



كتاب القضاء والقدر

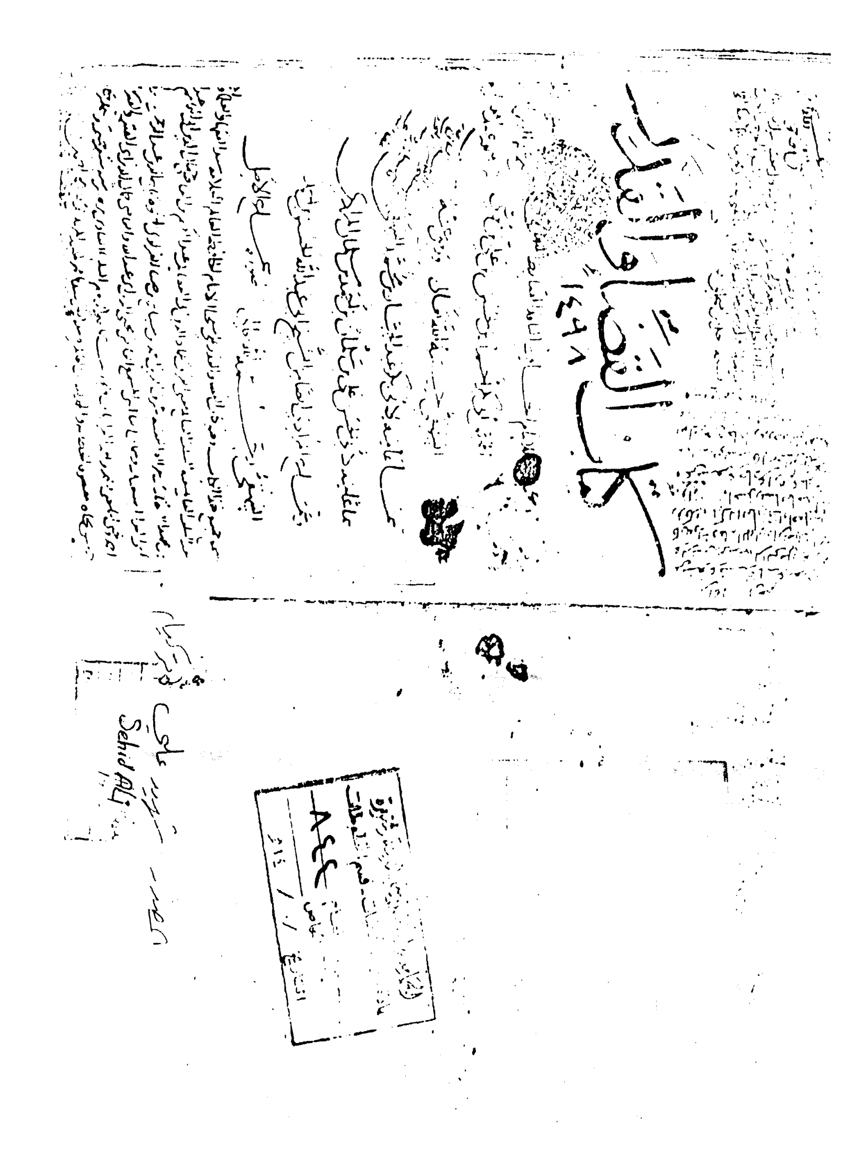
للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى

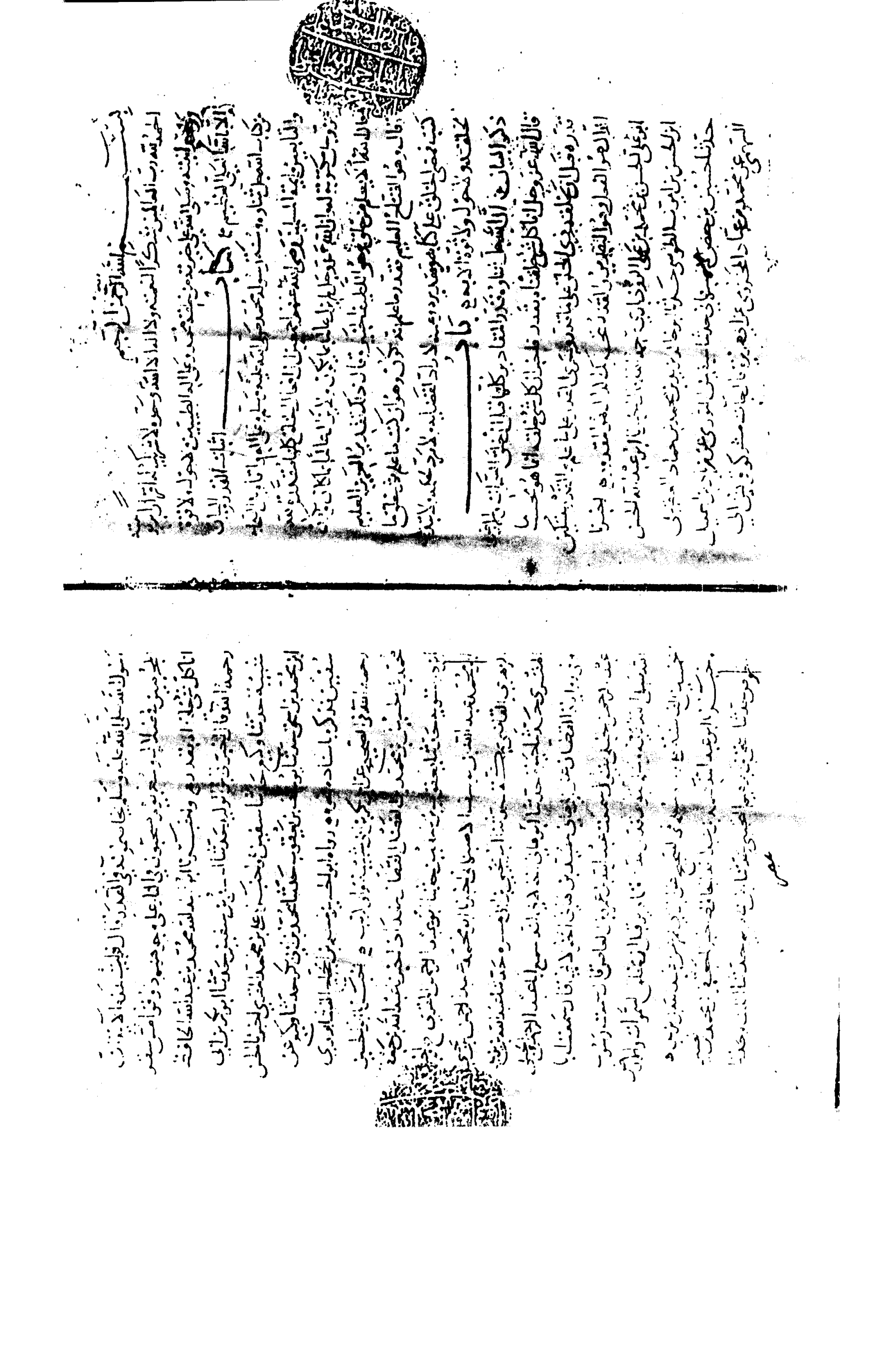
الشهير بالبيهقي

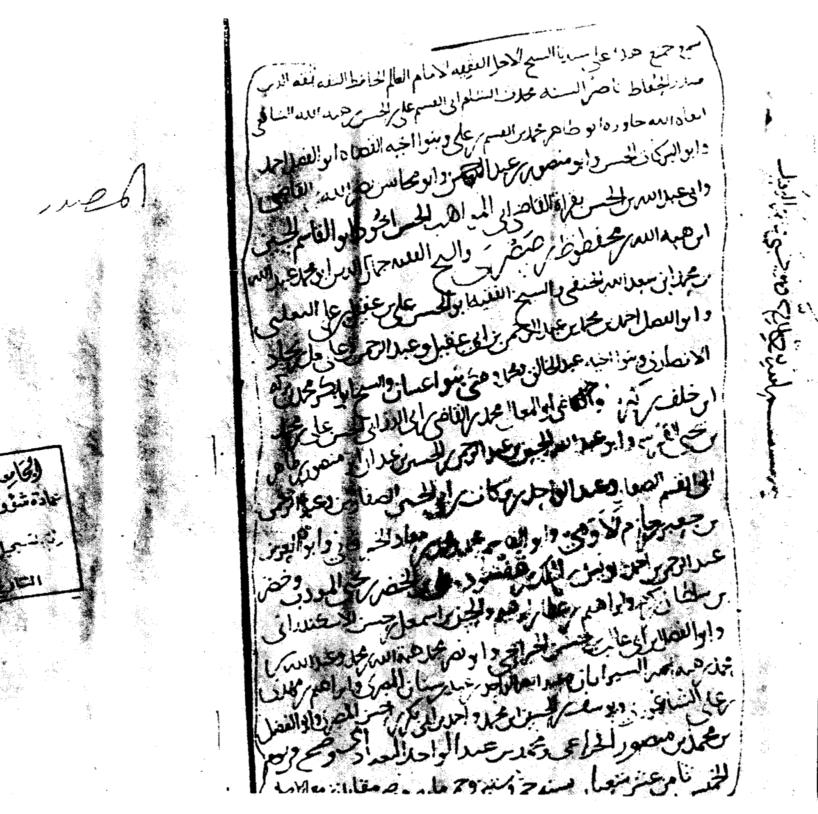
٣٨٤ - ٤٥٨ هـ

تحقيق

أبي إسحاق السمنودي/ مجدي بن عطية حمودة

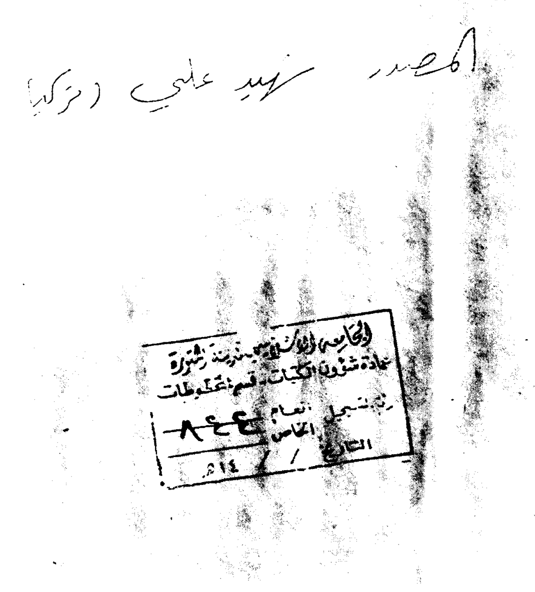






بسم الله [illegible] [illegible] [illegible]

سمع جميع هذا على سيدنا الشيخ الاجل الفقيه الامام العالم الحافظ الثقة نقة الدين
صدر الحفاظ ناصر السنة محدث الشام ابي القسم علي بن الحسن رحمه الله الشافعي
اسعده الله حاوره ابو طاهر محمد بن القسم بن علي وبنو اخيه القضاة ابو الفضل احمد
وابو البركات الحسن وابو منصور عبد الرحمن وابو محاسن نصر الله [illegible] القاضي
وابي عبد الله بن الحسن بقراءة القاضي ابي المواهب الحسن اخوهما والقاسم الحسن
ابن هبة الله محفوظ بن صصرى والشيخ العلامة جمال الدين ابو محمد عبد الله
بن محمد بن سعد الله الحنفي والشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن عقيل بن علي الثعلبي
وابو الفضل احمد ... عبد الرحمن بن ابي عقيل وعبد الرحمن بن علي بن محمد
الانصاري وبنو اخيه عبد الخالق ... [illegible] بنو اعيان والشيخ ابو بكر محمد [illegible]
ابن خلف [illegible] والقاضي ابو المعالي محمد بن القاضي ابي الرزاء الحسن بن علي
بن [illegible] وابو عبد الله الحسين بن عبد الرحمن بن الحسن عبد ابي منصور طاهر
ابو القسم الصفار وعبد الواحد بن بركات بن ابي الحسين الصفار بن علي بن عبد الرحمن
بن جعفر بن حازم الاوسي وابو ... [illegible] معاذ الحـ[illegible] وابو العز
عبد الرحمن احمد وابن [illegible] [illegible] الخضر بن علي المؤدب وخضر
بن سلطان ... وابراهيم بن عطاء [illegible] الحسن اسمعيل بن حسن الاسكندراني
وابو الفضل ابي علي بن الحسن الخراجي وابو نصر محمد هبة الله محمد وعبد الله
محمد بن هبة الله السيرافي ... سيار المعري وابراهيم بن مهدي
بن علي الشافعي ... يوسف الحسين محمد ... احمد بن ابي بكر ... حسن المصري وابو الفضل
محمد بن منصور الخزاعي محمد بن عبد الواحد الحداد وصح وثبت [illegible]
الخميس ثامن عشر شعبان سنة [illegible] وسبعين وخمسمائة ... [illegible]



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة شؤون المكتبات - قسم المخطوطات
رقم التسجيل العام ٨٤٤
الخاص
التاريخ / / ١٤ هـ

المصدر: رشيد علي (تركيا)

ترجمة للحافظ البيهقي

هو الحافظ المحقق المدقق أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي ولد في خُسروجرد [من قرى بيق بنيسابور] ونشأ في بيهق ، ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرهما وطلب العلم إلى نيسابور فلم يزل فيها إلى أن مات ونقل جثمانه إلى بلده رحمه الله رحمة واسعة .

ولد رحمة الله تعالى في سنة ٣٨٤ من هجرة المصطفى ﷺ وكانت وفاته سنة ٤٥٨ من الهجرة .

مناقبه :

قال إمام الحرمين : « ما من شافعي إلا وللشافعي فضل عليه غير البيهقي، فإن له المنة والفضل على الشافعي لكثرة تصانيفه في نصرة مذهبه» .

وقال الذهبي : « لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهبًا يجتهد فيه لكان قادرًا على ذلك لسعة علمه ومعرفته بالاختلاف » .

ومن مؤلفاته :

١ ـ السنن الكبير ٢ ـ السنن الصغرى ٣ ـ الأسماء والصفات ٤ ـ القراءة خلف الإمام ٥ ـ البعث والنشور ٦ ـ الاعتقاد ٧ ـ القضاء والقدر وهو كتابنا ٨ ـ معرفة السنن والآثار ٩ ـ دلائل النبوة ١٠ ـ الدعوات الكبير ١١ ـ فضائل الصحابة ١٢ ـ مناقب الإمام أحمد ١٣ ـ الإيمان ١٤ ـ ينابيع الأصول ١٥ ـ إثبات الرؤية إلى غير ذلك من مؤلفاته الكثيرة .

ومن شيوخه :

١ ـ أبو عبد الله الحافظ محمد بن عبد الله ٢ ـ أحمد بن أبي خلف أبو حامد الإسفراييني ٣ ـ أحمد بن علي أبو نصر القاضي ٤ ـ جامع بن أحمد ابن محمد بن مهدي أبو الخير المحمد أبادي ٥ ـ الحسن بن أحمد بن

شاذان أبو علي البغدادي البزار ٦ ـ سهل بن محمد بن سليمان أبو الطيب ٧ ـ عبد القاهر بن طاهر أبو منصور الفقيه ٨ ـ علي بن حمد بن عبد الله بن بشران العدل ٩ ـ محمد بن إبراهيم أبو بكر الأصبهاني ١٠ ـ محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر الأنصاري ١١ ـ محمد بن علي أبو نصر الفقيه الشيرازي ١٢ ـ محمد بن محمد بن محمش أبو طاهر الفقيه .

إلى غير ذلك من شيوخه .



تعريف القضاء والقدر

أولاً : معنى القضاء لغة :

هو بالمد ويقصر : قضاي ، فلما جاءت الياء بعد الألف زائدة متطرفة همزت ، وجمعه أقضية .

قال ابن فارس : القاف والضاد والحرف المعتل أصل صحيح يدل على إحكام أمر وإتقانه وإنفاذه لجهته وهو يأتي على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه .

ثانيًا : معنى القدر لغة :

القدر في اللغة : مصدر قدر يقدر قدرًا وقد تسكن داله .

وقال ابن فارس : القاف والدال والراء أصل صحيح يدل على مبلغ الشيء وكنهه ونهايته ، فالقدر مبلغ كل شيء ، يقال : قدره كذا أي مبلغه وكذلك القدر ، وقدرت الشيء أَقْدِرُه وأَقْدُرُه وأَقْدُرُه من التقدير والقدر محركة : القضاء والحكم ، وهو ما يقدره الله عز وجل - من القضاء ويحكم به من الأمور .

والتقدير : التروية والتفكير في تسوية أمره ، والقدر كالقدر ، وجميعُها جمعها أقدار .

ثالثًا : معنى القضاء والقدر شرعًا :

هو تقدير الله تعالى للأشياء في القدم ، وعلمه سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده ، وعلى صفات مخصوصة وكتابته سبحانه لذلك ومشيئته له ووقوعها على ما قدرها وخلقه لها [١] .



(١) انظر نسخة للأخ الفاضل : محمد بن عبد الله آل عامر طبعة دار العُبيكان .

منهج التحقيق

١ ـ أعتمدت على نسخة خطية وحصلت عليها من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحمل رقم ٨٤٤ تقع في ١١٠ ورقة في كل ورقة وجهان من كل وجه من ١٨ ـ ٢٠ سطر تقريبًا .

وأمتازت هذه النسخة إنها كتبت بخط نسخي متقن جدًا .

٢ ـ أعتمدت على نسخة مطبوعة وهي الوحيدة التي وقفت عليها وقد قام محقق هذه النسخة وهو الأخ الفاضل : محمد بن عبد الله آل عامر بضبط المخطوطة تدل على وعي وفهم راسخ في التحقيق فجزاه الله خيرًا وقد أستفدت منها إيما إستفادة فاللهم أجزه خير الجزاء وأما التصويبات والإضافات التي قام بها فهي منسوبة إليه إذ قمت بوضعها في النسخة التي قمت بتحقيقها.

٣ ـ خرجت الأحاديث والأثار الواردة في الكتاب والحكم عليها بما تقتضيه القواعد الحديثة والنظر في كتب العلل والرجال ، ثم أستأنس بأقوال أهل العلم من المعاصرين وهو العلامة الألباني رحمه الله .

٤ ـ عمل ترجمة للمصنف .

٥ ـ قمت بتعريف معنى القضاء والقدر لغًا وشرعًا .

وأتقدم بالشكر للشيخ الفاضل : طه بن محمد أبو رية الذي أهداني هذه المخطوطة نسأل الله أن يجزيه خير الجزاء وأن يبارك فيه وفي أهله وفي ذريته.

تنبيه : هناك بعض التعليقات على الكتاب للشيخ أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين على عقيدة الإمام البيهقي .

كتبه

مجدي بن عطية حمودة

ساكن منية سمنود ـ ت / ٢٩٦١٢٧٦

عقيدة الإمام البيهقي

ليس من شك عند أي باحث اطلع على ما كتبه البيهقي في مصنفاته - وبخاصة تلك المتعلقة بالجانب العقدي - أن البيهقي لم يكن أشعري العقيدة فحسب ، بل كان أحد أهم الدعاة إلى المذهب الأشعري، والمنافحين عنه[1].

وحيث قام بعض الباحثين بعمل دراسات مفصلة للجانب العقدي عن البيهقي ، فقد آثرت الاقتصار هنا على بحث موضوع الكتاب « القضاء والقدر» وعقيدة البيهقي في هذا الباب المهم من أبواب الاعتقاد .

فالبيهقي في باب « القضاء والقدر » شأنه كشأن سائر الأشاعرة الذين وإن أقروا بالقضاء والقدر في الجملة موافقين في ذلك لأهل السنة ومخالفين لخصومهم المعتزلة ، وهم وإن وافقوا أهل السنة في مسألة « خلق أفعال العباد» ، إلا أنهم نفوا قدرة العبد على إحداث فعله حقيقة ، وأثبتوا له بالمقابل قدرة لا تأثير لها في إحداث الفعل البتة وهذا ما يعبرون عنه بالكسب. ومن تجمل فيهم وتحرز قال : إن قدرة العبد لا تؤثر في وجود الفعل ، وإنما تؤثر في صفة من صفاته ، وتلك الصفة هي المسماة بالكسب .

يقول البيهقي بعد ذكره لقوله تعالى : **﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم﴾** وقوله : **﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾** وقوله : **﴿أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون﴾** : « فسلب عنهم فعل القتل والرمي والزرع مع مباشرتهم إياه وأثبته لنفسه ليدل بذلك على أن المعنى المؤثر في الوجود بعد العدم هو

---

(١) هذا فيه جنف وظلم للإمام البيهقي ، والإنصاف فيه ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية أنه من فضلاء الأشاعرة ، فالأشاعرة ليسوا في درجة واحدة من الخطأ . قاله أبو عبد الله أحمد بن أبي العينين .

إيجاده واختراعه ، وخلقه وتقديره ، وإنما وجد من عباده مباشرة تلك الأفعال بقدرته حادثة أحدثها خالقه على ما أراد فهو من الله سبحانه وتعالى خلق على معنى أنه هو الذي اخترعه بقدرته القديمة ، وهو من عباده كسب على معنى تعلق قدرة حادثة بمباشرتهم التي هي إكسابهم » .

وإذا عرفنا أن تلك القدرة الحادثة التي يذكرونها لا تأثير لها عندهم بوجه ألبتة عرفنا دقة وصف العلامة ابن القيم الجوزية لهذا « الكسب » الذي ابتدعوه حين قال : « إنه لفظ لا معنى له ، ولا حاصل تحته » . بل هو من محالات العقول ، إذ إن إثبات قدرة لا أثر لها بوجه كنفي القدرة أصلا وهو ما اعترف به عدد من محققي المذهب الأشعري أنفسهم كالأيجي والجويني والرازي وغيرهم .

ولذا قيل : ثلاثة أشياء لا حقيقة لها : طفرة النظام ، وأحوال أبي هاشم، وكسب الأشعري .

قال شيخ الإسلام ـ ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى : « وكثير من المتأخرين من المثبتين للقدر من أهل الكلام ومن وافقهم سلكوا مسلك جهم في كثير من مسائل هذا الباب ، وإن خالفوه في ذلك إما نزاعًا لفظيًا ، وإما نزاعًا لا يعقل ، وإما نزاعًا معنويًا ، وذلك كقول من زعم أن العبد كاسب ليس بفاعل حقيقة ، وجعل الكسب مقدورًا للعبد ، وأثبت له قدرة لا تأثير لها في المقدور ، ولهذا قال جمهور العقلاء : إن هذا الكلام متناقض غير معقول، فإن القدرة إذا لم يكن لها تأثير أصلاً في الفعل كان وجودها كعدمها، ولم تكن قدرة ، بل كان اقترانها بالفعل كاقتران سائر صفات الفاعل في طوله وعرضه ولونه » .

ويقول في موضع آخر : « ولا يقول ـ أي الأشعري ـ أن العبد فاعل في الحقيقة بل كاسب ، ولم يذكروا بين الكسب والفعل فرقًا معقولاً ، بل حقيقة

قول جهم أن العبد لا قدرة له ولا فعل ولا كسب » .

وكان من نتائج تلك النظرة الخاطئة ـ من قبل البيهقي وسائر الأشاعرة ـ إلى القضاء والقدر ، أن أنكروا تأثير الأسباب في مسبباتها وقالوا : إنما الأعمال أو الأسباب أعلام وأمارات يكون عندها المسبب أو الثواب والعقاب، لا بها !! .

« وهذا ـ عندهم ـ كما إذا رأيت غيمًا أسود باردًا في زمن الشتاء ، فإن ذلك دليل وعلامة على أنه يمطر ، قالوا : وهكذا حكم الطاعات مع الثواب، والكفر والمعاصي مع العقاب ، هي أمارات محضة لوقوع الثواب والعقاب لا أنها أسباب له ، وهكذا عندهم الكسر مع الانكسار ، والحرق مع الاحتراق ، والإزهاق مع القتل ، ليس شيء من ذلك سببًا ألبتة ، ولا ارتباط بينه وبين ما يترتب عليه ، إلا مجرد الاقتران العادي ، لا التأثير السببي ، وخالفوا بذلك الحس والعقل ، والشرع والفطرة وسائر طوائف العقلاء ، بل أضحكوا عليهم العقلاء » .

« ذلك أنهم ظنوا أن إثبات الأسباب ينافي الإيمان بالقضاء والقدر وكأنهم يقولون إن الإيمان بالقدر هو اعتقاد وقوع الأشياء بدون أسبابها الشرعية والقدرية، وهو نفي للوجود لها فإن الله ربط الكون بعضه ببعض ، ونظم بعضه ببعض ، وواجد بعضه ببعض » .

« والذي عليه أهل السنة هو أن المقدور قدر بأسباب ، فمتى أتى العبد بالسبب وقع المقدور ، ومتى لم يأت بالسبب انتفى المقدور ، وهذا كما قدر الشبع والري بالأكل والشرب ، وقدر الولد بالوطء ، وقدر حصول الزرع بالبذر ، وقدر خروج نفس الحيوان بذبحه ، وكذلك قدر دخول الجنة بالأعمال، ودخول النار بالأعمال » .

والقرآن والسنة مملوءان بأنـه يخلق الأشياء بالأسبـاب لا كما يقـول أتباع جهم من الأشاعرة وغيرهم أنه يفعل عندهم لا بها ، كقوله تعالى : ﴿**أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها**﴾ وقوله : ﴿**ونزلنا من السماء ماء مباركـا فأنبتنا به جنات وحب الحصيـد والنخل باسقات لها طلع نضـيد رزقا للعباد وأحيـينا به بلدة ميتا**﴾ وقـوله : ﴿**يهدي به الله من اتبع رضـوانه سبل السلام**﴾ ، وأمثال هذا في القرآن يزيد على ألف موضوع ، والقرآن من أوله إلى آخره صريح في تـرتب الجزاء بالخير والشر أو الأحكام الـكونية والأمرية على الأسباب ، بل في ترتيب أحكام الدنيـا والآخرة مصالحهما ومـفاسدهما على الأسـباب والأعمـال » . ومع ظهور تهـافت هذا القول ـ (إنكار تـأثير الأسبـاب في مسبـباتها) إلا أننا نجـد البيهـقي يصر على اقـتفاء أثر أسـلافه الأشاعرة بما أورده عن الخطابي في التـعليق على حديث علي بن أبي طالب ـ ﵁ ـ كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة . . الحديث . ثم رام اخـتصار ذلك المعنى كله في جملة موجزة ، فعقب بقول سهل بن محمد الصعلوكي ـ أحد الأشاعرة ـ « أعمالنا أعلام الثواب والعقاب » .

وما كان هذا الخطأ الشنيع ليكون في مسألة لم تقررها **أدلة الكتاب** والسنة وسيرة سلف الأمـة وأقوالهم فحسب ، بل وحتى الفطر **والعـقول تقر** بذلك لولا تلك النظرة الخاطئة الأولى إلى حقيقة القضاء والقدر .

ولهذا قال بعض العلمـاء : الالتفات إلى الأسباب شرك في التـوحيد ، ومحو الأسـباب أن تكون أسبابًا نقص في العقل ، والإعـراض عن الأسباب بالكلية قدح في الشرع .

ويبين ذلك شيخ الإسلام ابن تيـمية ـ رحمه الله ـ بقـوله : إن الالتفات إلى السـبب هو اعـتمـاد القلب عليـه ورجاؤه والاسـتناد إليـه ، وليس في

المخلوقات ما يستحق هذا ، لأنه ليس مستقلاً ، ولا بد له من شركاء وأضداد، ومع هذا كله فإن لم يسخره مسبب الأسباب لم يسخر .

وأما قولهم : محو الأسباب أن تكون أسبابًا : نقص في العقل ، فهو كذلك وهو طعن في الشرع أيضًا ، فإن كثيرًا من أهل الكلام أنكروا الأسباب بالكلية وجعلوا وجودها كعدمها ، كما أن أولئك الطبيعيين جعلوها عللاً مقتضية ، وكما أن المعتزلة فرقوا بين أفعال الحيوان وغيرها ، والأقوال الثلاثة باطلة ، فإن الله يقول : **﴿وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات﴾** وقال تعالى : **﴿وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها﴾** قال تعالى : **﴿يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام﴾** وقال تعالى : **﴿يضل به كثيرًا ويهدي به كثيرا﴾** وأمثال ذلك .

فمن قال يفعل عندها لا بها فقد خالف لفظ القرآن مع أن الحس والعقل يشهد أنها أسباب ، ويعلم الفرق بين الجهة وبين العين في اختصاص أحدهما بقوة ليست في الآخر ، وبين الخبز والحصى في أن أحدهما يحصل به الغذاء دون الآخر .

وأما قولهم الإعراض عن الأسباب بالكلية في قدح في الشرع ، بل هو ـ أيضًا ـ قدح في العقل ، فإن أفعال العباد من أقوى الأسباب لما نيط بها ، فمن جعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أو جعل المتقين كالفجار ، فهو من أعظم الناس جهلاً وأشدهم كفرًا ، بل ما أمر الله به من العبادات والدعوات والعلوم والأعمال من أعظم الأسباب فيما نيط بها من العبادات ، وكذلك ما نهى عنه من الكفر والفسوق والعصيان هي من أعظم الأسباب لما علق بها من الشقاوات » .

ويقول ـ رحمه الله ـ في موضع آخر : « ومجرد الأسباب لا يوجب حصول المسبب ، فإن المطر إذا نزل وبذر الحب لم يكن ذلك [كافيًا] في حصول النبات ، بل لا بد من ريح مربية بإذن الله ، ولا بد من صرف الانتفاء عنه ، فلا بد من تمام الشروط ، وزوال الموانع وكل ذلك بقضاء الله وقدره ، وكذلك الولد لا يولد بمجرد إنزال الماء في الفرج ، بل كم من أنزل ولم يولد له ، بل لا بد من أن الله شاء خلقه فتحبل المرأة وتربيه في الرحم، وسائر ما يتم به خلقه من الشروط وزوال الموانع .

وكذلك أمر الآخرة ليس بمجرد العمل ينال الإنسان السعادة ، بل هو سبب ولهذا قال النبي ﷺ : « **إنه لن يدخل أحدكم الجنة بعمله ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ! قال : ولا أنا ، إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل** » وقد قال : ﴿**ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون**﴾ فهذه باء السبب ، أي بسبب أعمالكم، والذي نفاه النبي ﷺ باء المقابلة كما يقال : اشتريت هذا بهذا ، أي : ليس العمل عوضًا وثمنًا كافيًا في دخول الجنة ، بل لا بد من عفو الله وفضله ورحمته ، فبعفوه يمحو السيئات ، وبرحمته يأتي بالخيرات ، وبفضله يضاعف البركات » .

ثم إن الأشاعرة لما خشوا المعارضة على جوهر عقيدتهم « الجبر » التي حقيقتها أن العباد مجبورون على أفعالهم ولا قدرة لهم عليها ، وهي مَن فعل الله وحده ، وذلك بأن يقال لهم : إجبار العباد على أعمالهم ، وكونهم يفعلونها بلا إرادة منهم ، ثم يعاقبون عليها ظلم ، والله منزه عن الظلم ولا شك ، وقد جاء عن نبينا محمد ﷺ فيما يرويه عن ربه : « **يا عبادي ، إني حرمت الظلم على نفسي ، وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا** . . » الحديث .

ولما كانت تلك المعارضة متجهة ، فقد سعوا إلى تحريف آخر ، إذ زعموا أن معنى الظلم الذي تنزه الله عنه إنما هو : التصرف في ملك الغير ، أو

هو: مخالفة الأمر الذي تجب طاعته ، وهما ممتنعان في حق الله ، فلا يكون ظلمًا .

ثم أدخلوا القول بنفي التعليل والحكمة عن أفعال الله تعالى وزعموا أنه يفعل بمحض المشيئة .

وهو الأمر الذي وقع فيه ـ أيضًا ـ البيهقي في قوله : « وليس لقائل أن يقول إذا خلق كسبه ويسره لعمل أهل النار ثم عاقبه عليه كان ذلك منه ظلمًا، كما ليس له أن يقول إذا مكنه منه وعلم أنه لا يتأتى منه غيره عاقبه، كان ذلك منه ظلمًا ، لأن الظلم في كلام العرب مجاوزة للحد ، والذي هو خالقنا وخالق أكسابنا ، لا آمر فوقه ، ولا حاد دونه وكل من سواه خلقه وملكه ، فهو يفعل في ملكه ما يشاء » **﴿لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون﴾** .

ثم وفي موضع آخر يقول شارحًا لقوله تعالى : **﴿لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون﴾** : « فبين لذلك أنه لا يجري عليه حكم غيره ، ويجري حكمه على غيره ، فغيره من المكلفين تحت حده ، فمن جاوز حده كان ظالمًا، وليس هو تحت حد غيره حتى يكون لمجاوزته ظالمًا » .

ثم ينقل ـ وبعد كلامه الآنف الذكر بأثر واحد قول أبي بكر بن إسحاق: « الظلم عند العرب هو فعل ما ليس للفاعل فعله ، وليس من شيء فعله الله إلا وله فعله . . » .

والمعنيان اللذان يذكرهما الأشاعرة في معنى الظلم الذي نزه الله عنه نفسه، وإن كانا صحيحين في حق الله ـ عز وجل ـ لكنهما ليسا المعنى الصحيح للظلم الذي نزه الله عنه نفسه ، بل هو خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة في معنى الظلم .

إذ الظلم عند أهل السنة هو : « وضـع الشيء في غيـر موضعـه » وهو معناه ـ أيضًا ـ في اللغة : يقال : « من أشبه أباه فما ظلم » وفي المثل : «من استرعى الذئب فقد ظلم » ويقال : ظلم الرجل سقاءه ، إذا سقى منه قبل أن يخرج زبده ، والـظليمة والظليـم : اللبن يشرب منه قبـل أن يروب ويخرج زبده، قال الشاعر :

وصاحب صدق لم تربني شكاته ظلمت ، وفي ظلمي له عامدًا أجر

قـال في « اللسان » في شـرح البيـت : « هذا سقـاء سقي منه قـبل أن يخرج زبده ، وظلم وطبه ظلمًا إذ سقى منه قبل أن يروب ويخرج زبده » .

وتقول العـرب : هو أظلم من حية ، لأنهـا تأتي الحفر الذي لم تحـفره فتسكنه » .

وعلى هذا المعنى بنى أهل السنة مـعنى الظلم الذي تنزه الله ـ عز وجل ـ عنه ، وهو ما فسر به سلف الأمة وأئمتها .

هذا ما استرعى انتباهي في أثنـاء عملي لإخراج هذا الكتاب من مقالات وعبارات توضح عـقيدة البيـهقي في موضوع الكتاب الـذي صنف فيه ، هي بالجملة تأتي متوافقة مع عقيدة البـيهقي الأشعرية والمخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة .



مستفاد من كتاب « القضاء والقدر » طبعه دار العُبيكان .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، شكرًا لنعمته ، ولا إله إلا الله ، وحده لا شريك له إقرارًا بربوبيته ووحدانيته ، وصلّى الله على خيرته من خلقه محمّد وعلى آله الطيبين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

كتاب إثبات القدر والبيان من كتاب الله جلّ ثناؤه وسُنّة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وآله ، وأقاويل الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين ـ أن أفعال الخلق كلها مقدرة لله ـ عز وجل ـ مكتوبة وأن الله ـ عز وجل ـ لم يزل عالمًا بما يكون ولا يزال عالمًا بما كان ويكون ، قال الله : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [1] وقال : ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[2] وقال : ﴿ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ [3] فقدّر ما علم أنه يكون ، وهو أن كتب ما علم ، ثم خلق ما كتب ، فمضى الخلق على كتابه وتقديره وعلمه لا رادّ لقضائه ، ولا مردّ لحكمه ولا تبديل لخلقه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

---

(١) سورة الملك ، الآية رقم (١٤) .
(٢) سورة يس ، الآية رقم (٣٨) .
(٣) سورة سبأ ، الآية رقم (٢٦) .

باب

ذكر البيان أنّ الله جلّ ثناؤه قدّر المقادير كلّها قبل أن [يـ][1] ـخلق السّموات والأرض

قال الله ـ عز وجل ـ ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾[2] فأخبر أنّ كل شيء خلقه إنّما هُو بحسب ما قدره قبل أن يخلقه ؛ فجرى الخلق على ما قدّر وجرى القدر على ما علم . والقدر بتسكين الدال هو : الفعل وهو : التقدير، والقدر بتحريك الدال هو : المقدور .

١ ـ أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن علي الروذباري ـ رحمه الله ـ قال : أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن الحسن بن أيوب الطوسي ، حدثنا أبو خالد يزيد بن محمد بن حمّاد العقيلي ، حدّثنا حسين بن حفص الأصبهاني، حدّثنا سفيان الثوري ، عن زياد بن إسماعيل السهمي، عن محمد بن عبّاد المخزومي ، عن أبي هريرة قال : جاءت مشركوا قريش إلى [٢/أ] رسول الله ﷺ يخاصمونه في القدَر . قال : فنزلت هذه الآية ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ . يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[3] .

٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله الحافظ ـ رحمه الله ـ قال : أخبرني أبو الوليد ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع ، حدّثنا سفيان [ح] [4] .

٣ ـ وأخبرنا علي بن محمد المقرئ ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا محمد بن أبي بكر ، حدثنا

---

(١) زيادة ليست في الأصل لاستقامة السياق .

(٢) سورة القمر : الآية : ٤٩ .

(٣) سورة القمر : الآية : ٤٧ : ٤٩ .

(٤) ليست في الأصل ، وأثبتها جريًا على عادة المصنف وغيره من المحدثين .

وكيـع ، عن سفـيان ، فـذكره بإسناده نحـوه ، رواه أبو الحسين مـسلم بن الحجاج النيسابوري - رحـمه الله - في « الصحيح »[١] عن أبي بكـر بن أبي شيبة وأبي كريب .

٤ - أخبرنا أبو الحـسين محمّد بن الحسين بن محـمد بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا عـبد الله بن جعفر بن درستويه ، حدّثنا يعـقوب بن سفيان، حدّثنا أبو عبد الرحمن المقرىء ح .

٥ - أخبـرنا أبو محـمد عبـد الله بن يوسف الأصبـهاني ، أخـبرنا أبو مُحمد عبد الرحمن بن يحيى الزهري القاضي بمكة ، حدّثنا أبو يحيى بن أبي مسـرة ، حدثنا عبد الله بن يزيد المقـرىء ، حدّثنا حيـوة ، حدّثنا أبو هانيء الخولاني أنه سـمع أبا عبد الرحمن الحُـبليّ وفي رواية القطّان عن أبي هانيء حُمـيد بن هاني الخـولاني قال : سمـعت أبا عبـد الرحمن الحُـبليّ يقول : سمعتُ عبد الله بن عمرو بن الـعاص قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : «**قدَّر الله المقادير قبل أن يخلق السـموات والأرض بخمسين ألف سنة** »[٢] .

رواه مسلم في « الصحيح » عن ابن أبي عمر عن عبد الله بن يزيد .

٦ - وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عـبد الله الحافظ ، أخبرنا جعفر ابن محمد بن نصير الخواص ، حدّثنا إسحاق بن إبراهيم التجيبي - بمصر، حدثنا ابن أبي مريم ، حدثنا الليث ، وحدثنا [٢/ب] فتح بن يزيد قالا : حدثنا أبو هانيء عن أبي عبد الرحمن الحُبلى ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قـال رسـول الله ﷺ : « **فـرغ الله من المقاديـر وأمور الدُنيـا قـبل أن يخلُق السموات والأرض وعرشُهُ على الماء بخمسين ألف سنة** »[٣]. رواه مسلم في « الصحيح » عن محمد بن سهل التميمي ، عن ابن أبي مريم.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر باب كل شيء بقدر ٢٦٥٦ من حديث أبو هريرة.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٢٦٥٣ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص .

(٣) انظر ما قبله .

٧ ـ أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[١] قال : خلق الخلق كلهم بقدر ، وخلق لهم الخير والشر بقدر، فخير الخير السعادة ، وشر الشر الشقاء[٢] .

---

(١) سورة القمر : الآية : ٤٩ .

(٢) إسناده منقطع .

أخرجه الطبري في تفسيره ١١/ ٥٦٩ ، اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣/ ٥٩٧ كلاهما من طريق أبو صالح قال : ثنا معاوية ، عن علي ، عن ابن عباس قوله.

قلت : وهذا إسناد منقطع على وهو ابن أبي طلحة لم يسمع التفسير من عبد الله بن عباس كما نص على ذلك دحيم في جامع التحصيل ص ٢٤٠ .

باب

ذكر البيان أن الله

ـ عز وجل ـ كتب المقادير كلّها في الذكر

وهو المراد بتقدير المقادير على ما لم يزل به عالمًا ، قال الله ـ عز وجل: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ (١) ، وقال : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ﴾ (٢) ، وقال : ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ (٣) ، وقال : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾ (٤) .

٨ ـ أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن مُحمد بن الفضل القطّان ـ ببغداد ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، حدَّثنا يعقوب ابن سفيان، حدثنا عمر بن حفص ، حدثنا أبي ، حدثنا الأعمش ، حدثنا جامع بن شدَّاد ، عن صفوان بن محرز أنّه حدَّثه عن عمران بن حصين قال: دخلت على رسول الله ﷺ فذكر الحديث قال فيه : قالوا إنّا جئناك نسألُك عن هذا الأمر قال : كان الله ـ عز وجل [٣/أ] ـ ولم يكن شيء غيره ، وعرشه على الماء ، وكتب في الذُكر كلّ شيء ، وخلق السَّموات والأرض . رواه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (٥) ـ رحمه الله ـ في « الصحيح » عن عُمَر ابن حفص بن غياث .

---

(١) سورة يس : الآية : ١٢ .

(٢) سورة الحديد : الآية : ٢٢ .

(٣) سورة الإسراء : الآية ٥٨ .

(٤) سورة الأنبياء : الآية : ١٠٥ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد باب « وكان عرشه » على الماء ، وهو رب العرش العظيم » ٧٤١٨ من حديث عمران بن حصين .

٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، حدثنا عبد الله بن نمير ، حدثنا الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن ابن عباس قال : أوّل ما خلق الله القلم، فقال له : اكتب ، قال : وما أكتب ، قال : اكتب القدر . فجرى بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال : ثم ارتفع بخار الماء ، ففتقت منه السموات قال : ثم خلق [البنون] (١) ثم بسط الأرض على ظهره فاضطرب . فمادت الأرض فأثبتت بالجبال فإنّها [لتفخر] (٢) عليها (٣) .

---

(١) في الأصل [الثور] وما أُثبت من « مستدرك الحاكم » (٤/ ٤٩٨) ، و« القدر » للفريابي (٧٧) .

(٢) في الأصل [لتفجر] .

(٣) صحيح .

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٠٨ ، وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة ٨٥٤ وأبو يعلى في مسنده ٢٣٢٩ ، وفي الأوائل ٣ ، الطبراني في الكبير ١٢٥٠٠ ، ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٩/ ١١ ، أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٨١ ، والبيهقي في السنن الكبير ٩/ ٣ ، وفي الأسماء والصفات ٨٠٣، كلهم من طريق عبد الله بن المبارك عن رباح بن زيد عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعًا.

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٨٩٨ وابن جرير الطبري في تفسيره ٢٥/ ٤٨ من طريق يحيى بن سعيد عن هشام الدستوائي عن القاسم بن أبي بزة عن عروة بن عامر عن ابن عباس قوله .

وأخرجه ابن جريرالطبري في تفسيره ٢٩/ ١٤ ، عبد الله بن أحمد في السنة ٨٧٢ الحاكم ٢/ ٤٩٨ ، الاجري في الشريعة ١/ ٥١٨ ، البيهقي في الأسماء والصفات ٨٠٤، ابن بطة في الإبانة ٢/ ١٠٧ ، والفريابي في القدر ٧٧ وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ٤/ ٤١٠ ، كلهم من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس قوله.

قلت : وهذا إسناد صحيح لكن يعكر عليه عنعنه الأعمش . وللحديث طرق أخرى منها ما أخرجه أحمد ٥/ ٣١٧ ، أبو داود ٤٧٠٠ ، الترمذي ٢١٥٥ ، ٣٣١٩ وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه ، أبو داود الطيالسي في مسنده ٥٧٨، ابن أبي شيبة في مصنفه ٨/ ٣٤٧ ، وابن جرير الطبري في تفسيره ٢٩ / ١١ ، البخاري في تاريخه ٦/ ٩٢ ، الآجري في الشريعة ١ / ٥١٤ ، ابن بطة في الإبانة ٢ / ١٠٢ ، ١٥٧ ، =

١٠ ـ حدثنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي إملاء ، أخبرنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ ، أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى ، حدّثنا أحمد بن جميل المروزي ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن رباح بن زيد، عن عمر بن حبيب المكي ، عن القاسم بن أبي بزة ، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس أنه كان يُحدث أن رسول الله ﷺ قال : « **إنّ أوّل ما خلق الله القلم ، وأمره أن يكتب كل شيء يكون** »[1] . قال أبو علي : لم يسنده عن القاسم غير عمر بن حبيب ، وهو مكيّ يُجمع حديثه .

١١ـ أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن مُحمّد بن عيسى الروذباري، أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق المعروف بـ «ابن داسة » ، حدثنا أبو داود السجستاني ، حدّثنا جعفر بن مُسافر الهذليُّ ، حدّثنا يحيى بن حسّان ، حدّثنا الوليد بن رباح ، عن إبراهيم بن أبي عبلة، ، عن أبي

= اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٤/ ٦١٥ ، الدولابي في الكني والأسماء ١/ ١٠٣، البغوي في الجعديات ٣٤٧٨ ، وابن أبي عاصم في السنة ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ وفي الأوائل ١ ـ٢ ، والفريابي في القدر ٧٢، ٧٣ ، ٧٤ الهيثم بن كليب في مسنده ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، كلهم من طرق عن الوليد بن عبادة بن الصامت عن عبادة ابن الصامت .

قلت : ولا يخلو إسناد من هذه المتابعات من ضعف لكم بمجموعها يتقوى الحديث .

وأخرجه الفريابي في القدر ١٨ ، الآجري في الشريعة ١/ ٥١٣ ، ابن بطة في الإبانة ٢/ ١٠٣ ، وابن أبي حاتم في تفسيره كما عند ابن كثير في تفسيره ٤/ ٤١١ وقال : غريب جدًا كلهم من طريق الحسن بن يحيى الخُشنى عن أبي عبد الله مولى بن أمية عن أبي صالح ، عن أبي هريرة مرفوعًا .

قلت: وفي إسناده الحسن بن يحيى الخُشنى قال الذهبي في الكاشف ١/ ١٦٧ وهاه جماعة.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين ٦٧٣ ، الآجري في الشريعة ١٦٥ ، الفريابي في القدر ٤١٦ وأبو الشيخ في العظمة ٢٢٢ ، وابن بطة في الإبانة ١٣٦٥ كلهم من طريق بقية بن الوليد ثنا أرطاة بن المنذر عن مجاهد بن حجر عن ابن عمر مرفوعًا ، وفي إسناده بقية وهو مدلس .

(١) انظر ما قبله .

حفصة قال : قال عُبادة بن الصامت لابنه : يا بُنيّ ، إنّك لن تجد طعم حقيقة الإيمان حتى تعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليُخطئك، وما أخطأك لم يكن ليُصيبك ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **إنّ أوّل ما** [٣/ب] **خلق الله جلّ ثناؤه القلم ، فقال له : اكتُب ، قال : ربّ وماذا أكتب ؟ قال : اكتُب مقادير كلّ شيء حتى تقوم الساعة** ، يا بُنيّ: إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**ما مات على غير هذا فليس مني**»(١).

١٢ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزّار ، حدثنا محمد بن يزيد ، حدثنا حسان بن حسان ، ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **سبق العلم ، وجفّ القلم ، ومضى القضاء ، وتم القدر** » (٢) تفرد به حسّان بن حسان ، ومعناه موجود في الأحاديث الثابتة .

١٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله بن الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن [إسحاق](٣)، أخبرنا الحسن بن علي بن زياد ، حدثنا سعيد بن سليمان ، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن قال : سمعتُ أبا حازم يقول : إن الله ـ عز وجل ـ علم قبل أن

---

(١) انظر ما قبله .

(٢) إسناده ضعيف .

أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٤٧٥ من طريق أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس .

قلت : وإسناده ضعيف من أجل أبي يحيى القتات وأخرجه أيضا رقم ٢٤٨٧٦ وإسناده منقطع.

وأخرجه ابن أبي حاتم ١٣٧٦٠ ، ١٣٧٥٩ ، وأورده ابن كثير في تفسيره ٣/ ١٧٥ ، أبو المظفر السمعاني في تفسيره ٣/ ٤١٢ ، البغوي في تفسيره ٣/ ٢٧١ ، ابن القيم في بدائع التفسير ٣/ ١٩٧ ، والسيوطي في الدر المنثور ٥/ ٦٨٥ ـ ٦٨٦ .

(٣) في الأصل [الحسن] وما أثبت من مصادر ترجمته ، وهو أبو بكر أحمدُ بن إسحاق ابن أيوب النيسابوري الشافعي المعروف بـ « الصبغي » وانظر : الأنساب (٨/ ٣٣ ، ٣٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٨٣) .

يكتب ، وكتب قبل أن يخلق ، فمضى الخلق على علمه وكتابه .

١٤ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، حدثنا عثمان بن سعيد ، حدثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية ابن صالح ، عن عليّ بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ﴾ يقول: في الدِّين والدنيا ﴿ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ﴾ نخلقها ثم قال : ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ من الدنيا ﴿ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ منها وفي قوله: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ قال : أخبر الله ـ عز وجل ـ في التوراة والإنجيل بما في سابق علمه قبل أن تكون السموات والأرض أن يورث الله [أمة] محمد ﷺ [الأرض][1] ويدخلهم الجنّة وهم الصالحون [2] .

---

(١) ساقطة من الأصل وهي عند ابن جرير الطبري في « جامع البيان » (١٧/ ١٠٤) .

(٢) إسناده منقطع .

أخرجه الطبري في تفسيره ١١/ ٦٨٦ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١٨٨٣٢ من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس ، وعلي بن طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس قاله دحيم في جامع التحصل وأورده البغوي في تفسيره ٤/ ٢٢٩.

باب

ذكر البيان أنّ القلم لمّا جرى بما هو كائن [٤/ أ] كان فيما جرى ﴿ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ . ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴾ (١)

وإذا كان قد قدّر وقضى وكتب على آدم - عليه السلام - قبل أن يُخلق أنّه يأكل من شجرة ، يُنهي عن أكلها ، لم يجد آدم - عليه السلام - بدًا من فعله ، ولم يتهيأ له دفعُه عن نفسه ، لأنّ خلاف ما كتب عليه يوجب خلاف ما علم منه وخلاف ما أخبر عن كونه ، وخبر الله - تعالى صدقٌ ، وعلمه حقّ فما علم أنّه كائن ، لا يجوز أن يكون غير كائن وما أخبر عن كونه فهو كائن في حينه ، لا خلف فيه.

١٥ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري بمكة ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، حدثنا سفيان بن عيينة ح .

١٦ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو علي الحافظ ، أخبرنا أبو يعلى ، حدّثنا عمرو بن مُحمد الناقد ، حدّثنا سفيان عن عمرو بن دينار : سمع طاووسًا يقول : سمعت أبا هريرة يخبر عن النبي ﷺ قال : « **احتج آدم وموسى ، فقال موسى يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، فقال له آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه وخطّ لك التوراة بيده ، أتلومني على أمر قدّره الله عليّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فحجّ آدم موسى** ». رواه البخاري في « الصحيح» عن عليّ وغيره عن سفيان(٢). ورواه مسلم عن

---

(١) سورة طه : الآية : ١٢١ - ١٢٢ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيح كتاب القدر باب تحاج آدم وموسى عند الله ٦٦١٤ ، مسلم في صحيحه كتاب القدر باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٢٦٥٢ من حديث أبي هريرة .

عمرو بن محمد الناقد وغيره [١] .

١٧ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، حدثنا عبد الله بن [مسلمة][٢]، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال : « **تحاجّ آدم وموسى ، فحجّ آدم موسى ، فقال له موسى: أنت آدمُ الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ، فقال له آدم : أنت موسى الذي أعطاه الله علم كل شيء واصطفاه على الناس ؟ برسالته قال : نعم قال: [٤/ ب] فتلومني على أمر قدر عليّ قبل أن أخلق** » . رواه مسلم في «الصحيح » عن قتيبة عن مالك ، وأخرجاه من حديث سفيان ابن عيينة عن أبي الزناد [٣] .

١٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب وأبو الفضل بن إبراهيم قالا : حدثنا أحمد بن مسلمة ، حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري ، حدثنا أنس بن عياض حدثني الحارث بن أبي ذباب ، عن يزيد ابن هرمز ، وعن عبد الرحمن الأعرج [قالا : سمعنا] [٤] أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ : « **احتجّ آدم وموسى عند ربهما** ،» فذكر الحديث قال فيه : « **قال آدم لموسى : وجدت التوراة قبل أن أُخلق فهل وجدت فيها ﴿وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ [٥] قال : نعم قال : أفتلومني أن أعمل عملاً كتبه الله عليّ أعمله قبل أن يخلقني** »، قال رسول الله ﷺ : « **فحج آدم موسى**» رواه

---

(١) انظر ما قبله .

(٢) في الأصل [مسلم] وهو تصحيف ، وما أثبت من مصادر ترجمته ، انظر : « سير أعلام النبلاء » (١٠/ ٢٥٧) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٢٦٥٢ من حديث أبي هريرة .

(٤) في الأصل [قال : سمعت] وما أثبت من صحيح مسلم (٤/ ٢٠٤٣) .

(٥) سورة طه : الآية : ١٢١ .

مسلم في « الصحيح » عن إسحاق بن موسى (١) .

١٩ ـ أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، أخبرنا أبو محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ، حدثنا عاصم ابن علي ، حدثنا إبراهيم بن سعد ، عن ابن شهاب ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **احتجّ آدم وموسى ، فقال موسى : أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنّة ، فقال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه تلومُني على أمر قدّر عليّ قبل أن يخلقني** » قال رسول الله ﷺ : « **فحجّ آدم موسى ، فحجّ آدم موسى** » ، رواه البخاري في «الصحيح » عن عبد العزيز بن عبد الله ، عن إبراهيم (٢) ، وأخرجه مسلم من وجهٍ آخر عن إبراهيم .

٢٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ابن محمد بن شاذان ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدَّثنا أيوب بن النجار اليماميّ ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، [٥/أ] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « **حاجّ موسى آدم فقال له : أنت الذي أخرجت الناس من الجنة بذنبك وأشقيتهم فقال آدم : يا موسى ، أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه أتلُومني على أمر كتبهُ الله عليّ قبل أن يخلقني أو قدّره قبل أن يخلقني ؟** »، قال رسول الله ﷺ : «**فحجّ آدم موسى**» رواه البخاري في « الصحيح » عن قتيبة (٣) ، ورواه مسلم عن عمرو الناقد عن أيوب (٤) .

٢١ ـ أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه ، أخبرنا أبو

---

(١) تقدم برقم ٢ في الباب .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب « فلا يخرجنكما من الجنة لتشقى » ٤٧٣٨ ، مسلم في صحيحه كتاب القدر باب حجاج آدم وموسى ٢٦٥٢ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٢٦٥٣ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب « وصنعتك لنفسي » ٤٧٣٦ ، مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٥٣ .

بكر أحمد بن حسين القطّان، حدّثنا أحمد بن يوسف السُلميّ، حـدّثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرة قال: وقال رسـول الله ﷺ : « **تحاجّ آدم ومـوسى فقال لـه موسى : أنت آدم الذي أغويتَ الناس وأخـرجتـهم من الجنّة إلى الأرض ، فقـال له آدم : أنت موسى الذي أعطاك الله علم كل شيء، واصطفـاك على الناس برسالاته؟ فـقال: نعم أتلومني على أمـر قـد كـان عليّ أن أفعل مـن قبل أن أخلق قـال : فـحج آدم موسى** » رواه مسلم في « الصحيح » عن محمد بن رافع عبد الرزاق [١] .

٢٢ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبـرني أحمد بن عبـيد الصفـار ، حدثنا أبو مسلم ، حـدثنا حجاج ـ هو ابن منهـال ـ حدثنا مهـدي بن ميمون ، عن مـحمد بن سيـرين ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قـال: « **التقى آدم وموسى ، فقـال موسى لآدم : أنت آدم الذي أغويت الناس وأخـرجـتـهم من الجنّة ؟ فـقـال آدم لموسى : أنت مـوسى الذي اصطفـاك الله برسالته واصطفـاك لنفسه وأنزل عليك التوراة ؟ قال : نعم قـال : فهل وجدته كتبه عـليّ قبل أن يخلقني ؟ قال : نعم** » قال رسـول الله ﷺ : « **فـحجّ آدم مـوسى ، فـحج [٥/ ب] آدم مـوسى** » رواه البخـاري في « الصحـيح » عن الصلت بن محمد ، عن مـهدي بن ميمون [٢] ، وأخرجه مـسلم من حديث هشام ابن [حسان] [٣] عن ابن سيرين [٤] .

٢٣ ـ حدثنا أبو طاهر الفقيه لفظًـا وأبو بكر القاضي وأبو سعيد بن أبي عـمرو ، قـراءة قالوا : حـدثنا أبو العـباس الأصم ، حـدثنا يحـيى بن أبي طالب، أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، أخبرنا داود [٥] بن أبي هند ح .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام ٢٦٥٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير باب « وصنعتك لنفسي » ٤٧٣٦ ، مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٥٣ .

(٣) في الأصل [كيسان] وما أثبت من « صحيح مسلم » (٤/ ٢٠٤٤) .

(٤) أنظر رقم ١ في « الباب » : ولفظه أبو البشر لم يرويها غير المقريء .

(٥) في الأصل [أبو داود] وهو خطأ .

٢٤ ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدّثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، حدّثنا محمد بن عبيد بن حساب ، حدثنا سيرين المفضل ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر الشعبي ، عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ قال : « **إنّ موسى لقي آدم فقال : أنت آدم أبو البشر أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنّة ؟** قال : فقال آدم : أنت الذي اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامه ؟ قال : نعم ، قال : فبكم تجد فيم نزل الله عليك أنّه سيخرجُني منها قبل أن يدخلنيها قال : بكذا وكذا. قال فحجّ آدم موسى » لفظ حديث الجماعة إلا أنهم لم يذكروا قوله «أبو البشر » وذكره المقرئ (١) .

٢٥ـ وأخبرنا أبو محمد جناح بن يزيد بن جناح المحاربي بالكوفة ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، حدثنا أحمد بن حازم بن أبي عروة ، أخبرنا عبيد الله بن موسى ، أخبرنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة وأبي سعيد قالا : قال رسول الله ﷺ : « **حاجّ آدم موسى، فقال موسى : يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، ثم أخرجت الناس من الجنّة ، وفتنتهم وأغويتهم ، فنُهيت عن الشجرة فأكلت منها ، فأخرجت الناس وفتنتهم وأغويتهم ، فنُهيت عن الشجرة فأكلت منها ، فأخرجت الناس منها ؟ قال : يا موسى : أنت الذي كلمك الله تكليمًا ، وأنزل عليك التوراة ، تلومني في شيء كتبه الله عليّ قبل السموات والأرض ، فحجّ آدم موسى** » (٢) .

٢٦ ـ وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل [٦/أ] القطّان ببغداد أخبرنا أبو الحسين بن الفضل وسهل بن زياد القطّان ، حدّثنا محمد بن الحسين ـ وهو ابن أبي الحنين ـ حدّثنا عمر بن حفص بن غياث ، حدثنا أبي ، حدثنا الأعمش ، حدثنا أبو صالح ، حدثنا أبو هريرة ، قال : وأراه قد ذكر أبا

---

(١) تقدم الكلام عليه .

(٢) سبق برقم ٢ في الباب .

سعيد الخدري قالا : قال رسول الله ﷺ : « **احتجّ آدم وموسى** » فذكر الحديث معناه . ورواه عمار بن أبي عمار . في آخرين عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ ، فهؤلاء عشرة سميناهم في آخرين لم نُسمهم قد رووه عن أبي هريرة ، ورواه أبو صالح عنه وعن أبي سعيد الخدري ، ورواه الحسن البصري عن جرير وغيره كلّهم عن النبيّ ﷺ ، ورواه أميرُ المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وذلك فيما :

٢٧ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثنا زياد بن الخليل، حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدّثنا عبد الله بن وهب قال: حدّثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنّ موسى ـ عليه السلام ـ قال : يا رب أرني أبانا آدم الذي أخرجنا ونفسه من الجنّة فأراه آدم ـ عليه السلام ـ فقال له : أنت آدم؟ قال : نعم، قال : أنت الذي نفخ الله فيك من روحه وعلمك الأسماء كلها ، وأمر الملائكة فسجدوا لك؟ قال : نعم ، قال : فما حملك على أن أخرجتنا ونفسك من الجنة ، فقال له آدم : ومن أنت ؟ قال : موسى ، قال : أنت موسى نبي بني إسرائيل الذي كلمك الله ـ عز وجل ـ من وراء حجاب ، ولم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه ؟ قال : نعم ، قال : فما وجدت في كتاب الله ـ عز وجل ـ أنّ ذلك كائن قبل أن أخلق ؟ قال : نعم ، قال : فبم تلومُني في شيء سبق من الله ـ عز وجل ـ فيه القضاء قبلي** » [١] قال رسول الله ﷺ : «**فحج آدم موسى ـ عليهما السلام**» أخرجه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني [٦/ب] في كتاب « السنن » عن أحمد بن صالح ، عن ابن وهب . رواه ـ أيضًا ـ عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن أبيه مرفوعًا وموقوفًا [٢] .

---

(١) تقدم الكلام عليه .

(٢) صحيح لغيره .

أخرجه أبو داود ٤٧٠٢ وابن أبي عاصم في السنة ١/ ٦٢ ، ٦٣ ، أبو يعلى في مسنده ٢٤٣، ابن خزيمة في التوحيد ص ١٤٣ ، ١٤٤ الآجري في الشريعة ص ١٧٩ ، ١٨٠، البيهقي في الأسماء والصفات ١/ ٤٩٢ ـ ٤٩٣ كلهم من طريق هشام بن سعد عن زيد =

قال أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي [(١)] رحمه الله - معناه[(٢)] الإخبار عن تقدم علم الله بما يكون من أفعال العباد وأكسابهم وصدورها عن تقدير منه وخلق لها ، خيرها وشرها ، والقدر اسم لما صدر

= ابن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد حسن والحديث له طرق تقدم الكلام عليها .

(١) انظر معالم السنن للخطابي ٤/ ٢٩٧ .

(٢) قال ابن القيم : فموسى أعرف بالله وأسمائه وصفاته من أن يلوم على ذنب قد تاب منه فاعله فاجتباه ربه بعده وهداه واصطفاه ، وآدم أعرف بربه بعده وهداه واصطفاه ، وآدم أعرف بربه من أن يحتج بقضائه وقدره على معصيته بل إنما لام موسى آدم على المعصية التي نالت الذرية بخروجهم من الجنة ونزولهم إلى دار الابتلاء والمحنة بسبب خطيئة أبيهم، فذكر الخطيئة ، تنبيهًا على سبب المصيبة والمحنة التي نالت الذرية ولهذا قال : أخرجتنا ونفسك من الجنة (وفى لفظ : خيبتنا) . فاحتج آدم بالقدر على المصيبة وقال: إن هذه المصيبة التى نالت الذرية بسبب خطيئتي كانت مكتوبة بقدره قبل خلقي . والقدر يحتج به في المصائب دون المعاتب : أي أتلومنى على مصيبة قدرت عليّ وعليكم قبل خلقي بكذا وكذا سنة ؟ هذا جواب شيخنا رحمه الله » ؛ يعنى : شيخ الإسلام ابن تيمية.

ثم قال : « وقد يتوجه جواب آخر وهو أن الاحتجاج بالقدر على الذنب ينفع في موضع ويضر في موضع ؛ فينفع إذا احتج به بعد وقوعه والتوبة منه وترك معاودته كما فعل آدم، فيكون في ذكر القدر إذ ذاك من التوحيد ومعرفة أسماء الرب وصفاته وذكرها ما ينتفع به الذاكر والسامع لأنه لا يدفع بالقدر أمرًا ولا نهيًا ولا يبطل به شريعة بل يخبر بالحق المحض على وجه التوحيد والبراءة من الحول والقوة ، يوضحه أن آدم قال لموسى : أتلومنى على أن عملت عملاً كان مكتوبًا عليّ قبل أن أخلق فإنه لم يدفع بالقدر حقًا ولا ذكره حجة له على باطل ولا محذور في الاحتجاج به ، وأما الموضع الذي يضر الاحتجاج به ؛ ففي الحال والمستقبل بأن يرتكب فعلاً محرمًا أو يترك واجبًا ، فيلومه عليه لائم ، فيحتج بالقدر على إقامته عليه وإصراره فيبطل بالاحتجاج به حقًا ويرتكب باطلاً كما احتج به المصرون على شركهم وعبادة غير الله ؛ فقالوا : ﴿ لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولو شاء الرحمن ما عبدناهم ﴾ فاحتجوا به مصوبين لما هم عليه ، وأنهم لم يندموا على فعله ولم يعزموا على تركه ولم يقروا بفساده ... ونكتة المسألة أن اللوم إذا ارتفع صح الاحتجاج بالقدر ، وإذا كان اللوم واقعًا فالاحتجاج بالقدر باطل » اهـ « شفاء العليل » لابن القيم (ص ١٧ ـ ١٨) .

مقدراً عن فعل القادر ، يقال : قدرت الشيء وقدّرت ـ خفيفة وثقيلة ـ بمعنى واحد ، والقضاء في هذا معناه الخلق ، كقوله تعالى : ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾(١) أيّ : خلقهن .

قال أبو سليمان : وإنّما حجه آدم ـ عليهما السلام ـ في دفع اللوم ، إذ ليس لأحد من الآدميين أن يلوم أحداً ، وقد جاء في الحديث : انظروا إلى الناس كأنّكم عبيد ، ولا تنظروا إليهم كأنكم أرباب .

فأمّا الحكم الذي تنازعاه فيهما في ذلك على السواء ، لا يقدر أحد أن يسقط الأصل الذي هو القدر ، ولا أن يبطل الكسب الذي هو السبب ، ومن فعل واحداً منهما خرج عن القصد إلى أحد الطرفين من مذهب القدر أو الجبر . وفي قول آدم أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه أتلُومُني على أمر قُدّر عليّ قبل أن أخلق ؟ استقصاراً لعلم موسى يقول : إذ قد جعلك الله بالصفة التي أنت بها من الاصطفاء بالرسالات والكلام ، كيف يسعُك أن تلُومني على القدر المقدور الذي لا مدفع له ؟! فقال ـ ﷺ : «**فحج آدم موسى** . وحقيقته : أنه دفع حجة موسى التي(٢) ألزمه بها اللوم؛ وذلك أنّ الابتداء بالمسألة والاعتراض إنّما كان من موسى ، ولم يكن من آدم إنكاراً لما اقترفه من الذنب إنّما عارضه بأمر كان فيه دفع اللوم ، فكان أصوب الرأيين ما ذهب إليه آدم ، فقصه المصطفى صلى الله عليه [وسلم] (٣) .

(١) سورة فصلت : الآية ١٢ .
(٢) في الأصل جاء النص هكذا «موسى الذي التي» فحذفنا « الذي» لاستقامة النص بدونها.
(٣) ساقطة من الأصل.

باب

ذكر البيان أنّ القلم لمّا جرى بما هو كان[٧/أ] كان فيما جرى ما يفعله بنو آدم من خير وشر

قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ . وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾[1] قلتُ وما جفت به الأقلام وجرت به المقادير على علم الله ـ عز وجل ـ فكل امرىء ميسّر لما خلق له ، لا يجوز وقوع الخلف فيه .

قال الله عز وجل : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا . فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ [2] .

٢٨ ـ أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا يحيى عن عثمان بن غياث قال : حدثني عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر وحُميد بن عبد الرحمن قالا : لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له القدر فذكر الحديث عن عمر بن الخطّاب عن النبي ﷺ قال : وسأله رجل من مزينة أو جهينة فقال : يا رسول الله فيمَ نعمل العمل ، في شيء خلا أو مضى ، أو شيء نستأنف الآن ، قال : « في شيء خلا ومضى » فقال الرجل وبعض القوم : ففيمَ العمل ؟ قال : « **إنّ أهل الجنة ميسّرون لعمل أهل الجنّة ، وإنّ أهل النار ميسرون لعمل أهل النار** » .

رواه مسلم في « الصحيح » عن محمد بن حاتم ، عن يحيى بن سعيد[3] .

---

(١) سورة القمر : الآية : ٥٢ ، ٥٣ .

(٢) سورة الشمس : الآية ٧ ، ٨ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان ١/ ٣٨ .

ولفظ المصنف أخرجه أبو داود ٤٦٩٦ ، أحمد ١/ ٢٧ من طريق عثمان بن غياث ، قال : حدثني عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن قالا : لقينا عبد الله بن عمر فذكره وإسناده صحيح .

٢٩ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، حدثنا زهير ، حدثنا أبو الزبير ، عن جابر قال : جاء سُراقة بن مالك بن جُعشم ، فقال : يا رسول الله بيّن لنا يعني ديننا ـ كأنا خلقنا الآن ، فيمَ العمل اليوم ؟ فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أو شيء نستقبل ؟ قال : « لا ، بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير » فقال : فيمَ العمل؟ ثم تكلم أبو الزبير بشيء لم أفهمه فسألت ياسين الزيات عمّا قال فقال: « **اعملوا فكل ميسر** » .

٣٠ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو الوليد [٧/ب] حدثنا حفص بن محمد بن الحسين ، حدّثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا أبو خيثمة ـ وهو زهير بن معاوية ـ فذكره بإسناده ومعناه .

رواه مسلم في « الصحيح » عن يحيى بن يحيى ، وأحمد بن يونس[(١)].

٣١ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا أبو عبد الرحمن المقريء ، حدثنا أبو حنيفة ، عن أبي الزبير ، عن جابر أنّ سراقة بن مالك بن جعشُم المدلجي قال : يا رسول الله ، أخبرنا عن ديننا هذا كأنّا خُلقنا له الساعة في أي شيء نستقبل فيه العمل ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **اعملوا فكل عامل ميسّر لما خلق له** »[(٢)] وقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾ [(٣)] بلا إله إلا الله ؛ فنيسره لليسرى ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ . وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴾[(٤)] بلا إله إلا الله ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ [(٥)] .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٤٨ من حديث جابر بن عبد الله .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٥٠ من حديث عمران بن حصين وإسناد المصنف فيه أبو حنيفة مع إمامته فهو ضعيف الحديث .

(٣) سورة الليل : ٥ ، ٦.

(٤) سورة الليل : ٨ ، ٩ .

(٥) سورة الليل : الآية : ١٠ .

٣٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو بكر أحمد بن سليمان بن أعسر الفقيه ببغداد ؛ إملاءً وقراءةً ، حدّثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي ، حدثنا عثمان بن عمر ح .

٣٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله ، أخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني ، حدّثنا محمد بن شاذان ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا عثمان بن عُمر ، أنا [عزرة] (١) بن ثابت ، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي الأسود الديليّ قال : قال لي عمران بن الحصين : أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه ، أشيء قضي عليهم من قدر قد سبق ، أو فيما يستقبلونه مما أتاهم به نبيهم ﷺ وثبتت به الحج عليهم ؟ فقلت : بل شيء قُضي عليهم ومضى عليهم ، قال فقال : فلا يكون ظلمًا ؟ قال : ففزعت من ذلك فزعًا شديدًا وقلت : كل شيء خلق الله وملك يده ، فلا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون ، فقال لي : يرحمك الله إنّي لم أرد بما سألتك إلا لأجرب عقلك [٨/أ] إن رجلين من مزينة أتيا رسول الله فقالا : يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون اليوم ، أشيء قضى عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق ، أو فيما يستقبلون به مما أتاهم نبيهم وثبتت عليهم الحجة ؟ فقال : « **لا بل شيء قضي عليهم ، ومضى منهم** » (٢) قال : ففيم العمل إذا ؟ قال : « من كان الله خلقه لإحدى المنزلتين فييسره لها وتصديق ذلك في كتاب الله ـ عز وجل ـ ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا . فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾(٣) .

رواه مسلم في « الصحيح » عن إسحاق بن إبراهيم (٤) .

٣٤ ـ وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك رحمه الله أخبرنا عبد الله بن جعفر بن أحمد الأصبهاني ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو

---

(١) في « الأصل » [عروة] وهو خطأ ، وما أثبت من صحيح مسلم (٤/ ٢٠٤١) .
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٥٠ من حديث عمران بن حصين .
(٣) سورة الشمس : الآية : ٧ ، ٨ .
(٤) تقدم تخريجه .

داود الطيالسي ، حدثنا عزرة بن ثابت الأنصاري ، حدثنا يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي الأسود الديليّ قال : حدثني عمران بن حصين أن رجلاً من جهينة أو مزينة سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس فيه ، أشيء قضي عليهم وقدر من قدَر قد سبق ، أو شيء جئتهم تتخذ عليهم به الحجة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **بل ما قُضي عليهم وقُدر عليهم ، من قدر قد سبق** » [1] قال : يا رسول الله فلم يعملون ؟ قال : «**اعملوا فكل ميسر لما خلق له** [2] ، **وتلا هذه الآية ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا . فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾** » .

٣٥ ـ وأخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ـ رحمه الله ـ أخبرنا أبو داود أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز ، حدثنا محمد بن بريد السُلمي ، حدثنا مؤمل بن إسماعيل ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن طلق بن حبيب ، عن بشير بن كعب العدوي ، عن عمران بن حصين قال : قام شابان إلى رسول الله ﷺ فقالا : يا رسول الله، أرأيت ما يعمل الناس فيه فيكدحون فيه في [٨/ب] أمر قد جرت به المقادير وجفت به الأقلام ، أم أمر يستأنفونه ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **في أمر جرت به المقادير ، وجفت به الأقلام** »[3] فقالا : يا رسول الله ، ففيم

---

(١) تقدم الكلام عليه .

(٢) صحيح للأحاديث المتقدمة .

أخرجه أحمد ١/ ٦ ، البزار في مسنده ١/ ٨٣ ، وفي كشف الأستار ٢١٣٦ وقال : وهذا الكلام لا نعمله يروى عن أبي بكر إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد ، والعطاف بن خالد قد حدث عنه جماعة وهو صالح الحديث، وإن كان قد حدث بأحاديث عن نافع لم يتابع عليها ، الطبراني في الكبير ١/ ١٧ ، وقال في مجمع الزوائد ٧/ ١٩٤ رواه أحمد والطبراني وقال عن عطاف بن خالد حدثني طلحة بن عبد الله وعطاف وثقه ابن معين وجماعة وفه ضعف وبقية رجاله ثقات إلا أن في رجال أحد رجلا منهما لم يسم .

(٣) انظر ما قبله.

العمل؟ فقال : « **اعملوا فكل ميسر لما خلق له** » فقالا : الآن نجدّ العمل.

٣٦ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ـ ببغداد ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر، أخبرنا درستويه ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا عطاف بن خالد ، عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ـ ﷺ ـ وهو يقول عن أبيه قال : سمعت أبي يذكر أنّه سمع أبا بكر الصديق ـ ﷺ ـ وهو يقول قلت : يا رسول الله ، أنعمل على ما قد فرغ منه أم علي أمر مؤتنف ؟ قال : « **بل على أمر قد فرغ منه** » قلت : ففيم العمل يا رسول الله؟ قال :« **كل ميسّر لما خلق له** » .

٣٧ ـ وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف ، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن إبراهيم الدّبيليّ ـ بمكة ـ حدّثنا محمد بن علي بن زيد الصايغ، حدّثنا سعيد بن منصور ، حدّثنا عطاف بن خالد قال : أخبرني محمد بن عجلان قال : حدثني طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قال : سمعتُ أبي يقول : سمعت عبد الرحمن بن أبي بكر يقول : سمعت أبا بكر يقول : قلت لرسول الله ﷺ : أعمل على أمر قد فرغ منه أو على أمر مؤتنف ؟ فذكره نحوه .

٣٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا الحسين بن بن إسحاق بن أيوب، حدثنا أبو يحيى بن أبي ميسرة ، حدثنا أبو جابر ، حدثنا شعبة ، عن عاصم بن عبيد الله ، عن [سالم] [1] ، عن [ابن عمر] [2] أن عمر قال : يا رسول الله أرأيت ما نعمل في أمر مبتدع أم في أمر فرغ منه ؟ قال : « فيما قد فرغ منه » قال : ففيم نعمل إذا ؟ قال : « اعمل ابن الخطاب ، فإن كلاً ما يُسر له، أمّا من كان من أهل السعادة فإنّه يعمل للسعادة ، وأما

---

(١) في الأصل [مسلم] وهو خطأ ظاهر .

(٢) في الأصل [أبي عمر] وهو خطأ.

من كان من أهل الشقاوة فإنّه يعمل للشقاء »[١] .

٣٩ ـ أخبرنا [٩/أ] أبو عبد الله الحافظ قال أخبرني أبو النصر الفقيه حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال: حدثني سليمان بن عتبة ، قال : سمعت يونس بن ميسرة بن حلبس يحدث ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي الدرداء ، عن رسول الله ﷺ أنه سُئل فقيل : يا رسول الله ، أرأيت ما نعمل ، أشيء قد فرغ منه ، أو شيء نستأنفه ؟ قال : « كل امريء مهيأ لما خلق له » ثم أقبل يونس بن ميسرة على سعيد بن عبد العزيز فقال له : إنّ تصديق هذا في كتاب الله ـ عز وجل ـ فقال : وأين يا أبا حلبس قال : أما تسمع الله يقول في كتابه : ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ . فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً﴾[٢] .

أرأيت يا أبا سعيد لو أنّ هؤلاء لو أنّ هؤلاء أهملوا كما يقول الأخابث أين كانوا يذهبون ، حيث حبب إليهم وزّين لهم أو حيث كُرّه إليهم ويُغض إليهم[٣] .

---

(١) صحيح لغيره .

أخرجه أحمد ١/ ٢٩ ، الترمذي ٣١١١ ، ٢١٣٥ وقال : حسن غريب ، البخاري في خلق أفعال العباد ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ابن أبي عاصم في السنة ١٦٣ ، ١٧٠ والبزار كما في مسنده ١/ ٢٣٢ ، أبو داود والطيالسي في مسنده ١١ ، أبو يعلى في مسنده ٥٤٦٣ ، عبد بن حميد في مسنده ٢٠ ، ابن حبان كما في الإحسان ١٠٨ ، الآجري في الشريعة ٣٢٦ .

قلت : واختلف علي الزهري في الحديث وانظر علل الدارقطني وقد صوب الارسال ٢/ ٥٦ ، ٩١، ٩٢ ، ٧/ ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

والحديث له شواهد منها ما أخرجه مسلم في صحيحه ٦٤٧ من حديث علي بن أبي طالب .

(٢) سورة الحجرات : الآية : ٧ ، ٨ .

(٣) صحيح لغيره .

أخرجه أحمد ٦/ ٤٤١ ، الحاكم ٢/ ٤٦٢ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، =

٤٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، حدثنا إبراهيم بن الحسين ، حدثنا آدم ، حدثنا ورقاء ، عن عطاء ابن السائب ، عن مقسم ، عن ابن عباس : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ ﴾ (١) قال : الحفظة من أم الكتاب، مايعمل بنو آدم فإنّما يعمل الإنسان على ما استنسخ الملك من أم الكتاب (٢) .

= فتعقبه الذهبي بقوله : بل قال ابن معين : سليمان بن عتبة لا شيء ، البزار كما في كشف الأستار ٢١٣٨ وقال : حسن الأسناد كلهم من طريق أبو الربيع سليمان بن عتبة عن يونس عن أبي إدريس عن أبي الدرداء .

قلت : وسليمان بن عتبة مختلف فيه ، وقد تفرد به ، وهو ممن لا يتحمل التفرد ، وللحديث شواهد كثيرة تقدم الكلام عليها .

(١) سورة الجاثية : الآية : ٢٩ .

(٢) إسناد المصنف صحيح .

أخرجه الطبري في تفسيره ٣١٢١٩ ، ٣١٢٢٠ والآجري في الشريعة ٥١٧١ من حديث ابن عباس وأورده البغوي في تفسيره ٤/ ١٦١إسناده ضعيف.

باب

ذكر البيان أن ليس أحد من بني آدم
إلا وقد كُتب سعادته وشقاوته ، وكتب مكانه
من الجنّة أو النّار ؛ وأن أهل كل واحد منهما مُيسّرون لأعمالها

قال الله - عـز وجل - ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ . وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ . وَكَذَّبَ [٩/ب] بِالْحُسْنَىٰ . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾ (٢) .

٤١ ـ أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشـم العلوي ـ بالكوفة ـ أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ح .

٤٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو الفضل الحسن بن يعقوب ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله العبسيّ ، حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن سعد ابن عبيدة ، عن [أبي] (٣) عبد الرحمن السُلميّ ، عن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : كنّا جُلُوسًا عند النبيّ ﷺ فنكث في الأرض ، ثمّ رفع رأسه فقال : «**ما منكم من أحد إلا كُتبَ مقعدهُ من الجنّة ومقعده من النّار**» .

زاد أبو عـبد الله فـي روايته يعني فـقـال رجل من القـوم : ألا نتّكل يا رسول الله قال : « **لا اعملُوا فكلّ ميسّر** » ثم قرأ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴾ الآية .

---

(١) سورة الحج : الآية : ٧٠ .

(٢) سورة الليل : الآية : ٥ ـ ١٠ .

(٣) ساقطة من الأصل .

رواه البخاري في « الصحيح » عن يحيى [١] .

ورواه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وغيره كلهم عن وكيع [٢] .

٤٣ ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا زياد بن الخليل ، حدّثنا مسدد [ح] .

٤٤ ـ وأخبرنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن غالب الخوارزميّ ـ ببغداد ـ حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد ـ هو ابن حمدان ـ حدثنا محمد بن أيوب ، أخبرنا مسدد ، حدثنا عبد الواحد بن زياد ، ، حدثنا الأعمش ـ وفي رواية ابن عبدان ـ عن الأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السُلميّ ، عن عليّ قال : كنّا قعودًا حول النبيّ ﷺ وهو ينكتُ في الأرض ثم رفع رأسه فقال : « **ما منكم من أحد إلا وقد عُلم مقعده من الجنّة أو مقعده من النار** » [٣] قالوا : يا رسول الله أفلا نتّكل ؟ قال : « **اعملوا فكلّ ميسر لما خلق له** » ثم تلا هذه الآية : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾[٤] إلى آخر الآية .

رواه البخاري في « الصحيح » عن مسدد [٥] .

٤٥ ـ أخبرنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ ـ رحمه الله ـ ببغداد ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، حدّثنا إسحاق بن

---

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير ٤٩٩٨ ، ٤٩٤٩ ، مسلم في صحيحه القدر ٢٦٤٧ .

(٢) ليست في الأصل وإنّما أثبتها جريًا على عادة المصنف وغيره من أهل الحديث .

(٣) أخرجها أحمد ١/ ١٣٣ ، الترمذي ٢١٣٦ ، ابن ماجه ٧٨، أبو يعلى في مسنده ٦١٠ من طريق الأعمش عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي .

قلت : وهذا إسناد صحيح وفيه عنعنه الأعمش وهو مدلس .

(٤) سورة الليل : الآية ٥ ، ٦ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير ٤٩٤٥ ، ٧٥٥٢ ، ومسلم في صحيحه ٢٦٤٧ كتاب القدر .

الحسن ، حدثنا أبو نعيم [١٠/أ] حدثنا سُفيان ، عن الأعمش ، عن سعد ابن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السُلميّ، عن علي قال :كنّا مع رسول الله ﷺ في بقيع الغرقد في جنازة فقال : « ما منكم من أحد إلا قد كُتب مقعده من النّار ومقعده من الجنة » قالوا : يا رسول الله أفلا نتّكل ؟ قال :« **اعملوا فكلٌّ ميسّر ثم قرأ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ . وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ . وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾** .

رواه البخاري عن أبي نعيم [١] .

٤٦ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله التميمي ، حدثنا قبيصة ، حدثناسفيان، عن منصور والأعمش ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السُلميّ، عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما منكم من أحد إلا وقد قد كُتب مقعده** » فذكره مثله.

٤٧ ـ أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروزباري ، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري ، حدثنا جعفر بن محمد القلانسي ، حدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا شعبة ، عن الأعمش قال : سمعت سعد ابن عبيدة يحدث ، عن أبي عبد الرحمن السلميّ ، عن علي بن أبي طالب ـ ﷺ ـ قال : كان رسول الله ﷺ في جنازة فأخذ شيئًا فجعل ينكت به الأرض فقال: ما منكم من رجل إلا قد كُتب مقعده من النار ومقعده من الجنة يا رسول الله أفلا نتّكل على كتابنا وندع العمل ؟ فقال : « **اعملوا فكلّ ميسر لما خلق له . إما من كان من أهل السعادة فسييسر لعمل السعادة ، وأما من كان من أهل الشقاوة فسييسر لعمل الشقاوة ثم قرأ : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ﴾** » الآيتين.

---

(١) انظر ما قبله .

رواه البخاري في الصحيح » عن آدم [١] ، وأخرجه هو ومسلم من حديث غندر عن شعبة [٧٠/ب] عن منصور والأعمش [٢] .

٤٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن المبارك المستملي ، وأحمد بن سلمة قالا : حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبر جرير ح .

٤٩ ـ وأخبرنا أبو عمرو الأديب ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي قال : أخبرني الحسن ـ هو ابن سفيان ـ حدثنا عثمان ـ هو ابن أبي شيبة ـ حدثنا جرير ح .

٥٠ ـ وأخبرنا الخطيب أبو الحسن عفيف بن محمد بن شهيد البوشنجي ـ بنيسابور ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف الحفيد ، حدثنا أبو علي الحسين بن الفضل البجليّ ، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا جرير بن عبد الحميد ، عن منصور ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن ، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال : كنّا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله ﷺ فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة ، فنكس وجعل ينكت بمخصرته ، ثم قال : « **ما منكم من أحد ، وما من نفس منفوسة إلا وقد كُتب مكانها من الجنّة والنّار ، وإلا قد كُتبت شقية أو سعيدة** » ، قال : فقال رجل : يا رسول الله ، أفلا نمكث على كتاب ربنا وندع العمل ؟ وفي رواية عثمان : أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل ؟ فمن كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل السعادة ، ومن كان من أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة ، فقال : « **اعملوا فكلّ ميسّر أمّا أهل السعادة فييسّرون لعمل أهل السعادة ، وأمّا أهل الشقاوة فييسّرون لعمل أهل الشقاوة** » ثم قرأ : ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ . وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ .

---

(٢) تقدم الكلام عليه.

(٣) انظر ما قبله .

وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ . فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ .

رواه البخاري ومسلم في « الصحيح » عن [عثمان] [١] بن أبي شيبة[٢]، ورواه مسلم ، عن إسحاق بن إبراهيم ، وزهير بن حرب .

٥١ ـ وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا الحسن بن [٧١/أ] محمد بن الصباح الزعفراني ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا أبو الأحوص ، عن منصور ، عن سعد بن عبيدة ، عن أبي عبد الرحمن السُلميّ ، عن علي قال : كنّا مع رسول الله ﷺ في جنازة فذكر معناه [٣] .

رواه مسلم في « الصحيح » عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وروي ذلك ـ أيضًا ـ عن مسلم البطين ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن علي ، قال أبو سليمان الخطابي ـ رحمه الله ـ .

« المخصرة » [٤] عصا خفيفة . والنفس المنفوسة : هي المولودة ، وهذا الحديث إذا تأملته أصبت منه الشفاء فيما يتخالجك من أمر القدر وذلك أنّ السائل رسول الله ﷺ والقائل له أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل ، لم يترك شيئًا مما يدخل في أبواب المطالبات والأسئلة الواقعة في باب التجويز والتعديل إلا وقد طالب به وسأل عنه ، فأعلمه ﷺ أن القياس في هذا الباب متروك ، والمطالبة عليه ساقطة ، وأنّه أمر لا يشبه الأمور المعلولة [٥] التي

---

(١) في « الأصل » [عمر] وهو خطأ والتصويب من الصحيحين .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير ٤٩٤٨ ، مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٤٧.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٤٧ .

(٤) في الأصل [المحضو] والتصويب من « معالم السنن » (٤/ ٢٩٣) .

(٥) هذا قول الأشاعرة المبتدعة المنكرين لتأثير الأسباب في مسبباتها ، والخطابي أحدهم ، والبيهقي على أثره ، ولذا فلا غرابة ! .

إذا يزعم الأشاعرة أن الأسباب أعلام وأمارات يكون عندها المسبب لا بها ! « قالوا : هكذا =

عقلت معانيها وجرت معاملات البشر فيما بينهم عليها ، وأخبر أنّه إنّما أمرهم بالعمل ليكون أمارة في الحال العاجلة لما يصيرون إليه في الحال الآجلة، فمن تيسر له العمل الصالح كان مأمولاً له الفوز ، ومن تيسر منه العمل الخبيث ، كان مخوفًا عليه الهلاك ، وهذه أمارات من جهة العلم الظاهر، وليست بموجبات فإنّ الله ـ عز وجل ـ طوى علم الغيب عن خلقه، وحجبهم عن دَرَكِه ، كما أخفى أمر الساعة فلا يعلم أحد متى أيان قيامها ، ثم أخبر على لسان رسوله ﷺ ببعض أماراتها وأشراطها » .

وقال أبو سليمان في موضع آخر : « ويشبه أن يكونوا والله أعلم إنّما عُوملوا بهذه المعاملة وتعبدوا بهذا النوع من التعبد ليتعلق خوفهم بالباطن المغيب عنهم ، ورجاؤهم بالظاهر البادي لهم ، والخوف والرجاء مدرجتا العبودية ، فيستكملوا بذلك صفة [٧٨/ ب] الإيمان وبيّن لهم أنّ كُلاً مُيسر لما

= أحكمُ الطاعات مع الثواب ، والكفر والمعاصى مع العقاب ، هي أمارات محضة لوقوع الثواب والعقاب ، لا أنّها أسباب له ، وهكذا عندهم الكسر مع الانكسار ، والحرق مع الاحتراق ، والإزهاق مع القتل ، ليس شيء من ذلك سببًا ألبتة ، ولا ارتباط بينه وبين ما يترتب عليه ، إلا مجرد الاقتران العادي ، لا التأثير السببي وخالفوا بذلك المسَّ والعقل ، والشرع والفطرة ، وسائر طوائف العقلاء ، بل أضحكوا عليهم العقلاء » [الجواب الكافي / لابن القيم الجوزية / ص ١٥] . والذي عليه أهل السنة « أن المقدور قُدّر بأسباب فمتى أتى العبد بالسبب وقع المقدور، ومتى لم يأت بالسبب انتفى المقدور ، وهذا كما قدر الشبع والريّ بالأكل والشرب ، وقدر الولد بالوطء ، وقدّر حصول الزرع بالبذر ، وقدر خروج نفس الحيوان بذبحه ، وكذلك بالبذر ، وقُدّر خروج نفس الحيوان بدبحه ، وكذلك قُدر دخلو الجنّة بالأعمال، ودخول النار بالأعمال » .

والقرآن والسنة مملوءان بأنه يخلق الأشياء بالأسباب كما قال تعالى : ﴿ أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها ﴾ وقوله : ﴿ ونزلنا من السماء ماء مباركًا فأنبتنا به جنات وحبّ الحصيد﴾ وقوله : ﴿ يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ﴾ قال العلامة ابن قيم الجوزية: «وأمثال هذا في القرآن يزيد على ألف موضع . . . والقرآن من أوّله إلى آخره صريح في ترتب الجزاء بالخير والشر أو الأحكام الكونية والأمريّة على الأسباب ، بل في ترتب أحكام الدنيا والآخرة ومصالحهما ومفاسدهما على الأسباب والأعمال » [الجواب الكافي / ص ١٧] وانظر مبحث عقيدة المصنّف المتقدم ففيه مزيد بيان ، مستفاد من طبعة العُبيكان .

خلق له وأنّ عمله في العاجل دليل مصيره في الآجل وبذلك تمثل بقوله - جلّ وعزّ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴾ الآية وهذه الأمور إنما هي في حكم الظاهر من أحوال العباد، ومن وراء ذلك علم الله - عز وجل - فيهم وهو الحكيم الخبير ﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾[1] وإذا طلبت لهذا الشأن نظيرًا يجمع لك هذين المعنيين فاطلبه في باب أمر الرزق المقسوم مع الأمر بالكسب وأمر الأجل المصروف في العمر مع الصالح بالطلب ، فإنك تجد المغيب منها علّة موجبة والظاهر البادي سببًا مخيلاً ، وقد اصطلح الناس خواصهم وعوامهم على أنّ الظاهر منها لا يترك للباطن »[2] .

قال الشيخ : « وسمعت الشريف أبا الفتح ناصر بن الحسين العمري يقول: سمعت الأمام أبا الطيب سهل بن محمد بن سليمان - رحمه الله - يقول: وأظنني سمعته منه : « أعمالنا أعلام الثواب والعقاب »[3] .

٥٢ - أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، وأبو محمد عبد الله ابن يحيى بن عبد الجبار السكري في آخرين قالوا : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا إسماعيل بن علية، عن يزيد ، عن مُطرف بن عبد الله بن الشخير[4] ، عن عمران بن حصين قال : قال رجل يا رسول الله : أعُلم أهل الجنة من أهل النار ؟ قال: « نعم » قال : ففيم يعمل العاملون ؟ قال : « **اعملوا فكلّ ميسرٌ** » - أو كما قال -.

رواه مسلم في « الصحيح » عن محمد بن عبد الله بن نمير ، عن إسماعيل بن علية[5] .

٥٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن

---

(١) سورة الأنبياء : الآية ٢٣ .

(٢) معالم السنن للخطابي ٤/ ٦٢ .

(٣) انظر معالم السنن للخطابي ٤/ ٢٩٣ .

(٤) في « الأصل » [شخير] والصواب ما أثبت .

(٥) أخرجه مسلم في كتاب القدر ٢٦٤٩ .

القاضي ، حدثنا إبراهيم بن الحسين ، حدثنا آدم ، حدثنا شعبة ، حدثنا يزيد الرِّشك قال : سمعت مُطرف بن عبد الله بن الشخير ، يحدث عن عمران ابن حصين قال : قال رجل يا رسول الله [٧٩/أ] أيُعرف أهل الجنّة من أهل النار ؟ قال : « نعم » قال : فلم يعمل العاملُون ؟ قال : « **كلٌّ يعملُ لما خُلق له ، أولما يُسر له** »(١) .

رواه البخاري في « الصحيح » عن آدم بن أبي إياس ، وأخرجه مسلم من حديث غندر ، عن شعبة .

٥٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو عبد الله بن بطة ، حدّثنا أحمد بن رستة الأصبهاني ، حدثنا محمد بن المغيرة الأصبهاني ، حدثنا الحكم بن أيوب الأصبهاني قال : حدثنا زفر بن الهذيل ، عن أبي حنيفة ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ قال : « **ما من نفس إلا وقد كتب الله مدخلها ومخرجها وما هي لاقية** » (٢) فقال رجل من الأنصار : ففيم العمل يا رسول الله ؟ قال : «**اعملوا فكلّ ميسرٌ ، من كان من أهل الجنَّة ييسره لعمل أهلها ، ومن كان من أهل النار ييسره لعمل أهلها** » قال : فقال الأنصاري : الآن حق العمل(٣).

٥٥ ـ وبإسناده عن أبي حنيفة ، عن أبي الزبير ، عن جابر أن سراقة بن مالك قال : يا رسول الله ، أرأيت عمرتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد ؟ قال : «لا ، بل للأبد » قال : حدِّثنا عن ديننا كأنا ولدنا له أنعمل لشيء قد جرت به المقادير وجفت به الأقلام أم لشيء مستقبل ؟ قال : « لما قد جرت به

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب القدر ٦٥٩٦ ، مسلم كتاب القدر ٢٦٤٨ .

(٢) إسناده ضعيف.

أخرجه ابن أبي عاصم في السنن ١٧٣ سعد بن أبي وقاص مرفوعًا .

قلت : وفي إسناده أبو حنيفة وهو النعمان بن ثابت فإنه على جلالته في الفقه ضعفه الأئمة في الحديث .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الحج ١٢١٨ .

المقادير » قال الشيخ : حديث أبي الزبير عن جابر حديث ثابت قد مضى بإسناده ، وإنما أوردته مع حديث سعد ليُستدل به مع غيره على حسن اعتقاد أبي حنيفة ـ رحمه الله ـ في الأصول ، وأنّه كان يعتقد في إثبات القدر مذهب غيره من أئمة المسلمين وأعلامهم [١] .

٥٦ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدثنا العباس الأسفاطي ، ومحمد بن محمد بن حبان التمار قالا : حدثنا أبو الوليد ، حدّثنا الليث بن سعد ، حدّثنا أبو قبيل المعافري ح .

٥٧ ـ قال : وأخبرنا أحمد ، حدثنا عبيد بن [٧٢/ب] شريك ، حدّثنا عبد الغفار ، حدّثنا الليث ، حدثني أبو قبيل ، عن شُفي الأصبحي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كتابان فقال : « **أتدرون ما هذان الكتابان** » قال : فقلنا لا إلاّ أن تخبرنا يا رسول الله ، قال للذي في يمينه : « **هذا كتابٌ من رب العالمين بأسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم، ثم أُجملَ على آخرهم لا يُزاد فيهم ولا ينقص منهم، وقال للكتاب الذي في شماله هذا كتاب من ربّ العالمين بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أُجمل على آخرهم لا يُزاد فيهم ولا يُنقص منهم**» قالوا : فلأي شيء نعمل يا رسول الله إن كان هذا أمرٌ قد فرغ منه ؟ قال : « **سددوا وقاربوا ، فإنّ صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل ، وإنّ صاحب النار يختمُ له بعمل أهل النار وإن عمل أيّ عمل**»[٢] ثم قال بيده فقبضها ، ثم قال : « **فرغ ربكم من العباد ﴿ فَرِيقٌ فِي**

---

(١) وفي إسناده أبي حنيفة ضعيف الحديث .

(٢) إسناده حسن .

أخرجه أحمد ٢/ ١٦٧ ، الترمذي ٢١٤١ وقال : حديث حسن غريب صحيح ، النسائي في الكبرى ١١٤٧٣ ، ابن أبي عاصم في السنة ٣٤٨ ، أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ١٦٨ من طريق أبي قبيل المعافري عن شفي الأصبحي عن عبد الله بن عمرو .

قلت: وفي إسناده أبو قبيل وهو حيي بن هانيء المعافري مختلف فيه وله شاهد عند البزار كما في كشف الأستار ٢١٥٦ وقال : لا نعلم أحدا رواه عن عبيد الله إلا ميمون وهو صالح . =

الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ » (١) .

٥٨ ـ وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكى ، وأبو عبد الرحمن السُلميّ ، من أصله نقلاً حدّثنا أبو العباس الأصم ، إملاءً حدّثنا سعيد بن عثمان أبو عثمان التنوخي الحمصيّ ، حدّثنا بشر بن زكريا ، حدّثنا سعيد بن سنان ، عن أبي الزاهرية ـ حدير بن كريب ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ وكان النبي ﷺ يُفضل عبد الله على أبيه . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم قابضًا على كفيه ومعه كتابان فقال : « هذا كتاب من رب العالمين » فذكر الحديث بمعناه يزيد وينقص ومّما زاد قال : « قبل أن يستقروا نطفًا في الأصلاب (٢) .

وقبل أن يصيروا نطفًا في الأرحام إذ هم في الطينة منجدلون ، فليس زائد فيهم ولا ناقص منهم إجمال من الله عليهم إلى يوم القيامة » وقال في آخره : « عدل من الله ـ عز وجل » .

= وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢١٢ وقال : رواه البزار وفيه عبد الله بن ميمون القداح وهو ضعيف جدًا ، وهو كما قال .

(١) سورة الشورى : الآية : ٧ .

(٢) انظر رقم ١٧ .

باب

ذكر البيان [٧٣/ أ] أنّ الله - عز وجل - خلق خلقه في ظلمة ثمّ ألقى عليهم من نوره

فمن علم الله إيمانه وأمر القلم فجرى به وكُتب من السعداء ، أصابه من ذلك النور فاهتدى ، ومن علم الله كفره وأمر القلم فجرى به وكُتب من الأشقياء أخطأه ذلك النور فضلّ قال الله عز وجل: ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ (١) وقال الله - عز وجل : ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (٢) ، وقال : ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ (٣) .

٥٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الله إسحاق بن محمد السوسي قالا : حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي قال : أخبرني أبي قال : سمعت الأوزاعي قال : حدّثني ربيعة بن يزيد ، ويحيى بن أبي عمر الشيباني قالا : سمعنا عبد الله ابن فيروز الديلمي قال : دخلت على عبد الله بن عمرو بن العاص وهو في حائط له بالطائف فذكر حديثًا طويلاً . قال : وسمعت رسول (٤) الله ﷺ قال : « **إن الله - عز وجل - خلَقَ خلقه في ظُلمة ، ثمَّ ألقى عليهم من نوره ، فمن أصابه من ذلك النور يومئذ شيء اهتدى ، ون أخطأه ضلّ ، فلذلك**

---

(١) سورة الأنعام : الآية : ١٢٢ .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٥٧ .

(٣) سورة الجاثية : الآية ٢٣ .

(٤) في الأصل كررت [رسول] مرتين .

أقول: جفَّ القلم على علم الله » (١) .

(١) إسناده صحيح .

أخرجه أحمد ٢/ ١٧٦ ، ١٩٧ الترمذي ٢٦٤٢ وقال : وهذا حديث حسن ، والنسائي في الصغرى ٢/ ٣٤ ، ابن ماجه ١٤٠٨ ، وابن حبان كما في الإحسان ٦١٦٩ ، ٦١٧٠، البزار كما في كشف الأستار ٢١٤٥ ، الحاكم ٢/ ٤٣٤ ، ١/ ٣٠ ـ ٣١ وقال: هذا حديث صحيح قد تداوله الأئمة ، وقد احتجا بجميع رواته ثم لم يخرجاه ولا أعلم له عله ـ وقال الذهبي : على شرطهما ولا علة له والفسوي في المعرفة والتاريخ ٢/ ٢٩١، ٢٩٢، ابن خزيمة في صحيحه ١٣٣٤ ، الدارمي في سننه ٢/ ١١١ ـ ١١٢ ، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٠٧٩ ، ابن أبي عاصم في السنة ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، الآجري في الشريعة ص ١٧٥ كلهم من طريق عن عبد الله بن الديلمي قال : دخلت على عبد الله ابن عمرو .

باب

ذكر البيان أنّ الله تعالى مسح ظهر آدم عليه السلام فاستخرج منه ذرية فقال : « خلقت هؤلاء للجنة ، وبعمل أهل الجنة يعملون»

وهم كل من كان في علم الله تعالى أن يكون من أهل الجنة وأمر القلم فجرى بسعادته وأصابه النور الذي ألقاه عليهم ثُمّ استخرج منه ذرية فقال : «خلقتُ هؤلاء للنّار وبعمل أهل النّار يعملون » وهم كل من كان في علم الله تعالى أنّه يكون من أهل النار [٧٣/ب] وأمر القلم فجرى بشقاوته وأخطأه النور الذي ألقاه عليهم .

قال الله ـ عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾(١) وقال : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ (٢) الآية .

٦٠ ـ أخبرنا أبو نصر محمد بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الطابرانيّ بها، أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن منصور الطوسيّ، حدثنا محمد بن إسماعيل الصايغ، حدّثنا روح، حدّثنا مالك بن أنس [ح](٣) .

٦١ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو النضر الفقيه ، وأبو الحسن العنزي قالا : حدّثنا عثمان بن سعيد الدارميّ ، حدّثنا القعنبي ، ويحيى بن بكير ، عن مالك ، عن زيد بن أبي أُنيسة ، أن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أخبره ، عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر ابن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ سُئل عن هذه الاية : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ (٤) الآية .

---

(١) سورة الأنبياء : الآية : ١٠١ .

(٢) سورة الأعراف : الآية : ١٧٩ .

(٣) ليست في الأصل ، وإنّما أثبتها جريًا على عادة المصنف .

(٤) سورة الأعراف : الآية : ١٧٢ .

فقال عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **وسُئل عنها: خلق الله ـ عز وجل ـ آدم ثمّ مسح ظهره بيمينه ، فاستخرج منه ذرية فقال : خلقتُ هؤلاء للجنّة وبعمل أهل الجنة يعملون ، ثمّ مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال : خلقت هؤلاء للنّار وبعمل أهل النار يعملون** » فقال رجل : يا رسول الله ، ففيم العمل ؟ قال : رسول الله ﷺ : « **إنّ الله ـ عز وجل ـ إذا خلق العبد استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله الجنة ، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله النار** » .

لفظ حديث روح رواه أبو داود في كتاب « السنن » عن القعنبي (١) .

٦٢ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري في « كتاب السنن » أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا محمد بن المصفى ، [٧٤/أ] حدثنا بقية قال: حدّثني [عمر بن جعثم] (٢) القرشي قال : حدّثني زيد بن أبي أنيسة،

---

(١) إسناده منقطع .

أخرجه أحمد ١/ ٤٤ ـ ٤٥ ، مالك في الموطأ ٢/ ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، البخاري في تاريخه ٨/ ٩٧ ، أبو داود ٤٧٠٣ ، الترمذي ٣٠٧٥ ، ٣٠٧٦ وقال : هذا ، حديث حسن ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر ، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وعمر رجلا مجهولا ، النسائي في الكبرى ١١١٩٠ ، ابن حبان كما في الإحسان ٦١٦٦، الحاكم ١/ ٢٧ ، ٢/ ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، قال صحيح على شرطهما وقال الذهبي.

قلت : فيه إرسال، الطبري في تفسيره ٩/ ١١٣ ، البغوي في شرح السنة ٧٧ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٦١٦ ، ١٦٧ ، البيهقي في الأسماء والصفات ٧١٠ ، ابن بطة في الإبانة ١/ ١٠١ ، ١٠٢ ، ٢/ ٥٦ ، الآجري في الشريعة ص ١٧٠ كلهم من طرق عن مسلم بن يسار ، نعيم بن ربيعة عن عمر بن الخطاب .

قلت : وهذا إسناد معل بعلتين :

١ ـ الانقطاع بين مسلم وعمر .

٢ ـ مسلم بن يسار لم يوثقه غير ابن حبان والعجلي فهو مجهولاً وقال الحافظ في التقريب مقبول وانظر العلل للدارقطني ٢/ ٢٢٢ .

(٢) في الأصل [محمد بن عمر] وهو خطأ، والتصحيح من سنن أبي داود (١٢/ ٣٠٧ ـ مع العون) .

عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن مسلم بن يسار ، عن نعيم بن ربيعة[١] ، قال: كنت عند عمر بن الخطاب بهذا الحديث وحديث مالك أتمّ [٢] .

٦٣ ـ أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل ، حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدّثنا محمد بن عبد الله الدبريّ ، حدّثنا الحكم بن سنان ـ صاحب القرب ـ حدّثنا ثابت البناني ، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : « **إنّ الله ـ عز وجل ـ قبض قبضة فقال : للجنّة برحمتي ، وقبض قبضة فقال : للنّار ولا أبالي** » [٣] .

---

(١) في الأصل [نعيم بن أبي ربيعة] وهو خطأ ، والتصحيح من سنن أبي داود (١٢/ ٣٠٧ ـ مع العون) ومن غيره . وانظر : تاريخ البخاري الكبير ٨/ الترجمة ٢٣١٤ و«الجرح والتعديل » (٨/ الترجمة ٢١٠٧) و« تهذيب الكمال » (٢٩/ ٤٨٤) .

(٢) انظر ما قبله .

(٣) صحيح بمجموع طرقه.

أخرجه أبو يعلى في مسنده ٣٤٢٢ ، ٣٤٥٣ ، العقيلي في الضعفاء ١/ ٢٥٧ وقال : لا تابع عليه وقد روى في القبضتين أحاديث بأسانيد صالحه ، الدولابي في الكنى والأسماء ٢/ ٤٨ ، ابن عدي في الكامل ٢/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧ وقال : وللحكم بن سنان غير ما ذكرت ، وليس بالكثير وفيما يرويه بعض مما لا يتابع عليه . كلهم من طرق عن الحكم بن سنان القرشي حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك .

قلت : وفي إسناده الحكم بن سنان أورده ابن حبان في كتاب المجروحين ١/ ٢٤٩ وضعفه ابن معين والنسائي وابن سعد .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٨٦ وقال : رواه أبو يعلى وفيه الحكم بن سنان الباهلي قال أبو حاتم : عنده وهم كثير وليس بالقوى ، ومحله الصدق يكتب حديثه ، وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

وللحديث طرق أخرى منها:

ما أخرجه أحمد ٤/ ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٥/ ٦٨ ، البزار كما في كشف الأستار ٢١٤٢ وقال : البزار : لا نعلمه يروى عن أبي سعيد إلا من هذا الوجه ، والنمر بصرى ليس به بأس ، حدث عنه عمران القطان ، ومسلم لم يتابع على هذا كلاهما من طريق عن حماد ابن سلمة، النمر بن هلال عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري .

قلت : وكلاهما رويا عن الجريري قبل الاختلاط وإسناده صحيح وأخرجه أحمد =

....

=٤/ ١٨٦ ، البخاري في تاريخه ٥/ ٣٤١ ، البزار كما في كشف الأستار ٢١٤٠ وقال البزار : لا نعلم روى هشام إلا هذا الحديث وأخر ابن حبان كما في الإحسان ٣٣٨ ، ابن سعد في طبقاته ١/ ٣٠ ، ٧/ ٤١٧ ، الطبراني في الكبير ٢٢/ ٤٣٥ ، الشامين ١٨٥٥، ٢٠٤٥ الحاكم ١/ ٣١ ، البيهقي في الأسماء والصفات ٧١٢ ، الآجري في الشريعة ص ١٧٢ كلهم من طرق عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي .
قلت : وإسناده مضطرب كما جاء الطرق التي ذكرناها . وأخرجه البزار كما في كشف الأستار ٢١٤٣ الطبراني في الأوسط ٩٣٧١ ابن أبي عاصم في السنة ٤٠٣ وجزء فيه حديث لوين من طريق روح ابن المسيب وثنا يزيد الرقاشي عن غنيم بن قيس ، عن أبي موسى ، وقال البزار : لا نعلم أحدًا رواه بهذا اللفظ إلا أبو موسى . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٨٦ وقال : رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه روح ابن المسيب ، قال ابن معين : صويلح ، وضعفه غيره .
قلت : وفيه يزيد الرقاشي ضعيف .
وأخرجه الطبراني في الأوسط ١/ ١٣٠ من طريق سفيان الثوري عن أيوب وإسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر وإسناده صحيح . وأخرجه أحمد ٦/ ٤٤١ ، البزار كما في كشف الأستار ٢١٤٤ وقال : لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد ، وإسناده حسن كلاهما من طريق سليمان بن عتبة أبو الربيع عن يونس عن أبي إدريس عن أبي الدرداء.
قلت : وفي إسناده سليمان بن عتبة مختلف فيه . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٨٥ وقال :رواه أحمد والبزار والطبراني ورجاله رجال الصحيح .

باب

ذكر البيان أنّ الله تعالى حيث أخذ الميثاق من بني آدم فقال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾

إنما قال بلى من سبق في علمه سعادته وكونه من أهل الجنّة ، ثم جرى القلم بذلك دون من سبق في علمه شقاوته وكونه من أهل النّار ، ثُمّ جرى القلم بذلك ، وقد قيل : أقر جميعهم بالتوحيد وقالوا : بلى طوعًا وكرهًا ، فمن كان في علمه أنّه يصدّق به أقرّ به طوعًا ، ومن كان في علمه أنّه يكذّب به أقرّ به كرهًا ، والله أعلم .

٦٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو يحيى يعني السمرقندي ، حدّثنا محمد بن نصر ، حدثنا عبيد الله بن معاذ ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة ، عن أبي عمران الجوني ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : « **يقول الله ـ عز وجل ـ لأهون أهل النّار عذابًا : لو كان لك الدنيا وما فيها أكنت مفتديًا بها ؟ فيقول : نعم ، فيقول : قد أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم ؛ أن لا تشرك بي ـ أحسبه قال ولا أدخلك النّار ـ فأبيت إلا الشرك** » .

رواه مسلم في « الصحيح » [1] عن عبيد الله بن معاذ . وأخرجاه من حديث غندر عن شعبة [٧٤/ ب] ومن زعم أنّ جميعهم قالوا : بلى إلا أنّ من كان في علمه أنّ يكذب به ، إنّما قاله كرهًا ، يزعمُ أنّ قوله « فأبيت إلا الشرك » يريدُ به فأبيت الإقرار بالتوحيد طوعًا .

٦٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا حسين بن محمد ، أبو أحمد،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق ٦٥٥٧ ، مسلم في صحيحه كتاب صفات المنافين وأحكامهم ٢٨٠٥ .

حدثنا جرير بن حازم ، عن كلثوم بن جبـر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : « **أخذ الله الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنَعـمان ـ يعني : عرفه ـ فأخرج مـن صلبه كل ذرية ذرأها ثم نثرهم بين يديه كالذر ، ثم كلمهم قـبلاً قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ . أَوْ تَقُولُوا ﴾** [١] » الآية [٢] .

٦٦ ـ أخبـرنا [٣] أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا أبو جـعفر محمد بن علي ابن دحيم الشيباني بالكوفة ، حدّثنا أحمـد بن حازم الغفاري حدثنا عبيد الله

---

(١) سورة الأعراف : الآية : ١٧٢ ، ١٧٣ .

(٢) الصحيح وقفه.

أخرجه أحـمد ١/ ٢٧٢ النسائي في الكبرى ١١١٩١، وقال : ليس بالمحـفوظ ، الطبري في تفسيـره ٦/ ١١٠، الحاكم ٢/ ٥٤٤، وقال صحيح على شرط البـخاري ومسلم، ابن أبي حاتم في تفسيـره ٥/ ١٦١٣ موقوفًا، البيهقي في الأسمـاء والصفات ٤٤١، الفريابي في القدر ٦٠ ، وابن سعد في طبقاته ١/ ٢٩، ابن أبي عاصم في السنة ٢٠٢، الآجري في الشريعـة ص٢١١، ٢١٢ كلهم من طرق كلثوم بن جبر عن سـعيد بن جبـير عن ابن عباس.

قلت : والذي يظهر لي أن الحديث موقوفًا على ابن عباس والله أعلم .

وكلثـوم بن جبر أخـرج له مسلم . وقـال ابن كثـير في تفـسيـره ٢/ ٢٢٨ : وكذا رواه إسماعيل ابن علية ، ووكيع عن ربيعـة بن كلثوم عن جبير عن أبيه ، وكذا رواه عطاء بن السائب وحبيب بن أبي ثابت وعلي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وكذا رواه العوفي وعلي بن أبي طلحة عن ابن عباس هذا أكثر وأثبت والله أعلم .

(٣) إسناده ضعيف .

أخرجه الطبري في تفسيـره ٦/ ١١٤ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/ ١٦١٣ والحاكم في المستدرك ٢/ ٣٢٣ وقال : هذا حديث صـحيح الإسناد ولم يخرجاه واللالكائي في شرح أصول الاعـتقاد ٣/ ٦١٨ وأورده ابن كـثير في تفـسيره ٢/ ٢٢٩ ، ابن الـقيم في بدائع التفسير ٢/ ٢٩٥ من طريق الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي بن كعب قوله .

قلت : في إسناده الربيع بن أنس لم يوثقه إلا ابن حبان وقال الحافظ في التقريب صدوق له أوهام .

ابن موسى أخبرنا أبو [جعفر] (١) عيسى بن عبد الله بن ماهان ، عن الربيع ابن أنس، عن أبي العالية ، عن أبيّ بن كـعب في قوله ـ عز وجل : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ ﴾ إلى قوله : ﴿أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ قال : أجمعهم له يومئذ جميعًا ما هو كائن إلى يوم القيامة فجعلهم أرواحًا ثمّ صـوّرهم واستنطقهم فتكلموا وأخذ عليهم العـهد والميثاق ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ . أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنْ بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾(٢) قال : فإني أُشهد عليكم السموات السبع والأرضين السبع ، وأُشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة : لم نعلم ، أو تقولوا : إنّا كنّا عن هذا غـافلين . فـلا تشركـوا بي شـيئًا ، فـإنّي أرسل إليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي ، وأُنزل عليكم كتبي [٧٥/أ] فقالوا : نشهد أنك ربّنا وإلهنا، لا رب لنا غـيرك ولا إله لنا غيـرك ، ورُفع لهم أبوهم آدم فنظر إليهم ، فرأى فيهم الغنيّ والفقير وحسن الصورة وغير ذلك ، فقال : ربّ لو سوّيت بين عبادك فـقال : إنّي أحبّ أن أُشكر ، ورأى فيهـم الأنبياء مثل السُرج ، وخصوا بميثاق آخـر بالرسالة والنبوة فذلك قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ ﴾ (٣) الآية وهو قـوله : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ (٤) و ذلك قوله : ﴿ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ ﴾ (٥) وقوله : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾(٦) وهو قـوله : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا

---

(١) في الأصل [حـفص] والتصحيح من « المستدرك » للحاكـم (٢/ ٣٢٣) ، و« جامع البيان » للطبري (١٣/ ٢٣٨ ـ ١٥٣٦١) .

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٧٢ ـ ١٧٣.

(٣) سورة الأحزاب : الآية : ٧ .

(٤) سورة الروم : الآية : ٣٠ .

(٥) سورة النجم : الآية : ٥٦ .

(٦) سورة الأعراف : الآية : ١٠٢ .

كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ﴾ [١] كان في علمه يوم أقروا بما أقرّوا به من يكذب به ومن يصدق به .

٦٧ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا جعفر بن عون ، أخبرنا عبد الرحمن ـ يعني ابن عبد الله ـ عن علي بن بذيمة عن [سعيد] [٢] بن جبير ، عن ابن عباس ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ ﴾ الآية قال : خلق الله آدم فأخذ ميثاقه أنّه ربه وكتب أجله ورزقه ومصائبه ، ثم أخرج من ظهره كالذر ، فأخذ ميثاقهم أنّه ربهم ، وكتب أجلهم وأرزاقهم ومصائبهم [٣] .

٦٨ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، حدّثنا عثمان بن سعيد ، حدثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية ابن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [٤] قال : إن الله ـ عز وجل ـ خلق آدم ثم أخرج ذريته من صلبه مثل الذر فقال لهم: من ربكم ؟ قالوا : الله ربنا ، ثُمّ أعادهم في صلبه حتى يولد كل من أخذ ميثاقه لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم [٧٥/ب] إلى أن تقوم الساعة [٥] .

---

(١) سورة يونس : الآية : ٧٤ .

(٢) في الأصل [نُصير] والصحيح ما أُثبت كما في « جامع البيان » للطبري (١٣/ ٢٣٨).

(٣) إسناده صحيح .

أخرجه الطبري في تفسيره ٦/ ١١١ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/ ١٦١٣ ، الفريابي في القدر ٥٧ ، وأورده ابن كثير في تفسيره ٢/ ٢٢٩ ، ابن القيم في بدائع التفسير ٢/ ٢٩٣، ٢٩٥ من طريق وكيع بن الجراح عن المسعودي أخبرني علي بن بذيمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس .

قلت : وقد روى وكيع بن الجراح عن المسعودي قبل الاختلاط .

(٤) سورة الأعراف : الآية : ١٧٣ .

(٥) إسناده صحيح :

أخرجه الطبري في تفسيره ٦/ ١١١ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١٦١٣/٥ ، أحمد في =

٦٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا محمد بن الخليل الأصبهاني، حدثنا موسى بن إسحاق الأنصاري ، حدثنا منجاب بن الحارث ، حدثنا علي ابن المسهر ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي العالية ، عن ابن عباس في قوله ـ عز وجل : ﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ (١) أي : بعد الإقرار والميثاق بالله ـ عز وجل .

ورُوي ذلك مرفوعًا ، والموقوف أصح (٢) .



= مسنده ١/ ٢٧٢ ،وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة ٨٧٦ ، الحاكم ١/ ٢٧ ، ٢/ ٥٤٤ ، النسائي في الكبرى ١١١٩١ ، ابن أبي عاصم في السنة ٢٠٢ ، الفريابي في القدر ٥٦ ، الآجري في الشريعة ٤٢١ ، ابن بطة في الإبانة ٢/ ١٧٣ ، ١٧٤ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٩٩٢ ، البيهقي في الأسماء والصفات ٤٤١ ، ابن منده في الرد على الجهمية ٣٤ كلهم من طريقين علي بن أبي طلحة ، وسعيد بن جبير عن ابن عباس قوله .

(١) سورة آل عمران : الآية ١٠٦ .

(٢) أورده القرطبي في تفسيره ٤/ ١٦٩ ، أبي المظفر السمعاني في تفسيره ١/ ٣٤٧ .

باب
ذكر البيان أنّ الله
ـ عز وجل ـ خلق الجنّة وخلق لها أهلاً

خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم ، وهم كلُّ من سبق في علمه سعادته ، ثم جرى القلم بها ، وأصابه النور الذي ألقاه عليهم ، وخرج في المسحة الأولى من ظهر آدم ،وأقر بالتوحيد طوعًا حين أخذ منهم الميثاق ، وخلق النّار وخلق لها أهلاً ، خلقها لهم وهم في أصلاب ابائهم ، وهم كلّ من سبق في علمه شقاوتُه ، ثم جرى القلم بها ، وأخطأه النور ، وخرج في المسحة الأخرى من ظهر آدم ، وامتنع من الإقرار بالتوحيد أو أقرّ به كرهًا قال الله عزوجل ـ : ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ ﴾[1] وقال : ﴿ وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ . إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ [2] .

٧٠ ـ أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا محمد بن كثير ، أخبرنا سفيان ، عن طلحة ابن يحيى ،عن عائشة بنت طلحة ، عن عائشة أم المؤمنين قالت : أُتي النبي ﷺ بصبي من الأنصار يصلّي عليه قالت : قلت : يا رسول الله طوبى لهذا؛ لم يعمل شرًا ولم يَدر به . قال : أوَ غيرَ ذلك يا عائشة : إنّ الله ـ عز وجل ـ خلقَ الجنَّة ، وخلقَ لها أهلاً وخلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم ، وخلق النار وخلقَ لها أهلا ، وخلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم » [3] .

أخرجه مسلم في « الصحيح» من وجهين آخرين عن سُفيان الثوري.

---

(١) سورة الأعراف : الآية ١٧٩ .

(٢) سورة هود : الآية ١١٨ ، ١١٩ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب « القدر » ٢٦٦٢ .

٧١ ـ أخبرنا أبو عبد الله [٧٦/أ] الحافظ ، حدثنا أبو النضر الفقيه ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمي والحسن بن سُفيان قالا : حدثنا إبراهيم بن سعيد ، حدثنا أبو أحمد عن سفيان ، عن أيوب وإسماعيل بن أمية ، عن نافع ، عن ابن عمر أنّ النبي ﷺ قال : « **هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه** »(١) قال : فتفرّق الناس وهم لا يختلفون في القدر (٢) .

٧٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الله ، قال : أخبرني أبو النضر الفقيه ، حدثنا نصر بن أحمد البغدادي الحافظ ، حدثنا إبراهيم بن سعيد فذكره بإسناده إلا أنّه قال : قال رسول الله ﷺ : « **هؤلاء للجنّة ولا أُبالي ، وهؤلاء للنار ولا أُبالي** » (٣) .

٧٣ ـ أخبرنا زكريا بن أبي إسحاق ، حدثنا أبو الحسن الطرائفي ، حدثنا عثمان بن سعيد ، حدثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ،عن ابن عباس في قوله : ﴿ **وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا** ﴾ يقول: خلقنا لجهنم كثيرًا ﴿ **مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ** ﴾ (٤) وقوله :﴿ **وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ . إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ** ﴾ يقول : فريقين ، فريقًا يرحم ولا يختلف ، وفريقًا لا يرحم ولا يختلف (٥) ، وذلك قوله : ﴿ **فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ** ﴾ (٦) وعن ابن عباس في قوله: ﴿ **إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** ﴾(٧) قال : وهم

---

(١) صحيح بمجموع طرقه وسبق الكلام عليه .

(٢) انظر ما قبله .

(٣) إسناده منقطع .

أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٦/ ١٢٩ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/ ١٦٢١ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله .

قلت : وهذا إسناد منقطع علي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس .

(٤) سورة هود : الآية : ١١٨ ، ١١٩ .

(٥) إسناده منقطع كسابقه .

أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٧/ ١٤٠ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٦٠٥.

(٦) سورة هود : الآية : ١٠٥ .

(٧) سورة الزمر : الآية : ١٥ .

الكفار الذين خلقهم الله للنّار ،وخلق النّار لهم فزالت عنهم الدنيا ، وحرمت عليهم الجنّة [(١)] قال الله تبارك وتعالى : ﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ﴾ [(٢)] .

٧٤ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أخبـرنا عبد الله بن جعفر ابن درستويه ، حدّثنا يعقوب بن سُفيـان ، حدّثنا أبو النعمان ، حدّثنا حماد ابن زيد ، عن خالد الحـذّاء قال : سأل رجل الحسن فـقال : ﴿ وَلا يَـزَالُـونَ مُخْتَلِفِينَ . إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾ قال : أهل رحمته لا يختلفون ﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ [(٣)] قال : خلق هؤلاء للجنّة ، وخلق هؤلاء للنار [(٤)] .

٧٥ ـ أخبـرنا أبو عبد الله الحـافظ ، حدثنا [٧٦/ب] عبـد الرحمن بن الحـسن القاضي ، حـدثنا إبراهيم بن الحـسين ، حـدثنا آدم بن أبي إياس ، حدثنا المبارك بن فضالة ، عن الحسن في قوله : ﴿ وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ قال : على أديان شتى، إلا من رحم ربك ، فإنّهم لا يختلفون ، يقول : ﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَـهُمْ ﴾ قال : خلق خلقًا للجنّـة وخلقًا للنّار ، وفي قوله : ﴿ وَلَقَـدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ﴾ [(٥)] يقول : خلقنا لجهنم [(٦)] .

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٠/ ٦٢٣ وإسناده منقطع كسابقه وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٦٠٦ .

(٢) سورة الحج : الآية : ١١٠ .

(٣) سورة هود : الآية : ١١٨ ـ ١١٩ .

(٤) إسناده صحيح .
أخرجه الطبري في تفسيره ٧/ ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، أبو داود ٤٦١٥ ، عبد الله بن أحمد في السنة ٩٥٠ ، الفريابي في القدر ٦٣ ، اللالكائي في شـرح أصول الاعتقاد ٣/ ٦٠٦ ، ابن أبي حاتم في تفـسيره ٦/ ٢٠٩٣ ، الآجري في الشـريعة ص ١٦٠ ، ابن بطة في الإبانة ٢/ ٣٩ ، ٢٧٧ كلهم عن الحسن البصري قوله .

(٥) سورة الأعراف : الآية : ١٧٩ .

(٦) إسناده ضعيف .
أخرجه الطبـري في تفسيره ٦/ ١٢٩ ـ ١٣٠ ، ابن أبي حاتم في تفـسيره ٥/ ١٦٢١ ، ١٦٢٢ كلاهما من طريقين عن ابن عـباس وإسناده منقطع علي بن أبي طلحة لم يسمع التفـسير من ابن عباس، طريق الحسن وفي إسناده مبارك بن فضالة وهو ضعيف .

٧٦ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حـدّثنا أحمد بن حنبل ، حدّثنا عبد الله ابن المبـارك ، حـدثنا شريـك ، عن أبي سنان ، عن ابن أبي الهـذيل ، عن عمّـار بن ياسر قال : قال مُـوسى : يا ربّ ، خلقت خلقًا خلقـتهم للنّار ؟ فأوحى الله إليه أن ازرع زرعًا . فزرعه وسقاه وقام عليه حتى حصده وداسه. فقال : ما فعل زرعك يا موسى ؟ قال : قـد رفعته . قال : ما تركت منه ؟ قال : ما لا خير فيه . قال : فإنّي لا أُدخل النّار إلا من لا خير فيه .



باب

ذكر البيان أنّ كل

من سبق في علم الله ـ عز وجل ـ

كونه سعيدًا ، ثُمَّ جرى القلم بسعادته وخرج في المسحة الأولى من ظهر آدم ، وأصابه النور الذي ألقي عليهم ؛ وأقر بالتوحيد طوعًا في الميثاق الأول ، وجعلت الجنّة له وهو في صلب أبيه ؛ خُلق في بطن أمه سعيدًا ؛ وولد سعيدًا؛ وخُتم له بعمل أهْل الجنّة ، ومن سبق في علم الله ـ عزّ وجلّ ـ كونه شقيًّا ، ثُم جرى القلم بشقاوته ، وخرج في المسحة الأخرى من ظهر آدم ، وأخطأه النور الذي أُلقى عليهم ، وامتنع من الإقرار بالتوحيد ، أو أقر به كرهًا في الميثاق الأول ، وجعلت النّار له وهو في صُلب أبيه ، خُلق في بطن أمه شقيًا، وولد وجعلت النار له وهو في صلب أبيه ، خُلق في بطن أمه شقيًا ، وولد شقيًا ، وخُتم له بعمل أهْل النار ، نعوذ بالله من النار .

قال الله عز وجل ـ في الغُلام الذي قلته الخضر ـ عليه السلام : ﴿وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا . فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾[1] [٧٧/أ] فأشار إلى كفره قبل بلوغه ، وأخبر النبي ﷺ بأنّه طبع كافرًا، وأخبر الله ـ عز وجل ـ بأنه يبدلهما خيرا منه زكاة وأقرب رُحمًا، وفي ذلك إخبارٌ عن خلقه في بطن أمه خيرًا زكيًا، وقال فيما أخبر عن نوح ـ عليه السلام : ﴿ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [2] وقال فيما أخبر عن زكريا عليه السلام : ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ . فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾[3]

---

(١) سورة الكهف : الآية : ٨٠ ، ٨١ .

(٢) سورة نوح : الآية : ٢٧ .

(٣) سورة آل عمران : الآية : ٣٨ ، ٣٩ .

وقـال : ﴿ وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ ﴾[1] وقيل لمريم : ﴿ لأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا ﴾ [2] وقال فيما أخبر عن عيسى ـ عليه السلام : ﴿ وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ ﴾ [3] وفي جميع ذلك دلالة على أنّهـما خلقا في بُطـون أمهاتهـما مؤمنـين ، وولدا مؤمنين ، والذي أشار إليه نُوح ـ عليه السلام ـ خلق في بطن أمه فاجرًا كفارًا .

٧٧ ـ أخبـرنا أبو الحسين علي بن مـحمد بن عـبد الله بن بشـران العدل ببغداد ، حدّثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري [الرزاز] [4] ، حدّثنا سعدان بن نصر ، حدثنا أبو معاوية ، حدّثنا الأعمشُ ، عن زيد بن وهب ، عن عبـد الله قال : حدّثنا رسول الله ـ ﷺ ـ وهو الصّـادق المصدوق : « **إن أحـدكم يُجمع خلقـه في بطن أمـه يومًا ، ثمّ يكونُ عَـلَقة مـثل ذلك ثم يكونُ مَـضغـة مثل ذلك ، ثمّ يبـعثُ إليه المَلـك فينفخ فـيه الروح ، ثم يؤمـر بأربع : اكتب رزقـه وعمله وأجله شقي هو أم سـعيد ، والذي لا إله غيـره إنّ أحدكم ليـعـملِ بعلم أهل النار حـتى مـا يكون بينه وبيـنها إلا ذراع ، فـيسـبق عليـه الكتابُ، فـيختم له بعمل أهل الجنة فـيدخلها ، وإنّ أحدكم ليـعمل بعلم أهل الجنّة ، حـتى ما يكون بينه وبـينها إلا ذراع ، فـيسـبق عليه {٧٧/ ب} الكتـاب فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها** » [5] .

٧٨ ـ أخبـرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو العـباس عبد الله بن عـبد الرحمن بن حماد العـسكري ببغداد ، حدّثنا محمـد بن عبيد الله بن يزيد ، حدثنا أبو بدر شجاع بن الوليد ، قال حدثنا سُليمان بن مهران الأعمش ح .

٧٩ ـ وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبوجعفر [الرزاز] ، حدثنا

---

(١) سورة مريم : الآية : ١٥ .

(٢) سورة مريم : الآية : ١٩ .

(٣) سورة مريم : ٣٣ .

(٤) في الأصل [الوزان] والصحيح ما أُثبت وهو ما جاء في مصادر ترجمتـه انظر : « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٨٣) .

(٥) أخرجه البخاري في تفسيره ٤٧٢٦ ، ومسلم ٢٢٦٤٣ .

عبد الرحمن بن محمد بن منصـور ، حدّثنا يحيى بن سعيد القطان ، حدّثنا الأعمش ح .

٨٠ ـ وأخـبرنا أبو عـبد الله الحـافظ ، حدثنا أبو عـبد الله مـحمـد بن يعقوب، حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي ، حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا الأعمش، فذكروه بإسناده نحوه .

٨١ ـ وأخبـرنا أبو علي الحـسين بن محـمد الروذباري ، حـدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العـسكري ، حدثنا جعفر بن محمد القلانسي ، حدثنا آدم بن أبي إياس ، حـدثنا شُعبة حـدّثنا الأعمشُ ، عن زيد بن وهب قال : سـمعتُ عـبد الله بن مـسعـود يقول : حدثنـا رسول الله ﷺ ـ وهو الصادق المصدوق ـ وذكر الحديث [١] .

٨٢ ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي ـ ببغداد ـ حدثنا أبو عمرو عـثمان بن أحمد الدقاق ؛ إملاء ، حدثنا القـاضي إسماعيل ابن إسحاق ، حدثنا محمد بن كثير الـعبدي ، أخبرنا سفيان الثوري ، حدثنا الأعمش ، حـدثنا زيد بن وهب ، حدثنا عبـد الله بن مسعود قـال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصـادق المصدوق : « **إنّ خلق أحدكم يُجـمع في بطن أمّه أربعين ليلة** » [٢] فذكر الحديث بمعناه إلا أنّه لم يذكر نفخ الروح.

أخرجه البخاري في « الصـحيح » عن آدم ، وأخرجه مسلم عن أبي بكر ابن أبي شـيـبة وغـيـره ، عن أبي معـاوية ، وأخـرجاه مـن وجه آخـر عن الأعمش.

٨٣ ـ وأخبـرنا أبو نصر بن قـتادة ، أخـبرنا أبو علي حـامد بن [٧٨/أ]

---

(١) أخرجه البخـاري في صحيحه ٣٢٠٨ ، ٣٣٣٢ ، ٦٥٩٤ ، ٧٤٥ ، مسلم في صـحيحه ٢٦٤٣ كتاب القدر .

(٢) انظر ما قبله .

محمد الرفاء ، أخبرنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا أبو نُعيم ، حدثنا فطر ، عن سلمة بن كهيل ، عن زيد بن وهب ، عن عبد الله قال : حدّثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق فذكر الحديث [1] .

٨٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا يحيى بن أبي بُكير ، حدثنا زهير بن معاوية ، حدثنا عبد الله بن عطاء ، أنّ عكرمة بن خالد حدثه أن أبا الطفيل حدثه أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول : الشقي من شقي في بطن أمه ، والسعيد من وعظ بغيره قال : فخرجتُ من عنده أتعجب ممّا سمعتُ منه ، حتى دخلتُ على أبي [سريحة] [2] حذيفة بن أسيد الغفاري ، فتعجبت عنده فقال : ممّ تضحك ؟ قلتُ : سمعت أخاك عبد الله بن مسعود يقول : الشقيّ من شقي في بطن أمه ، والسعيدُ من وعظ بغيره. قال : ومن أيّ ذلك تعجب ؟ قلت : أيشقى أحد بغير عمل ؟ قال : فأهوى إلى أذنيه فقال : سمعتُ رسُول الله ﷺ بأذنيّ هاتين يقول : « **إنّ النُّطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ، ثم يتصور عليها الملك** . قال زهير : حسبته قال : الذي يُخلقها فيقول : يا رب أذكر أم أنثى ؟ فيجعله الله ذكرًا أو أنثى ، فيقول : **يا ربّ ، أسوي أو غير سوي ؟ فيجعله الله سويًا أو غير سوي ، ثم يقول : أي رب ، ما أجله ما رزقه ما خلقه ؟ ثمَّ يجعله الله شقيًا أو سعيدًا** » .

رواه مسلم في « الصحيح » عن محمد بن أحمد بن أبي خلف ، عن يحيى بن بُكير [3] .

٨٥ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ـ رحمه الله ـ أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ ، حدثنا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم ، حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن أبي الطفيل ، عن حذيفة

(١) سبق الكلام عليه .

(٣) في الأصل [شريحة] بإعجام السين ، والصحيح ما أثبت .

(٢) تقدم الكلام عليه .

ابن أسيـد ، يبلغ به النبي ﷺ قال : [٧٨/ب] « **يوكل الملك الموكل على النّطفة بعدما يستقر في الرحمن بأربعين أو [خمس وأربعين]** [١] **ليلة يقول : أي رب ماذا ، أشقي أم سـعيد ؟ فيقول الله ـ عزّ وجلّ ـ فيكتبان ، ثُمّ يقول : أي ربّ ، أذكر أم أنثى ؟ فيقول الله ؛ فيكتبان ؛ فيكتب عمله وأجله ورزقه وأثره ، ثم يرفع الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص** » [٢] .

رواه مسلم في « الصحيح » عن زهير بن حرب وابن نمير ، عن سفيان، وأخرجه أيضًا من حديث أبي الزبير المكي وكلثوم بن جبر ، عن أبي الطفيل.

٨٦ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، حدّثنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدّثنا إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم ، حدثنا حجاج بن منهال ح .

٨٧ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو بكر بن عبد الله ، أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا أبو كامل الجحدري [ح][٣] .

٨٨ ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقريء ، أخبرنا الحسن بن محمد حدثنا أبو كامل الجحدري [ح] [٤] .

٨٩ ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا مسدد قال : أخبرنا حمّاد بن زيد ، عن عبيد الله بن أبي بكر ، عن جده أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنّ الله ـ عزّ وجل ـ وكل بالرّحم ملكًا فيقول : يا ربّ نُطفة ، يا ربّ علقة ، يا ربّ مضغة ، فإذا أراد الله تعالى خلقه قال : أيّ رب أذكر أم أنثى ؟ شقي أم سعيد ؟ فما الرزق ؟ فما الآجل ؟ فيكتب كذلك في بطن أمه** » [٥] .

---

(١) في الأصل [أو خمسين وأربعين] وما أثبت من صحيح مسلم (٤/ ٢٠٣٧) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٤٥ .

(٣) علامة التحويل ليست في الأصل ، وإنما أثبتها جريًا على عادة المصنف .

(٤) ليست في الأصل وإنما أثبتها جريًا على عادة المصنف وغيره من أهل الحديث .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٤٥ .

لفظ حديث مسدد وفي رواية أبي كامل « وكَّل الله » [١] .

رواه البخاري في « الصحيح » مسدد وغيره ، عن حماد بن زيد . ورواه مسلم ، عن أبي كامل .

٩٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد ، أخبرنا [ابن] [٢] شعيب ، أخبرني خالد ابن يزيد بن صبيح المري عن يونس بن ميسرة ابن حلبس أنّه حدّثهم قال : حدثتني أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ، عن رسول الله ﷺ [٧٩/أ] أنه قال: « **فرغ الله إلى كل عبد من خمس ، من أجله ومن عمله ورزقه وأثره ومضجعه، لا يتعداهن عبد** » [٣] .

٩١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، أخبرنا أبو محمّد يحيى بن محمّد بن صاعد ، حدّثنا أبو عبد الرحيم محمّد بن أحمد بن الجراح الجوزجاني ـ بالمدينة سنة خمس وأربعين قدم للحج ـ حدثنا المعلى بن أسد ، حدثنا وهيب ، عن داود بن أبي هند عن أبي نظرة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن بني آدم خلقوا**

---

(١) تقدم الكلام عليه .

(٢) في الأصل [أبو] والصحيح ما أثبت كما في مصادر ترجمته ، وانظر : « سير أعلام النبلاء » (٩/ ٤١٢) .

(٣) صحيح لغيره .

أخرجه أحمد ٥/ ١٩٧ ، أبو داود الطيالسي في مسنده ١٠٧٧ ، ابن حبان كما في الإحسان ٦١٥٠، ابن أبي عاصم في السنة ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، البزار كما في كشف الأستار ٢١٥٢ وقال : روى عن أبي الدرداء من غير وجه وهذا أحسنها ، الطبراني في الأوسط ٣١٢٠ ، وفي الشاميين ٢٢٠١ الدولابي في الكنى والأسماء ٢/ ١٥٤ ، تمام الرازي في فوائده ٣٣ ، القضاعي في مسند الشهاب ٦٠٢ كلهم من طريق عن الفرج بن فضالة ، حدثنا خالد بن زيد ، عن أبي حلبس عن أم الدرداء عن أبي الدرداء .

قلت : وفي إسناده الفرج بن فضالة ضعيف ، وقد توبع الفرج بن فضالة كما عند أحمد ، ابن أبي عاصم في المصدر السابق . وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود الذي أخرجه الشيخان وقد سبق في أول الباب .

على طبقات شتى ، فمنهم من يُولد مؤمنًا ويحيى مؤمنًا ويموت مؤمنًا ، ومنهم منم يُولد كافرًا ويحيى كافرًا ويموت كافرًا . ومنهم من يولد مؤمنًا ، ويحيى مؤمنًا ، ويموت كافرًا ، ومنهم من يولد كافرًا ويحيى كافرًا ويموت مؤمنًا »[1] .

إسناده صحيح ، ورواه - أيضًا - علي بن زيد ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد في الخطبة ، وقوله في الطبقة الثالثة « يُولد مؤمنًا » يريد بإيمانه أحد أبويه ثم يبلغ عليه حتى إذا أدركته الشقاوة التي كُتبت عليه صار مرتدًا، وقوله في الطبقة الرابعة « يولد كافرًا » يريد بكفر أبويه ثم يبلغ عليه ، حتى إذا أدركته السعادة التي كتبت له صار مؤمنًا والله أعلم .

٩٢ - وأخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل ، أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ، حدثنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز - بمكة ح.

٩٣ - و[أخبرنا] [2] عبد الله بن محمد بن الفضل بن نظيف المصري بمكة ، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي [الموت] [3] ، إملاءً حدّثنا علي بن عبد العزيز ، حدّثنا القعنبي ، حدّثنا معتمر بن سليمان ، عن أبيه عن رقبة بن مسقلة ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس، عن أُبي ابن كعب أنّ رسول الله ﷺ قال : « **إنّ الغلام الذي قتله الخضر طُبع كافرًا ، ولو عاش لأرهق أبويه طُغيانًا وكفرًا** » .

---

(١) إسناد المصنف صحيح .

أخرجه أحمد ٣/ ١٩ ، الترمذي ٢١٩١ ، وقال : حديث حسن صحيح ، ابن ماجه ٤٠٠٠ ، ٤٠٠٧ الطيالسي في مسنده ٢٢٧٠ ، الحميدي في مسنده ٧٥٢ ، عبد بن حميد في المنتخب ٨٦٢ ، أبو يعلى في مسنده ١١٠١ ، الحاكم ٤/ ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، البغوي في شرح السنن ٤٠٣٩ ، وقال : هذا حديث حسن ، ومعمر بن راشد في جامعه ٢٠٧٢٠ ، القضاعي في مسند الشهاب ١١٤١ ، البيهقي في شعب الإيمان ٨٢٨٩ ، الخطيب في تاريخه ١٠/ ٢٣٧ ، ٢٣٨ كلهم من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد .

قلت : وفي إسناد علي بن زيد بن جدعان ضعيف .

(٢) ما بين القوسين المعكوفين ليس في الأصل ، وأثبته لإيضاح السياق.

(٣) بياض في الأصل والاستكمال من كتاب الاعتقاد للمؤلف (ص ١٣٨).

رواه مسلم في « الصحيح » عن القعنبي [١] .

٩٤ ـ وأخبرنا أبو علي [٧٩/ب] الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة حدثنا أبو داود ، حدثنا محمود بن خالد ، حدثنا الفريابي ، عن إسرائيل ، حدثنا أبو إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، حدثنا أبي بن كعب قال : سمعتُ رسول الله يقول في قوله: **﴿ وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾**[٢] **وكان يوم طُبع كافرًا** » [٣] .

ورواه أيضًا محمد بن أبان ، عن أبي إسحاق رفعه .

٩٥ ـ وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا محمد بن مهران الرازي ، حدثنا سُفيان بن عيينة ، عن عمرو، عن سعيد بن جبير قال : قال ابن عباس : حدثني أُبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : « **أبصر الخضرُ غلامًا يلعب مع الصبيان فتناول رأسه فقلعه ، فقال موسى : ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾**[٤] » [٥] الآية .

٩٦ ـ أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، أخبرنا عبد الله بن محمد بن ناجية ، حدثنا [عباس بن] يزيد البحراني ، حدثنا يحيى بن بسطام العبدي ، حدثنا ابن أخي هشام الدستوائي ، عن هشام ، عن قتادة ، عن أبي حسان ، عن ناجية ، عن عبد الله ، قال رسول الله ﷺ : « **خلق الله فرعون في بَطن أمه كافرًا ، وخلق**

---

(١) سبق الكلام عليه في الباب .

(٢) سورة الكهف : الآية : ٨٠ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٨/ ٢٦٦ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٧/ ٢٣٨٠ ، أبو داود في سننه ٤٧٠٥ ، ٤٧٠٦ وإسناده صحيح والحديث في صحيح مسلم ٢٣٨٠ .

(٤) سورة الكهف : الآية : ٧٤ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأنبياء ٣٤٠١ ، مسلم في الفضائل ٢٣٧٨ .

يحيى بن زكريا في بَطن أمه مؤمنًا » [١] .

٩٧ ـ قال : وحدثنا [ابن ناجية ، حدثنا] عباس بن زيد ، قال : حدثنا حفص بن عمر ، حدثنا أيوب بن خوط ، عن قتادة بإسناده مثله .

قال العباس : قال لي رجل من جلساء حمّاد بن زيد يُكنى بأبي إسحاق: وقال أبو جزي : والله ما استخرجنا هذا الحديث من قتادة إلا على رغم أنفه .

أيوب بن خوط ليس بالقوي ، وهو عن هشام الدستوائي منكر ، وقد رواه أبو جزي نصر بن طريف .

٩٨ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، حدثنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدثنا محمد بن خلف بن هشام ، حدثنا [٨٠/أ] محرز بن عون، عن حسان بن إبراهيم الكرماني ، عن نصر بن أبي جزي عن قتادة عن أبي حسان الأعرج ، عن ناجية بن كعب عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « **خلق الله يحيى بن في بطن أمه مؤمنًا ،وخلق الله فرعون في بطن أمه كافرًا** » [٢] .

قال الشيخ : نصر بن طريف ضعيف . وروي عن عثمان بن إبراهيم عن قتادة ، وليس بمعروف .

---

(١) إسناده ضعيف جدًا .

أخرجه الطبراني في الكبير ١٠٥٤٣ ، أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ١٩٠ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، الآجري في الشريعة ٣٦٩ ، ٣٧٠ ابن عدي في الكامل ١/ ٣٥٠ ، ٧/ ٣٣ ، ٦/ ٢١٦ وقال : وهذا يرويه نصر بن طريف عن قتادة وهو به معروف ، كلهم من طريق نصر بن طريف عن قتادة عن أبي حسان الأعرج عن ناجية بن كعب عن عبد الله مرفوعًا .

قلت : وفي إسناده نصر بن طريف قال يحيى : من المعروفين بوضع الحديث وقال النسائي متروك وقال : أحمد لا يكتب حديثه انظر الميزان ٢/ ٦٦٨ .

(٢) انظر ما قبله .

٩٩ ـ أخبرناه أبو الحسن بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، وحدثنا هشام بن علي ، حدثنا عوف بن الحكم ، حدثنا أبو أمية الحبطي ، عن قتادة ، عن أبي حسّان ، عن ناجية بن كعب ، عن عبد الله بن مسعود، قال قال رسول الله ﷺ : « **يُولد العبد مؤمنًا ،ويحيى مؤمنًا ، منهم يحيى بن زكريا ، ويُولد العبد كافرًا ويحيى كافرًا ، ويموت كافرًا ، منهم فرعون** »[(1)].

١٠٠ـ قال : وحدثنا هشام ، حدثنا شاذ بن فيّاض أبو عبيدة ، حدثنا عمر بن إبراهيم ، عن قتادة ، عن أبي حسان ، عن ناجية ، عن عبد الله ، عن النبيّ ﷺ بمثله .

قال الشيخ : كذا قال بمثله ، أحاله على حديث أبي أُمية أيوب بن خوط .

١٠١ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الهاشمي ببغداد ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ، حدثنا الخليل بن عمر بن إبراهيم قال : حدّثني أبي عمر بن إبراهيم العبدي ، [ح][(2)].

١٠٢ ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، حدثنا أحمد بن عبيد ، حدثنا إسحاق الحربي ومعاذ بن المثنى وعباس بن الفضل الحربي قالوا : حدثنا شاذ بن فياض ، حدثنا عمر بن إبراهيم ، عن قتادة ، عن أبي حسان ، عن ناجية ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « **العبد يولد مؤمنًا ويعيش مؤمنًا ويموت مؤمنًا ، والعبدُ يولد كافرًا ويعيش كافرًا ويموت كافرًا ، والعبد يعمل البرهة من دهره بالشقاوة ، ثم يدركه ما كُتب له فيموت مؤمنًا ، وإنّ العبد {٢٠/ ب} ليعمل برهة من دهره بالسعادة ،ثم يدركه ما**

---

(١) انظر ما قبله .

(٢) ليست في الأصل ، وإنما أثبتها جريًا على عادة المصنف وغيره من أهل الحديث .

كتب له فيموت كافرًا »[1] .

قال : هذا هو المشهور عن عمر بن إبراهيم بهذا اللفظ ، وعمر بن إبراهيم - أيضًا - ليس بالقوي .

١٠٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أبو العباس محمد بن علي ابن ميمون ، حدثنا أبو محمد الغلابي ، حدثنا أبو وهب عبد العزيز بن عبد الله ، حدثنا أبو هلال الراسبي ، عن قتادة ، عن أبي حسان الأعرج عن ناجية عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « **خلق الله - عز وجل - يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنًا ، وخلق فرعون في بطن أمه كافرًا**»[2] .

١٠٤ - قال أبو [3] وهب : وحدثني شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن ناجية، عن عبد الله عن النبي ﷺ مثله .

قال [الشيخ] [4] أبووهب : هذا ضعيف .

وفي كتاب الله - عز وجلّ - أبين الدلالة على أنّه خلق يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنًا وقد مضى ذكره ، [و] [5] في جملة الأخبار الثابتة بعده دلالة على ذلك [و] على أنّ فرعون خلق في بطن أمه كافرًا ، وممّا يدل على ذلك - أيضًا - ما :

١٠٥ - أخبرنا أبو نصر أحمد بن علي القاضي . وأبو عبد الرحمن السُلمي ، من أصله وأبو عبد الله الحافظ قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن

---

(١) انظر رقم ٢٥ .

(٢) سبق الكلام عليه .

(٣) في الأصل [ابن] والصحيح ما أثبت .

(٤) ليست في الأصل ، وبدونها لا يستقيم النص .

(٥) ليست في الأصل ، وبدونها لا يستقيم النص .

يعقوب ، حدثنا محمد بن علي الميموني بالرقة [ح] [١] .

١٠٦- وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، حدثنا محمد بن عبد الله ابن عمرويه حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ح .

١٠٧ - وأخبرنا أبو الخير جامع بن أحمد الوكيل ، حدّثنا أبو طاهر محمد ابن الحسن المحمد أباذي حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قالوا : حدثنا عبد الرحمن بن المبارك البصري ، حدثنا حماد بن زيد ، عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «**السعيد من سعد في بطن أمه**» [٢] .

لفظ [الحديث] [٣] الميموني وفي رواية الصغاني والدارمي عن النبي

---

(٤) ليست في الأصل ، وإنّما أثبتها جريًا على عادة المصنف ، وغيره من أهل الحديث .

(٢) صحيح لغيره .

أخرجه الطبراني في الكبير ٣٠٣٦ ، ٣٠٣٨ ، ٣٠٤٠ ، ٣٠٤١ ، الفريابي في القدر ١٢٩ ، ١٣٠، ١٣٢ ، ١٤٠ ابن بطة في الإبانة ١٤٢٣ ، البيهقي في الأسماء والصفات ٢٨٣ ، القضاعي في مسند الشهاب ٧٦ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٢١٥ ، ابن أبي عاصم في السنة ١٧٧ ، ١٧٩ كلهم من طرق عن ابن مسعود موقوفًا وأخرجه ابن أبي عاصم ١٧٨ من حديث ابن مسعود وفي إسناده أبو إسحاق السبيعي مدلس وقد عنعن . وأورده ابن طولون في الشذرة للأحاديث المشتهرة ٤٩٠. وأخرجه الطبراني في الصغير ٢/ ٥ وقال : لم يروه عن هشام إلا حماد تفرد به عبد الرحمن ، والبزار كما في كشف الأستار ٢١٥٠ وقال : لا نعلم رواه عن هشام إلا حماد ، ولا عنه إلا عن عبد الرحمن، الآجري في الشريعة ٣٦٦ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٠٥٧ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ابن بطة في الإبانة ٢/ ١٣ ، الخطيب البغدادي في تاريخه ٥/ ٣٥٠ كلهم من حديث أبي هريرة وفي إسناده يحيى بن عبيد الله متروك . وأخرجه الآجري في الشريعة ٣٦٥ واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٠٥٣ ، ابن بطة في الإبانة ٢/ ٦٢٨ وابن عدي في الكامل ٣/ ١٠٨٢ من حديث عائشة وفي إسناده جعفر بن مصعب قال ابن حبان مقبول . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٩٣ وقال : رواه البزار ورجاله ثقات . وأخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٠٥٨ من حديث عقبة ابن عامر وفي إسناده عبد العزيز بن عمران قال البخاري وأبوحاتم : منكر الحديث .

قلت : وللحديث شواهد في صحيح مسلم وغيره . .

(٣) في الأصل [الحديث] .

ﷺ، ورواه يحيى بن عبيد الله التيمي عن أبيه عن أبي هريرة [٢١/أ] قال : قال رسول الله ﷺ وزاد فيه : « **الشقي من شقي في بطن أمه** » (١) .

١٠٨ ـ وأخبرنا أبو عبد الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق ، أخبرنا أبو المثنى ، حدثنا مسدد ، حدثنا خالد ، حدثنا يحيى بن عبيد الله فذكره .

١٠٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ـ ببغداد ـ حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا أبو اليمان قال : أخبرني شعيب. وحدثنا يعقوب ، حدثنا الحجاج بن أبي منيع ، حدثنا جدي ـ جميعًا ـ عن الزهري قال : أخبرنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنّه قال غُشى على عبد الرحمن بن عوف في وجعه غشية ظنوا أنها قد فاضت نفسه فيها وجلّلوه ثوبًا ، وخرجت أم كلثوم بنت عقبة ـ امرأته ـ إلى المسجد تستعين بما أمرت أن تستعين به من الصبر والصلاة ، فلبثوا ساعة وهو في غشيته ، ثم أفاق فكان أوّل ما تكلم به أن كبّر فكبّر أهل البيت ومن يليهم ، ثم قال : غُشيَ عليّ آنفًا ؟ قالوا : نعم قال : صدقتم ، فإنّه انطلق بي في غشيتي رجلان ، أجد فيهما شدة وفظاظة وغلظًا ، فقالا : انطلق نحاكمك إلى العزيز الأمين، فانطلقا بي حتى لقيا رجلاً فقال : أين تذهبان بهذا ؟ قالا : نحاكمه إلى العزيز الأمين . قال : ارجعا فإنه من الذين كتب الله لهم السعادة والمغفرة ، وهم في بطون أمهاتهم ، وإنه سيمتع به بنوه إلى ما شاء الله ، فعاش بعد ذلك شهرًا ثُمّ توفي (٢) .

---

(١) اسناده صحيح .
أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٢٦٩ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، والبزار كما في كشف الأستار ٢١٥٠، والطبراني في الصغير ٧٦٠، ويشهد لمعناه ما أخرجه مسلم في صحيحه ٢٦٤٥ من حديث عبد الله بن مسعود الطويل.

(٢) إسناد المصنف صحيح .

باب

ذكر البيان أن من كُتب سعيدًا خُتم له بالسعادة وإن عمل أيّ عمل ، ومن كُتب شقيًا خُتم له بالشقاوة وإن عمل أيّ عمل

قال الله ـ عز وجل : ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (١) ، وقال : ﴿ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ ﴾ (٢) وقال : ﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (٣) .

١١٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [٢١/ب] حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ح .

١١١ ـ وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو النصر محمد بن محمد ابن يوسف الفقيه ، حدّثنا عثمان بن سعيد الدارميّ ، قال : أخبرنا سعيد بن أبي مريم ، حدثنا أبو [غسَّان] قال : حدّثني أبو حازم ، عن سهل بن سعد : أنّ رجلاً كان من أعظم المسلمين عناءً عن المسلمين في غزوة غزاها مع رسول الله ﷺ فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال : « **من أحبّ أن ينظُر إلى رجل من أهل النّار فلينظر إلى هذا** » فاتبعه رجلٌ من القوم وهو على تلك الحال من أشدّ الناس على المشركين ، حتى جُرح فاستعجل إلى الموت ، فجعل ذُبابَة سيفه بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه ، فأقبل الرجل إلى رسُول الله ﷺ ـ الذي كان معه ـ مُسرعًا فقال له : أشهد أنك رسول الله ، فقال له رسول الله ﷺ : « **وما ذاك** » قال : قلت فلان من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا، فكان من أعظمنا عناء عن المسلمين، فعلمت أنه لا يموت على ذلك ، فلما جُرح استعجل الموت فقتل نفسه ،

(١) سورة الروم : الآية : ٣٠ .
(٢) سورة الزمر : الآية : ٣٧ .
(٣) سورة الرعد : الآية : ٣٣.

فقـال رسول الله ﷺ : عند ذلك : « **إن العبد ليـعمل عمل أهل الجنة ، وإنه من أهل النار، ويعـمل عمل أهل النار ، وإنه من لمن أهل الجنة ، إنما الأعـمال بالخواتيم** » (١).

رواه البخاري في « الصـحيح » عن سعيد بن أبي مـريم ، وأخرجاه من حديث يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم .

وقتله نفسه يُثبته أن يكون عن استحلال ، فاستحق النار باستحلاله إياه ، والله أعلم .

١١٢ـ وأخبـرنا أبو عبد الله الحـافظ ، وأبو الحسن علي بن عـبد الله بن إبراهيم الهاشمي ، قال : أخبرنا أبو عمـرو عثمان بن أحمد الدقاق ، حدثنا أبو سعيد عـبد الرحمن بن محمد بن منصـور الحارثي ـ سنة [٢٢/أ] إحدى وسبعين ومائتين ـ حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، حدثنا الأعمش ، عن زيد ابن وهب ، عن عـبد الله بن مـسعود قـال : حدثنا رسـول الله ﷺ ـ وهو الصادق المصدوق ـ : « **إنّ أحدكم يجمع خلقه في بطن أمّه أربعين يومًا ـ أو قـال أربعين ليلة ـ ثم يكون علقـة مثل ذلك ثم يكـون مضـغة مـثل ذلك ، ثم يرسل الله الملك فيؤمرُ بأربع كلمات قـال : يكتب رزقه وأجله وعمله شقي أو سعيد ، ثم ينفخ فـيه الروح قال : فوالذي لا إله غيره إنّ أحـدَكم ليعمل عمل أهل الجنة حتى مـا يكون بينه وبينها إلا ذراع ، فيسـبق عليه الكتابُ فيـختم له بعمل النار فـيكون من أهلها . وإن أحدكم ليـعمل بعمل النّار حـتى ما يكون بينه وبينهـا إلا ذراع ، فيسـبُق عليه الكتـابُ فيخـتم له بعمل الجنّة فـيكون من أهلها** » (٢) .

١١٣ ـ وأخبرنا أبو سعيد بن أبي عمـرو ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، وحدثنا أبو العباس البغدادي ، أحمد بن يونس بن المسيب

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتـاب القدر ٦٦٠٧ ،و الرقاق ٦٤٩٣ ، مسلم في صحيحه كتاب الإيمان ١١٢ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب القدر ٦٥٩٤ ، مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٤٣ .

الضبي ، بأصبهان ، حدثنا أبو بدر ـ يعني شجاع بن الوليد ـ حدثنا سليمان ابن مهران ـ يعني الأعمش فذكره بإسناده ومعناه .

أخرجاه في « الصحيح » من حديث الأعمش كما مضى .

١١٤ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف الحافظ ، حدّثني أبي ، أخبرنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال : **«إنّ الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ، ثم يُختم له بعمل أهل النّار، وإنّ الرجل ليعمل العمل الزمن الطويل بعمل أهل النار ، ثم يختم له بعمل أهل الجنة »** [١] .

رواه مسلم في « الصحيح » عن قتيبة .

١١٥ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال وأبو الحسين بن الفضل القطّان ، وأبو مُحمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ـ ببغداد ـ قالوا : أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا [٢٢/ب] الحسن بن عرفة ، حدثنا علي بن ثابت الجزري ، عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب ، عن عروة ، عن عائشة ، عن النبيّ ﷺ قال : **«إنّ العبد ليعمل الزمان الطويل من عمره أو كله بعمل أهل الجنّة ، وإنه لمكتوب عند الله ـ عزّ وجل ـ من أهل النار ، وإنّ العبد ليعمل الزمان الطويل من عمره أو أكثره بعمل أهل النّار ، وإنّه لمكتوب عند الله ـ عزّ وجل ـ من أهل الجنّة »** [٢] .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٥١ .

(٢) إسناده صحيح .

أخرجه أحمد ٦/ ١٠٧ ، ١٠٨ عبد بن حميد في مسنده ١٥٠ ، ابن أبي عاصم في السنة ٢٥٢ ، ابن حبان كما في الإحسان ٣٤٦ ، إسحاق بن راهويه في مسنده ٣/ ١٩٢ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٢٤٣ ، البيهقي في الاعتقاد ص ٢٣٥ ، أبو يعلى في مسنده ٤٦٦٨، الخطيب في تاريخه ١١/ ٣٥٦ كلهم من طرق عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وروى من طرق عن أبي هريرة كما عند مسلم ٢٦٥١ .

١١٦ ـ وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثنا أبو مسلم، حدثنا حجاج ـ يعني ابن منهال، حدثنا حماد يعني ابن سلمة ـ عن هشام بن عروة ، عن أبيه، عن عائشة ، أنّ النبي ﷺ قال: « **إنّ الرجل ليعمل بعمل أهل الجنّة وإنّه لمكتوب في الكتاب إنه من أهل النار فإذا كان قبل موته تحول فيعمل بعمل أهل النار فمات ، فدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النّار وإنّه لمكتوب في الكتاب إنه من أهل الجنة ، فإذا كان قبل موته تحول فيعمل بعمل أهل الجنة ، فدخل الجنة** » [(١)] .

١١٧ ـ أخبرن أبو طاهر محمد بن محمد بن محمش الفقيه ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي ، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله السعدي ، أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك أنّ النبيّ ﷺ قال : « **لا عليكم لا تعجبوا بأحد حتى تنظروا بما خُتم له ، فإنّ العامل يعمل زمانًا من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنّة، ثم يتحول فيعمل عملاً سيئًا ، وإنّ العبد ليعمل قبل موته زمانًا من دهره بعمل سيء حتى لو مات عليه دخل النار ، ثم يتحول فيعمل عملا صالحًا ، وإذا أراد الله بعبد خيرا استعمله قبل موته** » [(٢)] قالوا : يا رسول الله ،وكيف يستعمله ؟ قال: « يوافقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه » .

---

(١) انظر ما قبله .

(٢) إسناده صحيح .

أخرجه أحمد ٣/ ١٢٠ ، ١٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٥٧ ، عبد بن حميد في مسنده ١٣٩٣ وابن أبي عاصم في السنة ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٠٨٩ ، الآجري في الشريعة ٢/ ٧٨٧ ، البيهقي في الاعتقاد ص ٧٠ ، والأسماء والصفات ١/ ٢٥٣ أبو يعلى في مسنده ٣٨٤٠ ، ٣٧٥٦ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٢١١ وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . كلهم من طريق حميد الطويل عن أنس بن مالك .

قلت : وحميد الطويل مدلس وقد صرح بالسماع عند البيهقي في الأسماء والصفات المصدر السابق. وأورده العلامة الألباني في الصحيحة ١٣٣٤ .

١١٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو الحسن [٢٣/أ] علي بن محمد المصري ، حدثنا عمر بن عبد العزيز بن عمران بن سعيد بن أبي أيوب أبو حفص ، حدثنا سعيد بن كثير بن عُفير [ح] (١) .

١١٩ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي ، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الحكم ، أبو العباس القصري ـ بالرملة ـ حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا ابن وهب ، عن يونس بن يزيد ، عن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن عدي بن عدى الكندي ، قال : سمعت العُرس ابن عميرة ـ وكان من أصحاب رسول الله ﷺ يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنّ العبد من عباد الله ليعمل بعمل أهل الجنّة البرهة من دهره ، فتعرض له الجادة من جواد النّار ، فيعمل بها حتى يموت عليها وذلك ما كتب له ، وإنّ العبد من عباد الله ليعمل بعمل أهل النّار البرهة من دهره ، فتعرض له الجادة من جواد الجنّة ، فيعمل بها حتى يموت عليها وذلك لما كُتب له** » (٢) .

لفظ حديث ابن بشران إلا أنّه قال : عن عبد العزيز وهو من أصحاب رسول الله ﷺ وأظنه تصحيفًا ،ولم يذكر الرملي قوله « [من] (٣) عباد الله» وقال : « ثم يعرض » في الموضعين جميعًا.

١٢٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراء المصرب بمكة، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمود بن أحمد الشمعي البغدادي ، إملاءً بمصر ، حدثنا موسى بن هارون بن عبد الله ، حدثنا قتيبة ، أخبرنا بكر بن مُضر ، عن أبي قبيل ، عن شُفي ، عن عبد الله بن عمرو قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « **هذا كتاب كتبه رب العالمين فيه تسمية أهل الجنة وتسمية آبائهم ، ثم أجمل على آخرهم فلا يُزاد فيهم ولا ينقص ،**

(١) علامة التحويل في الإسناد ليست في الأصل إنما أثبتها جريًا على عادة المصنف .

(٢) تقدم الكلام عليه من حديث أنس بن مالك وإسناده صحيح .

(٣) في الأصل [عن] وهو خطأ.

وهذا كتاب كتبه رب العالمين فيه تسمية أهل النّار وتسمية آبائهم ، ثم أجمل على آخرهم فلا يُزاد فيهم ولا يُنقَصُ » فقالوا ففيم [٢٣/ب] العمل يا رسول الله ؟ قال : « **إنّ عامل الجنّة يُختم له بعمل أهل الجنّة وإن عمل أي عمل ، و إنّ عامل النار يختم له بعمل النار وإن عمل أي عمل فرغ الله ـ عز وجل ـ من خلقه »**[1] ثم قال : ﴿ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ [2] .



---

(١) إسناده حسن .

أخرجه أحمد ٢/ ١٦٧ ، الترمذي ٢١٤١ وقال : حديث حسن غريب صحيح ، النسائي في الكبرى ١١٤٧٣ ، ابن أبي عاصم في السنة ٣٤٨ ، أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ١٦٨ ، الآجري في الشريعة ٢/ ٧٥٣ ، ابن بطة في الإبانة ٢/ ٧٢ وابن جرير الطبري في تفسيره ١٠/ ١٣٠ ، الدارمي في الرد على الجهمية ص ٣٢٠ كلهم من طريق أبي قبيل عن شُفي بن مانع عن عبد الله ابن عمرو بن العاص .

قلت : وفي إسناده أبو قبيل وهو حيى بن هانئ المعافري وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة وقال أبو حاتم صالح الحديث. وله شاهد من حديث عبد الله بن عمر كما عند البزار كشف الأستار ٢١٥٦ ، اللالكائي شرح أصول الاعتقاد ١٠٨٨ وإسناده ضعيف من أجل عبد الله بن ميمون القداح قال أبو حاتم والترمذي منكر الحديث .

وشاهد آخر من حديث عبد الله بن عباس كما عند اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٠١٧ ، ١٠٨٣ ابن بطة في الإبانة ٢/ ٦٥ كلاهما من طريقين عن سوار بن مصعب قال البخاري منكر الحديث ، وقال النسائي وغيره متروك ، الثاني : من طريق موهب بن يزيد عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن سلمان عن عقيل عن عكرمة عن ابن عباس .

قلت : ورواية عبد الرحمن بن سلمان عن عقيل فيها كلام وانظر التهذيب لابن حجر .

(٢) سورة الشورى : الآية : ٧.

باب

ذكر البيان أن العبد يبعث على ما مات عليه

قال الله ـ عز وجل : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ . فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [(١)] .

١٢١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا محمد بن صالح بن هانيء ، حدثنا الحسين بن الفضل البجلي قال : سمعت محمد بن كُناسة قال : سمعت سُفيان الثوري وسُئل عن قول الله ـ عز وجل : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [(٢)] فقال : حدثنا الأعمش ح. وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ـ ببغداد ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري ، حدثنا ابن أبي مريم ، حدثنا الفريابي ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي سُفيان ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : «**يُبعث كل عبد على مات عليه** »[(٣)].

أخرجه مسلم في « الصحيح » من حديث عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، وأخرجه من حديث جرير ، عن الأعمش .

١٢٢ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا بحر بن نصر ، حدثنا عبد الله بن وهب ، قال : أخبرني أبو هانيء الخولاني ، عن عمرو بن مالك الجنيني أنه سمع فضالة بن عُبيد يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **من مات على مرتبة من هذه المراتب بُعث عليها يوم القيامة** » [(٤)] .

---

(١) سورة الأعراف : الآية : ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) سورة التغابن : الآية : ٢ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢٨٧٨ .

(٤) إسناده صحيح .

أخرجه أحمد ٦/ ١٩ ، ٢٠ الطحاوي في شرح معاني الآثار ١/ ٢٣٢ ، ابن أبي عاصم في =

١٢٣ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي، حدثنا عثمان بن سعيد ، حدثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية ابن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ . فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ[٢٤/أ] الضَّلَالَةُ﴾ [1]. قال : إن الله ـ عز وجل ـ بدأ خلق ابن آدم مؤمنًا وكافرًا كما قال : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ﴾[2] ثم يعيدها يوم القيامة مؤمنًا وكافرًا [3] .

١٢٤ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، وأخبرنا أبو منصور النضروي حدثنا أحمد ابن نجدة ، حدثنا سعيد بن منصور ، حدّثنا أبو عوانة ، عن عطاء بن السائب ، عمّن سمع ابن عباس ذكر القدرية ، فقال : قاتلهم الله أليس قد قال الله ـ عز وجل : ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ . فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ .

= الجهاد ٢/ ٦٨٨ ، الطبراني في الكبير ١٨/ ٧٨٤ ـ ٧٨٥ ، سعيد بن منصور في سننه ٢٣٠٣، الحاكم ٢/ ١٤٤ ، ابن قتيبة في غريب الحديث ١/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦ ، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ١/ ٢٩ ـ ٣٠ ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

قلت : ليس على شرط البخاري ومسلم عمرو بن مالك الجنبي ليس من رجالهما ، وكذلك أبو هانيء هو حميد بن هانيء لم يخرج له البخاري إلا في الأدب المفرد .

(١) سورة الأعراف : الآية : ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) سورة التغابن : الآية : ٢ .

(٣) إسناده ضعيف .

أخرجه الطبري في تفسيره ٥/ ٤٦٥ ـ ٤٦٦ وابن أبي حاتم في تفسيره ٥/ ١٤٦٢ والفريابي في القدر ٤٢١ ، الآجري في الشريعة ٢/ ٧٢٥ ، ٨٦٥ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٩٦١، ابن بطة في الإبانة ٢/ ٤٥ كلهم من طرق عن عبد الله بن عباس قوله ولا يخلو طريق من ضعيف . ولابن كثير شرح ممتع في هذ الآية ، فانظره لزامًا ٢٠/ ١٨١ ـ ١٨٣ .

(٤) انظر ما قبله .

باب

ذكر البيان أن أفعال الخلق مكتوبة لله تعالى مقدورة له

فإنّها من الله ـ عز وجل ـ خلقٌ ، وممن باشرها كسب قال الله عز وجل: ﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾(١) وقال : ﴿ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ (٢) وقـال : ﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (٣) .

فامتدح بالقولين جميـعًا ، فكما لا يخرج شيء عن علمه لا يخرج شيء عن خلقه وقال : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (٤) وقال : ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ﴾(٥) وقال : ﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (٦) وقال : ﴿ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (٧) وقال : ﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ (٨) وقال : ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٩) .

فامتـدح بالخلق والربوبية والقدرة ، فلا يخرج شيء عن قـدرته وربوبيته وخلقه ، ولا يدخل فيـما خلق كلامه وسائر صفاته الذاتـية ، كما لا يدخل فيه ذاته ؛ لأنّ الله تعالى خالق غيره . ولا نـقول في صفاته إنّها غيره ؛ لأنه أخبـر أنه يخلق بكلامه فلا يكون كـلامه مخلوقًـا ، ولأنا رأينا من قال : أنا بنيت كـل شيء من هذه المدينة . لـم يدخل البـانـي ولا كـلامـه فـي البناء [٢٤/ب] ثم خروج شيء من عموم آية لحجـة ، لا يوجب خروج غيره بغير حجة ، وقال الله عز وجل : ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ (١٠) وأفعال الخلق بينهما فتناولها صفة الخلق .

---

(١) سورة الرعد : الآية ١٦ .

(٢) سورة الأنعام : الآية : ١٠٢ .

(٣) سورة الأنعام : الآية : ١٠١ .

(٤) سورة القمر : الآية : ٤٩ .

(٥) سورة الفرقان : الاية : ٢ .

(٥) سورة غافر: الآية : ٦٢ .

(٧) سورة الأنعام : الآية : ٦٤.

(٨) سورة المؤمنون : الآية : ٨٨ .

(٩) سورة المائدة : الآية : ١٧ .

(١٠) سورة السجدة : الآية : ٤ .

وقال : ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ . وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [١] يعني خلقكم وخلق أعمالكم التي هي أكسابكم [*] ، ولا يجوز أن يحمل على المعمول فيه كما في قوله : ﴿ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [٢] على المأفوك فيه ، لأن ذلك زيادة إضمار لم تثبت بحجة ، وثبوتها في آية أخرى بحجة ، لا يوجب ثبوتها في غيرها بغير حجة .

وقال : ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ . أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [٣] يعني ـ والله أعلم ـ ألا يعلم من خلق أسراركم بقولكم وجهركم به وما تُكنّه صدوركم وفي ذلك دلالة على أنّ ما يكسبه الإنسان بلسانه وقلبه مخلوق لله ـ عز وجل ـ وقال : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾[٤] كما قال : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴾ [٥] وقال : ﴿ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ ﴾[٦] وقال : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ [٧] كما قال : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ﴾[٨] وقال : ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ [٩] وقال : ﴿ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ [١٠] وقال : ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [١١] كما قال : ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [١٢] وقال : ﴿ ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ﴾ [١٣] وقال : ﴿الطير مسخرات في جوّ السماء ما يمسكهن إلا الله ﴾ كما قال : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولا ﴾ [١٤] . وقال : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[١٥] ﴿ وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾ [١٦] وقال في غيرهم : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً

---

(١) سورة الصافات : الآية : ٩٥ ، ٩٦ .
(٢) سورة الأعراف : الآية : ١١٧ .
(٣) سورة الملك : الآية : ١٣ ، ١٤ .
(٤) سورة النجم : ٤٣ .
(٥) سورة النجم : الآية : ٤٤ .
(٦) سورة سبأ : الآية : ١٨ .
(٧) سورة فصلت : الآية : ١٠ .
(٨) سورة الأنعام : الآية : ١١٠ .
(٩) سورة الكهف : الآية : ١٨ .
(١٠) سورة المائدة : الآية : ٦٤ .
(١١) سورة النحل : الآية : ٦٤ .
(١٢) سورة الأنفال : ٦٣ .
(١٣) سورة النور : الآية ٤٣ .
(١٤) سورة فاطر : الآية : ٤١ .
(١٥) سورة الأنبياء : الآية : ٧٣ .
(١٦) سورة الأنبياء : الآية : ٧٢ .
(*) قال أبو عبد الله جرى المؤلف هنا على اصطلاح الأشاعرة في تسمية الأعمال أكسابًا.

يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ [(١)] كما قال : ﴿ جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ [(٢)] وقال : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ [(٣)] كما قال : ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً ﴾ [(٤)] وقال : ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ [(٥)] كما قال : ﴿ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [(٦)] فكما أن الإحياء ، والإماتة ، والإقوات ، والتقليب [٢٥/أ] في الكهف وإلقاء الرواسي وتأليف السحاب ، وإمساك السماء ، والليل والنهار ، والسمع والبصر ، مقدّرة لله تعالى مُكونة له ، فكذلك الإضحاك والإبكاء ، والتسيير، وتقليب الأفئدة ، وإلقاء العداوة ، والتأليف بين القلوب ، وإمساك الطير في جو السماء ، والرأفة والرحمة . . . [(٧)] وقساوة القلب مقدرة لله تعالى ، مكونة له ، لأن الله تعالى امتدح بالقولين وأخرجهما جميعًا مخرجًا واحدًا وقال : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ [(٨)] فأخبر أنه جعل الفلك كما أخبر أنه جعل الأنعام وقال : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴾ [(٩)] فامتدح بفعله وامتنّ علينا به وقال: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا ﴾ إلى قوله: ﴿ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴾ [(١٠)] .

فأخبر أنّه جعلها سكنًا وبيوت وأثاثًا ومتاعًا ، وشيءٌ من ذلك لا يسمى بما سماه به إلا بعد اقتران الكسب به ، وقد أخبر بأنه هو الذي جعله ذلك، فدل على أنه منه خلق ، ومن عبيده كسب ، وقال : ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [(١١)] وقال : ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [(١٢)] وقال : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ [(١٣)] وقال : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ

---

(١) سورة القصص ، الآية : ٤١ .
(٢) سورة الفرقان : الآية : ٦٢ .
(٣) سورة الروم : الآية : ٢١ .
(٤) سورة الأحقاف : الآية : ٢٦ .
(٥) سورة المائدة : الآية : ١٣ .
(٦) سورة الإنسان : الآية : ٢ .
(٧) هناكلمة لم تتضح لي في الأصل .
(٨) سورة الزخرف : الآية : ١٢ .
(٩) سورة النحل : الآية : ٨١ .
(١٠) سورة النحل : الآية : ٨٠ .
(١١) سورة يونس : الآية : ٢٢ .
(١٢) سورة البقرة : الآية : ٢٥١ .
(١٣) سورة النحل : الآية : ٧٨ .

بالله ﴾ (١) وقال : ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ﴾ (٢) وقال : ﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾ (٣) وقال : ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ (٤) وقال : ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ (٥) وفي جميع ذلك مع ما يشبهه من الآيات في كتاب الله ـ عز وجل ـ دلالة ظاهرة على أن هذه الأفعال صادرة من جهة الله تعالى خلقًا ومن جهة العباد كسبًا وقال : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ (٦) وقال : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ (٧) وقال : ﴿ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾(٨) فسلب عنهم فعل القتل والرمي والزرع مع مباشرتهم إياه [٢٥/ب] وأثبته لنفسه ليدل بذلك على أن المعنى المؤثر في الوجود بعد العدم هو إيجاده واختراعه ، وخلقه وتقديره ، وإنّما وجد من عباده مباشرة تلك الأفعال بقدرة حادثة أحدثها خالقُهُ على ما أراد فهو من الله سبحانه وتعالى خلق على معنى أنه هو الذي اخترعه بقدرته القديمة ، وهو من عباده كسبٌ على معنى تعلق قدرة حادثة بمباشرتهم التي هي أكسابُهم .

١٢٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى بن الفضل قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبيد الله بن المنادي ، حدثنا يونس بن محمد ، حدثنا شيبان ، عن قتادة ، في قوله : ﴿ أَتَعْبُدُونَ مَا

---

(١) سورة النحل : الآية : ١٢٧ .
(٢) سورة البقرة : الآية : ٢٥٠ .
(٣) سورة آل عمران : الآية : ١٥١ .
(٤) سورة الأحزاب : الآية رقم ٢٦ .
(٥) سورة التوبة : الآية : ١٤ .
(٦) سورة الأنفال : الآية : ١٧ .
(٧) سورة الأنفال : الآية : ١٧ . قال ابن قيم الجوزية ـ رحمه الله تعالى ـ وقد ظن طائفة من الناس أن من هذا الباب قوله تعالى : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ وجعلوا ذلك من أدلتهم على القدرية ، ولم يفهموا مراد الآية ، وليست من هذا الباب ، فإن هذا خطاب لهم فى وقعة بدر حيث أنزل الله سبحانه ملائكته فقتلوا أعداءه ، فلم يفرد المسلمون بقتلهم بل قتلتهم الملائكة ، وأما رميه ﷺ فمقدوره كان هو الحذف والإلقاء ، وأما إيصال ما رمى به إلى وجوه العدو مع البعد وإيصال ذلك إلى وجوه جميعهم فلم يكن من فعله، ولكنه فعل الله وحده، فالرمي يُراد به الحذف والإيصال ، فأثبت له الحذف بقوله : « إذ رميت » ونفى عنه الإيصال بقوله :« وما رميت ».«شفاء العليل » (ص ١٦٩) ، وانظر : « مجموع الفتاوى» (٨/ ١٨) .
(٨) سورة الواقعة : الآية : ٦٤ .

﴿تَنْحِتُونَ﴾ قال : الأصنام [١] : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ قال : وخلقكم وخلق ما تعملون بأيديكم [٢] .

١٢٦ ـ حدثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد ـ رحمه الله ـ أخبرنا أبو بكر رحمه الله عبد الله بن محمد بن حمشاد المطوْعي ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي ، حدثنا يوسف بن عدي ، حدثنا عثام بن علي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا تضور من الليل ، قال : « **لا إله إلا الله ، الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار** » [٣] .

١٢٧ ـ أخبرنا أبو الحسين بن [الفضل] [٤] القطّان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثني الأصبغ بن الفرج ويحيى بن عبد الله بن بكير والحجاج الأزرق ، قالوا : أخبرنا عبد الله بن وهب ح .

١٢٨ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق ، أخبرنا

---

(١) إسناده صحيح .

أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٠/ ٥٠٤ من طريق بشر قال : ثنا يزيد قال : ثنا سعيد عن قتادة .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٠/ ٥٠٤ وإسناده صحيح .

(٣) إسناده معل .

أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ٦/ ٢١٦ ، ابن حبان كما في الإحسان ٥٥٣٠ ، الحاكم ١/ ٥٤٠ ، حمزة السهمي في تاريخ جرجان ص ١٤٤ ، ابن السني في عمل اليوم والليلة ٧٥٧ ، البيهقي في الأسماء والصفات ١/ ٤٨ ـ ٤٩ وهذا إسناد رجال ثقات .

قلت: وقد أعله أبو حاتم الرازي وأبو زرعة كما في العلل لابن أبي حاتم ١/ ٧٤، ٢/ ١٦٥ فقال: سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه يوسف بن عدي عن غنام عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا تعار من الليل قال لا إله إلا الله الواحد القهار رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار قالا : هذا خطأ إنما هو هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يقول هذا . رواه جرير هكذا وقال أبو زرعة : حدثنا يوسف بن عدي هذا الحديث وهو منكر .

(٤) في الأصل [الفطر] وهو خطأ ، والصحيح ما أثبت عما في مصادر ترجمته ، انظر : «سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٣٣) .

إبراهيم بن يوسف بن خالد ، حدثنا أبو طاهر أحمد بن عمرو ، حدثنا ابن وهب ، أخبرني أبو هانيء الخولاني ، عن أبي عبد الرحمن الحُبلي ، عن عبد الله بن عمرو العاص قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **كتب الله مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق السمٰوات والأرض بخمسين ألف سنة [٢٦/ أ] قال وعرشه على الماء** » (١) .

رواه مسلم فى الصحيح عن أبى الطاهر .

١٢٩ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو بكر بن إسحاق ، أخبرنا إسماعيل بن قتيبة ، حدثنا يحيى بن يحيى ، أخبرنا حمّاد [ح] (٢) .

١٣٠ ـ وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا مسدد ، حدثنا حماد بن زيد ، عن يزيد الرشك حدثنا مطرف، عن عمران بن حُصين قال : قيل لرسول الله ﷺ :أعلم أهل الجنة من أهل النار ؟ قال : « نعم » قال : ففيم يعمل العاملون ؟ قال : « **كُل ميسر لما خلق له** » (٣) .

وفي رواية يحيى « قيل : يا رسول الله » .

رواه مسلم في « الصحيح » عن يحيى بن يحيى ، وأخرجاه من أوجه أخر عن يزيد ، وفيه وفيما قبله بيان وقوع أعمال العاملين بتيسير الله تعالى وتقديره وفي ذلك بيان وقوعها مقدرة لله تعالى مكونة له .

١٣١ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو النضر [محمد بن محمد](٤) ابن يوسف الفقيه ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدثنا علي ابن المديني، حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا أبو مالك الأشجعي ح .

١٣٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب القدر ٢٦٥٣ .

(٢) ليست في الأصل ، وأثبتها جريًا على عادة المصنف وغيره من أهل الحديث .

(٣) أخرجه البخارى كتاب القدر ٦٥٩٦ ، مسلم كتاب القدر ٢٦٤٩ .

(٤) في الأصل بتكرر [محمد] مرة ثالثة والصحيح بحذفها كما في مصادر ترجمته ، انظر : «سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٤٩٠) .

القاضي، قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا إسماعيل بن إسحاق ، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدميّ ، حدثنا فضيل بن سليمان ، عن أبي مالك الأشجعي ح .

١٣٣ ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدثنا هشام بن علي السيرافي وأبو مسلم إبراهيم ابن عبد الله قالا : حدثنا عبد الله بن رجاء حدّثنا يحيى [بن] (١) زكريا ، عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنّ الله خلق كل صانع وصنعته** » وفي رواية فضيل ومروان « إن الله يصنع كل صانع وصنعته » (٢) .

١٣٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ [٢٦/ب] حدثنا أبو بكر محمد بن الهيثم المطوْعي ببُخارى حدثنا محمد بن يوسف الفريري قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن إسماعيل يقول : « أفعال العباد مخلوقة » (٣) .

فقد حدّثنا علي بن عبد الله ، حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا أبو مالك، عن ربعي بن حراش ، عن حذيفة قال : قال النبي ﷺ : « **إنّ الله يصنع كل صنعٍ وصنعته** » (٤) .

قال أبو عبد الله : سمعت عبيد الله بن سعيد يقول : سمعت يحيى بن سعيد يقول : ما زلت أسمع أصحابنا يقولون : أفعال العباد مخلوقة (٥) .

---

(١) في الأصل [أبو] والصحيح ما أُثبت كما في مصادر ترجمهت انظر : « سير أعلام النبلاء » (٨/ ٣٣٧) .

(٢) صحيح .

أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد ٩٢ ، ٩٣ ، ابن أبي عاصم في السنة ٣٥٧ ، البزار كما في كشف الأستار ٢١٦٠ ، الحاكم ١/ ٣١ ، المصنف في الأسماء والصفات ١/ ٧٤ ، ٢/ ٦، ٢٦٣ ، الاعتقاد ص ١٦٣ ، شعب الإيمان ١/ ٢٠٩ ابن عدي في الكامل ٦/ ٢٠ ، ابن منده في التوحيد ١١٥ .

(٣) انظر كتاب خلق أفعال العباد ص ٣٣ .

(٤) انظر رقم ٩ في الباب .

(٥) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد رقم ٩٧ وإسناده صحيح .

قال أبو عبد الله : وتلا بعضهم عند ذلك ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١) .

١٣٥ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفّار ـ إملاءً ـ ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الفرج ، حدثنا حجاج بن محمد ح .

١٣٦ ـ وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن سَلْمان الفقيه قال : قُرِيء على يحيى بن حفص بن الزبرقان وأنا أسمع قال : حدثنا حجاج بن محمد الأعور قال : قال ابن جريج : أخبرنا إسماعيل بن أمية ، عن أيوب بن خالد ، عن عبد الله بن رافع ـ مولى أم سلمة ـ عن أبي هريرة قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال : « **خلق الله التربة يوم السبت ، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الإثنين ، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء ، وبث فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم بعد العصرمن يوم الجمعة فيما بين العصر إلى الليل** » (٢) .

رواه مسلم في الصحيح » عن سريج بن يونس ، وغيره عن حجاج بن محمد ، وقد سمّى الله ـ عز وجل ـ في كتابه المشي في الأرض مرحًا مكروهًا وسمى الإيمان نورًا ، وقد أخبر النبي ﷺ عن خلقهما معًا في كتاب الله ـ عز وجل ـ ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ (٣) ثم سمّى الكفر ظلمة والإيمان نورًا [بقوله] (٤) ﴿ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ (٥) .

١٣٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا إسماعيل بن أحمد حدثنا [٢٧/أ] محمد بن الحسن بن قتيبة ، حدثنا حرملة بن يحيى ، أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب أن سعيد بن المسيب

---

(١) سورة الصافات : الآية : ٩٦ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ٢٧٨٩ .

(٣) سورة الأنعام : الآية : ١ .

(٤) في الأصل [بقولهم] وهو خطأ .

(٥) سورة البقرة : الآية : ٢٥٧ .

أخبره أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **جعل [الله]** [1] **الرّحمة مائة جُزء فأمسك عنده تسعة وتسعينَ وأنزل في الأرض جزءًا واحدًا فمن ذلك الجُزء يتراحَمُ الخلائقُ حتَّى ترفَعَ الدَّابة حافرَها عن وَلدَها خشيةَ أن تُصيبه** » [2] .

رواه مسلم في « الصحيح » عن حرملة بن يحيى .

١٣٨ ـ أخبرنا أبو عمرو مُحمد بن عبد الله الأديب ، أخبرنا أبو بكر أحمد ابن إبراهيم الإسماعيلي قال : أخبرني الحسن ـ هو ابن سفيان ـ حدثنا قتيبة، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن عمرو ـ هو ابن أبي عمرو ـ عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الله ـ عز وجل ـ خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعًا وتسعين رحمة ، وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة ، فلو يعلم الكافر كل الذي عند الله من رحمته لم ييأس من الرحمة ، ولو يعلم المُؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار** » [3] .

رواه البخاري في الصحيح عن قتيبة بن سعيد .

١٣٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو بكر بن عبد الله ، أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا أبو معاوية ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي عثمان ، عن سلمان قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله ـ عز وجل ـ خلق يوم السموات مائة رحمة ، كل رحمة طباقُ ما بين السماء والأرض ، فجعل منها رحمة ؛ فبها تعطف الوالدة على ولدها ، والوحش والطّير بعضها على بعض ، فإذا كان يوم القيامة**

---

(١) ليست في الأصل ، وهي عند مُسلم (٤/ ٢١٠٨) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب التوبة رقم ٢٧٥٢ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق ٦٤٦٩ ، مسلم في كتاب القدر ٢٧٥٢ .

أكملها بهذه الرحمة » [(١)] .

رواه مسلم في « الصحيح » عن محمد بن عبد الله بن [نمير] [(٢)] .

١٤٠ ـ حدثنا [٢٧/ب] أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ـ رحمه الله ـ أخبرنا أبو حامد بن الشرقي ، حدّثنا عبد الرحمن بن بشر ، حدّثنا سفيان ، حدّثنا صالح بن كيسان ، عن سالم ، عن أبيه أنّ رسول الله ﷺ كان إذا قفل من حج أو عمرة أو غزو [فأوْفى] [(٣)] على فدفد من الأرض قال : « **تائبون إن شاء الله ، عابدون حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده** » [(٤)] .

أخرجه البخاري في « الصحيح » من حديث صالح بن كيسان ، وأخرجه من حديث نافع عن ابن عمر .

١٤١ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد الدوريّ ، حدثنا سعيد بن شرحبيل ، حدثنا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان يقول : « **لا إله إلا الله وحده ، أعز جنده ، ونصر عبده ،وغلب الأحزاب وحده، فلا شيء بعده** » [(٥)] .

رواه مسلم في « الصحيح » عن قتيبة ، عن الليث .

١٤٢ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدثنا محمد بن عيسى بن أبي قماش ، حدثنا سليمان بن حرب وابن عائشة ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت البناني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب التوبة ٢٧٥٣ .

(٢) في الأصل [تميم] وهو خطأ ، والتصحيح من صحيح مسلم (٤/ ٢١٠٩) .

(٣) في الأصل [أوفى] وما أثبت فمن مسند الإمام أحمد (٢/ ١٠).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد ٢٩٩٥ ، كتاب الدعوات ٦٣٨٥ ، مسلم في صحيحه كتاب الحج ١٣٤٤ .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ٢٧٢٤ .

صهيب قال : كان رسول الله ﷺ يحرك شفتيه بشيء ؟ فقلنا له فقال : **«أقول : اللهم بك أقاتل ، وبك أحاول ، وبك أصاول ، ولا حول ولا قوة إلا بك »** [1] .

١٤٣ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدثنا عبيد بن شريك ، حدثنا ابن أبي مريم ، حدثنا ابن أبي حازم قال : حدّثني أبو حازم أنه سمع سهل بن سعد يقول : سمعت رسول لله ﷺ يقول يوم خيبر : « **لأُعطين الراية رجلاً يفتح الله على يديه ، فبات النّاس يدُوكون أيّهم يُعطاها ، فلمّا أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلُهم يرجوا أن يُعطاها فقال رسول الله [٢٨/ أ] ﷺ : أين عليّ بن أبي طالب؟ قالوا : يا رسول الله ، هو يشتكي عينيه ، فأرسل إليه فبصق في عينيه ودعا له فبرأ مكانه حتى لكأنه لم يكن به شيء ، فأعطاه الرّاية فقال : يا رسول الله ، أنقاتلهم حتى يكونوا مثلنا ؟ فقال : على رسلك أُنفذ حتّى تنزل بساحتهم ، أثم ادعهم إلى الإسلام،**

---

(١) إسناده صحيح .

أخرجه أحمد ٤/ ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، النسائي في الكبرى ٨٦٣٣ ، الدارمي في سننه ٢/ ٢١٦ ، ابن حبان كما في الإحسان ٢٠٢٧ ، ١٩٧٥ الهيثم بن كليب في مسنده ٩٩٢ ، الطبراني في الكبير ١١٩٨٠ ، وفي الدعاء ٦٦٤ ، الأوسط ٢٣٢ مجمع البحرين ، ابن السني في عمل اليوم والليلة ١١٧ ، القضاعي في مسند الشهاب ١٤٨٣ ، البيهقي في السنن الكبرى ٩/ ١٥٣ ، أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٥٥ ، وأورده ابن أبي حاتم في العلل ٢/ ٥٦ ـ ٥٧ ورجح الوقف، وابن أبي شيبة في مصنفه ١٠/ ٣١٩ ـ ٣٢٠ ، البزار في مسنده ٢٠٨٩ . وله شاهد عبد الرزاق في مصنفه ٩٥١٧ ، ابن أبي شيبة في مصنفه ١٢/ ٤٦٣ ، ١٠/ ٣٥١ ، من طريق أبي مجلز قوله وإسناده صحيح . وله شاهد أخر كما عند أحمد ٣/ ١٨٤ ، أبو داود ٢٦٣٢ ، الترمذي ٣٥٨٤ وقال : هذا حديث حسن غريب ، ابن حبان كما في الإحسان ٤٧٦١ ، النسائي في عمل اليوم والليلة ٨٦٣٠ ، ١٠٤٤٠ من طريق المثنى بن سعيد عن قتادة عن أنس ابن مالك . وإسناده صحيح لكن يعكر عليه عنعنه قتادة بن دعامة السدوسي وأخرجه العقيلي في الضعفاء ٣/ ٢٢٩ من طريق عمران بن ظبيان ، عن حكيم بن سعد عن رسول الله ﷺ . وقال : هذا يُروى من غير هذا الوجه بأصلح من هذا الإسناد .

قلت : وفي إسناده عمران بن ظبيان قال البخاري : فيه نظر .

وأخبرهم بما يجب عليهم فيه من الحق ، فوالله لأن يهدي الله بك الرجل الواحد خير لك من حمر النعم » [١] .

أخرجاه في « الصحيح » من حديث عبد العزيز بن أبي حازم ، وفيه دلالة على أن الفتح من الله تعالى على يدي من باشر الفتح ، والهُدى من الله تعالى على يد من باشره حيث قال : « يفتح الله على يديه » وقال : «يهدي الله بك » فأثبت الخلق والكسب جميعًا .

١٤٤ ـ أخبرنا أبوبكر محمد بن الحسن بن فورك ـ رحمه الله ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، حدثنا حماد ابن زيد، عن غيلان ، عن أبي بُردة بن أبي موسى ، عن أبيه ، قال أتينا رسول الله ﷺ نستحمله فقال : « **ولله لا أحملكم وما عندي ما أحلمكم ، ثم أتى بإبل فحملنا على ثلاثة غر الذري فلما رجعنا قلت لأصحابي : والله لا يبارك الله لنا ، حلف رسول الله ﷺ أن لايحملنا ، ارجعوا قلنا : يا رسول الله ، إنّك حلفت أن لا تحملنا قال : « ما أنا حملتكم ، ما حملكم إلا الله ، والله إن شاء الله ـ لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرًا منها إلا كفرت بميني وأتيت الذي هو خير »** [٢] .

أخرجاه في « الصحيح » من حديث حماد بن زيد ، وهذا في معنى قوله عز وجل : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ [٣] .

١٤٥ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، حدثنا عثمان بن سعيد ، حدثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية ابن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قصة بدر قال :

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد ٢٩٤٢ ، مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة ٢٤٠٥ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأيمان والنذر ٦٦٢٣ ، مسلم في صحيحه كتاب الإيمان ١٦٤٩ .

(٣) سورة الأنفال : الآية : ١٧ .

ورفع رسول الله ﷺ يده [٢٨/ب] فقال : « **إنك إن تُهلك هذه العصابة فلن تُعبد في الأرض أبدًا** » فقال له جبريل ـ عليه السلام : « خذ قبضة من التراب ، فأخذ قبضة من تراب فرمى بها وجوههم ، فما من من المشركين من أحد إلا أصاب عينيه ومنخريه وفمه ترابٌ من تلك القبضة ،فولوا مدبرين » [(١)] .

١٤٦ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، أخبرنا أبو جعفر بن دحيم ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، أخبرنا وكيع عن الأعمش ، عن المعرور قال : قال عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ إنّ في طلب الرجل إلى أخيه الحاجة لفتنة ، إن أعطاه إياها حمد غير الذي أعطاه ، وإن منعه لام غير الذي منعه[(٢)] .

١٤٧ ـ وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، حدثنا عثمان بن سعيد ، حدثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ **وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا** ﴾[(٣)] قال : يقول : أئمة هدى يهتدي بنا ، ولا يجعلنا أئمة ضُلالاً [(٤)] ؛ لأنّه قال لأهل السعادة : ﴿ **وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا** ﴾ [(٥)] وقال لأهل الشقاوة :

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير ١٧٦٣ ، أحمد ١/ ٣٠ من حديث عمر بن الخطاب . وأخرجه النسائي في الكبرى ٨٦٢٨ ، ١٠٤٤٢ ، الطبراني في الكبير ١٠/ ١٨١ ، كلاهما من طريق عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود .

قلت : وإسناده منقطع أبو عبيدة لم يسمع من عبد الله بن مسعود وحسنه الحافظ ابن حجر في الفتح ٧/ ٢٨٩ .

(٢) إسناده صحيح .

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢١٠ ، ٢١١ .

(٣) سورة الفرقان : الآية : ٧٤.

(٤) إسناده ضعيف .

أخرجه الطبري في تفسيره ٩/ ٤٢٥ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٨/ ٢٧٤٢ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٠٠٨ .

قلت :إسناده منقطع علي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من عبد الله بن عباس .

(٥) سورة الأنبياء : الآية : ٧٣.

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ (١) (٢) .

١٤٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدّثنا أحمد بن منصور ، حدّثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : إنّ الرحم تقطع ، وإنّ النعمة تكفر ، وإنّ الله ـ عز وجل ـ إذا قارب بين القلوب لم يزجرها شيء أبدًا (٣)، ثم قرأ ابن عباس ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾ (٤) الآية .

١٤٩ ـ أخبرنا الأستاذ أبوبكر بن فورك ، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب ، حدّثنا أبو داود ، حدثنا هشام ، عن قتادة ، عن الحسن، عن أبي موسى أنّ النبيّ ﷺ قال : « **والذي نفسي بيده إنّ المعروف والمنكر لخليقتان تنصبان للناس يوم القيامة ، [٢٩/ أ] فأمّا المعروف فيعيد أهله الخير [ويمنهم](٥) وأمّا المنكر فيقول : إليكم إليكم ، وما تستطيعون له إلا لزومًا**»(٦).

---

(١) انظر رقم ٤ في الباب .

(٢) سورة القصص : الآية : ٤١ .

(٣) إسناده صحيح .

أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٤١ ، ومعمر بن راشد في جامعه ١١/ ١٧١ ، عبد الله ابن المبارك في الزهد ص ١٢٣ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/ ١٧٢٧ .

(٤) سورة الأنفال : الآية : ٦٣ .

(٥) في الأصل [ويمنه] وما أُثبت من « الاعتقاد » للمصنّف (ص ١٤٤) .

(٦) إسناده منقطع .

أخرجه أحمد ٤/ ٣٩١ أبو داود الطيالسي في مسنده ٥٣٧٥ ، ابن المبارك في الزهد ٩٨٠ ، الطبراني في مكارم الأخلاق ١١٣ ، الأوسط ٨٩٢٠ في الصغير ١/ ٧٤ ، ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج ص ٣٠ ، ابن عدي الكامل ٧/ ٢٥٦٨ ، ، البزار كما في كشف الأستار ٣٢٩٦، البيهقي في شعب الإيمان ١١١٨٠ كلهم من طرق عن قتادة عن الحسن عن أبي موسى الأشعري.

قلت : وهذا إسناد منقطع الحسن وهو ابن أبي الحسن البصري لم يسمع من أبي موسى =

١٥٠ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق ، أخبرنا محمد بن عيسى بن السكن الواسطي ، حدثنا القواريري ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدّثنا أبي ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي موسى أنّ نبي الله ﷺ قال : « **الخير والشر خليقتان تنتصبان للناس يوم القيامة** » [(١)] قال وذكر الحديث .

١٥١ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن الحرب الفقيه ، أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن موسى ابن علي الدولابي ويعقوب بن إبراهيم قالا : حدّثنا الحسن بن عرفة ، حدّثنا إسماعيل بن عياش ، عن حُميد بن مالك اللخمي ،عن مكحول ، عن معاذ ابن جبل قال : قال لي رسول الله ﷺ : « **يا معاذ ، ما خلق الله شيئًا على وجه الأرض أحب إليه من العتاق ولا خلق الله شيئًا على وجه الأرض أبغض إليه من الطلاق** » [(٢)] .

قال الشيخ : هذا إسناد غير قوي ، وفيه انقطاع عن مكحول ومعاذ والله أعلم .

١٥٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ، من أصل كتابه قال : حدّثني جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ ،

= وأورده الدارقطني في العلل ٧/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣ من حديث أبي موسى الأشعري ، وفي ٢/ ٢٤٤ ـ ٢٤٦ من حديث عمر بن الخطاب فانظره هناك .

(١) انظر ما قبله .

(٢) إسناده ضعيف .

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٦/ ٣٩٠ ، ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٦٤٣ ـ ٦٤٤ ، ابن عدي في الكامل ٢/ ٢٧٩ ، الدارقطني في سننه ٤/ ٣٥ والبيهقي في السنن الكبير ٧/ ٣٦١ .

قلت : وهذا إسناد معل بعلتين :

ـ حميد بن مالك اللخمي ضعيف كما في لسان الميزان ٢/ ٣٦٦ .

ـ مكحول الشامي لم يسمع من معاذ بن جبل .

حدثنا أحمد بن سلم البصري ح .

١٥٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي قالا : حدثنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ ، أخبرنا أبو العباس إبراهيم بن محمد الفرائضي ، حدثنا محمد بن الفضل بن حمّاد بن ميمون الخياط ، حدّثنا أحمد بن محمد بن سلم بن العلا العميري ، حدثني مالك بن سُعير بن الخمس ، عن أبيه ، عن جده أبي أمه عمرو بن مالك النكري ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس عن النبي ﷺ عن جبريل [٢٩/ب] عن الله تبارك وتعالى قال : « **إنّ الله ـ عز وجل ـ يقول: ابن آدم ، أنا خلقت الخير والشر ، فطوبى لعبد قدرت على يديه الخير ، وويل لعبد قدرت على يديه الشر** » [(١)] .

وفي رواية جعفر ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمرو بن مالك . ولعل رواية الخياط أصح . إسناده غير قوي .

١٥٤ ـ وأخبرنا أبو سعد الماليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، حدثنا عبد الله بن محمد بن سلم ، حدثنا الحسين بن الحسن المروزي ، أخبرنا الهيثم بن جميل ، حدثنا الهذيل بن [بلال] [(٢)] ، المدائني ، حدثنا [عمر] [(٣)] بن واقد بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، عن جده قال : جاء أهل نجران إلى النبيّ ﷺ فقالوا: الآجال والأرزاق تقدر ، والأعمال إلينا [(٤)].

---

(١) إسناده ضعيف .

أخرجه الطبراني في الكبير ١٢/ ١٧٣ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : وفيه يحيى ابن عمرو بن مالك البكري وهو ضعيف .

قلت : وهو كما قال الهيثمى .

(٢) في الأصل [هلال] والصواب ما أُثبت كما عند ابن عدي في « الكامل » (٧/ ٥٨٣) .

(٣) في الأصل [عثمان] والتصحيح من « الكامل » لابن عدي (٧/ ٣) .

(٤) أخرجه الفريابي في القدر ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، الآجري في الشريعة ص ٢٠٥ وابن بطة في الإبانة ١٨٢٦ من طريق أبو مخزوم عن سيار أبي الحكم قال : بلغنا أن وفد نجران .

قلت : وفي إسناده أبو مخزوم لم أقف على ترجمته . وأما إسناد المصنف ففيه عمر بن واقد بن عبد الله بن عمر ضعيف .

فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾ (١) .

١٥٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ، حدثنا علي بن عيسى ، حدثنا زكريا بن دلشاذ الفرهاذجردي ، حدثنا محمد بن رافع ، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الصنعاني قال : سمعت وهب بن منبه وهو يخطب على المنبر ، فقال : إنّي وجدت في كتاب الله أنّ الله ـ عز وجل ـ يقول : « إنّ مني الخير ، وأنا قدرته ، وقدرته لخيار عبادي ، فطوبى لمن قدرته له ،وإنّ مني الشر ، وأنا قدرته ، وقدرته لشرار خلقي ، فويل لمن قدرته له » (٢) .

١٥٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أخبرنا محمد بن أيوب ، أخبرنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا الليث ، عن عقيل، عن الزهري ، عن مسافع الحاجب أنّه قال : وجدوا حجرًا حين نقضوا البيت فيه ثلاث صفوح ، فيها كتاب من كتاب الأُول ، فدعي رجل فقرأه ، قال : « أنا الله ذو بكة ، خلقت الخير والشر ، فطوبى لمن كان الخير على يديه ، وويل لمن كان الشر على يديه » (٣) .



---

(١) سورة القمر : الآية ٤٧ ـ ٥٣ .

(٢) أخرجه المصنف في شعب الإيمان ٤٦٧٨ .

(٣) إسناد المصنف صحيح .

باب

ذكر البيان أن أفعال الخلق

كلها تقع بمشيئة الله جلّ ثناؤه وإرادته

قال الله ـ عز وجل : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) وقال : ﴿ مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ (٢) وقال : ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾(٣) وقال : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ ﴾ (٤) وقال : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ﴾ (٥) وقال : ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ﴾ (٦) وقال : ﴿ مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٧) وقال : ﴿ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ (٨) وقال : ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ (٩) وقال : ﴿ وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ﴾ (١٠) وقال : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾ (١١) وقال : ﴿ وَلا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾ (١٢) وقال : ﴿ قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ (١٣) وقال : ﴿ وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا . إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾(١٤) وقال : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَىٰ . إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ (١٥) وقال : ﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (١٦) وقال : ﴿ وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (١٧) وقال :

---

(١) سورة التكوير : الآية : ٢٩ .
(٢) سورة الأنعام : الآية : ١١١ .
(٣) سورة السجدة : الآية : ١٣ .
(٤) سورة الأنعام : الآية : ٣٥ .
(٥) سورة يونس : الآية : ٩٩ .
(٦) سورة الأنعام : الآية : ١١٢ .
(٧) سورة الأنعام : الآية : ٣٩ .
(٨) سورة المدثر ، الآية : ٣١ .
(٩) سورة الأنعام : الآية : ١٢٥ .
(١٠) سورة المائدة : الآية : ٤١ .
(١١) سورة الإسراء : الآية : ١٦ .
(١٢) سورة هود : الآية : ٣٤ .
(١٣) سورة الأعراف : الآية : ١٨٨ .
(١٤) سورة الكهف : الآية : ٢٣ ، ٢٤ .
(١٥) سورة الأعلى : الآية : ٦ .
(١٦) سورة البقرة : الآية : ١٠٢ .
(١٧) سورة المجادلة : الآية : ١٠ .

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [١] . وإنما أراد بإرادته ومشيئته لأنّه لا يأمر بالسحر والكهانة والإصابة من المسلمين ، وفي جميع ذلك دلالة على أنّه لا يقع لبشر قول ولا عمل ولا نية إلا بمشيئة الله تعالى وإرادته ، وإنّه يريد هدى من سبق في علمه سعادته وإضلال من سبق في علمه شقاوته ، فلا يريد خلاف ما علم ، ولا يكون خلاف ما يريد ، وقال خبرًا عن الجن الذين استمعوا القرآن : ﴿وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ [٢] وقال : ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ [٣٠/ب] نَفْعًا﴾[٣] وقد كتبنا سائر الآيات ومن الأخبار والآثار التي وردت في إثبات المشيئة في كتاب « الأسماء والصفات » ما فيه الكفاية .

١٥٧ ـ حدثنا أبوحازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ ، حدثنا أبو الحسن علي بن بندار بن الحسين الصوفي ، أخبرنا [٤] عبد الرحمن بن أحمد بن موسى عبدان الحافظ ، حدثنا محمد بن مصفى ، حدثنا بقية بن الوليد ح .

١٥٨ ـ وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسن ابن الحسين بن منصور ، وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي ، حدثني أبو أنس مالك بن سليمان ، حدثنا بقية ، عن عمر بن محمد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن إبراهيم قال : لمّا أنزل الله ـ عز وجل ـ على رسوله ﷺ : ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ﴾ [٥] قالوا : الأمر إلينا إن شئنا استقمنا وإن شئنا لم نستقم [٦] . فأنزل الله ـ عز وجل : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٧] .

---

(١) آل عمران : الآية : ١١٦.
(٢) سورة الجن : الآية : ١٠ .
(٣) سورة الفتح : الآية : ١١ .
(٤) في الأصل يتكرر [أخبرنا] .
(٥) سورة التكوير : الآية : ٢٨ .
(٦) إسناده صحيح .
أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٢/ ٤٧٥ ـ ٤٧٦ . من طريق ابن بشار وهو محمد قال ثنا عبد الرحمن ، قال : ثنا سفيان ، عن سعيد بن عبد العزيز عن سليمان بن موسى قوله .
(٧) سورة التكوير : الآية : ٢٩ .

وفي رواية أبي حـازم « أهبط الله جبـريل - عليه السلام - يقـول : كـذبوا يا محمد ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [1] .

١٥٩ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي الإسفـراييني ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حـدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا محمد بن أبي بكر ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، حدثنا خالد ، عن عكرمة ، عن ابن عبـاس ، أنّ النبي ﷺ قال وهو في قـبة يوم بدر : « **اللهم أنشـدك عهـدك ووعـدك ، اللهم إن شئت لم تُعبـد بعـد اليوم ، فـأخـذ أبو بكر بيـده فقـال : حسبك يا رسول الله فقـد ألححت على ربك قال : وهو يقول** ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ . بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ [2] .

رواه البخاري في « الصحيح » [3] عن محمد بن عبد الله بن حوشب ، عن الثقفي ، أخـبرنا [٣١/أ] خالد عن عكرمة عن ابـن عباس أن النبيّ ﷺ قال وهو في قبة يوم بدر .

١٦٠ ـ أخبـرنا أبو عبـد الله الحافظ ، أخـبرنا أبو عـمرو بن السـماك ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، حدثنا يحيى بن سعيد ح .

١٦١ ـ وأخبـرنا أبو أحمد عـبد الله بن محـمد بن الحسن المهـرجاني ، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن يعقـوب الشيباني ، حدّثنا إبراهيم بن عبد الله ، أخبرنا محـمد بن عبيد قالا : حدّثنا يزيد بن كـيسان ، عن أبي حازم - وفي رواية يحيى - قال : حدثني أبو حـازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ - لعمه عند الموت -« **قل لا إله الله أشهد لك بها عند الله يوم القيامة فقال: لولا أن تعيرني نساء قـريش لأقررت بها [عينك]** [4] **فأنزل الله - عـز وجل :**

(١) سورة التكوير ، الآية : ٢٩ وهي بلفظ [يشاءون] قراءة متواترة .

(٢) القمر : الآية : ٤٥ ، ٤٦ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير ٤٨٧٥ .

(٤) في الأصل [عندك] والتصحيح من صحيح مسلم (١/ ٥٥) .

﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ [(١)] .

لم يذكر يحيى قوله : « عند الموت » ولا قوله :« عند الله » .

أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم ، عن يحيى بن سعد [(٢)] .

١٦٢ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ـ ببغداد ـ أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار ، وحدثنا سعدان بن نصر ، حدثنا سفيان ، عن الزهري سمع عروة يحدّث عن كرز بن علقمة الخزاعي قال : سأل رجل النبي ﷺ هل للإسلام من منتهى ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **أيّما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيرًا أدخل الله عيهم الإسلام** » قال : ثم ماذا ؟ قال : « **ثم يقع الفتن كأنّها الضلل** » قال الرجل : كلا والله ، إن شاء الله قال : « **بلى والذي نفسي بيده لتعودن فيها أساود صبًا يضرب بعضكم رقاب بعض** »[(٣)] .

قال الزهري أساودصبًّا : الحية السوداء أراد أن تتنهش ارتفع هكذا ثم انصب .

١٦٣ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو جعفر الرزاز ، حدثنا يحيى بن جعفر ، أخبرنا زيد بن الحباب ، حدثني معاوية بن صالح ، حدثني عبد الرحمن [٣١/ب] بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، قال : أخبرني

---

(١) سورة القصص : الآية : ٥٦ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان رقم ٢٥ .

(٣) صحيح .

أخرجه أحمد ٣/ ٤٧٧ ، ابن أبي شيبة في مصنفه ١٥/ ١٣ ، الحميدي في مسنده ٥٧٤ ، الطيالسي في مسنده ١٣٨٦ ، البزار كما في كشف الأستار ٣٣٥٣ ، ابن منده في الإيمان ١٠٨١، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، الحاكم ١/ ٣٤ ، ٤/ ٤٥٤ ـ ٤٥٥ ، معمر بن راشد في جامعه ١١/ ٣٦٢ الطبراني ١٩/ ١٩٧ ، ١٩٩ ، ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢٣٠٥ ، البغوي في شرح السنة ٤٢٣٥ ، البيهقي في الأسماء والصفات ١/ ٣٨٤ وابن عبد البر في التمهيد ١٠/ ١٧٢ ، أبو نعيم في دلائل النبوة ٢/ ٧٠٢ ، ابن قانع في معجم الصحابة ٢/ ٣٧٢ ، ٣٧٣ كلهم من طرق عن الزهري عن عروة بن الزبير عن كرز بن علقمة .

قلت: وهذا الحديث مما ألزم الدارقطني البخاري ومسلم أن يخرجاه انظر الالزامات ص ١٢٣ .

عمرو بن الحمق ، أنّـه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **إذا أراد الله بعبـد خيرًا عـسله** » قيل: يا رسول الله ومـا عَسله ؟ قال : « **يفتح له عمـلاً صالحًا قبل موته حتى يرضى عنه من حوله** » (١) .

١٦٤ـ أخبرنا أبو عبـد الله الحافظ ، أخبرنا عبد البـاقي بن قانع ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل وأنيس بن يحيى ، قالا : حدثنا أحمد بن محمد ابن أيوب ، حدثنا أبو بكر بن عـياش ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا أراد الله بعبد خيـرًا فقّهه في الدين وألهمه رشده** » (٢) .

---

(١) صحيح .

أخرجه أحـمد ٥/ ٢٢٤ ، البخـاري في التاريخ الكبير ٨/ ٣٠٢ ، عـبد بن حميـد في مسنده ٤٨١، ابن حبان كما في الإحسان ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، البزار في مسنده ٢٣١٠ وابن أبى عاصم فى والآحاد والمثاني ٢٣٤٠ ، الطحاوي في مـشكل الآثار ٣/ ٢٦١ ، الحاكم ١/ ٣٤٠ ، الطبراني في الاوسط ٣٣٢٢ ، ومسنـد الشامين ٢٠٢٦ ، البـيهقي فـي الأسماء والصـفات ١/ ٣٨٧ ـ ٣٨٨، وفي الزهد ٨١٤ ، الخطيب في تاريخـه ١١/ ٤٣٤ ، الخرائطي في مكـارم الأخلاق ص ٤٣ كلهم من طرق عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عمرو بن الحمق الخزاعي .

قلت : وهذا إسناد حسن .

وأخرجـه أحمـد في مسنده ٤/ ٢٠٠ ، ابن أبي عـاصم في السنة ٤٠٠ ، الطبراني في مـسند الشامين ٨٣٩ ، القضاعي في مسند الشهاب ١٣٨٩ من طريق بقية بن الوليد عن محمد بن زياد الألهاني قال : حدثني أبو عنبسة .

قلت : وصرح بقية بالتحديث عند القضاعي في المصدر السابق .

وأخرجه أحـمد ٣/ ١٠٦ ، الترمذي ٢١٤٣ ، ابن المبارك في الزهد ٩٧٠ ، ابن حبـان كما في الإحسـان ٣٤١ ، الحاكم ١/ ٣٣٩ ، ابن أبي عاصم في الـسنة ٣٩٧ ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، الطبراني في الأوسط ٨٩٦٢ ، البغـوي في شرح السنة ٤٠٩٨ الآجري في الشـريعة ص ١٨٥ كلهم من طريق حميد عن أنس بن مالك وإسناده صحيح .

وأخرجه الطبراني في الكبير ٧٥٢٢ ، ٧٧٢٥ ، ٧٩٠٠ من طريق بقـية بن الوليد حدثني محمد ابن زياد الألهاني عن أبي أمامة .

قلت: وبقية بن الوليد لم يصرح بالسماع إلى نهاية الإسناد .

(٢) إسناده حسن .

أخرجه البزار كما في كشف الأسـتار ١٣٧ ، وقال : لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا من هذا =

١٦٥ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري ، حدّثنا ابن أبي مريم ، حدثنا الفريابي ح .

١٦٦ ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدّثنا الباغندي ، حدّثنا أبو نعيم قال : حدّثنا سُفيان ، عن منصور ، عن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ بئسما لأحدكم أن يقول : « **نسيت آية كيت وكيت ، بل هو نُسّي** » وفي رواية الفريابي «لأحدهم» رواه البخاري عن أبي نعيم [١] .

١٦٧ ـ أخبرنا أبو سعيد الماليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، حدّثنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وأحمد بن صالح وأحمد بن محمد بن عمرو الخفاف ومحمد بن عبد الرحمن بن شمردل [قالوا] [٢] : حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني ، حدثنا إسحاق بن الفرات ، حدثنا خالد بن عبد الرحمن العبدي ، وأبو الهيثم ، عن سماك بن حرب ، عن طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « **بعثت داعيًا ومبلغًا وليس إليّ من الهدى شيء ، وبعث إبليس مزينًا وليس إليه من الضلالة شيء** » [٣] .

= الوجه، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٢١ وقال : رواه البزار والطبراني في الكبير ورجاله موثقون .

قلت : وللحديث شاهد من حديث معاوية بن أبي سفيان في الصحيحين .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن ٥٠٣٩ .

(٢) من الأصل [قال] والتصحيح من « الكامل » لابن عدي (٣/ ٩١٠) .

(٣) ضعيف جدًا .

أخرجه ابن عدي في الكامل ٣/ ٤١ ، العقيلي في الضعفاء ٢/ ٩ ، حمزة السهمي في تاريخ جرجان ٣٩٥ وابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، وأورده الذهبي في تلخيص الموضوعات ١٧٩ ، والكتاني في تنزيه الشريعة ١/ ٣١٥ ، قال العقيلي : خالد بن عبد الرحمن ليس بمعروف ولا يعرف لهذا الحديث أصل .

وقال الدارقطني : خالد هذا مجهول لا أعلمه روى شيئًا غير هذا الحديث .

وقال الذهبي : تفرد به خالد بن عبد الرحمن أبو الهيثم وهو نكرة عن سماك بن حرب عن طارق بن شهاب عن عمر مرفوعًا.

قال أبو أحمد : لا نعرف هذا إلا عن عيسى العسقلاني ، عن إسحاق [بن] [(١)] الفرات ، عن خالد ، عن سماك ولا أدري سمع خالد عن سماك أو لحقه أم لا [٣٢/أ] .

١٦٨ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدّثنا محمد بن محمد التمار ، حدّثنا أبو الربيع ، حدثنا عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب ، عن إسماعيل بن عبد السلام ، عن زيد بن عبد الرحمن، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أنّ رسول الله ﷺ قال لأبي بكر ، لو أراد الله أن لا يُعصى ما خلق إبليس » [(٢)] .

تابعه مقاتل بن حيان ، عن عمرو بن شعيب .

١٦٩ ـ أخبرناه أبو سعد سعيد بن محمد بن أحمد الشعبي ، أخبرنا أبو

---

(١) ساقطة من الأصل ، وهي عند ابن عدي في « الكامل » (٣/ ٩١٠) .

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل ٥/ ١١٥ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١١٠١ ، والمصنف في الأسماء والصفات ٣٢٨ ، الاعتقاد ص ١٨٦ ، الطبراني في الأوسط ٦٤٨، وقال : لم يرو هذا الحديث عن مقاتل إلا عمر ، تفرد به محمد بن يعلى ، البزار كما في كشف الأستار ٢١٥٣ ، كلهم من طرق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وهذا الإسناد ظاهرة الحسن. وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء.٦/ ٩٢ من طريق بقية بن الوليد عن علي بن أبي جميلة عن نافع عن ابن عمر ، وفي إسناده : علي بن أبي جميلة مجهول ، وبقية مدلس وقد عنعن . وأخرجه الآجري في الشريعة ٤١٦ ، ابن بطة في الإبانة ٢/ ٢٣٦ ، ابن الجوزي في الموضوعات ١/ ٢٠١ كلاهما من طريق يحيى بن زكريا عن موسى بن عقبة عن أبي الزبير عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله . قال ابن الجوزي : يحيى المتهم به وقال ابن عدي : كان يضع الحديث . وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة ص ٥٠٦ : موضوع . وأخرجه الفريابي في القدر ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٠٠٥ ، ابن عدي في الكامل ٥/ ١١٥ ، وابن بطة في الإبانة ٢/ ٤٠ ، وعبد الله بن أحمد في السنة٢/ ٤٢٥ ، البغوي في شرح السنن ١/ ١٤٤ ، البيهقي في الأسماء والصفات ٣٢٧ ، والاعتقاد ص ٨٤ ـ ٨٥ وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد ص ٤٩٨ وانظر كتاب الاعتقاد للمصنف بتحقيق شيخنا أحمد بن أبي العينين وقد أفاد وأجاد هناك.

عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر قال : أخبرنا أبو خليفة الفضل بن حباب ، حدثنا أبو الربيع الزهراني ، حدثنا عباد بن عباد ، عن عمر بن ذر قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يقول : لو أراد الله أن لا يُعصى ما خلق إبليس » (١) .

١٧٠ ـ قال وحدثني مقاتل بن حيان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه، عن جده أنّ النبي ﷺ قال لأبي بكر : « **يا أبا بكر لو أراد الله أن لا يُعصى ما خلق إبليس** » (٢) .

١٧١ ـ وأخبرنا أبو الحسن بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدثنا أبو مسلم ، حدثنا الحسن بن زياد ، حدثنا محمد بن يعلى ، عن عمر التميمي، عن مقاتل ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : إنّ رسول الله ﷺ حدثنا على باب الحجرات إذ أقبل أبو بكر وعمر ومعهما فئام من الناس يحاور بعضهم بعضًا ، ويرد بعضهم على بعض ، فلما رأوا رسول الله ﷺ سكتوا فقال : « **ما كلام سمعت آنفًا ؟** » فقال رجل : يا رسول الله، زعم أبو بكر أنّ الحسنات من الله ، والسيئات من العباد ، وقال عمر : الحسنات والسيئات من الله . وبايع هذا قوم وبايع هذا قوم ، فالتفت رسول الله ﷺ إلى أبي بكر فقال : « كيف قلت » فقال قوله الأول ، ثم التفت إلى عمر فقال قوله الأول فقال رسول الله ﷺ : « **والذي نفسي بيده [٣٢/ ب] لأقضين بينكم بقضاء جبريل وإسرافيل وميكائيل** » فتعاظم ذلك في أنفس الناس فقالوا : يا رسول الله ، وقد تكلم بهذا جبريل وميكائيل ؟ قال: « **أي والذي نفسي بيده لهما أوّل خلق الله تكلم فيه ، فقال ميكائيل بقول أبو بكر، وقال جبريل بقول عمر ، فقال جبريل لميكائيل : إنّا متى نختلف أهل السماء يختلف أهل الأرض ، فهلم فلنتحاكم إلى إسرافيل ، فقضى بينهما بحقيقة القدر خيره وشره ، حلوه ومره كله من الله ، وإنّي قاض بينكم ، ثم التفت إلى**

---

(١) انظر ما قبله .

(٢) انظر رقم ١٢ ، ١٣ في الباب .

أبي بكر فقال : يا أبا بكر ، إنّ الله لو أراد أن لا يعصى لم يخلق إبليس » [١]
قال أبو بكر : صدق الله ، وبلغت رُسله .

تفرد به محمد بن يعلى الكوفي ، عن عمر بن صبح التميمي وكلاهما ضعيف ، وقد رُوي من وجه آخر أصح من هذا إسنادًا غير أني أخاف أن يكون غلطًا .

١٧٢ ـ أخبرنا الشريف بن الفتح العمري ـ ﷺ ـ أخبرنا عبد الرحمن بن أبي شريح ، أخبرنا أبو القاسم البغوي ، حدثنا داود بن رشيد ، حدثنا يحيى ابن زكريا ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي الزبير ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر قال : بينما رسول الله ﷺ جالس في ملأ من أصحابه إذ دخل أبو بكر وعمر من بعض أبواب المسجد ، معهما فئام من الناس يتمارون ، وقد ارتفعت أصواتهم يرد بعضهم على بعض ، حتى انتهوا إلى النبيّ ﷺ فقال : « **ما الذي كنتُم تمارون ، قد ارتفعت فيه أصواتكم وكثر لغطكم ؟**» فقال بعضهم : يا رسول الله ، شيء تكلم فيه أبو بكر وعمر فاختلفنا لاختلافهما قال : « **وما ذاك** » قالوا : في القدر . قال أبو بكر : يُقدّر الله الخير ولا يقدر الشر ، قال : بل يقدّرهما جميعًا قال : فكنا في ذلك نتمارى حتى ذكر كلمة ، فقال بعضنا مقالة أبي بكر وقال بعضنا مقالة عمر ، قال رسول الله ﷺ : « **لأقضي بينكما فيه بقضاء إسرافيل بين جبريل وميكائيل** » [٣٣/أ] فقال بعض القوم : وقد تكلم فيه جبريل وميكائيل ؟ فقال : « **والذي بعثني بالحق إنّهما لأول الخلائق تكلما فيه ، فقال جبريل مقالة عمر ، وقال ميكائيل مقالة أبي بكر ، فقال جبريل : إنا إن اختلفنا اختلف أهل السموات فهل لك في قاض بيني وبينك ، فتحاكما إلى إسرافيل، فقضى بينهم قضاء هو قضائي بينكما** » فقالوا : يا رسول الله ، ما كان من قضائه قال : « أوجب القدر خيره وشره وحلوه ومره فهذا قضائي بينكما » قال : ثم ضرب على كتف أبي بكر أو في فخذه وكان إلى جنبه

(١) تقدم برقم ١٣ .

فقال : « **يا أبا بكر إنّ الله ـ عز وجل ـ لو لم يشأ يُعصى ما خلق إبليس** »[١] قال: فقال أبوبكر : أستغفر الله ، كانت مني يا رسول الله زلة أو هفوة لا أعو لشيء من هذا المنطق أبدًا. فما عاد حتى لقي الله عز وجل.

١٧٣ ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ، حدثنا أحمد بن سلمان ، حدثنا محمد بن عبد الله ـ يعني ابن سليمان ـ حدثنا عبد الله ، حدثنا أحمد بن سلمان ، حدثنا محمد بن عبد الله بن إسحاق الجوهري ، حدثنا أبو عاصم ،عن شبيب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ [٢] قال : أكثرنا فُسّاقها [٣] .

١٧٤ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، أخبرنا أبو العباس الأصم ، حدثنا الحسن بن علي بن عفان ، أخبرنا أبو أسامة قال : أخبرني عيسى وهو ابن سنان قال : سمعتُ وهب بن منبه يقول : قرأت اثنين وسبعين كتابًا وأربعة وعشرين سوى ذلك فما منها كتاب إلا فيه إذا جعل العبد إلى نفسه شيئًا من المشيئة فقد كفر [٤] .



(١) انظر ما قبله .

(٢) سورة الإسراء : الآية : ١٦ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٨/ ٥١ ـ ٥٢ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٧/ ٢٣٢٢ ، أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٣٠٧ وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر .

(٤) إسناده ضعيف جدًا .

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء ٤/ ٢٦ من طريق محمد بن أحمد بن علي ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا داود بن المحبر ثنا عباد بن كثير عن أبي إدريس عن وهب بن منبه قوله.

قلت : وفي إسناده داود بن المحبر أبو سليمان البصري قال الحافظ في التقريب متروك .

باب

ذكر البيان أن القدر خيره وشره من الله ـ عز وجل ـ وأن الإيمان به واجب

قال الله ـ عز وجل : ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (١) وقال : ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾(٢) .

١٧٥ ـ أخبرنا أبو ذر محمد بن محمد بن أبي القاسم المذكر ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الزاهد ، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤدب ، حدّثنا الحسين بن جعفر ، حدّثنا سفيان ، حدّثنا أبو عبد الله ،عن زياد بن إسماعيل السهمي ، عن محمد بن عبّاد المخزومي ، عن أبي هريرة قال : جاءت مشركو قريش إلى رسول الله ﷺ يخاصمونه في القدر (٣) قال : فنزلت هذه الآية : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ . يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ . إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (٤) .

١٧٦ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني محمد بن أحمد الفقيه ، حدثنا عبد الله بن محمد ، أخبرنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ، عن سفيان فذكره بإسناده نحوه .

رواه مسلم في « الصحيح » (٥) عن أبي كريب .

١٧٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو النضر الفقيه ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدثنا القعنبي ـ فيما قرأ على مالك ح .

---

(١) سورة القمر : الآية : ٤٩ .

(٢) سورة النساء : الآية : ٧٨ .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٥٦ .

(٤) سورة القمر : الآية : ٤٧ ـ ٤٩ .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٥٥ .

١٧٨ ـ قال : وأخبرني أبو النضر ، حدثن محمد بن نصر الإمام ، حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي قال : قرأت على مالك بن أنس ، عن زياد بن [سعد] [١] ، عن عمرو بن مُسلم ، عن طاوس قال : أدركت ناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : كل شيء بقدر . قال : وسمعت عبد الله ابن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ : « **كل شيء بقدر حتى العجز والكيس أو الكيس والعجز** » .

رواه مسلم في « الصحيح » [٢] عن عبد الأعلى بن حماد وغيره .

١٧٩ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد أخبرنا أبو جعفر محمد ابن عمرو الرزاز حدثنا . . . ،[٣] بن عبد الله الطيالسي ، حدثنا أبو عبد الرحمن المقريء ، حدثنا كهمس بن الحسن قال : سمعت عبد الله بن بريدة، يحدث أن يحيى بن يعمر ، ح .

١٨٠ ـ قال : وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبوبكر بن إسحاق الفقيه، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا أبو خيثمة ـ زهير ـ بن حرب ـ [٣٤/أ] حدثنا وكيع ، حدثنا كهمس بن الحسن ح .

١٨١ ـ وأخبرنا أبو عبد الله ، أخبرني أبو النضر ، محمد بن محمد بن يوسف الفقيه ، حدثنا تيم بن محمد ، حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري ، حدثنا أبي ، حدثنا كهمس ، عن أبي بريدة ، عن يحيى بن يعمر قال : كان أوّل من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني ، فانطلقت أنا وحُميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين ، فقلنا لو لقينا أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عمّا يقول هؤلاء في القدر ، فوفق لنا عبد الله بن عمر ابن الخطاب داخلاً المسجد ، فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا على يمينه ، والآخر

---

(١) في الأصل [سعيد] والتصحيح من « صحيح مسلم » (٤/ ٢٠٤٦) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان رقم (١) ، ٢٦٥٥.

(٣) كلمة غير واضحة بالأصل.

على شماله ، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إليّ فقلت : يا أبا عبد الرحمن ، إنّه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ، ويتقفرون العلم [و] (١) ذكر من [شأنهم] (٢) ، وإنهم يزعمون أن لا قدر ، وإنّما الأمر أنف . فقال: إذا لقيت أولئك فأخبرهم إني بريء منهم ، وأنهم مني براء ، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبًا فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال : حدثني أبي عمر بن الخطاب قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم ، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ولا نعرفه فينا ، حتى جلس إلى النبيّ ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام . فقال رسول الله ﷺ : « **الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً** » قال : صدقت قال : فعجبنا له يسأله ويصدقه قال : فأخبرني عن الإيمان [٣٤/ب] قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره قال : صدقت قال : فأخبرني عن الإحسان قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك قال : فأخبرني متى الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال : فأخبرني عن أمارتها قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال : ثمّ انطلق فلبثت ثلاثا ثم قال : يا عمر أتدري من السائل ؟ قال : قلت الله ورسُوله أعلم قال : فإنه جبريل – آتاكم يعلمكم دينكم (٣) .

لفظ حديث معاذ بن معاذ .

رواه مسلم في « الصحيح » عن أبي خيثمة – زهير بن حرب – وعن

---

(١) في « الأصل » [سعيد] والتصحيح من « صحيح مسلم » (٤/ ٢٠٤٦) .
(٢) كلمة غير واضحة بالأصل.
(٣) تقدم تخريجه .

عبيد الله بن معاذ .

١٨٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني أبو النضر الفقيه ، حدثنا محمد بن نصر المروزي ، حدثنا أبو كامل ومحمد بن عبيد بن حساب، قالا: حدثنا حماد بن زيد ،عن مطر الوراق ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر قال : لما تكلم معبد بما تكلم به في شأن القدر أنكرنا ذلك قال: فحججت أنا وحُميد بن عبد الرحمن الحميري حجة .

وساق الحديث بمعنى حديث كهمس ، وإسناده ، وفيه بعض زيادة ونقصان أحرف .

رواه مسلم في « الصحيح » عن محمد بن عبيد وأبي كامل .

١٨٣ ـ وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا مسدد ، حدثنا يحيى ، عن عثمان بن غياث قال : حدثني عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر ، وحُميد بن عبد الرحمن قال : لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له القدر وما يقولون فيه ، فذكر نحوه [1] .

رواه مسلم في « الصحيح » عن محمد بن حاتم ، عن يحيى بن سعيد القطان.

١٨٤ ـ وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو [جعفر] [2] الرزاز حدثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد ، حدثنا يونس بن محمد المؤدب ، حدثنا المعتمر ابن سليمان عن أبيه ، عن يحيى [٣٥/أ] بن يعمر قال : قلت لابن عمر : يا أبا عبد الرحمن ، إنّ قومًا يزعمون أن ليس قدر ، فساق الحديث نحو حديثهم .

---

(١) تقدم الكلام عليه أول الكتاب .

(٢) في الأصل [حفص] والصحيح ما أُثبت كما في مصادر ترجمته . انظر : « سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٣٨٥) .

رواه مسلم في « الصحيح » (١) عن حجاج بن الشاعر ، عن يونس بن محمد .

١٨٥ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز ، حدثنا محمد بن عبيد الله [ح] (٢) .

١٨٦ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد يعقوب ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله المنادي ، حدثنا يونس بن محمد المؤدب، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه ، عن يحيى بن يعمر قال : كان رجل من جهينة فيه رهق وكان يتشوب على جيرانه ، ثم إنه قرأ القرآن وفرض الفرائض ،وقص على الناس ، ثم إنه صار من أمره أنه زعم أنّ العمل أنف، من شاء عمل خيرًا ، ومن شاء عمل شرًا . قال : فلقيت أبا الأسود الديلي فذكرت ذلك له فقال : كذب ، ما رأينا أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ إلا يثبت القدر ، ثم إني حججت أنا وحُميد بن عبد الرحمن الحميري ، فلمّا قضينا حجنا قلنا نأتي المدينة ، فنلقى أصحاب رسول الله ﷺ فنسألهم عن القدر قال : فلما أتينا المدينة لقينا إنسان من الأنصار ، فلم نسأله ، قال : قلنا حتى نلقى ابن عمر أو أبا سعيد الخدري قال : فلقينا ابن عمر كفه عن كفه ، قال : فقمت عن يمينه وقام عن شماله قال : قلت أتسأله أو أسأله قال: لا بل سله ؛ لأني كنت أبسطَ لسانًا منه قال : قلنا: يا أبا عبد الرحمن: إنّ ناسًا عندنا بالعراق قد قرؤوا القرآن ، وفرضوا الفرائض ، وقصوا على الناس يزعمون أنّ العمل أنف ، من شاء عمل خيرًا، ومن شاء عمل شرًا ، قال : فإذا لقيتم أولئك فقولوا : يقول ابن عمر: هو منكم بريء، وأنتم من براء ، ابن عمر منكم بريء ، وأنتم منه براء ، فوالله لو جاء أحدهم من العمل ، أو قال أخذ أحدهم [٣٥/ب] مثل أحد ما تقبل منه حتى يؤمن بالقدر ، حدّثني عمر ـ رضي الله عنه ـ عن رسُول الله ﷺ : « **إنّ موسى**

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان ٩ .

(٢) ليس في الأصل وإنّما أثبتها جريًا على عادة المصنف وغيره من أهل الحديث.

لقي آدم فقال : يا آدم أنت خلقك الله بيده ، وأسجد لك ملائكته ، وأسكنك الجنّة ، فوالله لولا ما فعلت ما دخل أحد من ذريتك النّار، قال : فقال : يا موسى أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وتكليمه ـ وفي رواية الرزاز « برسالته وبكلمته » تلُومني فيما قد كان كتب عليه قبل أن أخلق ، فاحتجا إلى الله تبارك وتعالى ، فحجّ آدم موسى فاحتجا إلى الله ، فحج آدم موسى ، فاحتجا إلى الله فحج آدم موسى » [1] لقد حدثني عمر أن رجلاً في آخر عُمُرِ رسول الله ﷺ جاء إلى رسول الله ﷺ .

فذكر حديث الإيمان بطوله وقال فيه : ما الإيمان ؟ قال : « إن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين والجنّة والنّار والبعث بعد الموت والقدر كله » وقالا في هذه الرواية في موضع آخر : عن محمد بن عبيد الله بإسناده ، قال : « الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، [وتؤمن][2] بالجنة والنار والميزان ، [وتؤمن] بالبعث بعد الموت ، وتؤمن بالقدر خيره وشره » [3] .

١٨٧ ـ أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، حدثناعمران بن موسى ، حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا جرير ، عن أبي حيان ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يومًا بارزًا للناس إذ أتاه رجل يمشي فقال : يا رسول الله ، ما الإيمان؟ قال : « **أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله ، وتؤمن بالبعث، وتؤمن بالقدر كله** » قال : صدقت . وذكر الحديث .

رواه البخاري في « الصحيح » [4] عن إسحاق بن إبراهيم ، عن جرير ، إلا أنه لم يحفظ إسحاق لفظ الإيمان بالقدر فيه ، وحفظه عثمان بن أبي

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير ٤٧٧٧ .

(٢) في الأصل [يؤمن] .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) انظر ما قبله .

شيبة، وهو حجة .

ورواه ـ أيضًا ـ جرير بن عبد الحميد ، عن عمارة بن القعقاع ، [٣٦/أ] عن أبي زرعة ،ومن ذلك الوجه حفظه إسحاق عنه .

١٨٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكى ، حدّثنا أحمد بن سلمة ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا جرير، عن عمارة ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه « سلوني » قال : فهابوا أن يسألوه قال : فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال : يا رسول الله ، ما الإسلام ؟ فذكره .

قال : يا رسول الله ، ما الإيمان قال : « **أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر كله ، قال : صدقت** » (١) وذكر الحديث .

رواه مسلم في « الصحيح » عن محمد بن حاتم ، عن جرير وذكر الإيمان بالقدر.

١٨٩ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، سمع ربعي بن حراش ، يحدث عن علي بن أبي طالب ، عن النبيّ ﷺ قال : « **لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع ، يشهد أن لا إله إلا الله** قال منصور وأحسبه قال : **وحده لا شريك له ـ وأني رسول الله بعثني بالحق ، وبالبعث بعد الموت وبالقدر** » (٢) .

---

(١) سبق برقم ١٣ .

(٢) أخرجه أحمد ١/ ٩٨ ، الترمذي ٢١٤٥ وقال : حديث أبي داود عن شعبة عندي أصح ، أبو داود الطيالسي في مسنده ١٥٨ ، ١٦٥ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١١٠٤ ، ١١٠٥ ابن ماجه ٨١ ، البزار في مسنده ٩٠٤ الفريابي في القدر ١٩٦ ، ابن حبان كما في الإحسان ١٧٨ ، ابن أبي عاصم في السنة ١٣٠ ، ٨٨٧ ، الحاكم ١/ ٣٣ ، أبو يعلى في مسنده ٣٥٢٥، الخطيب في تاريخه ٣ / ٣٦٦ ، تمام الرازي في فوائده ١٤٤٢ كلهم من طرق عن =

١٩٠ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو العبّاس محمد بن أحمد المحبوبي ثم قال : حدثنا أحمد بن سيار ، حدثنا محمد بن كثير ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن ربعي بن حراش ، عن علي بن أبي طالب ، عن النبي ﷺ قال : « **لا يؤمن العبد حتى يؤمن بأربع ، حتى يشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله بعثني بالحق ، ويؤمن بالبعث بعد الموت ، ويؤمن بالقدر** » .

وكذلك رواه أبو عاصم ، عن سفيان ، ورواه يعلى بن عبيد وأبونعيم وأبو حذيفة ، عن سفيان ، عن منصور ، عن ربعي ، عن زيد ، عن علي، عن النبي ﷺ .

١٩١ ـ أخبرنا [٣٦ /ب] أبو علي الروذباري ، حدثنا أبو محمد بن شوذب الواسطي ، حدثنا شعيب بن أيوب ، حدثنا يعلى بن عبيد عن

= سفيان الثوري ، شعبة ، ورقاء ، جرير بن عبد الحميد ، زائدة ، شريك ، أبو الأحوص عن منصور عن ربعي عن علي . وأخرجه أحمد ١/ ١٣٣ ، عبد بن حميد في مسنده ٧٥ ، الترمذي ٢١٤٥ ، عبد الله أحمد في السنة ٨٤٦ ، الفريابي في القدر ١٩٤ ، ١٩٥ ، أبو يعلى في مسنده ٣٧٦ والبغوي في شرح السنة ٦٦ ، أبو داود الطيالسي في مسنده ١٠٨ ، الحاكم ١/ ٣٣ وقال : أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي وإن كان البخاري يحتج به فإنه كثير الوهم لا يحكم له علي بن أبي عاصم النبيل ومحمد بن كثير وأقرانهم بل يلزم الخطأ إذا خالفهم والدليل على ما ذكرته متابعة جرير بن عبد الحميد الثوري في روايته عن منصور عن ربعي عن علي وجرير أعرف الناس بحديث منصور . كلهم من طرق عن سفيان الثوري ، شعبة ، أبو الأحوص ، ورقاء عن منصور عن ربعي عن رجل من بني أسد عن علي بن أبي طالب . وأورده الدارقطني في العلل ٣/ ١٩٦، ١٩٧، وسئل فقال: حديث ربعي بن حراش عن علي عن النبي ﷺ : لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع . فقال : حدث به شريك ، وورقاء ، وجرير، عن عمرو بن أبي قيس عن منصور عن ربعي عن علي . وخالفهم سفيان الثوري وزائد وأبو الأحوص ، وسليمان التيمي فرووه عن منصور عن ربعي عن رجل من بني راشد عن علي، وهو الصواب .

سفيان [ح][(١)] .

١٩٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق ، أخبرنا علي بن عبد العزيز ، أخبرنا أبو نعيم ، وأبو حذيفة قالا : حدثنا سفيان فذكره .

ورواه شريك وجرير بن عبد الحميد ، عن منصور نحو الرواية الأولى ، ورواه أبو الأحوص وورقاء ، عن منصور نحو الرواية الأخرى .

١٩٣ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء ، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق ، حدثنا يوسف بن يعقوب ، حدثنا مُسدد ، حدّثنا أبو الأحوص، حدثنا منصور ، عن ربعي بن حراش ، عن رجل من بني أسد ، عن علي قال : قال النبيّ ﷺ : « **أربع لن يجد العبد طعم الإيمان حتى يؤمن بهن لا إله إلا الله وحده ، وأني رسول الله ﷺ بعثني بالحق وبأنه ميت ثمّ مبعوث من بعد الموت ، ويؤمن بالقدر** » [(٢)] .

١٩٤ ـ وأخبرنا أبوبكر بن فورك ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يونس بن حبيب ، حدثنا أبو داود ، نا ورقاء ، عن منصور ، عن ربعي ، عن رجل ، عن علي فذكر معناه مرفوعًا .

١٩٥ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أنّ رسول الله ﷺ قال : « **لن يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره** »[(٣)] .

---

(١) ليست في الأصل ، وأثبتها جريًا على منهج المصنف .

(٢) تقدم برقم ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .

(٣) صحيح .

أخرجه أحمد ٢/ ١٨١ ، ابنه عبد الله في السنة ٩١٦ ، ابن أبي عاصم في السنة ١٣٤، أبو يعلى في مسنده ٧٣٤٠ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١١٠٨ ، ١٣٨٧ ، الفريابي في القدر ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، الآجري في الشريعة ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، الطبراني في الكبير =

١٩٦ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري ، أخبرنا أبو بكر بن داسة ، حدثنا أبو داود ، حدثنا أبو منصور ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا جعفر بن برقان ، عن يزيد بن أبي [نبشة] [١] عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «**ثلاث من أصل الإيمان ، الكف عمن قال لا إله إلا الله [٣٧/ أ] لا نكفره بذنب، ولا نخرجه عن الإسلام بعمل ، والجهاد ماض منذ بعثني الله ـ جل وعزّ ـ إلى أن يقاتل آخر أُمتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل ، والإيمان بالأقدار** » [٢] .

١٩٧ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثناهشام بن علي ، حدثنا ابن رجاء ، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا ابن أبي مساور أبو مسعود قال : سمعتُ عامرًا الشعبي ، يقول قدم عدي بن حاتم الكوفة وأنا يومئذ شاب ، فأتيناه في أناس من فقهاء أهل الكوفة فقلنا : حدثنا حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ فذكره قدومه على النبي ﷺ ، وذكر فيه فقال : « **يا عدي أسلم تسلم** » قال فقلت : وما الإسلام ؟ قال : تشهد أن لا إله إلا الله ، وتشهد أني رسول الله ؛ وتؤمن

= ٦/ ١٧٢ كلهم من طرق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

قلت : وهذا إسناد حسن .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٩٩ وعزاه إلى الطبراني وأبي يعلى وقال : رجاله ثقات. وللحديث شواهد كثيرة عن عمر بن الخطاب عند مسلم في صحيحه ٨ ، أحمد ١/ ٢٨ ومن حديث أبي هريرة عن مسلم في صحيحه ١٠ ، ومن حديث زيد بن ثابت عند أحمد ٥/ ١٨٥، ومن حديث عبادة بن الصامت عند أحمد ٥/ ٣١٧ .

(١) في الأصل [شيبة] والتصحيح من « سنن » أبي داود كتاب الجهاد ، باب : في العزو مع أئمة الجور (٧/ ٢٠٥ ، ٢٠٦ ـ مع العون) .

(٢) ضعيف جدًا .

أخرجه أبو داود ٢٥٣٢ ، أبو عبيد القاسم بن سلام في الإيمان ص ٤٨ ، سعيد بن منصور في سننه ٢٣٦٧ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٢٣٠١ ، أبو يعلى في مسنده ٤٣١١ ، ٤٣١٢ ، والمصنف في السنن الكبير ٩/ ١٥٦ ،وفي الاعتقاد ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤ .

قلت : في إسناده يزيد بن أبي نشبة قال الحافظ في التقريب مجهول .

بالأقدار كلها خيرها وشرها وحلوها ومرها »[١] .

١٩٨ ـ وأخبرنا أبو حامد أحمد بن الوليد الزوزني ، أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد لله الشافعي ، حدثنا عبد الله بن روح ، حدثنا شبابة ، حدثنا عبد الأعلى بن أبي المساور قال : سمعتُ الشعبي يقول : سمعتُ عدي بن حاتم يقول : لَمّا قدمتُ على النبي ﷺ قال : « **يا عدي بن حاتم ، أسلم تسلم** » قال قلت : وما الإسلام ؟ قال : « **أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وتشهد أني رسول الله ، وتؤمن بالأقدار كلّها خيرها وشرها ، حلوها ومرها**»[٢] .



---

(١) إسناده ضعيف جدًا .

أخرجه ابن ماجه ٨٧ ، ابن أبي عاصم في السنة ١٣٥ ، الطبراني في الكبير ١٣٨ ، ١٨٢ ، الخطيب البغدادي في تاريخه ١١/ ٦٩ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٩٩ ، ٩/ ٤٠٣ وقال : وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو متروك وفي الصحيح منه يسير .

(٢) انظر ما قبله .

باب
كيفية الإيمان بالقدر

١٩٩ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري، حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب ، حدثنا الحسين بن الوليد، عن أبي سنان سعيد بن سفيان القزويني قال : سمعتُ وهب بن خالد يحدث ح .

٢٠٠ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن [٣٧/أ] يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان الثوري ، عن أبي سنان ، وهب بن خالد الحمصي ، عن ابن الديلمي قال : وقع في نفسي شيء من القدر قال : فأتيت أُبيًّا فقلت : إنّه قد وقع في نفسي شيء من القدر ! فحدثني بشيء لعل الله يذهبه من قلبي فقال : إنّ الله ـ عزوجل ـ لو عذب أهل سمواته وأهل أرضه عذبهم وهو غير ظالم [لهم] (١) ، ولو رحمهم كانت رحمته خيرًا لهم من أعمالهم ، ولو أنفقت مثل أحد ذهبًا في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأنّ ما أصابك لم يكن ليخطئك ، ولو مت على غير ذلك دخلت النّار قال : فأتيت حذيفة فحدثني بمثل هذا قال : ثم أتيت عبد الله بن مسعود فحدثني بمثل هذا قال : فأتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبيّ ﷺ بمثل هذا (٢) .

رواه أبو داود السجستاني في كتاب « السنن » عن محمد بن كثير بنحو

---

(١) ما أُثبت من سنن أبي داود كتاب السنة ، باب : في القدر (١٢/ ٤٦٦ ، ٤٦٧ ـ مع العون).
(٢) صحيح .

أخرجه أحمد ٥/ ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، أبو داود ٤٦٩٩ ، ابن ماجه ٧٧ ، عبد بن حميد ٢٤٧ وعبد الله بن أحمد في كتاب السنة ٨٤٣ ، ابن حبان كما في الإحسان ٧٢٧ ، الطبراني في مسند الشاميين ١٩٦٢، الكبير ٤٩٤٠، ابن أبي شيبة في مسنده ١٣٠، الفريابي في القدر =

معناه .

٢٠١ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن أبي المعروف الإسفراييني ـ بها أخبرنا بشربن أحمد بن بشر ، أخبرنا أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء ، حدثنا علي بن المديني ، حدثنا حسان بن إبراهيم بن زياد أبو هشام الكرماني، حدثنا عطية بن عطية ، حدثنا عطاء بن أبي رباح ، أنّه سمع عمرو بن شعيب يقول : كنتُ عند سعيد بن المسيب جالسًا فذكروا رجالا يقولون : إنّ الله قدر كل شيء ما خلا الأعمال ! قال : فوالله ما رأيت سعيدًا غضب قط [غضبًا] [1] أشد منه همّ بالقيام ، ثم سكن فقال : تكلموا به أما والله لقد سمعت فيهم حديثًا كفاهم به شرًا ، ويحهم لو يعلمون . قال : قلت : رحمك الله يا أبا محمد وما هو ؟ قال : فنظر إليّ وقد سكن بعض غضبه فقال : حدّثني رافع بن خديج أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **يكون قوم في أمتي يكفرون بالله وبالقرآن ، وهم لا يشعرون ، كما [٣٨/ أ] كفرت به اليهود والنصارى** » قال فقلتُ يا رسول الله كيف ذلك؟ قال : « يقرون ببعض القدر ويكفرون ببعضه » قال : قلت ما يقولون؟ قال : « يجعلون إبليس عدلا لله في خلقه وقوله ، ويقولون : الخير من الله، والشرّ من إبليس ، فيكفرون بعد الإيمان والمعرفة بالقرآن ،ما يلقى أمتي منهم من العداواة والبغضاء والجدال ، أولئك زنادقةُ هذه الأمة قال : ثم

= ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ابن أبي عاصم في السنة ٢٤٥ ، البيهقي في السنن الكبير ١٠/ ٢٠٤ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٢٣٢ ، الآجري في الشريعة ٢/ ٧٩٣، ابن بطة في الإبانة ٢/ ١٥٤ كلهم من طريق أبي سنان الشيباني عن وهب ابن خالد عن ابن الديلمي به . وأخرجه الطبراني في الكبير ١٨/ ٥٥٦ من حديث عمران بن حصين وله شاهد أخر من حديث أبي الدرداء كما عند أحمد ٦/ ٤٤١ وإسناده صحيح وشاهد أخر من حديث أنس بن مالك كما عند ابن أبي عاصم في السنة ٢٤٧ وإسناده حسن وصححه العلامة الألباني في رياض الجنة حديث ٢٤٥ .

(١) زيادة يقتضيها السياق ، وهي مثبتة من « الإبانة » لابن بطة (١٥١٧) ،و« شرح اعتقاد أصول أهل السنة » للالكائي (١٠٩٩) وغيرهما .

يبعث الله طاعونًا فتفنى عامتهم ، ثم يكون خسف فما أقلّ من ينجو منه ، المؤمن يومئذ قليل فرحه ، شديدٌ غمّه ، ثم يكون المسخ ، فيمسخ الله عامة أولئك قردة وخنازير ، ثم يخرج الدجال على إثر ذلك قريبا » ثم بكى رسول الله ﷺ حتى بكينا لبكائه قلنا : ما يبكيك يا رسول الله قال : « **رحمة لهم الأشقياء ، منهم المتعبد ، ومنهم المجتهد ، مع أنهم ليسوا بأول من سبق إلى هذا القول ، وضاق بحمله ذرعًا ، أنّ عامة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقدر** » قال : قلنا : يا رسول الله كيف الإيمان بالقدر ؟ قال : «**يؤمن بالله وحده ، وأنه لا يملك معه أحد ضرًا ولا نفعًا ، ويؤمن بالجنة والنار، ويعلم أن الله خلقهما قبل خلق الخلق ، وخلق خلقًا فجعل من شاء منهم إلى الجنة ، ومن شاء منهم إلى النار عدل ذلك منه ، وكلّ يعمل بما خلق له وهو صائر إلى ما خلق** » [١] ، قال : قلت صدق الله ورسوله ـ أو كما قال .

٢٠٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثني هيثم بن خارجة ، وأبو أيوب قالا : حدثنا سليمان بن عتبة ، عن يونس بن ميسرة ، عن أبي إدريس عن أبي الدرداء عن النبيّ ﷺ قال : « **إنّ لكل شيء حقيقة ، وما بلغ [عبد]** [٢] **حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ،وما أخطأه لم يكن**

---

(١) موضوع .

أخرجه الطبراني في الكبير ٤/ ٤٥ ، العقيلي في الضعفاء ٣/ ٣٥٧ وقال : لم يأت به عن ابن لهيعة غير المقريء ولعل ابن لهيعة أخذه من بعض هؤلاء عن عمرو بن شعيب ، والفريابي في القدر ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١١٠٠ ، وزوائد مسند الحارث ٨٣٤، ابن أبي حاتم في العلل ٢/ ٤٣٤ وقال : هذا حديث عندي موضوع . أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٩٧ ـ ١٩٨ وقال : رواه الطبراني بأسانيد أحسنها ابن لهيعة وهو لين الحديث ، وقال البوصيري : رواه الحارث وأبو يعلى بسند ضعيف .

(٢) في الأصل [عنه] والصحيح من أثبت ، وهي من « المسند » للإمام أحمد بن حنبل(٦/ ٤٤١) و« السنة » لابن أبي عاصم (٢٤٦) .

ليصيبه » (١) .

٢٠٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق ، أخبرنا عبيد بن عبد الواحد ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا الوليد [٣٨/ب] ، حدثنا منير بن الزبير أنّه سمع عبادة بن نسي يحدث ، عن خباب بن الأرت قال : قال يا رسول الله ، ما الإيمان بالقدر ؟ قال : « **تعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليُخطئك ، وأنّ ما أخطأك لم يكن ليُصيبك** » (٢) .

٢٠٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا أبو الجواب ، حدثنا عمار بن زُريق ، عن أبي حصين ، عن يحيى بن وثاب ، عن مسروق ، عن عبد الله ابن مسعود قال : لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر ، ويعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليُصيبه ، ولئن أعض على جمرة حتى تطفأ أحبّ إليّ من أقول لأمر قضاه الله ليته لم يكن (٣) .

هذا إسناد صحيح ورُوي عن عبد الله مرفوعًا .

٢٠٥ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس ، حدثنا معاذ ، عن جده ، حدثنا خلاد بن يحيى ، حدثنا عبد الأعلى، عن أبي بكر بن عمرو بن عتبة، سمعتُ أبا عبيد [بن](٤) عبد الله بن مسعود يذكر ، عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال وأهوى بأصبعه إلى فمه : « **لا يذوق عبدٌ طعم الإيمان ، حتى يعلم أن ما أصابه لم**

---

(١) صحيح لغيره.

أخرجه أحمد ٦/ ٤٤٢ ، وإسناده ضعيف ففيه أبو الربيع هو سليمان بن عتبة مختلف فيه وقد تفرد به وهو ممن لا يتحمل التفرد . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٥/ ٣٩٣ وقال : إسناده جيد . وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري عند البخاري ٣٣٤٨ ، ٤٧٤١ ، ٨٤٧٣ ، ومسلم ٢٢٢ ومن حديث عبد الله بن مسعود كما عند البخاري ٦٦٤٢ ، مسلم ٢٢١ .

(٢) انظر ما قبله .

(٣) سبق الكلام عليه .

(٤) في الأصل [عن] والصحيح ما أُثبت كما مسند الإمام أحمد (٦/ ١٤٤) وغيره .

يكن ليُخطئه ،وما أخطأه لم يكن ليُصيبه ، ويؤمن بالقدر خيره وشره » [١] .

٢٠٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان ، حدثنا إسحاق بن الحسن الحربي ، حدثنا عفان ، حدثنا همام ، عن عطاء بن السائب ، عن يعلى بن مرة قال : ائتمرنا أن يحرس عليًا ـ ﷺ كل ليلة منّا عشرة قال : فخرجنا ومعنا السلاح ، وصلى كما كان يصلي، ثم أتانا فقال : ما شأن السلاح ؟! قال : قلنا : ائتمرنا أن يحرسك كل ليلة منا عشرة قال : من أهل السماء و من أهل الأرض ؟ قلنا : نحن أهون وأضعف أو أصغر ـ أو كلمة نحو ذلك ـ أن نحرسك من أهل السماء قال : إنّ أهل الأرض لا يعملون بعمل حتى يُقضى في [٣٩/أ] السماء ،وإنّ عليّ جنة حصينة إلى يومي ، وذكر أنّه لا يذوق عبد أو لا يجد عبد حلاوة الإيمان أو طعم الإيمان حتى يستيقن يقينًا غير ظن أنّ ما أصابه لم يكن ليُخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه [٢] .

٢٠٧ ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ببغداد ، حدثنا أحمد ، حدثنا أحمد بن سليمان الفقيه ، حدثنا محمد بن نمير ، حدثنا حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : دخل الحسن ابن علي على معاوية فقال معاوية : أبوك الذي كان يقاتل أهل البصرة ، فإذا كان آخر النهار مشى في طرقها ؟ قال: علم أنّ ما أخطأه لم يكن ليُصيبه ، وما أصابه لم يكن ليخطئه ، فقال معاوية : صدقت [٣] .

٢٠٨ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو عثمان البصري ، حدثنا محمد بن عبد الوهاب ، أخبرنا يعلى بن عبيد ، حدثنا سفيان ، عن أبي إسحاق، عن أبي حجاج الأزدي قال: سألنا سلمان عن الإيمان بالقدر، قال: أن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ،وأنّ ما أخطأه لم يكن ليصيبه [٤] .

---

(١) تقدم قريبًا .

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/ ٤١٣ ، ٤١٢ وإسناده حسن .

(٣) صحيح لما قبله .

(٤) انظر ما قبله .

٢٠٩ ـ أخبرنا أبو القاسم الحرفي ، حدثنا أحمد بن سلمان ، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان ، عن معاوية بن يحيى ، عن الزهري ، عن محمد بن عبادة بن الصامت قال : دخلت على أبي وهو يجود بنفسه فقلت : أوصني ، فقال : أيّ بُنيّ إنّك ل تجد طعم الإيمان ، ولن تؤمن بالله حقيقة الإيمان حتى تؤمن بالقدر خيره وشره ، قال : قلت : أي أبتاه وكيف لي أن أعلم ؟ قال : تعلم أنّ ما أصابك لم يكن ليُخطئك ، وأنّ ما أخطأك لم يكن لصيبك ، أي بُني إني سمعتُ النبيّ ﷺ يقول : « **إن أوّل شيء خلقه الله خلق القلم ، فقال : اكتب فقال : ما أكتب ؟ قال : اكتُب القدر ، فجرى تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة** » (١) أيّ بُني إن مت على غير هذا دخلت النار [٣٩/ب] .

---

(١) أخرجه أحمد ٥/ ٣١٧ ، أبو داود ٤٧٠٠ ، الترمذي ٢١٥٥ ، ٣٣١٩ ، وقال : غريب من هذا الوجه ، حسن صحيح غريب ، ابن أبي شيبة في مصنفه ٤/ ١٤١ ، أبو داود الطيالسي في مسنده ٥٧٨ ، ابن أبي عاصم في السنة ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، وفي الأوئل ١ ، ٢ ، البزار في مسنده ٢٦٨٧ ، البغوي في الجعديات ٣٤٧٨ ، البخاري في التاريخ ٦/ ٩٢ ، الهيثم بن كليب في مسنده ٢٢٩٢ ، ١١٩٣ ، أبونعيم في حلية الأولياء ٥/ ٤٠٨ ، البيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٠٤ ، الآجري في الشريعة ١٨٠ ، ١٨١ ، اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٠٩٧ ، الفريابي في القدر ٤٢٥ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، الطبراني في مسند الشاميين ١٦٠٨ ، ١٩٤٩ ، ٥٩ ، المصنف في الاعتقاد ص ١٥٠ وابن وهب في القدر ٢٦ والطبري في تفسيره ١١ / ٢٩٥ ، في تاريخه ١/ ٢٨ ، الدولابي في الكنى ١/ ١٠٣ ابن قانع في معجم الصحابة ٢/ ١٩١ ـ ١٩٢ كلهم من طرق الوليد بن عبادة ابن الصامت عن أبيه وأخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة ٨٥٤ ، ابن أبي عاصم في السنة ١٠٨ ، وفي الأوائل ٣/ ، أبو يعلى في مسنده ٢٣٢٩ ، الطبراني في الكبير ١٢٥٠٠ ، في الأوائل ١ ، ابن جرير في تفسيره ١١/ ٢٩ وفي تاريخه ١/ ٢٨ ، أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ١٨١ ، ابن حبان في روضة العقلاء ص ١٣٥ ، المصنف الاعتقاد ص ١٥٠ ، وفي الأسماء والصفات ٨٠٣ ، وفي السنن الكبير ٩/ ٣ الدارمي في الرد على الجهمية ٢٥٣ ، وفي الرد على على المريسى ص ١٩٨ كلهم من طريق عبد الله بن المبارك عن رباح بن زيد عن عمر ابن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس مرفوعًا . وإسناده صحيح. وأخرجه عبد الله بن أحمد ٨٩٨ ، الحاكم ٢/ ٤٩٨ ، ابن جرير في تفسيره ٩/ ٢٩،=

٢١٠ ـ حدثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد ـ رحمه الله ـ أخبرنا أبو الحسين علي بن الفضل بن محمد بن عقيل ، أخبرنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني ، أخبرنا علي بن المديني ، حدثنا عبد الله بن إدريس قال : سمعت ربيعة بن عثمان التيمي يذكر ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: « **المُؤمن القويّ خيرٌ وأحبّ إلى الله عز وجل من المؤمن الضعيف ، واحرص على ما ينفعك واستعن بالله ـ عز وجل ـ ولا تعجز ، فإن غلبك أمر فقل : قدّر الله وما شاء فعل** » [(١)] .

٢١١ ـ وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، أخبرنا يعقوب بن سفيان ، وحدثني محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا بن إدريس ، أخبرنا ربيعة بن عثمان التيمي . فذكره بإسناده ، إلا أنّه قال : «**[وفي كلّ خير]** [(٢)] **احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز ، وإذ أصابك شر فلا تقل : لو أنّي فعلت كذا وكذا ، ولكن قدّر الله وما شاء**

= وفي تاريخه ١/ ٢٨ ـ ٢٩ ، الآجري في الشريعة ١٨٢ ـ ١٨٣ ، ١٨٤ ، أبو الشيخ في كتاب العظمة ٢٢١ ، المصنف في الأسماء والصفات ٨٠٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ كلهم من طرق عن ابن عباس موقوفًا . وهذه الطرق لا تعل الطرق المرفوعة والله أعلم . وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١٠٦ ،الطبراني في مسند الشاميين ٦٧٣ ، وأبو الشيخ في كتاب العظمة ٢٢٢، الآجري في الشريعة ١٧٥ ، كلهم من طريق بقية بن الوليد ثنا أرطاة بن المنذر عن مجاهد عن جبر عن ابن عمر مرفوعًا . قال الآجري ١/ ٥١٠ وقد احتج الإمام أحمد بحديث ابن عباس: إن أول ما خلق الله شيء القلم . وأخرجه الآجري في الشريعة ١٧٩ ، ابن بطة في الإيانة ٢/ ١٠٣ ، من حديث أبو هريرة وفي إسناده الحسن بن يحيى الخُشنى : صدوق كثير الغلط وأخرجه الفريابي في القدر ٧٦ ، أبو الشيخ في العظمة ٢١٦ ، ابن جرير الطبري في تفسيره ١٧٩٨٧ من طريق بقية بن الوليد عن أرطاة بن المنذر قال : سمعت ضمرة بن حبيب عن جبير ابن نفير قوله : وفيه ضمرة بن حبيب ضعيف .

قلت : وبالحملة الحديث صحيح من طريق عبادة بن الصامت ، وعن حديث ابن عباس .

(١) أخرجه مسلم في كتاب القدر ٢٦٦٤ ، أحمد ، ٢/ ٣٦٦ .

(٢) في الأصل [وكل في خير] والتصحيح من « صحيح مسلم » (٤/ ٢٠٥٢) .

فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان » [١] .

رواه مسلم في « الصحيح » عن محمد بن عبد الله بن نمير وغيره .

٢١٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ ، أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ، حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا وكيع ، عن عزرة بن ثابت الأنصاري ، عن ثمامة بن عبد الله ابن أنس ، عن أنس قال : خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين ، فما أرسلني في حاجة قط لم تتهيأ إلا قال : « **لو قضي كان ولو قدّر كان** » [٢] .

قال أبو عبد الله : قال أبو علي : لم يحدث به عن أبي بكر بن أبي شيبة غير أبي يعلى تفرد به .

٢١٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر الفامي قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد الدوريّ ، حدّثنا عفان ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب قال : أدركت [٤٠/أ] الناس وما كلامهم إلا أن قضي وإن قُدّر [٣] .



---

(١) انظر ما قبله .

(٢) صحيح لغيره .

أخرجه أحمد ٣/ ٢٣١ ، ابن سعد في طبقاته ٧/ ١٧ ، أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص ٣٤ ـ ٣٥ ، البيهقي في شعب الإيمان ١٠٠٧٠ ، والعقيلي في الضعفاء ٣/ ٣٠٥ عن ابن أبي عاصم في كتاب السنة ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ من طريق عمران عن أنس بن مالك وفيه ضعف لانقطاع بين عمران البصري وأنس بن مالك. وله شاهد من حديث أنس أيضًا كما عند البخاري في صحيحه ٦٠٣٨ ، مسلم في صحيحه ٢٣٠٩ بلفظ : خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي : أُوف قط ، ولا قال لي : ألا صنعت كذا وكذا ، ولم تصنع كذا .

(٣) أخرجه ابن سعد في طبقاته ٧/ ١٨٥ وإسناده صحيح .

باب

ذكر البيان أنّ ما كتب على ابن آدم وجرى به القلم أدركه لا محالة

قال الله عز وجل : ﴿أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ [(١)] وقال : ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ ﴾ [(٢)] وقال : ﴿ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ﴾[(٣)] وقال في الرزق ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ [(٤)] وقال في العمر : ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[(٥)] وقال : ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾ [(٦)] .

٢١٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن هشام بن أبي الدميك ، حدّثنا خالد بن خداش ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن يونس ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قلت يا رسول الله : إنّي غلام شاب أو إنّي رجل شاب ، وإنّي أكره العذوبة ، فائذن لي أن أختصي ؟ قال : فأعرض عني مرارًا ثم قال : « يا أبا هريرة إنّ القلم قد جفّ بما أنت لاق ، فاختصر على ذلك أو ذر. وقال غيره: « فاختصر على ذلك أو ذر » .

أخرجه البخاري في « الصحيح » [(٧)] فقال : وقال أصبغ : أخبرني ابن وهب.

---

(١) سورة الأعراف : الآية : ٣٧ .

(٢) سورة الأنبياء : الآية : ٩٥.

(٣) سورة هود : الآية : ٣٦ .

(٤) سورة الزخرف : الآية : ٣٢ .

(٥) سورة الأعراف : الآية : ٣٤ .

(٦) سورة المنافقون : الآية : ١١ .

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب النكاح ٥٠٧٦ .

٢١٥ ـ أخبرنا أبوعمرو محمد بن عبد الله الأديب ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، أخبرني هارون بن يوسف ، حدّثنا ابن أبي عمر ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر عن [ابن] طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال: ما رأيت شيئًا أشبه باللّمم ممّا قال أبو هريرة عن النبيّ ﷺ : « **إنّ الله ـ عز وجل ـ كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة ، فزنا العينين النّظر ، وزنا اللسان المنطق ، والنفسُ تمنّى وتشتهي ، والفرج يصدق ذلك ويكذبه** » .

رواه البخاري في « الصحيح » [1] عن محمود بن غيلان ، ورواه مسلم [٤٠/ب] عن إسحاق بن إبراهيم وعبد بن حميد كلهم عن عبد الرزاق .

قال البخاري : وقال شبابة عن ورقاء فذكره .

٢١٦ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب إملاء ، حدثنا العباس بن محمد الدوري ، حدثنا شبابة بن سوار ، حدثنا ورقاء بن عمر ، عن عبد الله بن طاوس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « **كتب الله على ابن ادم حظه من الزنا لا محالة ، فالعين تزني بالنظر ، واليد بالبطش ، والرجل بالمشي ، والقلب بهم ويتمنى ، ويصدق ذلك كله أو يكذبه الفرج**»[2] .

٢١٧ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدثنا إسماعيل بن إسحاق ، حدثنا عبد الله بن مسلمة ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صحفتها ولتنكح ، فإنّما لها ما قُدر لها** »[3] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب القدر ٦٦١٢ ، مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٥٧ .

(٢) انظر ما قبله .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب القدر ٦٦٠١ .

رواه البخاري في « الصحيح » عن عبد الله بن يوسف ، عن مالك .

٢١٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني بُكير بن أحمد بن سهل الحداد الصوفي ـ بمكة ، حدّثنا بشر بن موسى الأسدي ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا سُفيان ، عن منصور ، عن عبد الله بن مرة ، عن ابن عمر قال : نهى رسول الله ﷺ عن النذر وقال : « **إنّه لا يردّ شيئًا ، إنّما يُستخرج به من الشحيح** » (١) .

رواه البخاري في « الصحيح » عن أبي نعيم .

ورواه مسلم من وجه آخر عن سفيان .

٢١٩ ـ حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي ، أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه المزكي [ح] (٢) .

٢٢٠ ـ وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو بكر القطّان ، أخبرنا أحمد ابن خرشف السُلمي ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن همام بن منبه قال: هذا ما حدّثنا أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [٤١/أ] « **لا يأتي ابن آدم النّذر بشيء لم أكن قد قدرته ، ولن يلقيه النذر وقد قدّرته له أستخرج من البخيل** » (٣) .

٢٢١ ـ وأخبرنا أبو عمرو الأديب ، أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي ، أخبرني الحسن بن سفيان ، حدثنا حبان ، عن ابن المبارك ، عن معمر ، عن همام ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بمثله .

رواه البخاري في « الصحيح » (٤) عن بشر بن محمد ، عن عبد الله بن المبارك .

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب القدر ٦٦٠٨ ،ومسلم في صحيحه كتاب النذر ١٦٣٩ .

(٢) ليست في الأصل وأثبتها جريًا على عادة المصنف .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب القدر ٦٦٠٨ ، مسلم في كتاب النذر ١٦٤٠ .

(٤) انظر ما قبله.

٢٢٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم ، حدثنا أحمد بن سلمة ، حدثنا قُتيبة بن سعيد ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ابن أبي عمرو ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **«إنّ النّذر لا يقرّب لابن آدم شيئًا لم يكنّ الله قدره ، ولكن النّذر يوافق القدر ، فيستخرج بذلك من البخيل ما لم يخرجه »** [(١)] .

رواه مسلم في « الصحيح » عن قتيبة بن سعيد .

٢٢٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب، حدثنا أبو بكر بن إسحاق ، حدثنا عبدة بن عبد الله الخزاعي ، حدثنا زيد بن حباب ، حدثنا معاوية ، وهو ابن صالح ـ قال : أخبرني علي بن أبي طلحة الهاشمي ، عن أبي الوداك ، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ سئل عن العزل فقال : « **ليس من كل الماء يكون الولد ، وإذا أراد الله أن يخلق شيئًا لم يمنعه شيء** » [(٢)] .

رواه مسلم في « الصحيح » عن أحمد بن المنذر [البصري][(٣)] عن زيد ابن حباب ، وفي حديث جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ في هذا الحديث «سيأتيها ما قدر لها » .

٢٢٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا بحر بن نصر ، حدثنا ابن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث ، عن ابن شهاب أن أبا خزامة حدثه أنّ أباه حدّثه أنه قال : يا رسول الله ، أرأيت دواءً نتداوى به [٤١/ب] ورقى نسترقيها وتقى نتقيه هل يرد ذلك من قدر الله من شيء ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **إنّه من قدر الله** » [(٤)] .

---

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب النذر ١٦٤٠ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب النكاح ١٤٣٨ .

(٣) في الأصل [المصري] والتصحيح من « صحيح مسلم » (٢/ ١٠٦٤).

(٤) أخرجه أحمد ٣/ ٤١ ، عبد الله بن وهب في جامعه ٢/ ٧٧٧ الفسوي في المعرفة والتاريخ ١/ ٤١٢ ، ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢٦١٠ ، ٢٦١١ الخرائطي في مكارم الأخلاق =

٢٢٥ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ـ ببغداد ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سُفيان ، حدثنا أبو صالح ، حدّثني الليث قال : حدّثني يونس ، عن ابن شهاب قال : حدثني أبوخزامة ، حدثني الحارث بن سعد أن أباه أخبره أنه سأل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، أرأيت رقًا نسترقيها ودواء نتداوى به واتقاء نتقيه هل يرد من قدر الله من شيء قال رسول الله ﷺ : « **إنّه من قدر الله** » [(١)] .

٢٢٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمر وقالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول سمعت سُفيان ـ وحدث بحديث أبي خزامة ـ فقال: عن ابن أبي خزامة عن أبيه قال أبي ، وقد حدثنا يحيى بن أبي بكير وحسين ابن محمد ، عن سفيان ، عن الزهري ، عن أبي خزامة ، عن أبيه

= ٥٣٣، ٥٣٦ ، البيهقي في السنن الكبير ٩/ ٣٤٩ وفي الاعتقاد ص ١٥٨ من طريق يونس بن يزيد ، عمرو بن الحارث ، ابني سمعان ، صالح بن كيسان ، عباد بن إسحاق خمستهم عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه . واختلف على سفيان بن عيينة . فأخرجه الترمذي ٢١٤٨ ، ابن ماجه ٣٤٣٧، أحمد ٣/ ٤٢١ ، الدولابي في الكنى ١/ ٢٦ ،ابن عبد البر في التمهيد ٢/ ٢٧٠ من طريق سعيد بن عبد الرحمن ، محمد بن الصباح ، سريح بن النعمان كلهم عن ابن عيينة عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه . وقال الإمام أحمد : وهو الصواب ، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح ، وقد روى عن ابن عيينة كلا الروايتين . وقال بعضهم : عن أبي خزامة عن أبيه ، فقال بعضهم : عن ابن أبي حُزامه عن أبيه . وقال بعضه عن أبي خزامة. وقد روى غير ابن عيينة عن الزهري عن أبي خزامة عن أبيه ، وهذا أصح ،ولا نعرف لأبي خزامة عن أبيه غير هذا الحديث . ا.هـ.

وأخرجه عبد الرزاق ١٩٧٧٧ ، عن معتمر عن الزهري مرسلا وأخرجه الطبراني في الكبير ٣/ ١٩٢، تمام الرازى في فوائده ١١٦٠ من طريق يونس بن يزيد عن الزهري عن أبي خزامة عن الحارث بن سعد عن أبيه وقال : هكذا رواه عثمان عن عمر عن يونس ، وخالفه الناس فرووه عن يونس كما رواه الناس عن الزهري عن أبي خزامة . وأخرجه الطبراني في الكبير ٣٠٩٠ ، والحاكم ٤/ ٤٠٢ من حديث حكيم بن حزام وفي إسناده صالح بن أبي الأخضر ضعيف .

والذي يظهر لي أن الحديث حسن بمجموع طرقه والله تعالى أعلم .

(١) انظر ما قبله .

قال أبي[١].

والحديث إنما يروى عن أبي خزامة، عن أبيه ، رواه يونس والزبيدي وهو أصحها.

٢٢٧ ـ أخبرنا أبو عبدالله الحافظ أخبرنا الحسن بن يعقوب العدل ، حدّثنا محمد بن عبد الوهاب أخبرنا جعفر بن عون ح .

٢٢٨ ـ وأخبرنا أبو محمد جناح بن نذير بن جناح المحاربي بالكوفة ، أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، حدثنا أحمد بن حازم ، أخبرنا جعفر بن عون ، أخبرنا مسعر ح [٢] .

٢٢٩ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ و . . . .[٣] ، أخبرنا أبو عبد الله الشيباني وأبو عمرو الفقيه قالا : حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا أبو كريب ، حدثنا وكيع ، عن مسعر ، عن علقمة بن مرثد ، عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن المعرور بن سويد ، عن عبد الله قال : قالت أم حبيبة اللهم متعني بزوجي رسول الله ﷺ وبأبي ـ أبي سفيان ، [٤٢/أ] وبأخي معاوية فقال النبي ﷺ « **قد سألت الله لآجال مضروبة وأيام معدودة ، وأرزاق مقسومة ، لن يُعجل شيء قبل حله [٤] ولن يؤخر شيء عن حله ، ولو كُنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار وعذاب في القبر كان خيراً وأفضل** »[٥].

هذا لفظ حديث وكيع وفي رواية جعفر فقال لها رسول الله ﷺ إنك دعوت الله لآجال معلومة وأرزاق مقسومة وآثار مبلوغة ، لا يعجل شيء منها قبل حلّها ،ولا يؤخر شيء منها بعد حلّها فلو دعوت الله أن يعافيك أو

---

(١) تقدم برقم ١٢ ، ١٣ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٦٣ .

(٣) كلمة غير واضحة بالأصل.

(٤) تكررت جملة [لن يعجل شيء قبل حله] في الأصل مرتين.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر ٤/ ٢٠٥١ .

سألت الله أن يعيذك أو يعافيك من عذاب في النار أو عذاب في القبر لكان خيراً أوكان أفضل » .

رواه مسلم في « الصحيح » عن أبي كريب.

٢٣٠ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا محمد بن كثير ، حدثنا سفيان ، عن علقمة بن مرثد ، عن المغيرة بن عيد الله اليشكري ، عن المعرور بن سويد ، عن عبد الله بن مسعود قال : قالت أم حبيبة بنت أبي سفيان : اللهم متعني بزوجي رسول الله ﷺ وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية قال : فقال لها رسول الله ﷺ : « **سألت الله لآجال مضروبة ،وآثار مبلوغة وأرزاق مقسومة ، لا يعجّل شيء منها قبل حله ، ولا يؤخر شيء منها بعد حله ، فلو سألت الله أن يعافيك من عذاب في النّار ومن عذاب في القبر لكان خيراً لك**»[1].

أخرجه مسلم في « الصحيح » من وجهين آخرين عن سفيان الثوري.

٢٣١ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن احسن بن أيوب ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن أبي [مسرة] [2] ، حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي ، حدثنا سفيان ، حدثنا عمرو بن دينار [٤٢/ب] قال: سمعتُ أبا الطفيل عامر بن واثلة قال : سمعتُ أبا سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري يقول : قال رسول الله ﷺ : « **يدخل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين ـ أو قال : بخمس وأربعين ليلة ـ فيقول : أي ربّ أسقيّ أم سعيد ؟ أذكر أم أنثى ؟ فيقول ويكتبان ، ، ثم يكتب عمله ورزقه ، وأجله وأثره ومصيبته ، ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا يُنقص** » وربما

---

(١) انظر ما قبله .

(٢) في الأصل [ميسرة] وما أثبت من مصادر ترجمته . انظر : « سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٦٣٢).

قال سفيان : إلى يوم القيامة وربما لم يقلها .

رواه مسلم في « الصحيح »[1] عن إبراهيم ، عن سفيان . وقد مضى حديث ابن مسعود في معناه .

٢٣٢ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ، أخبرنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثني أحمد بن صالح ، حدثنا ابن وهب قال : أخبرني سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء ، عن السائب بن مهجان من أهل الشام كان قد أدرك أصحاب رسول الله ﷺ أنّ عمر بن الخطاب خطب بالشام خطبة يأثرها عن رسول الله ﷺ قال : « **وأجملوا في طلب الدنيا ، فإنّ الله قد تكفل بأرزاقكم وكلّ ميسر له عمله الذي كان عاملاً ، استعينوا بالله على أعمالكم فإنه ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾**[2] »[3] .

٢٣٣ ـ حدثنا أبو محمد عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، أخبرنا عبد الله بن وهب ، أخبرنا سليمان بن بلال قال : حدّثني ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن عبد الملك بن سعيد بن سويد ، عن أبي حُميد الساعدي ، أنّ رسول الله ﷺ قال : « **أجملوا في طلب الدنيا ، فإنّ كلا ميسر لما كُتب له منها** »[4] .

٣٣٤ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٤٤ .

(٢) سورة الرعد : الآية : ٣٩ .

(٣) صحيح .

أخرجه ابن ماجه ٢١٤٢ ، ابن أبي عاصم في السنة ٤١٨ ، الحاكم ٢/ ٣ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي ، أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٢٦٥ وقال : هذا حديث ثابت مشهور من حديث ربيعة رواه عمارة بن غزية والدراوردي عنه مثله ، المصنف في السنن الكبير ٥/ ٢٦٤ وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب كما عند المصنف في شعب الإيمان ١١٠٨٥ ، وإسناده حسن في الشواهد والحديث مخرج في الصحيحين.

(٤) انظر ما قبله .

حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدّثني أبي ، حدثنا محمد بن بكر عن ابن جريج ، [٤٣/أ] عن أبي الزبير ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنّ أحدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطؤا الرزق ، واتقوا الله أيّها الناس ، فأجملوا في الطلب ، خذوا ما حلّ ، ودعوا ما حرم** » .

ورويناه أيضًا من حديث محمد بن المنكدر عن جابر ، ورويناه من حديث ابن مسعود أنّ رسول الله ﷺ قال : « **لا يستبطئن أحد منكم رزقه ، فإنّ جبريل - عليه السلام - ألقى في روعي أن أحدًا منكم لن يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ، فاتقوا الله أيها الناس ، وأجملوا في الطلب** » [(١)] .

٢٣٥ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق ، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، حدثنا أبو بكير ، حدثني الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن سعيد بن أبي أُمية الثقفي، عن يونس بن [بكير] [(٢)] ، عن ابن مسعود . فذكره مرفوعًا [(٣)] .

---

(١) صحيح .

أخرجه ابن ماجه ٢١٤٤ ، ابن أبي عاصم في السنة ٤٢٠ ، الحاكم ٢/ ٤ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، ابن حبان كما في الإحسان ٣٢٣٩ ، ٣٢٤١ ، أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ١٥٦ ـ ١٥٧ وقال غريب من حديث محمد وشعبة تفرد وهب بن جرير ، ٧/ ١٥٨ وقال : غريب من حديث شعبة تفرد به حبيش عن وهب ، المصنف في السنن الكبرى ٢٦٤ ، ٢٦٥ في شعب الإيمان ١١٨٦ ، ١٠٥٠٥ ، الطبراني في الأوسط ٩٠٧٠ .

قلت : وإسناده صحيح على شرط مسلم .

(٢) في الأصل [كبير] وما أُثبت هو الصواب ، وانظر : « المستدرك » للحاكم (٢/ ٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٩/ ٢٤٥ ـ ٢٤٨) .

(٣) صحيح لغيره .

أخرجه الحاكم ٢/ ٤ وإسناده صحيح وله شواهد تقدمت أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٨/ ١٢٩ ، البغوي في شرح السنة ٤٠٠٦ ، ٤٠٠٧ ، ٤٠٠٨ ، القضاعي في مسند الشهاب ١١٥١ والمصنف في شعب الإيمان ١٠٣٧٦ وأخرجه البزار كما في كشف الأستار ١٢٥٣ وقال : لا نعلمه عن حذيفة إلا بهذا الإسناد ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٧١ وقال : رواه البزار وفيه قدامة بن زائدة بن قدامة .

ورويناه عن عبد الله بن مسعود من قوله : لا يسبق بطيء حظه ، ولا يدرك حريصٌ ما لم يقدّر له ، فمن أعطي خيرًا فالله أعطاه ، ومن وقى شرًا فالله وقاه .

٢٣٦ ـ أخبرنا أبو محمد السكري ، أخبرنا إسماعيل الصفّار ، حدثنا عباس [الترقفي] [1] ، حدثنا أبو عبد الرحمن المقري ، حدثنا سعيد ـ هو ابن أبي أيوب ـ عن عبد الله بن الوليد ، عن عبد الرحمن بن حجيرة ، عن أبيه قال : كان عبد الله بن مسعود يقول ، فذكره [2] .

٢٣٧ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، حدثنا إسماعيل بن الفضل ، حدثني أحمد بن عيسى ، حدثنا ابن وهب قال: أخبرني يحيى بن أيوب ، عن عياش بن عباس ، عن أبي عبد الرحمن الحُبلى ، عن ابن مسعود ، أنّ النبي ﷺ رآه مهمومًا فقال : « **لا تكثر همك، ما يُقدر يكن ، وما ترزق يأتك** » [3] .

٢٣٨ ـ وحدثنا أبو محمد [٤٣/ب] عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني ، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ، عن عبد الوهاب بن مجاهد ، قال : سمعت مجاهدًا يحدّث عن معاوية بن أبي سُفيان قال : قال رسول الله ﷺ: « **لا تعجلن إلى شيء تظن أنك إن استعجلت إليه أنّك تدركه ، وإن كان الله لم يقدّره لك ، ولا تستأخرن عن شيء تظن أنّك إن استأخرت أنّه مدفوع عنك، وإن كان الله قد قدّره عليك** » [4] .

---

(١) في الأصل [البوقفي] والصحيح ما أُثبت كما في مصادر ترجمته انظر : « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ١٢) .

(٢) انظر ما قبله .

(٣) تقدم الكلام عليه .

(٤) أخرجه المصنف في شعب الإيمان ١١٨٨ ، وأورده العراقي في إتحاف السادة المتقين ٨/ ١٦٧ وقال : رواه أبو نعيم من حديث خالد بن رافع وقد اختلف في صحبته ورواه الأصبهاني في =

[عبد الوهاب] [1] بن مجاهد ليس بالقوي ، وفيما قبله كفاية .

٢٣٩ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، حدثنا أبو عمرو بن نجيد ، حدثنا أبو بكر الإسماعيلي ـ يعني النيسابوري ـ حدثنا هشام بن خالد الأزرق الدمشقي، حدثنا وليد بن مسلم ، عن ابن جابر ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء ، عن رسول الله ﷺ قال : « **إنّ الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله** » [2] .

٢٤٠ ـ أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي ، وأبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن النجار المقرىء ، بالكوفة قالا : حدّثنا محمد بن علي ـ هو ابن دحيم ـ حدّثنا القاضي إبراهيم بن إسحاق ، حدثنا قبيصة ، عن سفيان ، عن أبي قيس الأودي ، عن هذيل بن شرحبيل قال : أتى النبي ﷺ سائل فسأله وفي البيت تمرة عايرة فقال : « ها ؛ لو لم تأتها أتتك » [3] .

هذا مرسل ، وروي موصولا .

= الترغيب والترهيب من رواية مالك بن عمرو المعافى مرسلاً . وأورده العلامة الألباني في ضعيف الجامع ٦٢٧٨ وعزاه إلى الضعيفة ٤٧٩٢ .

(١) في الأصل [عبد الله] وهو خطأ، والتصويب من الإسناد نفسه ، ومن مصادر ترجمته وانظر: «طبقات ابن سعد » (٥/ ٤٩٦) ، و« تاريخ البخاري الكبير » (٦/ الترجمة ١٨٢٥) .

(٢) ضعيف .

أخرجه الطبراني في الكبير ١٩/ ٣٤٦ ، وفي الأوسط ٣٤١٥ ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا معاوية ، ولا يروى عن معاوية إلا بهذا الإسناد ، تفرد به عبد الوهاب ، ابن عدي في الكامل ٥/ ٢٩٤ وقال : ولعبد الوهاب أحاديث وليس بالكثيرة وعامة ما يرويه لا يتابع عليه ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٩٩ ، وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف .

(٣) حسن بمجموع طرقه .

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢٦٤، البزار كما في كشف الأستار ١٢٥٤ وقال: لا نعلمه عن أبي الدرداء إلا بهذا الطريق ، ولم يتابع هشام على هذا ، وقد احتمله أهل العلم وذكروه عنه، وإسناده صحيح إلا ما ذكروه من تفرد هشام، ولا نعلم له علة، ابن حبان كما في الإحسان ٣٢٣٨ ، في روضة العقلاء ص ١٥٤، حمزة السهمي في تاريخ جرجان ص ٤١٣، القضاعي =

٢٤١ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد ، حدثنا معاذ بن المثنى ، حدثنا شيبان ، حدثنا أبوعوانة ، عن الأعمش ، عن عبد الرحمن بن هارون ، عن هذيل بن شرحبيل ، عن عبد الله بن عمرو قال : جاء سائل إلى النبي ﷺ فإذا تمرة عايرة فقال : « **لو لم تأتها لأتتك** » (١) .

٢٤٢ ـ أخبرنا أبو الحسين [٤٤/أ] ابن بشران ببغداد أخبرنا ابن شرويه ، حدثنا إسحاق بن راهويه ، أخبرنا محمد بن يزيد الواسطي ـ وكان ثقة ـ حدثنا جويبر قال : حدثني رجل ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : إن أوّل ما خلق الله ـ عز وجل ـ القلم الألواح فأخذ بيمينه وكلتا يديه يمين ، ثم خلق النون ـ وهو الحوت ـ وخلق الألواح فكتب فيها الدنيا ، وما يكون فيها إلى يوم القيامة من خلق مخلوق ، وعمل معمول ، برأو فجور أو رزق مقسوم ، حرام وحلال ، ثم يُلزم كل شيء من ذلك شأنه متى ملقاه فيها ومتى خروجه منها (٢) ، قال ثم قال : وذلك قول الله ـ عزوجل ـ ﴿هَٰذَا كِتَابُنَا

= في مسند الشهاب ٢٤١ ، ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، المصنف في شعب الإيمان ١١٩١ ، وقال : وكذلك رواه هشام بن عمار عن الوليد مرفوعًا ، أورده المنذري في الترغيب والترهيب ٢/ ٥٣٦ وقال : ورواه ابن حبان في صحيحه والبزار ورواه الطبراني بإسناد جيد ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٨٦ . وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله كما في حلية الأولياء ٧/ ٩٠ ، ٢٤٦ ، وفي إسناده المسيب بن واضح وهو ضعيف . ومن حديث أبي سعيد الخدري كما عند الطبراني في الأوسط ٤٤٤٤ ، والصغير ٦١١ وابن عدي في الكامل ٦/ ١٩ ، ابن الأعرابي في معجمه ١٤٧٩ وفي إسناده علي بن يزيد الصدائي ، وعطية العوفي ضعيفان .

قلت: وقد صوب الدارقطني والبيهقي الوقف كما في العلل المتناهية ٢/ ٨٠٠ وانظر ما بعده.

(١) إسناده صحيح .

أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢٦٥ ، ابن حبان كما في الإحسان ٣٢٤٠ ، وفي روضة العقلاء ص ١٥٥ كلاهما من طريق الأعمش عن أبي قيس عبد الرحمن بن ثروان عن هُزيل بن شرحبيل عن ابن عمر وإسناده صحيح . وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في أخبار أصبهان ١/ ١٥٩ ـ ١٦٠ من طريق سفيان الثوري عن أبي قيس الأودي عن هزيل عن عبد الله بن مسعود وإسناده حسن .

(٢) تقدم تخريجه .

يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [١] فقال رجل : يا أبا عباس ، ما كنا نرى هذا إلا الملائكة تكتب أعمالنا التي نعملها. فقال ابن عباس : ألستم قوم عرب ! هل تكون النسخة إلا من كتاب [٢] .

٢٤٣ ـ أخبرنا أبو سعيد الماليني ، أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، حدثنا ابن قتيبة ، حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني ، حدثنا شعيب ابن إسحاق ، عن أبي سُفيان ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : « **إذا سأل الله أحدكم الرزق فليسأل الحلال ، فإن الله يرزق الحلال والحرام** » [٣] .

تفرد بن أبو سفيان طريف بن شهاب السعدي ، وليس بالقوي .

٢٤٤ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المقرىء، أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق، حدثنا يوسف بن يعقوب، حدثنا محمد بن أبي بكر، حدثنا حسان بن إبراهيم [الكرماني] [٤] ، حدثنا سعيد بن مسروق، عن يوسف بن أبي بردة ، عن أبي بردة بن أبي موسى قال: أتيتُ عائشة فقلت[٥]: يا أماه حدثيني شيئًا سمعته من رسول الله ﷺ قالت : قال رسول

---

(١) سورة الجاثية : الآية ٢٩ .

(٢) سبق الكلام عليه .

(٣) ضعيف جدًا .

أخرجه ابن عدي في الكامل ٤/ ١١٨ وقال : ولأبي سفيان هذا غير ما أمليت وقد روى عنه الثقات وإنما أنكر عليه في متون الأحاديث أشياء لم يأت بها غيره وأما أسانيده فهي مستقيمة .

قلت : وفي إسناده طريف بن شهاب الأشل أبو سفيان : قال النسائي متروك وضعفه ابن معين والدارقطني.

(٤) في الأصل [الكرماني] والصحيح ما أُثبت كما في مصادر ترجمته انظر : « سير أعلام النبلاء» (٩/ ٤٠) .

(٥) أُدرج في الأصل [فقلت : قال رسول الله ﷺ] ويبدو أنه سبق قلم من الناسخ .

الله ﷺ : «الطير تجري بقدر ، وكان يعجبه الفأل [٤٤/ ب] الحسن » (١) .

٢٤٥ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري ، وأبو الحسين بن بشران ، قالا : حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثنا سعدان بن نصر ، حدثنا سُفيان ابن عيينة، عن عمرو بن دينار ، عن عروة بن عامر ، عن عبيد بن رفاعة قال: قالت أسماء : يا رسول الله ، إن بني جعفر تصيبهم العين قال : [استرقي لهم ، فلو كان شيء سابق القدر سبقته العين] (٢) .

---

(١) صحيح لغيره.

أخرجه أحمد ٦/ ١٣٠ ، ابن أبي عاصم في السنة ٢٥٤ ، ابن حبان كما في الإحسان ٥٨٢٤، ابن عدي في الكامل ٢/ ٧٨٣ ، البزار كما في كشف الأستار ٢١٦١ ، الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٨٤٥ ، الحاكم ١/ ٣٢ ، الإسماعيلي في معجمه ١١١ ، الحارث بن أبي أسامة كما في زوائده للهيثمي ٧٤٨ ، حمزة السهمي في تاريخ جرجان ٦٧٣ ، وهذا إسناد صحيح عدا يوسف بن أبي بردة لم يوثقه إلا ابن حبان وله شاهد من حديث عبد الله بن عمر كما عند مسلم في صحيحه ٢٦٥٥ ، أحمد ٢/ ١١٠ بلفظ : كل شيء بقدر حتى العجز والكيس .

(٢) إسناده حسن .

أخرجه أحمد ٤/ ٤٣٨ ، الترمذي ٢٠٥٩ ، وقال : وهذا حديث حسن صحيح ، ابن ماجه ٣٥١٠، الحميدي في مسنده ٣٣٠ ، ابن أبي شيبة في مصنفه ٨/ ٥٦ ، البغوي في شرح السنة ٣٢٤٣ ، الطبراني في الكبير ٢٤/ ٣٧٩ ، ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٣١٤٦ ، المصنف في السنن الكبير ٩/ ٣٤٨ ، وفي شعب الإيمان ١١٢٢٥ ، المصنف في السنن الكبير ٩/ ٣٤٨ ، وفي شعب الإيمان ١١٢٢٥ من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاعة قال : قالت أسماء : يا رسول الله واختلف في إسناده ، أخرجه الترمذي ٢٠٥٩ ، النسائي في الكبرى ٧٥٣٧ ، البيهقي في السنن الكبير ٩/ ٣٤٨ من طريق أيوب عن عمرو بن دينار عن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاعة عن أسماء بنت عميس عن النبي ﷺ ، وقد رجح الدارقطني في العلل ورقة ٥/ ١٩٣ أن هذا الإسناد هو الأصح . وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في أخبار أصبهان ٢/ ٣٥٨ الطبراني في الكبير ٢٤ / ٣٧٥ ، ٣٧٦ كلاهما من طريق مجاهد عن أسماء بنت عميس ، وأخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ٤/ ٣٢٧ ، الطبراني في الكبير ٢٤/ ٣٧٧ من طريق عبد الله بن أبي نجيح عن عبد الله بن بابيه عن أسماء بنت عميس . وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٨/ ٥٧ من طريق عبد الله بن أبي نجيح عن عبد الله بن ثابت مولى جبير بن مطعم قال : قالت أسماء بنت عميس . وله شاهد من حديث عبد الله بن عباس كما عند مسلم ٢١٨٨ بلفظ : العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقه العين .

رواه أيوب ، عن عمرو ، عن عروة ، عن عبيد ، عن أسماء بنت عميس .

٢٤٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، حدثنا عباس بن محمد ، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي ، حدثنا زكريا بن منظور الأنصاري ، عن عطاف السامي ، من بني سامة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **لاينفع حذر من قدر ، والدعاء ينفع ممّا نزل ومما لم ينزل ، وإنّ الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان إلى يوم القيامة** » [١] .

٢٤٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد الحكم القصري ، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، حدثنا ابن أبي فديك ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ، عن مكحول ، عن شهر بن حوشب ، عن معاذ بن جبل أنّ رسول الله ﷺ قال : « **لن ينفع حذر من قدر ، ولكن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، فعليكم عباد الله بالدعاء** » [٢] .

قال الشيخ : ولعبد الرحمن المليكي فيه إسناد آخر عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **الدعاء ينفع مما نزل**

---

(١) ضعيف .

أخرجه البزار كما في كشف الأستار ٢١٦٥ وقال : لا نعلمه عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد ، الحاكم ١/ ٤٩٢ وقال صحيح ، الطبراني في الدعاء ٣٣ ، ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ٣٥٩ وقال: هذا حديث لا يصح .

قلت : في إسناده زكريا منصور مجمع على ضعفه ، وقال ابن حبان في المجروحين ١/ ٣١٤ : منكر الحديث جدًا يروى عن أبي حازم مالا أصل له . وله شاهد من حديث معاذ بن جبل كما عند أحمد ٥/ ٢٣٤ ، الطبراني في الكبير ٢٠/ ٢٠١ ، وفي الدعاء ٣٢ من طريق شهر بن حوشب عن معاذ وهذا إسناد منقطع شهر لم يسمع من معاذ . ومن حديث أبي هريرة كما عند البزار ٢١٦٤ وقال : لا نعلمه عن أبي هريرة مرفوعًا إلا بهذا الإسناد . أورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٠٩ وقال : رواه البزار وفيه إبراهيم بن خثيم وهو متروك . وهو كما قال.

(٢) انظر ما قبله .

ومما لم ينزل ، فعليكم عباد الله بالدعاء »[١] .

٢٤٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس ، حدثنا العباس ابن محمد [٤٥/أ] الدوري ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا عبد الرحمن ابن أبي بكر بن أبي مليكة فذكره . والمليكي وعطاف بن خالد غير قويين ، وأمثل إسناد فيه ما :

٢٤٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي ، وأبو سعيد الصيرفي قالوا : حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدّثنا الحسن بن علي ابن عفان ، حدثنا معاوية ـ يعني : ابن هشام ـ عن سفيان ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عبد الله بن أبي الجعد ، عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا يرد القدر إلا الدعاء ، ولا يزيد في العمر إلا البر ، وإنّ الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه »** [٢] .

---

(١) صعيف :

أخرجه أحمد ٥/ ٢٣٤، الطبراني في الكبير ٢٠ (٢٠١) وفي الدعاء ٣٢ كلاهما من طريق شهر ابن حوشب عن معاذ بن جبل ، وشهر لم يسمع من معاذ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١٤٦، وللحديث شواهد انظر في حاشية المسند ٣٦/ ٣٧٠.

(٢) حسن لشواهده .

أخرجه أحمد ٥/ ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ابن ماجه ٩٠ ، ٤٠٢٢ ابن أبي شيبة في مصنفه ١٠/ ٤٤١ ـ ٤٤٢ ، الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٣٠٦٩ ، ابن المبارك في الزهد ٨٦ ، الحاكم ١/ ٤٩٣، الطبراني في الكبير ١٤٤٢ ، البغوي في شرح السنة ٣٤١٨ ، القضاعي في مسند الشهاب ٨٣١ ، ١٠٠١ ، ابن حبان كما في الإحسان ٨٧٢ ، أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ٦٠ كلهم من طرق عن سفيان عن عبد الله بن عيسى عن عبد الله بن أبي الجعد عن ثوبان ، وأورده ابن أبي حاتم في العلل ٢/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .

قلت : وعبد الله بن أبي الجعد ذكره ابن حبان في الثقات ٥/ ٢٠ وروى عن اثنان وله شاهد من حديث سلمان الفارسي كما عند الترمذي ٢١٣٩ وقال : هذا حديث حسن غريب ، الطحاوي في مشكل الآثار ٤/ ١٦٩ ، القضاعي في مسند الشهاب ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، الطبراني في الكبير ٦/ ٩٧ ، ٦/ ٣٠٨ ، البغوي في شرح السنة ١٣/ ٦ وفي إسناده أبومودود : لين الحديث كما قال الحافظ في التقريب وأخرجه الترمذي ٣٥٤٨ من حديث عبد الله بن عمر وقال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي ، وهو ضعيف في الحديث ومن حديث أنس بن مالك كما عند الطبراني في الدعاء ٢٩ وفيه عثمان بن عمر الضبي لا يعرف.

وكذلك رواه قبيصة وأبو حذيفة ، عن سفيان ، وروي عن أبي مودود ، واسمه : فضة ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ، عن سلمان مرفوعًا في الدعاء . وقد ثبت من أوجه أخر معناه في العمر والرزق .

٢٥٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدّثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سخويه ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ، وأحمد بن إبراهيم بن ملحان [ح] [1] قال :

٢٥١ ـ وأخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي قالا : حدثنا يحيى بن بكير ، حدّثنا الليث ، عن عقيل عن [ابن] [2] شهاب قال : أخبرني أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ قال : « **من أحبّ أن يبسط له في رزقه ، وينسأ له في أثره ؛ فليصل رحمه** » [3] .

رواه البخاري في « الصحيح » عن يحيى بن بكير ، وأخرجه مسلم من وجه آخر عن الليث وأخرجه البخاري ـ أيضًا ـ من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ .

٢٥٢ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، حدّثنا الحسن بن محمد الزعفراني، حدّثنا علي ـ يعني: ابن عبد الله [٤٥/ب] المديني ـ حدثنا هشام بن يوسف ، أخبرنا معمر ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن علي بن أبي طالب ،قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سره أن يمد الله في عمره ، ويوسّع له رزقه ،**

---

(١) ليست في الأصل وأثبتها جريًا على عادة المصنف وغيره .

(٢) في الأصل [أبي] والصحيح ما أُثبت.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب ٥٩٨٥ ، مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة ٢٥٥٧.

ويدفع عنه ميتة السوء ؛ فليتق الله وليصل رحمه » [(١)] .

قال الشيخ : وتفسير ذلك وما قبله في قول ابن عباس .

٢٥٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي قالا : حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ،حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن المنادي ، حدثنا شجاع بن الوليد ، حدثنا أبو سلمة عمرو بن الجون الدالاني ، عن عطاء بن أبي رباح ، عن ابن عباس قال : إن الحذر لا يغني من القدر ، وإنّ الدعاء يدفع القدر ، وهو إذا دفع القدر فهو من القدر [(٢)] .

٢٥٤ ـ وحدثنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو عبد الله بن محمد بن يعقوب الحافظ ، حدثنا حامد بن محمود ، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، حدثنا حنظلة ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، قال : لا ينفع الحذر من القدر ولكنّ الله ـ عزوجل ـ يمحو بالدعاء ما شاء من القدر [(٣)] .

٢٥٥ـ وحدثنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، حدثنا روح بن عبادة ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن سليمان التيميّ ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قول الله ـ عز وجل : **﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾** قال : **﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾** من أحد الكتابين ، هما كتابان يمحو الله ما يشاء من أحدهما **﴿ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ**

---

(١) صحيح لغيره .

أخرجه أحمد ١/ ١٤٣ ، البزار كما في كشف الأستار ٦٩٣ ، ابن عدي في الكامل ٤/ ١٥٥٣، ٧/ ٢٥٧٠ ، الحاكم ٤/ ١٦٠ ، الطبراني في الأوسط ٣٠٣٨ ، ٦٨٧٧ الخرائطي في مكارم الأخلاق ٣٢ ، المصنف في السنن الكبير ٩/ ٤٥ ،وفي شعب الإيمان ٧٩٤٩ .

قلت : وفي إسناده عاصم بن ضمرة السلولي صدوق كما في التقريب . وجود إسناد الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ٣/ ٣٣٥ وله شاهد من حديث أنس بن مالك كما عند البخاري في صحيحه ٢٠٦٧ ، مسلم ٢٥٥٧ وأحمد ٣/ ٢٢٩ ، ٢٤٧ ، ١٥٦ .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٣٤٩ ـ ٣٥٠ وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وله شواهد تقدم الكلام عليها .

(٣) انظر ما قبله .

الْكِتَابِ﴾ [(١)] ، أي : جملة الكتاب [(٢)] .

قال الشيخ : والمعنى في هذا أنّ الله ـ جل ثناؤه ـ قد كتب ما يصيب عبدًا من عباده من البلاء والحرمان والموت وغير ذلك ، وأنّه إن دعا الله ـ تعالى ـ أو أطاعه في صلة الرحم وغيرها ؛ لم يصبه ذلك البلاء ، ورزَقه كثيرًا ، وعمّره طويلاً ، وكتب في أم الكتاب ما هو كائن [٤٦/أ] من الأمرين ، فالمحو والإثبات يرجع إلى أحد الكتابين كما أشار إليه ابن عباس، والله أعلم .

٢٥٦ ـ وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، أخبرنا محمد بن إسماعيل العوفي ، حدثنا أبي ، حدثنا عمي قال : حدّثني أبي ، عن أبيه عطية ، عن ابن عباس ، في قوله : ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [(٣)] قال : هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله ثم يعود لمعصية الله؛ فيموت على ضلالة فهو الذي يمحو ، والذي يُثبت : الرجل يعمل بطاعة الله وقد كان سبق له خير حتى يموت وهو في طاعة الله ؛ فهو الذي يثبت [(٤)] .

قال الشيخ : وقد دل بعض ما مضى من السنن أنّ الواحد منا قد يعمل زمانًا بمعصية الله ثم يختم له بعمل أهل الجنة ، ويعمل الآخر زمانًا بطاعة الله، ثم يختم له بعمل أهل النار ، فيرجع كل واحد منهما إلى ما سبق من علم الله فيهما ، فيحتمل أن يكون المحو والإثبات راجعين إلى عملهما ، والله أعلم .

٢٥٧ ـ وأمّا ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني محمد بن

---

(١) سورة الرعد : الآية : ٣٩ .

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٧/ ٤٠٠ وإسناده صحيح .

(٣) سورة الرعد : الآية : ٣٩ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٧/ ٤٠١ وإسناده ضعيف .

إسماعيل السكري ، حدثنا أبو قريش ، حدثنا أبو محمد نصر بن خلف النيسابوري ، حدثنا يعلى بن عبيد ، حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ قال : ما دعا عبد بهذه الدعوات ، إلا وسع الله عليه في معيشته ك ياذ المن ، ولا يُمن عليك ، يا ذا الجلال والإكرام ، ياذا الطول ، لا إله إلا أنت ، ظهر اللاجئين ، وجار المستجيرين ، ومأمن الخائفين ، إن كنت كتبتني في أم الكتاب عندك شقيًا فامح عني اسم الشقاء ، واثبتني عندك سعيدًا ، وإن كنت كتبتني في أم الكتاب محرومًا مقترًا عليّ رزقي ، فامح عني حرماني وتقتير رزقي ، واثبتني عندك سعيدًا موفقًا للخير [1] ، فإنّك تقول في كتابك ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ قال : فهذا [٤٦/ب] موقوف . وروي عن أبي حكيمة ، عن أبي عثمان النهدي قال : سمعت عمر بن الخطاب ـ وهو يطوف بالكعبة ـ يقول : اللهم إن كنت كتبتني في السعادة فاثبتني فيها ، وإن كنت كتبت عليّ الشقاوة والذنب . . .[2] فامحني واثبتني في السعادة ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [3] .

هكذا رواه حماد بن سلمة ، عن أبي حكيمة وسمعناه . ورواه هشام الدستوائي ، عن أبي حكيمة مختصرًا وقال : « فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب » [4] . وأبو حكيمة اسمه : عصمة ، بصري تفرد به ، فإن صح شيء من هذا فمعناه يرجع إلى ما ذكرنا من محو العمل والحال ، وتقدير قوله : « اللهم إن كنت كتبتني أعمل عمل الأشقياء ؛ وحالي حال الفقراء برهة من دهري فامح ذلك عني بإثبات عمل السعداء ، وحال الأغنياء، واجعل خاتمة أمري سعيدًا موفقًا للخير فإنّك قلت في كتابك :

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٧/ ٤٠١ وإسناده ضعيف .

(٢) كلمة لم أستطع قراءتها .

(٢) سورة الرعد : الآية : ٣٩ .

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٧/ ٤٠٠ .

﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ أي : من علم الأشقياء ، ﴿وَيُثْبِتُ﴾ أي : من عمل السعداء ، ويبدل ما يشاء من حال الفقر (وثبت ما يشاء) من حال الغنى ، ثم المحو والإثبات جميعًا مسطوران في أم الكتاب [(١)] .

٢٥٨ ـ وقد أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو منصور النصروري ، حدثنا أحمد بن نجدة ، حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا جرير ، عن منصور قال : قلت لمجاهد : ما تقول في هذا الدعاء : اللهم إن كان اسمي في السعداء فاثبته فيهم ، وإن كان في الأشقياء فامحه منهم واجعله في السعداء[(٢)]؟

فقال حسن . ثُم مكثت حولا فسألته عن ذلك فقال : ﴿حمٓ . وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ . فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [(٣)] قال : يُفرق في ليلة القدر ما يكون في السنة من رزق أو مصيبة ، فأمّا كتاب الشقاوة والسعادة فإنّه ثابت لا يُغير [(٤)] .

٢٥٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أخبرنا أبو عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد ، حدثنا أحمد بن عبيد الله ـ يعني [٤٧/أ] النرسي ـ حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثنا ابن أبي ليلى ، عن المنهال بن عمرو ، [عن][(٥)] سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله ـ عز وجل : ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ قال : يريد أمر السماء يعني : في شهر رمضان ، فيمحو ما يشاء غير الشقاء والسعادة والموت والحياة [(٦)] .

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٧/ ٤٠١ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٧/ ٤٠٠ وإسناده صحيح من طريق سعيد بن منصور .

(٣) سورة الدخان : الآية : ١ ـ ٤ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٧/٣٩٩ وإسناده صحيح .

(٥) في الأصل [بن] وهو خطأ ظاهر .

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ١٠/ ٤٠٠ ـ ٤٠١ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣١٧٥ وإسناده ضعيف .

٢٦٠ ـ وأخبرنا أبو زكريا ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، حدثنا عثمان ابن سعيد ، حدثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ **يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ** ﴾ يقول : يبدل الله ما يشاء من القرآن فينسخه (ويثبت) يقول : يثبت ما يشاء ولا يُبدله ﴿**وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾ يقول : جملة ذلك عنده في أم الكتاب الناسخ والمنسوخ ، وما يبدل وما يُثبت كل ذلك في كتاب (١) .

هذا أصح ما قيل في تأويل هذه الآية ، وأجراه على الأصول . وعلى مثل ذلك حملها الشافعي ـ رحمه الله ـ ومن أهل العلم من زعم أنّ المراد بالزيادة في العمر نفي الآفات عنه ، والزيادة في عقله وفهمه وبصيرته . وأمّا قول الله ـ عز وجل : ﴿ **وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ** ﴾ (٢) .

٢٦١ ـ فقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أحمد بن كامل القاضي ، أخبرنا أحمد بن سعد العوفي ، حدثنا أبي سعد بن محمد قال : حدّثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية قال : حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ **وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ** ﴾ يقول : ليس أحد قضيت له طول الحياة والعمر إلا هو بالغ ما قدرت له من العمر ، قد قضيت ذلك فإنّما ينتهي إلى الكتاب الذي قدرت له لا يزاد عليه ، وليس أحد قضيت له أنّه قصير العمر ببالغ العمر ولكن ينتهي إلى الكتاب الذي كتبت له فذلك قوله : ﴿ **وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ** ﴾ يقول : كل ذلك في كتاب عنده (٣) .

٢٦٢ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا [٤٧/ب] أحمد بن عبيد الصفّار ، حدثنا إسحاق الحربي ، حدثنا عفان ، حدثنا أبو عوانة ، حدثنا عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في

---

(١) إسناده ضعيف : علي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس .

(٢) سورة فاطر : الآية : ١١ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ١٠/ ٤٠٠ ـ ٤٠١ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣١٧٥ وإسناده ضعيف جدًا .

قـوله : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ ﴾ إلا كتب عـمره كم هو من سنة ، كم هو من شهـر ، كم هو من يوم ، كم هو من سـاعة ، ثم يكتب عـدد عمـره نقص كذا، حتى يوافق النقصان العمر [١] .

٢٦٣ ـ أخبرنا الأستاذ أبوإسحاق ، أخبرنا عبد الخالق بن الحسن ، حدثنا عبد الله بن ثابت ، أخبرني أبي ، عن الهذيل ، عن مقاتل ، في هذه الآية ـ يعني : من قل عمره أو كثر فـهو ينتهي إلى أجله الذي كتب له ، ثم قال : ولا ينقص من عمـره كل يوم حتى ينتهي إلى أجـله إلا في كتب يعني : في اللوح المحفوظ مكتوب من قبل أن يخلقه [٢] .

٢٦٤ ـ وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، حدّثنا عثمـان بن سعيد، حدثنا عبد الله بن صـالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة ،عن ابن عباس في قوله :﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ﴾ [٣] يعني : أجل الموت، والأجل المسمّى أجل الساعة ، والوقوف عند الله[٤] .

٢٦٥ ـ أخبرنا أبو عـبد الله الحافظ ومحمد بن مـوسى قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أخبـرنا العباس بن الوليد البيروتي قال : أخبرني ابن شعيب قال : أخبرني أبو عـبد الرحمن بن المبارك الخرساني ، عن الربيع ابن أنس في قول الله ـ عزوجل : ﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ﴾ قال : أجلاً : الموت (أجل مسـمى) : الساعة ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾ يعنـي : الشك والريبة في أمر الساعة [٥] .

---

(١) أخرجـه ابن جرير الطبـري في تفسـيره ١٠/ ٤٠١ ، ابن أبي حـاتم في تفسـيره ١٠/ ٣١٧٥ وإسناده صحيح .

(٢) انظر ما قبله وقد جاء الأثر من طرق عديدة .

(٣) سورة الأنعام : الآية : ٢ .

(٤) إسناده ضعيف ، علي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس .

(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسـيره ٥/ ١٤٦ ـ ١٤٧ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١٢٦٠ ـ ١٢٦٢ وإسناده صحيح .

وسمعناه رواه منصور ، عن مجاهد ومعمر ، عن الحسن وقتادة والسدي عن أصحابه .

٢٦٦ ـ وأخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو منصور النصروي ، حدثنا أحمد بن نجدة ، حدثنا سعيد بن منصور ، حدثنا ابن المبارك قال : سمعت ابن جريج يقول : ﴿ **يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ** ﴾ قال : من الشرك : ﴿**وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى** ﴾ قال : [٤٨/أ] بغير عقوبة ﴿ **إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ** ﴾[1] قال : الموت [2] .

٢٦٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن عبدوس ، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي ، حدثنا القعنبي فيما قرأ على مالك ، عن ابن شهاب ، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب ، عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن عبد الله بن عباس أنّ عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيهُ أمراء الأجناد ـ أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه ـ فأخبروه أنّ الوباء وقع بالشام . وساق الحديث في استشارته إياهم واختلافهم عليه ، إلى أن قال : فنادى عُمر في الناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه . فقال أبو عبيدة بن الجراح أفرارًا من قدر الله قال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ، نعم نفرّ من قدر إلى قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديًا له عدوتان أحدهما خصبة والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟ قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبًا في بعض حاجته فقال : إنّ عندي من هذا علمًا ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إذا سمعتم به بأرض فلاتقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارًا منه** » [3] قال : فحمد الله عمر ، ثم انصرف .

---

(١) سورة : نوح : الآية : ٤ .

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري وتفسيره ١٢/ ٢٤٧ بمعناه .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الطب ٧٥٢٩ ، مسلم في صحيحه كتاب السلام ٢٢١٩.

رواه البخاري في « الصحيح » عن عبد الله بن يوسف ، عن مالك . وأخرجه مسلم من وجه آخر .

قال أصحابنا في هذا الخبر : إن أمير المؤمنين عمر - ﷺ - استعمل الحذر وثبت بالقدر معًا ، وهو طريق السنّة ونهج السلف الصالح - رحمة الله عليهم - والذي روينا : « لا ينفع حذر من قدر » معناه فيما كُتب من القضاء المحتوم ، كما لا ينفع الدعاء والدواء في رد الموت [٤٨/ب] إذا جاء الأجل المكتوب المحتوم في أم الكتاب ، ثم قد يكون النفع في الحذر والدعاء والدواء إذا كان القلم قد جرى بإلحاق النفع بأحد هؤلاء ،وهو ميسر لما كُتب له وعليه عن جميع ذلك لا يستطيع أن يعمل غيره ، وبالله التوفيق.

٢٦٨ ـ أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطّان ، حدثنا إسحاق بن الحسن الحشري، حدثنا عفان ، حدثنا أبو عوانة ، حدثنا أبو بشر ، عن يُوسف بن ماهك ، عن ابن عباس قال : كنّا نحدث عن الهدهد قال : إنّ الهدهد يعرف مسافة الماء في الأرض قال : فقال نافع بن الأزرق : قف ؛ قف أو يقول : إن الهدهد يعرف مسافة الماء في الأرض وهو ينصب له الفخ ويذر عليه من التراب مثل الحريرة ، ثم يجيء حتى يأخذ الفخ بعنقه ؟! فقال ابن عباس : يا وقاف ، أردت أن تقول قال ابن عباس كذا وكذا وقلتُ كذا وكذا، قاتلك الله ، إنّ البصر ينفعك ما لم يأت القدر ، فإذا جاء القدر حال القدر دون البصر (١) .

٢٦٩ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، حدثنا عثمان بن سعيد ، حدثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ

---

(١) إسناد المصنف صحيح .

الْكِتَابِ ﴾ (١) يقول : أعمالهم (٢) .

٢٧٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي، حدثنا إبراهيم بن الحسين ، حدّثنا آدم ، حدّثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ﴿ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ (٣) قال : الشقاء والسعادة(٤)، مثل قوله : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ (٥) .

٢٧١ ـ أخبرنا أبو القاسم الحرفي ، حدثنا أحمد بن سلمان ، حدثنا محمد ابن عبد الله بن سليمان ، حدثنا أحمد ـ مولى بني مخزوم ـ حدثنا معمر بن سليمان الرقي ، عن علي بن بذيمة ، عن الحسن ﴿ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ (٦) قال : ما كُتب [٤٩/أ] عليهم من الضلالة والهدى(٧).

٢٧٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا شريك ، عن سالم ، عن سعيد بن جبير : ﴿ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ ﴾ (٨) قال : ما كُتب عليكم من الخير والشر (٩) .

وحدثنا أبو نُعيم ، حدثنا أبو إسرائيل ،عن عطية قال : الكتاب السابق.

٢٧٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله ، حدثنا أبو العباس ، حدثنا محمد بن

---

(١) سورة الأعراف : الآية : ٣٧ .

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٥/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/ ١٤٧٣ ـ ١٤٧٤ من عدة طرق وإسناده صحيح ، وإسناد المصنف منقطع .

(٣) سورة الأعراف : الآية : ٣٧ .

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٥/ ٤٧٩ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/ ١٤٧٤ وإسناده حسن .

(٥) هود : الآية : الآية : ١٠٥ .

(٦) سورة الأعراف : الآية : ٣٧ .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ٥/ ٤٧٨ وإسناده حسن .

(٨) سورة الأعراف : الآية : ٣٧ .

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره ٥/ ٤٧٨ وإسناده ضعيف .

إسحـاق، حدثنا حماد بن عـيسى ، حدثنا موسى بن عـبيدة قال : سـمعتُ محمد بن كعب قال : من الشقاوة والسعادة ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [١] قال : كما بدأكم في الأصل شقيًا وسعيدًا كذلك تعودون [٢] .

٢٧٤ ـ وأخبـرنا أبو عبد الله ، حـدثنا أبو العبـاس ، حدثنا محـمد بن إسحاق، حدثنا أبو نعيم ، حدثنا شريك ، عن سالم ، عن سعيد بن جبير، كما كُتب عليكم تكونون [٣] ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ ﴾ [٤] .

٢٧٥ ـ أخبـرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخـبرنا عبد الرحـمن بن الحسن ، حدثنا إبراهيم بن الحسين ، حدثـنا آدم ، حدثنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجـاهد ، في قوله : ﴿ كَمَـا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [٥] قال : يعني شـقيًا أو سعيدًا[٦] .

٢٧٦ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخـبرنا أبو منصور النصرويّ ، حدثنا أحمد بن نجدة ، حدثنا سعيد بن منصور ،حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش، عن مسلم ، عن مسروق في قوله : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ﴾ [٧] قال : مخرجه أن يعلم أن الله يرزقـه وهو يعطيه وهو يمنعه [٨] ﴿ وَمَن يَتَـوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ قال : ليس كل من توكل على الله كفاه ، إلا أنه من توكل على الله يكفر عنه سيـئاته ويعظم له أجرًا [٩] ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْـرِهِ ﴾ [١٠] من تـوكل

---

(١) سورة الأعراف : الآية : ٢٩ .

(٢) أخرجه ابن جـرير الطبري في تفسيره ٥/ ٤٦٦ ، ابن أبي حاتم في تفـسيره ٥/ ١٤٦٣ وإسناده ضعيف في إسناده موسى بن عبيدة الربذي .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٥/ ٤٦٦ وإسناده ضعيف .

(٤) سورة الأعراف : ٣٠ .

(٥) سورة الأعراف : ٢٩ .

(٦) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٥/ ٤٦٧ وإسناده صحيح .

(٧) سورة الطلاق : الآية : ٢ .

(٨) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٢/ ١٣٠ وإسناده صحيح .

(٩) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٢/ ١٣٠ وإسناده صحيح .

(١٠) سورة الطلاق : الآية : ٣ .

عليه ومن لم يتوكل عليه [١] ﴿ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ [٢] قال : أجلاً [٣] .

٢٧٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، حدثنا [٤٩/ب] مسدد ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن عطاء بن السائب ، عن مقسم ، عن ابن عباس ، قال : أول ما خلق الله القلم خلقه من هجاء قبل الألف واللام ، فتصوّر قلما من نور ، فقيل له : اجرِ في اللوح المحفوظ ، قال : يا رب بماذا ؟ قال: بما يكون إلى يوم القيامة ، فلمّا خلق الله الخلق ، وكّل بالخلق حفظة يحفظون عليهم أعمالهم ، فلمّا قامت القيامة ، عرضت عليهم أعمالهم [٤] وقيل : ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾[٥] وعرض بالكتابين فكانا سواء قال ابن عباس : ألستم عرب ! هل تكون النسخة إلا من كتاب ؟

٢٧٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : حدّثنا أبو العباس ـ هو الأصم ـ حدثنا أحمد بن عبد الجبار، حدثنا حفص بن غياث ، عن عاصم الأحول ، قال : سمعتُ الحسن يقول : إنّ الله قدر آجلاً وقدر بلاء وقدر مصيبة وقدر معافاة فمن كذّب بالقدر [فقد] [٦] كفر بالقرآن. زاد فيه غيره عنه « وقدّر رزقا » [٧] .

٢٧٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي قالا : حدثنا أبو

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٢/ ١٣١ ، ١٣٢ وإسناده صحيح .
(٢) سورة الطلاق : الآية : ٣ .
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٢/ ١٣٢ وإسناده صحيح .
(٤) تقدم الكلام عليه .
(٥) سورة الجاثية : الآية : ٢٩ .
(٦) في الأصل [قد] وما أثبت أولى في السياق .
(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١/ ٢٦٧ وإسناده ضعيف ، الحكم وهو ابن عتيبة لم يسمع من مقسم بن بجرة قاله شعبة في تهذيب ابن حجر .

العباس ـ هو الأصم ـ حدثنا أبو عتبة ، حدثنا بقية ، حدثنا ابن نجيح قال : سمعتُ الحسن وأتاه رجل فأخذ بعنان دابته . فقال : تزعم أنّه من قُتل مظلومًا فقد قُتل في غير أجله قال : فمن يأكل بقية رزقه يا لكع ، خلّ الدابة بل قُتل في أجله فقال : والله ما أحب أنّ لي بما سمعتُ منك اليوم ما طلعت عليه الشمس [1] .



(١) أخرجه الفريابي في القدر ٢٩٥ ، الآجري في الشريعة ص ١٩٩ وابن بطة في الإبانة ١٧٠٨ وإسناده صحيح .

باب

ذكر البيان إنّ أحدًا لا يستطيع أن يعمل غير ما كُتب له وعليه وأنّه لا يملك لنفسه وغيره نفعًا ولا ضرًا إلا ما شاء الله

قال الله ـ عز وجل: ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ . فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ [(١)] وقال : ﴿ مَن يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [(٢)] وقال : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ﴾ [(٣)] [٥٠/أ] وقال : ﴿ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾[(٤)] .

٢٨٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق بن أيوب الفقيه ، أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، حدثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن يزيد الرشك ، عن مطرف ، عن عمران بن الحصين قال : قيل يا رسول الله :أعلمَ أهل الجنّة من أهل النار فقال : «نعم» قال : ففيم يعمل العاملون قال : « **اعملوا فكل ميسر لما خلق له** » [(٥)] .

رواه البخاري في « الصحيح » عن أبي معمر ، ورواه مسلم عن شيبان كلاهما عن عبد الوارث .

٢٨١ ـ أخبرنا محمّد بن عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا عبدالله بن وهب قال : أخبرني

---

(١) سورة الأعراف : الآية : ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) سورة الأنعام : الآية : ٣٩ .

(٣) سورة الأحزاب : الآية : ١٧ .

(٤) سورة الفتح : الآية : ١١ .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد ٧٥٥١ ، مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٤٩ .

معاوية بن صالح ، عن راشد بن سعد ، عن عبد الرحمن بن قتادة السُلمى وكان من أصحاب النبي ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **خلق الله آدم ثم خلق الخلق من ظهره ثم قال : هؤلاء للجنة ولا أبالي ، وهؤلاء للنّار ولا أبالي** ، قال : فقيل يا رسول الله ، فعلى ماذا نعمل ؟ قال : **على مواقعة القدر** » [(١)] .

كذا قاله معاوية بن صالح مرة ، قال البخاري : وهو خطأ وقد قيل عنه كما :

٢٨٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ـ ببغداد ـ حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السُلمي ، حدثنا أبو صالح قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن راشد بن سعد ، عن عبد الرحمن بن قتادة السُلمي ، عن هشام بن حكيم ، أنّ رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : ابتدأ الأعمال أم قضي القضاء ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **إن الله ـ عز وجل ـ أخذ ذرية آدم من ظهورهم ، ثم أشهدهم على أنفسهم ثم أفاض بهم في كفيه فقال : هؤلاء في الجنّة ، وهؤلاء في النار ، فأهل الجنة ييسرون [٥٠/ ب] لعمل أهل الجنة ، وأهل النار ييسرون لعمل النار** » هذا أصح [(٢)] .

٢٨٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو وأبو صادق محمد بن أبي الفوارس العطّار قالوا : حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أبو عتبة ، حدثنا بقية ح .

٢٨٤ ـ وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطّان ـ ببغداد ـ أخبرنا عبد الله ابن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثناحيوة بن شريح وابن المصفى قالا : حدثنا بقية قال : حدّثني الزبيدي قال : حدثني راشد بن سعد ، عن عبد الرحمن بن قتادة البصري ، عن هشام بن حكيم ـ وفي رواية أبي عتبة عن عبد الرحمن بن قتادة البصري عن أبيه عن هشام بن حكيم ـ أنّ رجلاً

---

(١) سبق الكلام عليه .

(٢) انظر ما قبله .

أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أنبتدئ الأعمال أم قد قضى القضاء ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **إن الله أخذ ذرية آدم من ظهورهم ، ثم أشهدهم على أنفسهم ، ثم أفاض بهم في كفيه ، ثم قال : هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النّار، فأهل الجنّة ميسرون لعمل أهل الجنة ،وأهل النّار ميسرون لعمل أهل النار** »(١) .

قال الشيخ : الزبيدي هذا هو محمد بن الوليد ثقة ، سمّاه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، عن بقية إلا أنّه قال : عن عبد الرحمن بن أبي قتادة البصري عن أبيه ، عن هشام بن حكيم .

ورواه عبد الله بن سالم ، عن الزبيدي ، عن راشد ، عن عبد الرحمن ابن قتادة البصري سمع أباه سمع هشام بن حكيم قيل : يا رسول الله ، علام نعمل ؟ فقال : « على مواقع القدر » (٢) .

٢٨٥ ـ أخبرنا أبو بكر الفارسيّ، أخبرنا أبُو إسحاق الأصبهاني ، حدثنا أبو أحمد بن فارس ، حدثنا البخاري قال : قال لي إسحاق بن العلاء :

---

(١) سبق تخريجه قريبًا .

(٢) صحيح لغيره .

أخرجه أحمد ٤/ ١٨٦ ، البخاري في التاريخ ٥/ ٣٤١ ، ابن سعد في طبقاته ١/ ٣٠ ، ٧/ ٤١٧، ابن حبان كما في الإحسان ٣٣٨ ، الحاكم ١/ ٣١ ، الطبراني في مسند الشاميين ٢٠٤٥، واختلف على راشد بن سعد : أخرجه البخاري في التاريخ ٥/ ٣٤١ ، ٨/ ١٩١ ، الطبري في تفسيره ٩/ ١١٧ ، البزار كما في كشف الأستار ٢١٤٠ ، الطبراني في الكبير ٢٢/ ٤٣٥ ، في مسند الشاميين ١٨٥٤ كلهم من طريق راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة عن أبيه عن هشام بن حكيم وأخرجه الآجري في الشريعة ص ١٧٢ ، الطبراني في الكبير ٢٢/ ٤٣٤ ، مسند الشاميين ١٨٥٥ ، المصنف في الأسماء والصفات ٧١٥ ، ٧١٦ من طريق راشد ابن سعد عن عبد الرحمن بن قتادة عن هشام بن حكيم باسقاط قتادة والد عبد الرحمن . وله شواهد منها . ما أخرجه مسلم في صحيحه ٢٦٦٢ من حديث عائشة ، من حديث عمر بن الخطاب كما عند أحمد ١/ ٤٤ ، أبو داود ٤٧٠٣ .

حدثنا عمرو ، حدثنا أبو سالم فذكره.

٢٨٦ ـ حدثنا أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد ـ رحمه الله ـ أخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضي ، أخبرنا أبو الفضل أحمد بن سلمة البزار ، حدثنا قتيبة بن سعيد ، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن المسيب بن رافع ، عن ورّاد [٥١/أ] عن المغيرة بن شعبة ، أنّ رسول الله ﷺ كان يقول في دبر صلاته إذا سلم : « **لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ،ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد** » .

رواه البخاري في « الصحيح » [1] عن قتيبة ،ورواه مسلم ، عن إسحاق ابن إبراهيم ،عن جرير.

٢٨٧ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفّار ، حدثنا إسماعيل بن إسحاق ، أخبرنا أبو الوليد الطيالسي ، حدثنا ليث بن سعد ، حدثنا قيس بن الحجاج ، عن حنش الصنعاني ، عن ابن عباس قال : كنت خلف النبي ﷺ يومًا فقال : « **يا غلام ، إني أعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمم لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ،ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قدكتبه الله عليك ، جفت الصحف ، ورفعت الأقلام ، أو قال : الأقلام ، ورفعت الصحف** » [2] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الدعوات ٦٣٣٠ ، مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٥٩٣ .

(٢) صحيح .

أخرجه أحمد ١/ ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، الترمذي ٢٥١٦ وقال : حسن صحيح ، عبد بن حميد في مسنده ٢٣٦ ، الطبراني في الكبير ١١٢٤٣ ، ١١٤١٦ ، ١١٥٦٠ ، وفي الصغير ١/ ٢٣١ ابن السني في عمل اليوم والليلة ٣١٧ ،٣١٨ ، الحاكم ٣/ ٥٤١ ـ ٥٤٢، أبو يعلى في =

٢٨٨ ـ وأخبرنا أبو نصر قتادة ، أخبرنا أبو عمرو بن مطر ، أخبرنا أبو حنيفة ، حدثنا أبو الوليد . فذكره بإسناده نحوه إلا أنه قال : « رفعت الصحف وجفت الأقلام » لم يشك وقال : عن قيس بن الحجاج الحميري.

٢٨٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ؛ قراءة عليه من أصله حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي ، حدثنا أبو أسامة قال : حدثني يزيد عن جده أبي بردة ، عن أبي موسى قال : كان رسول الله ﷺ : إذا أتاه وربما قال جاءه سائل وصاحب حاجة قال : **«اشفعوا فتؤجروا ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء »** [1] .

أخرجاه في « الصحيح » من حديث أبي أمامة [٥١/ ب].



= مسنده ٢٥٥٦ أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٣١٤ ، ابن أبي عاصم في السنة ٣١٦ معلقًا ، الآجري في الشريعة ٢/ ٨٣٠ ـ ٨٣٣ ، المصنف في الاعتقاد ص ٥٨ ، الأسماء والصفات ١٢٦ ، شعب الإيمان ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، وفي الآداب ١٠٧٣ .

قلت : وللحافظ ابن رجب في كتابه جامع العلوم والحكم كلام نفيس فانظره غير مأمور.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب ٦٠٢٨ ، مسلم في صحيحه كتاب البر والصلة والآداب ٢٦٢٧ .

باب

قول الله ـ عز وجل : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾[(١)]

مع قوله ﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً ﴾[(٢)]

فأمرهم بما أخبر أنهم لا يستطيعونه يريد دونه

وقوله : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾[(٣)] وقوله : ﴿ اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ [(٤)] مع قـوله : ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلا نَصْرًا ﴾ [(٥)] وقـوله : ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ . الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ [(٦)] مع قـوله : ﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [(٧)] وقوله : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ ﴾ [(٨)] مع قوله : ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ ﴾ [(٩)] .

وقوله : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ ﴾[(١٠)] وقوله بعدما أمرهم بقيام الليل : ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ [(١١)] وقوله بعد ما أمرهم بصبر الـواحد للعشرة : ﴿ الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [(١٢)] الآية .

وقول الخضر لموسى ـ عليـهما السلام ـ بعد ما أُمر مـوسى باتباع الخضر ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾[(١٣)] وقوله : ﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴾ [(١٤)] علما منه بأنه لا يستطيع الصبر إلا بمشيئة الله ثم قول الخضر حين تحقق قول:

---

(١) سورة الأنعام : الآية : ١٥٣ .
(٢) سورة الإسراء : الآية : ٤٨ .
(٣) سورة المائدة : الآية : ٢ .
(٤) سورة آل عمران : الآية : ٢٠٠ .
(٥) سورة الفرقان : الآية : ١٩ .
(٦) سورة الزمر : الآية : ١٧ ، ١٨ .
(٧) سورة الكهف : الآية : ١٠١ .
(٨) سورة البقرة : الآية : ٢٢٨ .
(٩) سورة النساء : الآية : ١٢٩ .
(١٠) سورة القلم : الآية : ٤٢ .
(١١) سورة المزمل : الآية : ٢٠ .
(١٢) سورة الأنفال : الآية : ٦٦ .
(١٣) سورة الكهف : الآية : ٦٧ .
(١٤) سورة الكهف : الآية : ٦٩ .

﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [١] وقوله : ﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [٢] .

قال أصحابنا : فلولا أن الأمر بما لا يستطيعون فعله دون توفيقه جائز لما كان لقولهم : ﴿ رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ معنى ، يعني : وهو لا يحملهم ما لا طاقة لهم به .

٢٩٠ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، حدثنا عثمان بن سعيد ، حدثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾ [٣] قال : هم الكفار يدعون في الدنيا وهم آمنون [٥٢/أ] فاليوم يدعون وهو خائفون [٤] .

ثم أخبر الله ـ عز وجل ـ أنه قد حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة ، فأمّا في الدنيا فإنه قال : ﴿ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ ﴾ [٥] وهو طاعته ﴿ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴾ [٦] وأما في الآخرة فقال : ﴿ فَلا يَسْتَطِيعُونَ . خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ ﴾ [٧] وبإسناده عن ابن عباس في قوله : ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا﴾ [٨] قال : هم المؤمنون وسّع الله عليهم أمر دينهم [٩] فقال : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [١٠] وقال : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ﴾ الإفطار في السفر ﴿ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾[١١] الصيام في السفر وقال : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا

---

(١) سورة الكهف : الآية : ٧٢ . (٢) سورة الكهف : الآية : ٧٩ .
(٣) سورة القلم : الآية : ٤٣ .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ١٢/ ٢٠١ وإسناده ضعيف .
(٥) سورة هود : الآية : ٢٠ . (٦) سورة هود : الآية : ٢٠ .
(٧) سورة القلم : الآية : ٤٢ ، ٤٣ . (٨) سورة البقرة : الاية : ٢٨٦ .
(٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/ ٥٤ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٢/ ٥٧٧ وإسناده ضعيف.
(١٠) سورة الحج : الآية : ٧٨ . (١١) سورة البقرة :الآية : ١٨٥ .

استطعتم﴾(١) (٢) .

٢٩١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري ، حدّثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي ، حدّثنا أمية بن بسطام ، حدثنا يزيد بن زريع ، حدثنا روح يعني ابن القاسم ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : لمّا نزلت على رسول الله ﷺ : ﴿لله ما في السَّمواتِ وَمَا في الأرضِ وَإن تُبْدُوا مَا في أنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم به اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٣) قال : فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ فأتوا رسول الله ﷺ ثم بركوا على الركب ، فقالوا : أي رسول الله كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة والصوم والزكاة والصدقة ، وقد أنزلت ولا نطيقها ، وقد أُنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها فقال رسول الله ﷺ : «**أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا:** ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾(٤) » (٥) فلما اقترأها القوم ذلت بها ألسنتهم ، أنزل الله ـ عز وجل ـ في أثرها ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ [٥٢/ب] بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ فلما فعلوا ذلك نسخها الله فأنزل الله ـ عز وجل ـ : ﴿ لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ قال : نعم ﴿ رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ قال : نعم ﴿ رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ . قال : نعم

---

(١) سورة التغابن : الآية : ١٦ .

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢/ ١٦٢ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٣١٣ وإسناده ضعيف .

(٣) سورة البقرة : ٢٨٤ .

(٤) سورة البقرة : الآية : ٢٨٥ .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان ١٢٥ .

﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (١) قال : نعم .

رواه مسلم في « الصحيح » عن أمية بن بسطام ، وأخرجه ـ أيضًا ـ من حديث سعيد بن جبير ، عن ابن عباس .

٢٩٢ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسين القطان، حدثنا علي بن الحسن الدارابجردي حدثنا طلق بن غنام ، حدثنا زائدة ، عن منصور ، عن زُبيد ، عن مرة ، عن عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ في قوله: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ (٢) قال أن يطاع فلا يُعصى ، وأن يُشكر فلا يُكفر ، وأن يُذكر فلا يُنسى (٣) .

٢٩٣ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أخبرنا أبو الحسن السراج ، حدثنا مُطير، حدثنا عباد بن يعقوب ، حدثنا علي بن عابس ، عن أبي إسحاق ، عن مُرة، عن عبد الله في قوله الله ـ عز وجل : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ قال : أن يُطاع فلا يُعصى، ويُذكر فلا يُنسى ، ويُشكر فلا يُكفر (٤) قال : فنزلت ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (٥) .

٢٩٤ ـ أخبرنا أبو الحسن بن بشران ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، حدثنا بكر بن سهل ، حدثنا عبد الغني بن سعيد ، عن موسى بن عبد الرحمن ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ـ ومقاتل عن الضحاك عن ابن عباس : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ (٦) قالوا : يا رسول الله ، وما حق تقاته ؟ قال : « أن يذكر فلا يُنسى ويُطاع فلا يُعصى» قالوا : يا رسول الله ، ومن يقوى على هذا ؟ فأنزل الله ـ عز وجل ﴿فَاتَّقُوا

---

(١) سورة البقرة : الآية : ٢٨٦ .

(٢) سورة آل عمران : الآية : ١٠٢ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٣/ ٣٧٥ وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٧٢٢ وإسناده صحيح .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٣/ ٣٧٦ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/ ٧٢٣ وإسناده صحيح .

(٥) سورة التغابن : الآية : ١٦ .

(٦) سورة آل عمران : الآية ١٠٢ .

اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [١] » [٢] .

٢٩٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : قال أبو بكر أحمد بن إسحاق [٥٣/أ] بن أيوب الفقيه ـ رحمه الله : ليس في شيء من الآي والسنن أن الأمر بما لم يستطيعوا غير جائز ، وإنّما فيها أنّ عليهم من الأمر قدر ما يستطيعون ، والقدر إنّما يكون من جُملة أكثر منه .

٢٩٦ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار أنا إسماعيل بن إسحاق ، أنا ابن أبي أويس ، أنا مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هُريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **دعوني ما تركتكم إنّما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه ، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم** » [٣] .

رواه البخاري في « الصحيح » عن إسماعيل بن أبي أويس .

ورواه مسلم من وجه آخر عن أبي الزناد ، وفيه إخبار عن أمره إياهم بما لا يستطيعون فعله وأنّ عليهم من جملة ما يأمرهم به ما يستطيعون فعله والخبر وارد في المسلمين .

٢٩٧ ـ أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل ، أنا أبو عثمان عمرو ابن عبد الله البصري ، أنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب ، أنا يعلى بن عبيد، أنا الأعمش ، عن سالم ـ يعني ابن أبي الجعد ـ عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « **استقيموا ولن تحصوا واعلموا أنّ أفضل أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن** » [٤] قال : فأمرهم بالاستقامة ثم أخبر

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) سورة التغابن : الآية : ١٦ .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ٧٢٨٨ ومسلم في كتاب الفضائل ١٣٣٧ .

(٤) صحيح .

أخرجه أحمد ٥/ ٢٧٧ ، أبو داود الطيالسي في مسنده ١٠٨٩، الدارمي في سننه ٦٥٥، ابن =

أنهم لا يطيقونه.

٢٩٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا الحسن بن علي العامري أنا أبو أسامة، حدّثني حسين بن ذكوان، عن عبد الله بن بريدة، عن بشير بن كعب، عن شداد بن أوس قال: قال رسول الله ﷺ: « **سيد الاستغفار أن يقول العبد اللّهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بذنوبي وأبوء لك [٥٣/ ب] بنعمتك عليّ فاغفر لي إنّه لا يغفر الذنوب إلا أنت** »[(١)].

أخرجه البخاري في « الصحيح » من حديث عبد الوارث ويزيد بن زريع، عن حسين المعلم. فبين النبيّ ﷺ أنّ ما استطاعه من ذلك هو الذي اكتسبه، وفيه حجة لمن يقول استطاعة الكسب مع الكسب[(*)]، وقد نفى رسول الله ﷺ الاستطاعة عمّا لم يقدر كونه. فيما:

٢٩٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الله بن محمّد الكعبي، أنا محمد بن أيوب، أنا محمد بن عبد الله بن نمر ح.

= أبي شيبة في مصنفه ١/ ٥ ـ ٦، ابن ماجه ٢٧٧، الحاكم ١/ ١٣٠، محمد بن نصر في تعظيم قدر الصلاة ١٦٨، ١٧٠، الطبراني في الأوسط ٧٠١٥، وفي الصغير ٨، وفي مسند الشاميين ١٣٣٥، المصنف في السنن الكبير ١/ ٨٢، ٤٥٧، الخطيب في تاريخه ١/ ٢٩٣ كلهم من طرق عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان.

قلت: وهذا إسناد منقطع سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان.

وقد توبع سالم من عبد الرحمن بن ميسرة كما عند أحمد ٥/ ٢٨٠.

قلت: وعبد الرحمن بن ميسرة أبو سلمة الحمصي قال الحافظ في التقريب مقبول.

وللحديث شواهد: منها ما أخرجه ابن ماجه ٢٧٩، محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١٧٤، الطبراني في الكبير ١٨٢٤ من حديث أبي أمامة الباهلي وفي إسناده ضعف.

ومن حديث عبد الله بن عمرو كما عند ابن ماجه ٢٧٨، ابن أبي شيبة في مصنفه ١/ ٦، ابن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة ١٦٩ وفيه ليث بن أبي سليم ضعيف.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الدعوات ٦٣٠٦.

(*) وهنا أيضًا يستعمل البيهقي اصطلاح الكسب، وهو أمر يتكرر، فليتنبه.

٣٠٠ـ قال وأخبرني أبو الوليد أنا إبراهيم بن أبي طالب أنا أبو كريب ح.

٣٠١ ـ قال وأخبرني أبو الوليد ، أنا عبد الله بن محمد ، أنا إسحاق بن إبراهيم قال : أنا وقالا أنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله قال : كنّا نمشي مع النبيّ ﷺ فمر بابن صياد فقال : رسول الله ﷺ : **«قد خبأت لك خبيئًا فقال : دُخُ فقال رسول الله ﷺ : اخسأ فلن تعد قدرك »** فقال عمر : يا رسول الله ، دعني فأضرب عنقه ، فقال رسول الله ﷺ : **«دعه فإن يكن الذي نخاف فلن تستطيع قتله »** (١) .

رواه مسلم في « الصحيح » عن ابن نمير وإسحاق وأبي كريب.

٣٠٢ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزاز ـ ببغداد أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق ، إملاء أنا جعفر بن محمد بن شاعر الصائغ ، أنا سعيد بن سُليمان ، أنا إسماعيل بن زكريا ، أنا داود ، عن الشعبي ، عن جرير بن عبد الله قال : بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم ، قال الشعبي : وكان جرير رجلا فطنًا ، قال : قلت : يا رسول الله : فيم استطعت ؟ قال : **« فيم استطعت ؟ »** (٢) قال : فكانت رخصة .

٣٠٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله ، محمد بن علي الآدمي ـ بمكة ـ أنا إسحاق بن إبراهيم بن عبّاد ، أنا عبد الرزاق ، عن معمر، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر أنّ رسول الله [٥٤/أ] ﷺ قال لابن صياد : **« إنّي قد خبأت [لك]** (٣) **خبيئًا »** وخبأ له : **﴿ يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴾** فقال ابن صياد : هو الدخ فقال رسول الله ﷺ : **«اخسأ فلن تعدو قدرك »** فقال عمر: يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ : **« إن يكن هو فلن تسلط عليه ، وإن لا يكن هو فلا**

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة ٢٩٢٤ .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأحكام ٧٢٠٢ ، مسلم في صحيحه كتاب الإمارة ١٨٦٧ .

(٣) في الأصل [لكم] والتصحيح من « صحيح مسلم » (٤/ ٢٢٤٦) .

خير لك في قتله » [1] .

رواه مسلم في « الصحيح » عن عبد بن حميد وغيره ، عن عبد الرزاق.

وأخرجه البخاري من حديث ابن المبارك ، عن معمر .

٣٠٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله الجوهري ، أنا محمد بن إسحاق ، أنا أحمد بن يوسف ، أنا النضر ابن محمد ، أنا عكرمة بن عمار ، أنا إياس بن سلمة قال : حدثني أبي أنه كان مع رسول الله ﷺ إذ جاء رجل بفرس له يقودها عقوق ومعها مهرة لها تتبعها فقال : من أنت ؟ قال : « أنا نبي » قال : وما نبي ؟ قال : « رسول الله » قال : متى تقوم الساعة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **غيب ولا يعلم الغيب إلا الله** » قال : أرني سيفك ، فأعطاه النبي ﷺ سيفه فهزه الرجل ثم رده عليه ، فقال رسول الله ﷺ : « **أما إنك لم تكن تستطيع الذي أردت**»[2].

٣٠٥ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، أنا أبو داود ، أنا موسى بن إسماعيل ، أناحماد ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن عبد

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفتن وأشراط الساعة ٢٩٣٠ ، البخاري في صحيحه كتاب القدر ٦٦١٨ .

(٢) إسناده ضعيف .

أخرجه الطبراني في الكبير ٧/ ٦٢٤٥ ، الحاكم ١/ ٧ وقال : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه، كلاهما من طريق أبو حذيفة عن عكرمة بن عمار عن إياس بن سلمة عن أبيه ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

قلت : وفي إسناده أبو حذيفة وهو موسى بن مسعود النهدي صدوق سيء الحفظ كما في التقريب.

وأخرجه أحمد ٥/ ٢٦٦ ، الطبراني في الكبير ٨/ ٧٨٦٩ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٥٦ وفيه علي بن يزيد وفيه كلام . كلاهما من طريق علي بن يزيد قال : سمعت القاسم أبا عبد لرحمن يحدث عن أبي أمامة .

قلت : وهذا إسناد مسلسل بالضعفاء .

الله بن يزيد ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يقسم فيعدل ويقول: **«اللهم هذا قسمي فيما أملك فلاتلمني فيما تملك ولا أملك »** [(١)] .

قال أبو داود : يعني القلب . قال فأخبر النبي ﷺ أن ما لم يكتسبه من ذلك هو ما لم يملكه ولم يستطعه ، وما اكتسبه من ذلك هو الذي استطاعه.

٣٠٦ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصهاني ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن فراس المالكي ـ بمكة ـ أنا علي بن عبد العزيز ، [٥٤/ب] حدّثنا أبو عبيد ، أنا عبّاد بن عباد قال :حدثني الحجاج بن فرافصة ، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس قال : قال لي رسول الله ﷺ : « **يا غلام ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهنّ ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده امامك ، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، جف القلم بما هو كان ، فلو جهد الخلق على أن يعطوك شيئًا لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه ، وعلى أن يمنعوك شيئًا كتبه الله لك لم يقدروا عليه ، فاعمل لله بالرضا في اليقين ، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرًا كثيرًا ، وأنه النصر مع الصبر ، وأن الفرج مع**

---

(١) مرسل .

أخرجه أحمد ٦/ ١٤٤ ، أبو داود ٢١٣٤ ، الترمذي ١١٤٠ وقال : الصواب أنه مرسل ، ابن ماجه ١٩٧١ ، النسائي ٧/ ٦٣ ـ ٦٤ ، الكبرى ١٨٩ ، ابن أبي شيبة في مصنفه ٤/ ٣٨٦ ، ٣٨٧، الدارمي في سننه ٢٢٠٧ ، الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ابن حبان كما في الإحسان ٤٢٠٥ ، الحاكم ٢/ ١٨٧ وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، المصنف في السنن الكبرى ٧/ ٢٩٨ ، الطبري في تفسيره ١٠٦٥٧ كلهم من طرق عن حماد بن سلمة عن أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن يزيد عن عائشة واختلف على عبد الوهاب الثقفي. فأخرجه ابن سعد في طبقاته ٢/ ٢٣١ ، ٨/ ١٢١ ، الطبري في تفسيره ١٠٦٤٢، ابن أبي شيبة مصنفه ٤/ ٣٨٦ ، عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ١٢٠ ، كلهم من طريق أيوب عن أبي قلابة مرسلا . وأورده ابن أبي حاتم في العلل ١/ ٤٢٥ وقال أبو زرعة : مرسل، فقال الترمذي في العلل الكبير فقال: سألت محمدًا عن هذا الحديث فقال : رواه حماد ابن زيد عن أيوب عن أبي قلابة مرسلا.

الكرب، وأن مع العسر يسرا » [(١)] .

٣٠٧ ـ وأخبرنا نصر بن قتادة ، أنا أبو عمرو بن مطر ، أنا أبو داود سليمان بن سلام ، أنا يحيى بن يحيى ، أنا إسماعيل بن عياش ، عن عمر ابن عبد الله ـ مولى غفرة ـ عن عبد الله بن عباس فذكر الحديث عن النبي ﷺ بنحوه ، إلى أن قال : « فقد جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة ، لو جهد الخلائق أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه ، ولو جهدوا أن يضروك بشيء لم يكتبه الله لك أو عليك ما قدروا عليه ، فإن استطعت أن تعمل ﷺ بالرضا في اليقين فافعل ، وإن لم تستطع فإنّ في الصبر ، فذكر ما بعده » [(٢)] .

وروي ذلك عن أبي إسماعيل المؤدب ، عن عمر ـ مولى غفرة ـ عن محمد بن كعب القرظي ، عن ابن عباس . ورويناه عن حنش الصنعاني ، عن ابن عباس .

٣٠٨ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن داود الرزاز ـ ببغداد ـ أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق ، أنا الحارث بن محمد التميمي ، أنا يزيد بن هارون ، أنا مسعر بن كدام ، عن عبد الملك بن عمير ، عن ورّاد ـ كاتب المغيرة ـ قال : كتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية بن أبي سفيان : إني سمعت النبي ﷺ يقول في دبر كل صلاة : « **لا إله إلا الله وحده [٥٥/ أ] لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد** » [(٣)] أخرجاه في الصحيح .

وأما قوله ـ عز وجل : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾[(١)] .

---

(١) تقدم الكلام عليه في الباب وهو صحيح .

(٢) انظر ما قبله .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأذان ٨٤٤ ، مسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٥٩٣ .

٣٠٩ ـ فـأخبـرنا [٢] أبو زكريا بن إسـحاق ، أنا أبو العباس مـحمد بن يقعـوب، أنا محمد بن إسـحاق ، أنا قبـيصة بن عـقبة ، أنا سفـيان ، عن إبراهيم ، عن محمد بن عباد المخزومي ، عن ابن عمر سمعته من النبي ﷺ ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾ قال : الزاد والراحلة [٣] .

وأما قوله : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾ [٤] فقد يحتمل أن يكون المراد به: وعلى الذي يطيقـونه الإطعام ،و يعجزون عن الصيـام الفدية ، إذا افطروا . ويحتمل أن يكون المراد به : وعلى الذين يطيقون الصيام إن تكلفوه وأرادوا به الفدية إذا أفطروا على ما كان في أوّل الإسلام ثم نسخ .

٣١٠ ـ وقد أخـبرنا أبو طاهر الـفقيـه ، أنا أبو حامـد بن بلال ، أنا أبو الأزهر ، أنا روح بن عبادة ح .

٣١١ ـ [وأخبرنا] [٥] أبو بكر القاضي وأيو سعيد بن أبي عمرو قالا : أنا أبو العـباس الأصم ، أنا مـحمد بن إسـحاق ، أنا روح ، أنا زكـريا بن إسحاق، أنا عمرو بن دينار ، عن عطاء أنه سمع ابن عباس يقرأ : ﴿**وعلى الذين [يـطوقــونه]** [٦] **فـدية طعـام مـسكين** ﴾ فقـال ابن عبـاس : ليست منسوخـة، هو الشيخ الكبير والمرأة الكبـيرة لا يستطيعـان أن يصوما فيطـعما مكان كل يوم مسكينًا .

رواه البخاري في « الصحيح » [١] عن إسحاق بن منصور ، عن روح .

---

(١) سورة آل عمران : الآية : ٩٧ .

(٢) في الأصل [أخبرنا] وما أُثبت أولى لاستقامة الكلام .

(٣) أخرجـه ابن جرير الطبري في تـفسيـره ٣/ ٣٦٣ ـ ٣٦٤ ، ابن أبي حاتم في تفسـيره ٣/ ٧١٣ وإسناده صحيح .

(٤) سورة البقرة : الآية : ١٨٤ .

(٥) في الأصل جاءت أداة التحمل مختصرة [أنا] .

(٦) في الأصل [يطيقونه] وما أُثبت من صحيح البخاري (٤٥٠٥) .

وروينا عن عائشة ـ أيضًا ـ أنها كانت تقرأ ﴿ **وعلى الذين [يطوقونه]**[٢] **فدية**﴾ ومعناه أنّهم يحملونه ولا يطيقونه [٣] .



---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير ٤٥٠٥ .

(٢) في الأصل [يطيقونه] وما أُثبت من صحيح البخاري (٤٥٠٥) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٢/ ١٤٣ ـ ١٤٦ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨ وإسناده صحيح .

باب

قول الله ـ عز وجل :

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾[(١)]

وقوله : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [(٢)] .

وقوله : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [(٣)] ، وقوله : ﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [(٤)] [٥٥/ب] وقوله : ﴿ وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾ [(٥)] وقوله : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [(٦)] وقوله : ﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [(٧)] وقوله : ﴿ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾ [(٨)] وقوله : ﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ [(٩)] وقوله : ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾[(١٠)] وقوله: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾ [(١١)] وقوله : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴾ [(١٢)] وقوله : ﴿ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [(١٣)] وقوله : ﴿ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ [(١٤)] وقوله : ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ [(١٥)] وقوله : ﴿ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾[(١٦)] وقوله : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [(١٧)] وقوله : ﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾ [(١)] وقوله : ﴿ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾[(٢)]

---

(١) سورة الأنفال : الآية : ٢٤ .

(٢) سورة الأنعام : الاية : ١١٠ .

(٣) سورة سبأ : الآية : ٥٤ .

(٤) سورة الشعراء : الآية : ٢٠٠ .

(٥) سورة الكهف : الآية : ٢٨ .

(٦) سورة الصف : الآية : ٥ .

(٧) سورة آل عمران : الآية : ٨ .

(٨) سورة هود : الآية : ٣٤ .

(٩) سورة الحجر : الآية : ٣٩ .

(١٠) سورة الإسراء : الآية : ١٦ .

(١١) سورة الأنعام : الآية : ١٢٣ .

(١٢) سورة الإسراء : الآية : ٤ .

(١٣) سورة مريم : الآية : ٨٣ .

(١٤) سورة الصافات : الآية : ٧.

(١٥) سورة البقرة : الآية : ٧ .

(١٦) سورة الجاثية : الآية : ٢٣ .

(١٧) سورة النحل : الآية : ١٠٨ .

وقوله : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ﴾ (٣) وقوله : ﴿ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ﴾(٤) وقوله : ﴿ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ (٥) وقوله : ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ (٦) وقوله : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ . وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾ (٧) وقوله : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً ﴾ (٨) وقوله : ﴿ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾(٩) إلى سائر ما ورد في هذا المعنى في كتاب الله ـ عز وجل ـ سوى هذا وفيما ذكرنا كفاية . وقوله : ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ ﴾ (١٠) وقوله : ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾(١١) وقوله : ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً ﴾ (١٢) وقوله : ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾(١٣) وقوله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾(١٤) وقوله : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ ﴾ (١٥) إلى سائر ما ورد في كتاب الله ـ عز وجل ـ في هذا المعنى . ومعقول في هذه [٥٦/أ] والآيات وما في معناها أنّه لم يفعل ما أخبر عنه من الحول والتقليب والسلك والإغفال والإزاغة والإغواء والتسليط وإرسال الشياطين والختم والطبع والغشاوة والأكنّة والقساوة والإملاء والاستدراج والتزيين والفتنة وإرادة الخير بهم في دنياهم ولا ليزيدهم قربة إليه ، وإنّما فعل ما فعل من ذلك إرادة الشر بهم وليزيدهم بعداً منه نعوذ بالله من غضبه.

٣١٢ـ وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، أنا أحمد بن يوسف السلمي ، أنا محمد بن يوسف الفريابي ، أنا سفيان ،

---

(١) سورة النساء : الآية : ١٥٥ .
(٢) سورة محمد : الآية : ٢٣ .
(٣) الأنعام : الآية : ٢٣ .
(٤) سورة الأعراف : الآية : ١٠٠ .
(٥) سورة الأنعام : الآية : ١١٠ .
(٦) سورة آل عمران : الآية : ٧٨ .
(٧) سورة القلم : الآية : ٤٤ ، ٤٥ .
(٨) سورة الأنعام : الآية : ٤٤ .
(٩) سورة الأنعام : الآية : ١٠٨ .
(١٠) سورة طه : الآية : ٨٥ .
(١١) سورة طه : الآية : ١٣١ .
(١٢) سورة المدثر : الآية : ٣١ .
(١٣) سورة الإسراء : الآية : ٦٠ .
(١٤) سورة الأنعام : الآية : ٥٣ .
(١٥) سورة الدخان ، الآية : ١٧ .

عن موسى بن عقبة ، عن سالم ، عن ابن عمر ، قال :كان للنبي ﷺ يمين يحلف بها : « **لا ومقلب القلوب** » (١) .

رواه البخاري في « الصحيح » عن الفريابي .

٣١٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الله بن محمد الفاكهي ـ بمكة أنا عبد الله بن أحمد بن أبي [مسرة] (٢) ، أنا المقريء ، أنا حيوة قال : أخبرني أبو هانيء أنه سمع أبا عبد الرحمن الحُبلى أنه سمع عبد الله بن عمرو ابن عمرو بن العاص يقول : إنّه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **إنّ قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد [يصرفه]**(٣) **كيف يشاء** » ثم قال ـ رسول الله ﷺ : « **اللهم مُصرف القلوب اصرف قلوبنا إلى طاعتك** » (٤) .

رواه مسلم في « الصحيح » عن زهير بن حرب وغيره ، عن المقريء .

٣١٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا سعيد بن عثمان التنوخي ، أنا بشير بن بكر قال : حدثني ابن جابر ح .

٣١٥ ـ وأخبرنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي ، وأبو نصر أحمد بن علي الفامي قالا : أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا إبراهيم بن منقذ الخولاني ، أنا أيوب بن سويد ، عن عبد الرحمن بن زيد بن جابر قال : سمعت [بسر] (٥) بن عبيد الله يقول : سمعت أبا إدريس الخولاني يقول [٥٦/ب] سمعت النواس بن سمعان الكلابي يقول : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « **ما من قلب إلا هو بين أصبعين من أصابع**

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان والنذور ٦٦٢٨ .

(٢) في الأصل [ميسرة] والتصحيح من مصادر ترجمته انظر « سير أعلام النبلاء » (١٢/ ٦٣٢).

(٣) في الأصل [يعرف] والتصحيح من « صحيح مسلم » (٤/ ٤٥) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٥٤ .

(٥) في الأصل [بشر] بإعجام السين ، والتصحيح من مصادر ترجمته انظر : « سير أعلام النبلاء » (٤/ ٥٩٢) .

الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاعه » وكان رسول الله ﷺ يقول : « **اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ، والميزان بيد الرحمن يرفع أقوامًا ، ويضع آخرين إلى يوم القيامة** » [١] .

لفظ حديث بشر بن بكر .

٣١٦ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفّار ، أنا أبو إسماعيل الترمذي ، إنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء قال : حدثني عمرو بن الحارث قال : حدثني عبد الله بن سالم قال : حدثني محمد بن سالم الوليد ، أنا الوليد بن مالك الهمذاني أنا أبا إدريس عائذ الله حدثهم أن نواس بن سمعان الكلابي حدثهم يرده إلى رسول الله ﷺ قال : «**يا من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن يقيمه إذا شاء ويزيغه إذا شاء ، والميزان بيد الله يرفع قومًا ويضع آخرين إلى يوم القيامة** » [٢] .

---

(١) صحيح .

أخرجه أحمد ٤/ ١٨٢ ، ابن ماجه ١٩٩ ، النسائي في الكبرى ٧٧٣٨ ، ، ابن أبي عاصم في السنة ٢١٩ ، ابن خزيمة في التوحيد ١٠٨ ، الدارمي في الرد على المريسى ص ٦٢ والآجري في الشريعة ص ٣١٧ ـ ٣١٨ ، ابن حبان كما في الإحسان ٩٤٣ ، الحاكم ١/ ٥٢٥ ابن منده في التوحيد ١٢٠ ، ٢٧٥ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، وفي الرد على الجهمية ٦٨ وقال: هذا إسناد متصل صحيح ، الطبراني في الدعاء ١٢٦٢ ، الطبري في تفسيره ٣/ ١٢٦ ، البغوي في شرح السنة ٨٨ ، الحجة في بيان المحجة لإسماعيل بن محمد ٢/ ٢٩٠ ، المصنف في الأسماء والصفات ٢٩٩ ، ٧٤١ وفي الاعتقاد ص ١٧٤ كلهم من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن النواس بن سمعان وخولف عبد الرحمن بن يزيد من الوليد بن سليمان بن أبي السائب فرواه عن بسر بن عبيد الله عن أبي إدريس الخولاني عن النواس بن سمعان كما عند أبي عاصم في السنة ٢٢١ وأخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة ١٩ من طريق ابن وهب عن مسلمة بن علي عن عبد الرحمن بن يزيد قال : حدثني رجل قال: حدثني أبو إدريس الخولاني عن النواس بن سمعان . ومسلم هو بن علي الخشنى متروك الحديث. وأخرجه مسلم في صحيحه من حديث عبيد الله بن عمرو ٢٦٥٤ ، وأخرجه الترمذي ٢١٤٠ من حديث أنس بن مالك وقال : هذا حديث حسن .

(٢) انظر ما قبله .

وقد مضى في كتاب « الأسماء والصفات » .

وقوله : « بين أصبعين من أصابع الرحمن » أراد به أنّ القلوب كلها تحت قـدرته (*) ومثّل لأصحابه قدرة الله تعـالى بأوضح ما يعقلون من أنفسهم ، لأن المرء لا يكون أقدر على شيء منه على ما بين أصبعيه . ويحتمل أنه أراد

(*) هذا من القـول على الله بلا علم ، وهو تأويل باطل مـحدث لـصفـات الرحمن - جلّ وعـلا - والذي عليه أهل السنة والجمـاعة في هذا الباب هو : « الإيمان بما وصف الله به نفســه فى كتابه ووصفه به رسـوله محمد ﷺ من غـير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكـييف ولا تمثيل ، لأنه سبحانه لا شبـيه له ولا كفو له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعـالى ، فإنه سبحانه أعلم بنفسـه وبغيره وأصدق قيلا وأحسن حـديثًا من خلقه ، ثم رسله صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه مالا يعلمون [الواسطيـة ص ١٣] . فنحن نؤمن بما جاء فى الأخبار الثابتة عن الله عز وجل - ومما جاء أنه - جلا وعلا - يضحك بلا صفة تصف ضحكه ولا نُشبّه ضحكه بضحك المخلوقين بل نؤمن بأنه يضحك بلا صفة تصف صـحكه ولا نشبه ضحكه بضحك المخلوقين بل نؤمن بأنّه يضحك كـما أعلم النبى ﷺ وسكت عن كيـفية ضحكه - جلّ وعـلا - لأن الله - عزّ وجل - استأثر بكيـفية ضحكه ولم يطلعنا على ذلك ، فنحن قائلون بما قـال النبى ﷺ مصدقون بذلك [التوحيد - لابن خزيمة - ٢/ ٥٦٣] .

وقال شيخ الإسلام - ابن تيمية - رحمه الله تعالى :« الضحك فى موضعه المناسب له صفة مدح وكمـال وإذا قدر حيـان أحدهما يضـحك مما يضحك ممنه والآخر لا يضـحك قط ، كان الأول أكمل من الثاني .

ولهذا قـال النبي ﷺ : « ينظر إليكم الرب قانطين فـيظل يضحك ، يعلم أن فـرحكم قريب » فقال أبو رزين العقيليّ : يا رسـول الله ! أويضحك الرب ؟! قال : « نعم » قال : لن نُعدم من رب يضـحك خيـرًا . فجعـل الأعرابي العـاقل - بصحـة فطرته - ضحكه دليـلاً على إحسـانه وإنعامـه، فدل على أن هذا الوصف مـقرون بالإحـسان المحمـود ، وأنه من صفـات الكمال ، والشخص العبوس الذي لا يضحك قط هو مذموم بذلك ، وقد قيل في اليوم الشديد العذاب ، إنه : ﴿عبوسا قمطريرًا﴾ . [مجموع الفتاوى ٦/ ١٢١ ، ١٢٢] .

وانظر « رد الإمام الدارميّ على بشر المريسي » (ص ١٧٤) .

ولا أدري كيف غـفل عن هذا محقـقه الشيخ مـحمد حـامد الفقي حين علق على كـلام الإمام الدارميّ بما نقله من كلام « البيهقي » من كتابه « الأسماء والصفات » في تأويل صفة الضحك ، وكلام «البـيهـقي » في تأويل صفـة الضحك هو بعـينه تأويل بشر المـريسي الذي نقضـه الإمام الدارمي في كتابه ! فلا حول ولا قوة إلا بالله .

أنها بين نعمتي النفع والدفع ، أو بين أثريه في الفضل والعدل يؤيده قوله : «**إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه** » (١) ورُوي ذلك أيضًا في حديث أم سلمة عن النبي ﷺ .

٣١٧ - أخبرنا أبو سعيد مسعود بن محمد الجرجاني، أنا حامد الهروي ، أنا أبو علي بشر بن موسى ، أنا أبو عبد الرحمن ح .

٣١٨ - وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البزاز - ببغداد ، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي - بمكة ، أنا أبو يحيى بن أبي مسرة ، أنا أبو عبد الرحمن المقرئ ، أنا سعيد بن [٥٧/أ] أيوب قال : أخبرني عبدُ الله بن الوليد ، عن سعيد بن المسيب ، عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال : « **لا إله إلا أنت سبحانك اللهم إني أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك ، اللهم زدني علمًا ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب** » (٢) .

لفظ حديث بن أبي [مسرة] وفي رواية بشر : « علمًا نافعًا » .

٣١٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو النضر الفقيه ، أنا عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي ، أنا مسدد ، أنا سفيان ، عن

---

(١) تقدم الكلام عليه .

(٢) إسناده ضعيف .

أخرجه أبو داود ٥٠٦١ ، النسائي في عمل اليوم والليلة ٦/ ٢١٦ ، ٢١٧ ، وابن حبان كما في الإحسان ٥٥٣١ ، الحاكم ١/ ٤٥٠ وصححه ووافقه الذهبي ، وابن حبان كما في الإحسان ٥٥٣١ ، الحاكم ١/ ٤٥٠ وصححه ووافقه الذهبي ، ابن السني في عمل اليوم والليلة ٧٥٦ ، عبد الرزاق في مصنفه ، ١٩٦٠ ، أبونعيم في حلية الأولياء ٧/ ١٨٠ كلهم من طرق عن عبد الله بن الوليد عن سعيد بن المسيب عن عائشة .

قلت : في إسناده عبد الله بن الوليد قال الدارقطني : لا يعتبر به ، وقال الحافظ في التقريب لين الحديث .

سُمي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « **تعوذوا بالله من جهد البلاء ، وسوء القضاء ، ومن درك الشقاء ، وشماتة الأعداء**»[1].

رواه البخاري في « الصحيح » عن مسدد .

٣٢٠ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، أنا الحارث بن أبي أسامة ، أنا روح ، أناعثمان الشحام ، حدثني مسلم بن أبي بكر أنه سمع والده وهو يدعو يقول : « **اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر** »[2] قال : فأخذتهن عنه فكنت أدعو بهن في دبر الصلاة قال: فمر بي وأنا أدعو بهن فقال : يا بُني أنّي علمت هؤلاء الكلمات ؟ قال: قلت: يا أبي سمعتك تدعو بهن في دبر الصلاة فأخذتهن عنك ، قال : فالزمهن يا بني فإنّ نبي الله ﷺ كان يدعو بهنّ في دبر الصلاة .

٣٢١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا محمد بن إسحاق الصغاني ، أنا عبد الله ابن صالح قال : حدّثني حرملة بن عمران [ح][3].

٣٢٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر القاضي قالا : أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا أبو عتبة ، أنا محمد بن جرير ، أنا شهاب

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب القدر ٦٦١٦ .

(٢) إسناده حسن .

أخرجه أحمد ٥/ ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤ ، الترمذي ٣٥٠٣ ، النسائي ٣/ ٧٣ ـ ٧٤ ، ٨/ ٢٦٢، وفي الكبرى ١٢٧٠ ، البخاري في التاريخ الكبير ٧/ ٢٥٧ ، ابن أبي شيبة في مصنفه ٣/ ٣٧٤ ، ١٠/ ١٩٠ ، البزار في مسنده ٣٦٧٥ وابن خزيمة في صحيحه ٧٤٧ ، ابن حبان كما في الإحسان ١٠٢٨ ابن السني في عمل اليوم والليلة ١١١ ، ابن أبي عاصم في السنة ٨٧٠، الحاكم ١/ ٣٥ ، ٢٥٢ كلهم من طريق عثمان الشحام عن مسلم بن أبي بكرة عن أبيه . وإسناده حسن من أجل عثمان الشحام حسن الحديث . وللحديث شواهد كثيرة عن حديث أبي هريرة ، أنس بن مالك ، أبو سعيد الخدري .

(٣) علامة التحويل ليست في الأصل وإنّما أثبتها جريًا على عادة المصنف .

ابن خراش ، عن حرملة ، عن عقبة بن مسلم ، عن عقبة بن عامر الجهني ، عن رسول الله ﷺ [٥٧/ ب] قال : « **إذا رأيتم الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فإنّما ذلك استدراج** » (١) ثم نزع بهذه الآية : ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ (٢) .

لفظ حديث أبي صالح . وفي رواية أبي خراش قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا رأيت الله يعطي عبداً من الدنيا على معاصيه مما يحب فإنما هو لن استدراج** » ثم قرأ . فذكره .

٣٢٣ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا علي الحسين بن محمد الصغاني ـ بمرو ـ يقول سمعت أبا رجاء محمد بن حمدويه يقول : سمعت أحمد بن حنبل يقول : سمعت أبا معاذ النحوي يقول : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) قال : أظهر لهم النعم ، وأنسيهم الشكر (٤) .

٣٢٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قال : أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا يحيى بن أبي طالب ، أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنا زياد الجصاص ، عن الحسن ، عن عبد الله بن مغفل قال : كان رسول الله ﷺ تحت الشجرة يبايع الناس وإني أرفع أغصانها عن رأسه إذ جاء

---

(١) حسن .

أخرجه أحمد ٤/ ١٤٥ وفي مسنده ، وفي الزهد ص ١٢، ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ٣٢، الدولابي في الكنى والأسماء ١/ ١١١ ، الطبري في تفسيره ٧٥/ ١٩٥ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١٢٩٠ ، ابن الأعرابي في معجمه ١٧٢ ، ١٧٣ ، الطبراني في الكبير ١٧/ ٣٣٠، ٣٣١ ، في الأوسط ٢٩٧٢ ، المصنف في الأسماء والصفات ١٠٢١ ، وفي شعب الإيمان ٤٥٤٠ كلهم من طريق ابن لهيعة ، حرملة بن يحيى عن عقبة بن مسلم عن عقبة بن عامر ، وفي إسناده : عبد الله بن لهيعة ضعيف لكنه توبع من حرملة بن يحيى كما في بعض الطرق.

(٢) سورة الأنعام : الآية : ٤٤ .

(٣) سورة القلم : الآية : ٤٤.

(٤) إسناده صحيح .

رجل ووجهه يسيل دمًا فقال : يا رسول الله هلكت . قال : « وما أهلكك؟» قال : يا رسول الله خرجت من منزلي فإذا أنا بامرأة فأتبعتها بصري فأصاب وجهي الجدار فأصابني ما ترى ! فقال رسول الله ﷺ : « **إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً عجل له عقوبة ذنبه في الدنيا ، وإذا أراد به شراً أمسك عليه بذنبه حتى يوافي القيامة كأنّه عيّر** » [١] .

قال أبو نصر ـ يعني : الحمار .

قال : وحدثنا يحيى ، أنا عبد الوهاب ، أخبرنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن عبد الله بن مغفل ، عن النبي ﷺ بمثله .

ورويناه ـ أيضًا من حديث يونس بن عبيد ، عن الحسن .

٣٢٥ ـ أخبرنا [٢] أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو زكريا يحيى بن محمد

---

(١) صحيح بمجموع طرقه .

أخرجه أحمد ٤/ ٨٧ ، ابن حبان كما في الإحسان ٢٩١١ ، الحاكم ١/ ٣٤٩ ، ٤/ ٣٧٦ ، أبونعيم في حلية الأولياء ٣/ ٢٥ ، في أخبار أصبهان ٢/ ٢٧٤ ، الخطيب في موضع أوهام الجمع والتفريق ٢/ ١١٢ ، ١١٣ ، المصنف في الأسماء والصفات ٣١٥ وفي شعب الإيمان ٧/ ٩٨، وفي الأداب ٨٩٩ ، كلهم من طرق عن حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن عن عبد الله ابن مغفل . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١٩٢ وقال : رواه أحمد والطبراني ، ورجال أحمد رجال الصحيح وكذلك إحدى إسنادي الطبراني . وهذا إسناد صحيح لكن يعكر عليه عنعنة الحسن البصري ، وأخرجه هناد بن السرى في الزهد ٤٣٣ من طريق إسماعيل بن مسلم المكي عن الحسن مرسلا ، وإسماعيل ضعيف فلا تعل الرواية الموصولة. وله شاهد من حديث أنس بن مالك كما عند الترمذي ٢٣٩٦ وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، الطحاوي في مشكل الآثار ٢/ ٤٢٧ ، ابن عدي في الكامل ٣/ ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، أبو يعلى في مسنده ٤٢٥٤ ، البغوي في شرح السنة ٥/ ٢٤٥ الحاكم ٤/ ٦٠٨ ، المصنف في الأسماء والصفات ٣١٦ كلهم من طرق سعد بن سنان أو سعيد بن سنان عن أنس بن مالك . وفي إسناده سنان بن سعد وهذا هو الصواب ، كما عند البخاري قال الحافظ في التقريب صدوق له أفراد . وله شاهد من حديث عبد الله بن عباس كما عند الطبراني في الكبير ١١/ ٣١٣ وفيه عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العزرمي ضعيف .

(٢) في الأصل جاءت الصيغة مختصرة [أنا] .

[العنبري] [١] ، أنا محمد بن عبد السلام ، أنا إسحاق ، أنا جرير ، عن الأعمش ، [٥٨/أ] عن خيثمة ،عن عبد الله قال : والذي لا إله غيره ما على الأرض نفس إلا الموت خيراً لها إن كان مؤمنًا [٢] فإن الله تعالى : ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾[٣] وإن كان فاجراً ، فإنّ الله - عز وجل : ﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾[٤] .

٣٢٦ ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الخولاني - ببغداد - أنا أحمد بن سلمان الفقيه ، أنا معاذ بن المثنى ، أنا أبو بكر بن أبي شيبة ، أنا محمد بن فضيل ، عن الأعمش ، عن عبد الله بن عبد الله ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : ﴿ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ [٥] قال : يحول بين المؤمن وبين معصية الله ، وبين الكافر وبين طاعة الله عز وجل[٦] .

٣٢٧ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق ، أنا أبو الحسن الطرائفي ، أنا عثمان بن سعيد ، أنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : ﴿ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ [٧] يقول : يحول بين المؤمن وبين الكفر ، ويحول بين الكافر وبين الإيمان [٨] . وقوله : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [٩] قال : لو ردوا إلى الدنيا

---

(١) في الأصل [العبدي] وهو خطأ والتصحيح من مصادر ترجمته انظر : « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٥٣٣ ، ٥٣٤) .

(٢) أخرجه المصنف في شعب الإيمان ١٠١٤ .

(٣) سورة آل عمران : الآية : ١٩٨ .

(٤) سورة آل عمران : الآية : ١٧٨ .

(٥) الأنفال : الآية : ٢٤ .

(٦) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٦/ ٢١٤ ، ٢١٥ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/ ١٦٨٠ وإسناده صحيح .

(٧) سورة الأنفال : ٢٤ .

(٨) أخرجه الطبري في تفسيره ٦/ ٢١٣ ، ٢١٤ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/ ١٦٨٠ وإسناده صحيح إسناد المصنف منقطع .

(٩) سورة الأنعام : الآية : ١١٠ .

لحيل بينهم وبين الهدى كما حيل بينهم أوّل مرة في الدنيا [١] ، وقوله : ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ ﴾ [٢] قال : فاستجاب الله لموسى - عليه السلام - وحال بين فرعون وبين الإيمان حتى أدركه الغرق فلم ينفعه الإيمان [٣] ، وقوله : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ ﴾ [٤] يقول: أضللناهم عن الهدى فكيف يهتدون ، وقال مرّة : أعميناهم عن الهدى[٥]، وقوله : ﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾ [٦] يقول أضللتني [٧] ، وقوله : ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ . مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [٨] يقول : لا تضلون أنت ولا أضل منكم إلا من قضيت له أنه صال الجحيم [٩] ، وقوله: ﴿ جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً ﴾ [١٠] وقوله : ﴿ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا ﴾ [١١] وقوله : ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [١٢] [٥٨/ب] ونحو هذا من القرآن قال : إن رسول الله ﷺ كان يحرص على أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فأخبره الله أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٥/ ٣٠٩ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٤/ ١٣٦٩ وإسناده ضعيف .

(٢) سورة يونس : الآية : ٨٨.

(٣) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٦/ ٦٠١ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٦/ ١٩٨٠ وإسناده ضعيف .

(٤) سورة يس : الآية : ٦٦ .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/ ٤٥٨ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣١٩٩ وإسناده ضعيف.

(٦) سورة الحجر : الآية : ٣٩ .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ٧/ ٥١٦ بمعناه .

(٨) سورة الصافات : الآية : ١٦١ ـ ١٦٣ .

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره ١٠/ ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣٢٣٢ وإسناده ضعيف.

(١٠) سورة يس : الآية : ١٨ .

(١١) سورة الكهف : الآية : ٢٨ .

(١٢) سورة يونس : الآية : ٩٩ .

في الذكر الأول ، ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول[١]
ثم قال لنبيه ﷺ : ﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ . إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ [٢] وقوله : ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾ [٣]
قال : زين لكل أمة عملهم الذي يعملون حتى يموتوا [٤] وقوله : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [٥] يقول : سلّطنا شرارها فعصوا فيها فإذا فعلوا ذلك أهلكناهم بالعذاب [٦] وهو قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾[٧] .

هذا كله عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بالإسناد الذي تقدم .

٣٢٨ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا الحسن بن علي بن عفان العامريّ ، أنا أبو أسامة ، أنا الأعمش ، عن عبد الملك بن ميسرة ،عن طاوس ، قال : كنت عند ابن عباس ومعنا رجل من القدرية فقلت : إنّ أناسًا يقولون : لا قدر ؟ قال : أوفي القوم أحد منهم؟ قال : قلت : لو كان فيهم ما كنت تصنع به ؟ قال : لو كان فيهم أحد منهم لأخذت برأسه ثم قرأت عليه آية كذا وكذا [٨] ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي

---

(١) إسناده ضعيف .
أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٦/ ٦١٥ ، الطبراني في الكبير ١٢/ ٢٥٤ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ٨٥ وقال : رواه الطبراني ورجاله وثقوا إلا أن علي بن أبي طلحة لم يسمع عن ابن عباس .
(٢) سورة الشعراء : الآية : ٣ ، ٤ .
(٣) سورة الأنعام : الآية : ١٠٨ .
(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٥/ ٣٠٥ .
(٥) سورة الإسراء : الآية : ١٦ .
(٦) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٨/ ٥١ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٧/ ٢٣٢١ وإسناده ضعيف .
(٧) سورة الأنعام : الآية : ١٢٣ .
(٨) إسناده صحيح .
أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٩٢٢ ، الفريابي في القدر ٢٦٥ ، ابن بطة في الإبانة ١٦٣٠، الآجري في الشريعة ٤٥٣ ، الحاكم ٢/ ٣٧٦ .

إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً ﴾ (١) .

٣٢٩ ـ أخبـرنا أبو عمرو محـمد بن عبد الله الأديب ، أخـبرنا أبو بكر الإسماعيـلي ، أنا أبو يعلى ، أنا هارون بن معروف ومحمد بـن عبّاد قالا : أنا سفـيان ، عن منصـور ، عن أبي وائل ، عن عـبد الله قال : كنّـا نقول للحي في الجاهلية إذا كثروا : قد أمر بنو فلان (٢) .

رواه البخاري في « الصحيح » عن علي بن سفيان .

٣٣٠ـ أخبرنا زبو عبد الله الحافظ ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، أنا إبراهيم بن [٥٩/ أ] الحسين ، أنا آدم بن أبي إياس ، أنا [مبارك](٣) بن فضالة ،عن الحسن ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ (٤) قال : أكثرنا . قال : وكانت العرب تقول : أمِرَ بنو فلان ، أيّ كثر بنو فلان.

قال : وحدّثنا آدم ، أنـا ورقاء ، عن عبد الكريم ، عن مـجاهد قال : أكثرنا فساقها ، وعن ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ،عن مجاهد ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ بعثنا (٥) .

٣٣١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أن محمـد بن إسحاق ، نا الخفـاف ـ يعني عبد الوهاب بن عطاء ـ أنا سـعيد ، عن قتادة ، والحسن ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ يقول : أكثرنا جبابرتها . وعن هارون عن أبي المعلا عن يحيى بن يعمر أنه كان يقول : ﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ وتفسـيره مثل قول الحـسن وقتادة قال : وحـدّثنا الخفاف ،أنا عوف ، عن أبي عـثمان

---

(١) سورة الإسراء : الآية : ٤ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير ٤٧١١ .

(٣) في الأصل [المبارك] والصحيح ما أثبت انظر : « تهذيب التهذيب » (١٠/ ٢٨).

(٤) الإسراء : الآية : ١٦.

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ٨/ ٥٢ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٧/ ٢٣٢٢ وفي إسناده مبارك بن فضالة ضعيف.

النهدي ﴿أَمَّرْنَا﴾ ـ مثقلة ـ يقول : جعلناهم أمراء [١] .

قال الشيخ : وبلغني عن أبي عبيد أنه قال : ﴿ أَمَرْنَا ﴾ أخبرنا هذه القراءة يعني « أمرنا » بالتخفيف لأن المعاني الثلاثة تجتمع فيها ، فإن كان من الأمر فيها بين وتأويه أمرناهم بالطاعة فعصوا وإن كان من القصرة فالحجة حديث النبي ﷺ : « خير المال مهرة مأمورة » [٢]يريد كثرة الولد ، والمأمورة إنما هي من أمرت بغير مد ، ولو كان لا يكون إلا ممدودًا من آمرت كانت مؤمرة قال : ومن الأمارة قولهم : أمير غير مأمور ، فقد اجتمع في هذه القراءة المعاني الثلاث : الأمر والإمارة والكثرة [٣] .

٣٣٢ ـ أخبرنا أبونصر بن قتادة قال : أنا أبو منصور العبّاس بن الفضل، أنا أحمد بن نجدة ، أنا سعيد بن منصور ، أنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله : ﴿لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [٤] قال : لا تسلطهم علينا فيفتونا ، فيفتتنوا بنا[٥].

٣٣٣ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، أنا يعقوب بن سفيان ، أناالحجاج بن منهال وسليمان بن حرب قالا : أنا أبو الأشهب ، عن الحسن في هذه الآية [٥٩/ب] ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٨/ ٥٢ وإسناده حسن .

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٨/ ٥٢ وإسناده صحيح .

(٣) إسناده ضعيف .
أخرجه أحمد ٣/ ٤٦٨ ، البخاري في تاريخه ١/ ٤٣٩ ، الطبراني في الكبير ٦٤٧٠ ، ٦٤٧١، ابن سعد في طبقاته ٧/ ٧٩ ، ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١٢١٦، البغوي في شرح السنة ٢٦٤٧ ، المصنف في السنن الكبير ١٠/ ٦٤ ، القضاعي في مسند الشهاب ١٢٥٠، ١٢٥١ كلهم من طريق إياس بن زُهير عن سويد بن هبيرة . وإياس بن زهير أورده الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة ،ولم يوثقه غير ابن حبان ، وسويد بن هبيرة مختلف في صحته. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٢٥٨ وقال : رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات.

(٤) سورة يونس : الآية ٨٥ .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/ ٥٩٤ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٦/ ١٩٧٦ وإسناده صحيح.

يَشْتَهُونَ﴾[1] قال : حيل بينهم وبين الإيمان [2] .

٣٣٤ ـ وأخبرنا أبو الحسين، أخبرنا عبد الله، أنا يعقوب ، أنا الحجاج ، أنا حماد ، عن حميد قال : قرأت القرآن كله على الحسن في بيت أبي خليفة ففسره لي أجمع على الإثبات فسألته عن قوله : ﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [3] قال : الشرك سلكه الله في قلوب المجرمين [4] . وسألته عن قوله : ﴿ وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾ [5] قال : أعمال سيعلمونها ولم يعملوها [6] . وسألته عن قول الله ـ عز وجل : ﴿ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [7] قال : ما أنتم بمضلين إلا من هو صال الجحيم [8] .

٣٣٥ ـ وأخبرنا أبو الحسين ، أنا عبد الله ، أنا يعقوب ، أنا النعمان ، أنا حمّاد، عن خالد قال : سألتُ الحسن قلت : يا أبا سعيد ﴿ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ [9] قال : نعم : الشياطين لا يضلون بضلالتهم إلا من أوجب الله له أن يصلي الجحيم [10] .

---

(١) سورة سبأ : الآية : ٥٤ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٠/ ٣٩١ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣١٦٩ وإسناده حسن .

(٣) سورة الشعراء: لآية : ٢٠٠ .

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٩/ ٤٧٨ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٢٨٢٢ وإسناده صحيح .

(٥) سورة المؤمنون : الآية : ٦٣.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩/ ٢٢٨ وإسناده صحيح .

(٧) سورة الصافات : الآية : ١٦٢ ـ ١٦٣ .

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/ ٥٣٦ ا ٥٣٧ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣٢٣٢ .

(٩)سورة الصافات : الآية : ١٦٢ ـ ١٦٣ .

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره ١٠/ ٥٣٦ واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٣/ ٥٤٩ ، ابن بطة ٢/ ٤٢ الآجري في الشريعة ٣١١، أبو داود في سننه ٤٦١٤ ، ٤٦١٦ ، الفريابي في القدر ٢٧٧ وإسناده صحيح .

٣٣٦ ـ أخبرنا نصـر بن قتادة ، أن أبو منصور النصـروي ، أنا أحمد بن نجدة، أنا سعيد بن منصور ، أنا أبو مشـعر ،عن محمد بن كعب في قوله : ﴿ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ (١) قال : ما أنتم بمضلين أحدا إلا من كتب عليه أنه من أهل الجحيم (٢) .

٣٣٧ ـ أخبرنا (٣) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ـ ببغداد ـ أنا أبو بكر أحمـد بن سلمان الفقيـه، أنا عبد الله بن أحمـد بن حنبل قال : حدّثني أبي ، أنا أنس بن عـياض قال : حدثني نافع بن مـالك أبو سُهيل أنّ عمر بن عبد العزيز قـال له : ما ترى في الذين يقولون لا قدر ؟ قال : أرى أن يستتابو فإن تابوا وإلا ضربت أعناقـهم ؛ قال عمر : ذاك الرأي فيهم ، لو لم يكن إلا هذه الآية الواحدة كفى بها ﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ . مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ (٤) .

٣٣٨ ـ أخبـرنا أبو عبـد الله الحافظ ، أنا عـبد الرحمن بـن حسن ، أنا إبراهيم بن الحسين أنا آدم بن أبي إياس ، أنا ورقاء ،عن بن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : ﴿ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ [٦٠/أ] وَقَلْبِهِ ﴾ (٥) قال : يحول بين الكافر وقلبه حتى يتركه لا يعقل(٦).

---

(١) سورة الصافات : الآية : ١٦٢ ـ ١٦٣ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٠/ ٥٣٧ الآجري في الشريعة ٤٦٤ ، أحمد في الزهد ص ٢٨٥ ، الفسـوي في تاريخه ٢/ ٤٤ والفـريابي في القدر ٢٧٧ ، عـبد الله بن أحمـد في السنة ٩٥٣، مالك فـي الموطأ ٢/ ٩٠٠ اللالكائي ١٣١٥ ، ١٣١٧ ،والمصنف في السنن الكبـير ١٠/ ٢٠٥ ابن بطة في الإبانة ٢/ ٣٣٧.

(٣) في الأصل جاءت صيغة الأداء مختصرة [أنا] .

(٤) سورة الصافات : الآية : ١٦٢ ـ ١٦٣ .

(٥) سورة الأنفال : الآية : ٢٤ .

(٦) أخرجه الطبري فـي تفسيره ٦/ ٢١٣ ، ٢١٤ ، ابن أبي حاتم في تفسـيره ٥/ ١٦٨٠ وعبد الله ابن أحمد في السنة ٨٨٠، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٩٦٤ ، ٩٦٥ وابن بطة في الإبانة ٢/ ٤٢ ،وإسناده صحيح.

٣٣٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا : أنا أبو العباس هو الأصم ـ أنا أبو عتبة ، أنا بقية ، أنا مقاتل بن سليمان ، عن عطاء بن أبي رباح في قوله : ﴿ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ [1] قال : يحول بين المرء المؤمن وبين الكفر ، ويحول بين الكافر والإيمان [2] .

قال : وحدثنا بقية ، أنا محمد الكوفي ، عن الثورى ، عن منصور ، عن مجاهد في قوله : ﴿ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴾ [3] قال : بمضلين [4] ﴿ إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ [5] قال : في علم الله ـ عز وجل [6] .

٣٤٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو وقالا : أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا العباس بن الوليد ، أخبرني ابن شعيب قال: أخبرني شيبان ، أنا منصور ، عن مجاهد وإبراهيم النخعي في قول الله ـ عزوجل ـ ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ [7] قالا : ما أنتم بمضلين أحدًا إلا من كتب الله عليه أنّ صال الجحيم [8] .

٣٤١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا أبو مسلم ، أنا أبو عاصم ، أنا ابن أبي رواد ، عن الضحاك بن مزاحم ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾[9] قال : يحول بين المؤمن وبين أن يعصيه وبين الكافر وبين

---

(١) سورة الأنفال : الآية : ٢٤ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٦. ٢١٤ ، ٢١٥ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١٦٨٠ ـ ١٦٨١ وإسناده صحيح .

(٣) سورة الصافات : ١٦٢ ـ ١٦٣ .

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٠/ ٥٣٧ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣٢٣٢ اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٠٠٤ وإسناده حسن .

(٥) سورة الصافات : الآية : ١٦٢ ـ ١٦٣ .

(٦) تقدم تخريجه .

(٧) سورة الصافات : ١٦٢ ـ ١٦٣ .

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/ ٥٣٧ ، الآجري في الشريعة ٥٠١ وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٥٤٩ وعزاه إلى عبد بن حميد .

(٩) سورة الأنفال : الآية : ٢٤.

أن يطيعه (١) .

٣٤٢ ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن ، أنا محمد بن أحمد ابن خنب ، أنا يحيى بن أبي طالب ، أنا عبد الوهاب ، أنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة في قول الله ـ عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ (٢) قال : تزعجهم إلى المعاصي إزعاجًا (٣) .



(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٦/ ٢١٤ ، ٢١٥ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٥/ ١٦٨١ وإسناده حسن .

(٢) سورة مريم : الآية : ٨٣ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٨/ ٣٧٩ وإسناده صحيح .

باب

قول الله ـ عز وجل ـ :

﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (١)

وقوله : ﴿مَن يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (٢) .

وقوله : ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾(٣) . وقوله : ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (٤) وقوله : [٦٠/ب] ﴿وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ﴾ (٥) وقوله : ﴿وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ﴾ (٦) وقوله : ﴿فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾(٧) وقوله : ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ (٨) وقوله : ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ (٩) . وقوله : ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾ (١٠) .

٣٤٣ ـ أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، أنا أحمد ابن عثمان بن يحيى ـ ببغداد ـ أنا عبد الملك بن محمد الرقاشي ، أنا أبي ، نا يزيد بن زريع ، أنا داود بن أبي هند ح .

٣٤٤ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثني أبي وعبد الله بن محمد قال أبي : أنا محمد بن المثنى قال : حدثني عبد الأعلى ، أنا داود بن أبي هند ، عن عمرو بن سعيد ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن ضماد قدم مكة وكان من أزد شنوءة، وكان يرقي من هذه الريح فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون إن محمداً مجنون ، فقال : لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على يدي ،

---

(١) سورة الأعراف : الآية : ١٨٦ .
(٢) سورة الأنعام : الآية : ٣٩ .
(٣) سورة الكهف : الآية : ١٧ .
(٤) سورة الزمر : الآية : ٢٣ .
(٥) سورة الزمر : الآية : ٣٧ .
(٦) سورة النحل : الآية : ٩٣ .
(٧) سورة الروم : الآية : ٢٩ .
(٨) سورة الجاثية : الآية : ٢٣ .
(٩) سورة القصص : الآية : ٥٦ .
(١٠) سورة النساء : الآية : ٨٨ .

قال : فلقيه فقال : يا محمد إني أرقي من هذه الريح ، وإن الله يشفي على يدي من يشاء ، فهل لك . فقال رسول الله ﷺ : « **إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد** » ، فقال : أعد كلماتك هؤلاء . فأعادهن عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات فقال : لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعر ، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغنا قاموس البحر فقال : هات يدك أبايعك على الإسلام فبايعه فقال رسول الله ﷺ : « **وعلى قومك** » فقال : وعلى قومي قال فبعث رسول الله ﷺ سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش : هل أصبتم من هؤلاء شيئًا فقال رجل من القوم : أصبت منهم مطهرة قال : ردوها فإن هؤلاء قوم ضماد .

قال : هذا [٦١/أ] لفظ حديث محمد بن المثنى ، عن عبد الأعلى . وفي رواية بن يزيد بن زريع نقصان أحرف وزيادة أحرف ومما زاد قوله : «**ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له** » [(١)] .

رواه مسلم في « الصحيح » عن محمد بن المثنى .

٣٤٥ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، أنا العباس الأسفاطي ، أنا أبو الوليد ، أنا شعبة ، عن أبي إسحاق قال : سمعت أبا عبيدة يحدث ، عن عبد الله قال : علمنا رسول الله ﷺ خطبة الحاجة « **الحمد لله أو إن الحمد لله نستعينه ، ونستغفره ، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله** » [(٢)] ثم يقرأ ثلاث آيات ﴿ يَا أَيُّهَا

---

(١) أخرجه مسلم في صحيح كتاب الجمعة ٨٦٨ .

(٢) انظر ما قبله وإسناده المصنف معل بالانقطاع أبو عبيدة لم يسمع من أبيه .

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً﴾ [١] الآية . ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [٢] . ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾[٣] الآية ثم يتكلم بحاجته .

ورويناه عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، وأبي عبيدة عن عبد الله، وعن أبي عياض ، عن عبد الله [٤] .

٣٤٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أحمد بن جعفر ، أنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي ، أنا وكيع ، عن سفيان ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن جابر قال : كان رسول الله ﷺ يخطب الناس فيحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ثم يقول : « **من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له** » وذكرالحديث .

رواه مسلم في « الصحيح » عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن وكيع [٥] .

٣٤٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر بن رجاء الأديب قالا : أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ، أنا إبراهيم بن عبد الله [٦١/ب] ، حدثنا محمد بن عبيد ، أنا يزيد بن كيسان ح .

٣٤٨ ـ وأخبرنا أبو صالح بن أبي طاهر العنبري ، أنا جدي يحيى بن منصور القاضي ، أنا أحمد بن سلمة ، أنا محمد بن بشار ، أنا يحيى ـ هو القطان ـ أنا يزيد بن كيسان قال : حدثني أبو حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ [لعمه] [٦] : « **قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة** » فقال : لولا أن يعيرني قريش ـ إنما حمله عليه الجزع ـ لأقررت بها عينك

---

(١) سورة الأحزاب : الآية : ٧٠ .

(٢) سورة آل عمران : الآية : ١٠٢ .

(٣) سورة النساء : الآية : ١ .

(٤) تقدم الكلام عليه .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان ٢٥ .

(٦) سقطت من الأصل وأثبتها من صحيح مسلم (١/ ٥٥) .

فأنزل الله ـ عز وجل ـ: ﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾[١][٢] .

لفظ حديث يحيى بن سعيد ، وزاد محمد بن عبيد « عند الموت » ولم يذكر قوله : إنما حمله عليه الجزع .

رواه مسلم في « الصحيح » عن محمد بن حاتم ، عن يحيى بن سعيد.

٣٤٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو عبد الله بن يعقوب ، أنا محمد بن النصر الجارودي ، أنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال : حدثني أبي ، عن أبيه ، أنا حسين المعلم ، أنا ابن بريدة قال : حدثني يحيى بن يعمر ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ كان يقول : « **اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت وبك خاصمت ، أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني ، أنت الحي الذي لا يموت والجن والإنس يموتون** » .

رواه البخاري في « الصحيح » عن أبي معمر ، ورواه مسلم عن حجاج ابن الشاعر ، عن أبي معمر ، عن عبد الوارث الأكبر [٣] .



(١) سورة القصص : الآية : ٥٦ .

(٢) أخرجه البخاري ١٣٦٠، مسلم ٢٤.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد ٧٣٨٣ ، مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ٢٧١٧ .

باب
ذكر البيان أن الله تبارك وتعالى
عادل في إضلال من شاء من عبيده حكيم
في إنشائه الكفر باطلاً فاسداً قبيحًا خلافًا للإيمان

قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١) وقال : ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (٢) فأخبر بأنه [٦٢/أ] يضل من يشاء ويهدي من يشاء ، ثم أشار إلى المعنى الذي يوجب أن يكون ذلك عدلاً منه فقال : ﴿وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٣) يريد أنكم المسؤولون عما تعملون ثم بينه في آية أخرى فقال : ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (٤) فبين لذلك أنه لا يجري عليه حكم غيره ويجري حكمه على غيره ، فغيره من المكلفين تحت حده ، فمن جاوز حده كان ظالمًا ، وليس هو تحت حد غيره حتى يكون لمجاوزته ظالمًا .

٣٥٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق ابن أيوب الفقيه ، أخبرنا إسماعيل بن إسحاق ، أنا محمد بن عبيد ، نا حماد ابن زيد ، عن حبيب بن الشهيد قال : سمعت إياس بن معاوية يقول: لم أخاصم بعقلي كله من أهل الأهواء غير أصحاب القدر قلت : أخبرني عن الظلم في كلام العرب ما هو قال : أن يأخذ الرجل ما ليس له . قلت : فإن الله له كل شيء (٥) .

---

(١) سورة النحل : الآية : ٩٣ .
(٢) سورة الأنبياء : الآية : ٢٣ .
(٣) سورة النمل : الآية : ٩٣ .
(٤) سورة الأنبياء : الآية : ٢٣ .
(٥) إسناده صحيح .
أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة ٩٤٦ ، الفريابي في القدر ٣٣٥ ، الآجري في الشريعة ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٢٨٠ ، ابن بطة في الإبانة ٢/٣٧٤ ، والمصنف في الاعتقاد ص ٦٥ .

قال الشيخ أبو بكر بن إسحاق : الظلم عند العرب هو فعل ما ليس للفاعل فعله ، وليس من شيء فعله الله إلا وله فعله ألا ترى أنه فعل بالأطفال والمجانين والبهائم ما شاء من أنواع البلاء فقال : ﴿أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا﴾ (١) فأغرقهم صغيرهم وكبيرهم وقال : ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ (٢) وغير ذلك من الآيات الواردة في تعذيب الصغير والكبير والأطفال والمجانين بأنواع البلاء .

٣٥١ ـ أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، أنا أبو الحسن محمد بن النضر الزبيري الأصبهاني ـ بأصبهان ولقبه حمشاذ ـ أنا أبو بكر بن بكار أبو عمرو القيسي ، أنا عزرة بن ثابت ، أنا يحيى بن عقيل ، عن يحيى بن يعمر ، عن أبي الأسود الديلي ، قال : قال لي عمران بن حصين ذات يوم : أرأيت ما يعمل الناس اليوم فيه ويكدحون فيه ، شيء قدر عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما [٦٢/ب] يستقبلون مما جاءهم به نبيهم واتخذت عليهم فيه الحجة ؟ قال : قلت : لا ، بل شيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق . فقال : فهل يكون ذلك ظلمًا ؟ قال : ففزعت من ذلك فزعًا شديدًا وقلت : إنه ليس إلا وهو خلق الله وملك يمينه : ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾(٣) قال : سددك الله إنما أردت أن أجرب عقلك ، إن رجلاً أتى من جهينة إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر قد سبق أو فيما يستقبلون فيما جاءهم به نبيهم واتخذت عليهم فيه الحجة ؟ قال : « **لا بل شيء قد قضي عليهم ، ومضى عليهم من قدر قد سبق** » قا : ففيم يعملون إذًا ؟ قال : «**من خلقه الله ـ عز وجل ـ لواحدة من المنزلتين [هيأه]** (٤) **لعملها ، وتصديق ذلك**

---

(١) سورة نوح : الآية : ٢٥ . (٢) سورة الذاريات : الآية : ٤١ .

(٣) سورة الأنبياء : الآية : ٢٣ .

(٤) في الأصل [هيا] وما أثبت من « صحيح مسلم » (٤ / ٢٠٤١) .

في كتاب الله عز وجل ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ » [(١)] .

أخرجه مسلم في « الصحيح » من حديث عزرة كما مضى [(٢)] .

٣٥٢ - حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، إملاء قال : أنا علي بن عيسى ، أنا إبراهيم بن أبي طالب ، أنا ابن أبي عمر ، أنا سفيان ، عن حنظلة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله - عز وجل - : ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [(٣)] قال : ألزمها فجورها وتقواها [(٤)] .

٣٥٣ - وحدثنا أبو عبد الله ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، أنا إبراهيم بن الحسين ، أنا آدم بن أبي إياس ، أنا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ [(٥)] قال : عرفها شقاءها وسعادتها ﴿ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [(٦)] أغواها [(٧)] .

٣٥٤ - وأخبرنا به أبو عبد الله في تفسير مجاهد بهذا الإسناد فلم يجاوزه مجاهد . وقال في قوله : ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ [(٨)] عرفها الشقاء والسعادة، وقال: في قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾[(٩)] يعني خاب من أغواه الله[(١٠)].

واختلاف اللفظتين يدل على أنه إنما [أملاه] [(١١)] عن غير التفسير ، وكأنه

(١) سورة الشمس : الآية : ٧ ، ٨ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب القدر ٢٦٥٠ ، أحمد ٤ / ٤٣٨ .

(٣) سورة الشمس : الآية : ٧ ، ٨ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ١٠ / ٦٠٢ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠ / ٣٤٣٧ وإسناده حسن.

(٥) سورة الشمس الآية : ٨ .

(٦) سورة الشمس : الآية : ١٠ .

(٧) أخرجه الطبري في تفسيره ٦٠٢/١٠ وإسناده حسن .

(٨) سورة الشمس : الآية : ٨ .

(٩) سورة الشمس : الآية : ١٠ .

(١٠) أخرجه الطبري في تفسيره ١٠ / ٦٠٤ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠ / ٣٤٣٨ وإسناده صحيح.

(١١) في الأصل [ابتلاه] وما أثبت أقرب إلى الصواب .

في نسخة آدم مرفوع إلى ابن عباس .

٣٥٥ ـ وأخبرنا أبو زكريا بن [٦٣/أ] أبي إسحاق ، أخبرنا أبو الحسن الطرائفي ، أنا عثمان بن سعيد، أنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية [بن صالح] [١] عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾ [٢] يقول : قد أفلح من زكى الله نفسه، وقد خاب من دس الله نفسه ، فأضله الله [٣] .

٣٥٦ ـ أخبرنا أبو القاسم الحرفي ـ ببغداد ـ أنا حمزة بن محمد بن العباس ، أنا محمد بن إسماعيل ح .

٣٥٧ ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار أنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي ، أنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح أن أبا الزاهرية حدثه عن كثير بن مرة ، عن ابن الديلمي أنه لقى سعد بن [أبي] [٤] وقاص فقال له : إني شككت في بعض أمر القدر ، فحدثني لعل الله ـ عز وجل ـ يجعل لي عندك فرجًا قال: نعم يا بني حق ، لو عذب الله ـ عز وجل ـ أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خيرًا لهم من أعمالهم ، ولو أن لامرئ مثل أحُد ذهبًا ينفقه في سبيل الله ـ عز وجل ـ حتى ينفد ، ثم لم يؤمن بالقدر خيرهوشره لم يقبل منه ، ولا عليك أن تأتي عبد الله بن مسعود . فذهب ابن الديلمي إلى عبد الله بن مسعود فقال له مثل مقالة سعد فقال ابن مسعود : ولا عليك أن تلقى أبي بن كعب . فذهب ابن الديلمي إلى أبي بن كعب فقال مثل مقالته لابن مسعود فقال له أبي مثل

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١٠ / ٦٠٤ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠ / ٣٤٣٨ وإسناده صحيح وإسناد المصنف منقطع .

(٢) في الأصل [ابن أبي صالح] وهو خطأ ، والتصحيح من مصادر ترجمته ، انظر : « سير أعلام النبلاء » (٧ / ١٥٨) .

(٣) سورة الشمس : الآية : ٨ ، ٩ .

(٤) ساقطة من الأصل .

مقالة صاحبه ، فقال أبي : ولا عليك أن تلقى زيد بن ثابت . فذهب ابن الديلمي إلى زيد بن ثابت فقال له : إن شككت في بعض أمر القدر فحدثني لعل الله - عز وجل - يجعل لي عندك منه فرجًا ، قال : زيد : نعم يا ابن أخي إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن الله - عز وجل - لو عذب أهل السماء والأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته إياهم خير لهم من أعمالهم ، ولو أن لامرئ مثل أحد ذهبًا [٦٣/ ب] فأنفقه في سبيل الله حتى ينفد ولا يؤمن بالقدر خيره وشره دخل النار** »[1] .

ورواه أيضًا أبو الأسود الديلي ، عن عمران بن الحصين ثم عن عبد الله ابن مسعود وأُبي بن كعب من قولهم .

٣٥٨ - أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، أنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان ، أنا بشر بن موسى الأسدي ، أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري ، عن ابن لهيعة قال : حدثني عمرو بن شعيب ، عن سعيد بن المسيب ، عن رافع بن خديج في حديث طويل فذكره ، عن النبي ﷺ أن عامة من هلك من بني إسرائيل بالتكذيب بالقدر فقيل : يا رسول الله فما الإيمان بالقدر ؟ قال : « **تؤمن بالله وحده وتؤمن بالجنة والنار وتعلم أن الله خلقهما قبل الخلق ثم خلق الخلق لهما ، فجعل من شاء منهم إلى الجنة . ومن شاء منهم إلى النار عدلاً منه ، وكل يعمل لا فرغ منه ، صائرًا**

---

(١) صحيح .

أخرجه أحمد ٥ / ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ابنه عبد الله في السنة ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، أبو داود ٤٦٩٩ ، ابن ماجه ٧٧ ، عبد بن حميد ٢٤٧ ، ابن حبان كما في الإحسان ٧٢٧ ، ابن أبي عاصم في السنة ٢٤٥ ، الفريابي في القدر ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٠٩٢ ، ١٩٠٣ ، الأجري في الشريعة ٣٧١٣ ، الطبراني في الكبير ٤٩٤٠ ، المصنف في الاعتقاد ص ١٧١ - ١٧٢ ، شعب الإيمان ١٨٢ ، والسنن الكبير ١٠ / ٢٠٤ ، ابن بطة في الإبانة ٢ / ١٥٤ كلهم من طرق عن زيد بن ثابت مرفوعًا .

وأخرجه الطبراني في الكبير ١٨ / ٥٥٦ ، الفريابي في القدر ١٥١، الأجري في الشريعة ٤٦١، من حديث عمران بن حصين وأبي بن كعب ، ابن مسعود موقوفًا والحديث صحيح بمجموع هذه الطرق والله تعالى أعلم .

إلى ما خلق له »[(١)] .

وقد رويناه فيما مضى بطوله عن عطية بن عطية ، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمرو بن شعيب .

٣٥٩ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنا أبو الحسن علي بن الفضل السامردي ، أنا أحمد بن محمد بن عبد الحميد القرشي بسر من رأى ، أنا يزيد بن هارون ، أنا فضيل بن مرزوق ، أنا أبو سلمة الجهني ، عن القاسم ابن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبد الله - هو ابن مسعود - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما قال عبد إذا أصابه هم وحزن اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ، ماض في حكمك عدل في قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أو تجعل القرآن ربيع قلبي ، ونور صدري ، وجلاء حزني وذهاب همي ، إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحًا** » قالوا : يا رسول الله، ينبغي لنا أن نتعلم [٦٤/أ] هؤلاء الكلمات قال : « **أجل ينبغي لمن سمعهن أن يعلمهن** »[(٢)] .

---

(١) إسناده حسن .

أخرجه الطبراني في الكبير ٤ / ٢٤٥ - ٢٤٦ ، الفريابي في القدر ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، العقيلي في الضعفاء ٣ / ٣٥٨ ، ابن بطة في الإبانة ١٥١٧ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١١٠٠ .

وقال العقيلي : لم يأت به عن ابن لهيعة غير المقرئ ، ولعل ابن لهيعة أخذه عن بعض هؤلاء عن عمرو بن شعيب .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ١٩٨ وقال : رواه الطبراني بأسانيد من أحسنها ابن لهيعة وهو لين الحديث .

(٢) الدارقطني رجح الإرسال .

أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان ١٠٦ وإسناده منقطع أبي عبيدة لم يسمع من أبيه .

أخرجه أحمد ١ / ٤٥٢ ، ٣٩١ البزار كما في كشف الأستار ٣١٢٢ ، ابن أبي شيبة في مصنفه ١٠/ ٢٥٣ ، الهيثم بن كليب في مسنده ٢٨٢ ، أبو يعلى في مسنده ٥٢٩٧ ، ابن حبان كما في الإحسان ٩٧٢ ، الطبراني في الكبير ١٠٣٥٢ ، وفي الدعاء ١٠٣٥ ، ابن السني في عمل اليوم والليلة ٣٤٢ ، الحاكم ١ / ٥٠٩ - ٥١٠ والشجري في أماليه ١ / ٢٢٩.

قلت : وفي إسناده أبو سلمة الجهني مجهول ، وأورده الدارقطني في العلل ٥ / ٢٠١ ورجح الإرسال .

تابعه عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن .

٣٦٠ ـ أخبرنا أبو عبد الحافظ وأبو بكر القاضي قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا أبو [عتبة] [١] أحمد بن الفرج، نا بقية ، نا أبو الحجاج، عن سليمان أبي حمزة المصري ، عن أبي أيوب الأنصاري أنه قال : يا رسول الله أيقدر الله على أمرًا ثم يعذبني عليه ؟ قال : « **نعم وهو غير ظالم لك يا أبا أيوب ، فلو كان لك مثل أحد ذهبًا تنفقه في سبيل الله ، ولم تؤمن بالقدر خيره وشره ، لم ينفعك ذلك شيئًا** » [٢] .

٣٦١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنا موسى بن الحسن بن عباد ، نا حجاج بن منهال ، نا حماد ، عن خالد الحذاء ، عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال : خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فحمد الله وأثنى عليه ، فلما أتى على « **من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له** » ، والجاثليق[*]

---

(١) في الأصل [أبو عبيد] والصحيح ما أثبت انظر : « سير أعلام النبلاء » (٨ / ٢٥٠) .

(٢) صحيح بمجموع طرقه وشواهده .

أخرجه أحمد ٢ / ٣٦٨ ، ٦ / ٢٣ ، أبو داود ٣٢٠١ ، الترمذي ١٠٢٤ ابن ماجه ١٤٩٨ ، النسائي في عمل اليوم والليلة ١٠٧١ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ابن حبان كما في الإنسان ٧٥٧ ، الطحاوي في شرح مشكل الآثار ٩٧١ ، ٩٧٣ ، أبو يعلى في مسنده ٦٠٠٩ ، ٦٠١٠ الحاكم ١ / ٣٥٨ وقال صحيح على شرط الشيخين ، الطبراني في الدعاء ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، البيهقي في السنن الكبير ٤ / ٤١ ، كلهم من طرق عن أبي هريرة ولا تخلو من مقال.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٣ / ٢٩٢ ، عبد الرزاق في مصنفه ٦٤١٩ عن أبي سلمة مرسلاً،

وله شاهد من حديث عوف بن مالك عند مسلم ٩٦٣ ، ومن حديث جابر عند مسلم ٢٨١٢ وللحديث طرق كثيرة تشهد له . سبق الكلام عليها .

(*) رئيس النصارى في بلاد الإسلام انظر القاموس المحيط .

بين يديه فقال بقميصه : بركست بركست فقال عمر : ما يقول عدو الله قالوا: لم يقل شيء . ثم أعادها فتشهد فقال : من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . فقال الجاثليق بقميصه : بركست بركست . فقال عمر: ما يقول قالوا : يزعم أن الله يهدي ولا يضل قال : كذب عدو الله بل الله خلقك ، وهو أضلك ، وهو يدخلك النار إن شاء الله ، والله لولا ولث عهدك لضربت عنقك . قال وذكر الحديث .

ورواه سفيان الثوري ، عن خالد الحذاء بمعناه وذكر في آخره عن عمر أنه قال : إن الله خلق أهل الجنة وما هم عاملون ، فلا بد من أن يعملوه ، وخلق أهل النار وما هم عاملون ، فلا بد من أن يعملوه فقال : هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه قال : فتفرق الناس ولا يختلفون في القدر (١) .

٣٦٢ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أخبرنا [٦٤/ب] أبو منصور النصروي، حدثنا أحمد بن نجدة ، حدثنا سعيد منصور ، حدثنا أبو عوانة ، عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : ما في الأرض قوم أبغض إليّ من قوم يخاصمون من القدرية وما ذاك إلا أنهم لا يعلمون ، أحسبه قال : قدرة الله (٢) ، قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿**لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ**﴾ (٣) .

وبإسناده عن عطاء بن السائب ، عمن حدثه ، عن ابن عباس وذكر القدرية ، فقال : قاتلهم الله أليس الله يقول : ﴿**كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ . فَرِيقًا هَدَىٰ**

---

(١) صحيح لشواهده وقد تقدمت .

(٢) إسناده منقطع .

أخرجه الطبري في تفسيره ١٣٨٥٥ ، الحاكم ٤ / ٣١١ كلاهما من طريق أبي عبيدة عن أبيه ، وفيه انقطاع أبي عبيدة لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود .

(٣) الأنبياء : الآية : ٢٣ .

وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ (١) (٢) .

٣٦٣ ـ أخبرنا أبو ذر بن الحسين بن أبي القاسم المذكر وأبو الحسن علي ابن محمد المقري قالا : أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن أحمد ابن البر أخبرنا عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه قال : وسأل موسى ـ عليه السلام ـ ربه ـ عز وجل ـ عن القدر فقال : اللهم رب، إنك عظيم لو شئت أن تطاع لأطعت ، لو شئت أن لا تعصى ما عصيت ، وأنت تحب أن تطاع ، وأنت في ذلك تعطى فكيف هذا أي رب ؟! فأوحى الله ـ عز وجل ـ إني لا أسأل عما أفعل وهم يسألون (٣) (٤) .



---

(١) سورة الأعراف : الآية : ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) أورده الطبري في تفسيره ٤٥ / ٦٥٣ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٦ / ١٩٠٥ . وإسناده منقطع علي بن أبي طلحة لم يسمع من عبد الله بن عباس التفسير .

(٤) إسناده ضعيف .

أخرجه الفريابي في القدر ٤٢١ ، ابن جرير في تفسيره ١٤٤٧٨ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٩٦١ ، الآجري في الشريعة ٣١٧ ، ابن بطة في الإبانة ٢ / ٤٥ وفي إسناده عطاء بن السائب وقد روي عنه مبشر بن عبيد بعد الاختلاط .

باب

ذكر البيان أن الله عز وجل

هو المعطي بمنّه وفضله من يشاء من عبيده الإيمان

وهو محببه إليه ومزينه في قلبه وشارح صدره له وهاديه إلى الصراط المستقيم ومثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ﴾ (١) وقال : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (٢) وقال : ﴿حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ (٣) وقال : ﴿ أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ (٤) وسأل الكليم ربه فقال : ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ (٥) وقال لنبيه ﷺ : ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَىٰ﴾ (٦) وقال : ﴿وَوَهَبْنَا [٦٥/ أ] لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا ﴾ (٧) وقال : ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لاَّ تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ﴾ (٨) وقال : ﴿مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (٩) وقال : ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ (١٠) إلى قوله : ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١١) وقال : ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (١٢) وقال : ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾(١٣) وقال : ﴿ وَلَوْلا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً ﴾ (١٤) وقال : ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ (١٥) وقال : ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ

---

(١) سورة الروم : الآية : ٥٦ .
(٢) يونس : الآية : ١٠٠ .
(٣) سورة الحجرات : الآية : ٧ .
(٤) سورة الزمر : الآية : ٢٢ .
(٥) سورة طه : الآية : ٢٥ .
(٦) سورة الضحى : الآية : ٦ ، ٧ .
(٧) سورة الأنعام : الآية : ٨٤ .
(٨) سورة الحجرات : الآية : ١٧ .
(٩) سورة الشورى : الآية : ٥٢ .
(١٠) سورة الزمر : الآية : ٥٤ .
(١١) سورة الزمر : الآية : ٥٧ .
(١٢) سورة البقرة : الآية : ٢١٣ .
(١٣) سورة التوبة : الآية : ١١٨ .
(١٤) سورة الإسراء : الآية : ٧٤ .
(١٥) سورة إبراهيم : الآية : ٢٧ .

للإسلام وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (١) الآية .

وآيات القرآن في هذا المعنى كثيرة ، وأنبياء الله تعالى كانوا يتعوذون بالله عز وجل - من الكفر ، ويسألونه التثبيت على الإيمان والتوفيق للطاعة ، علمًا منهم بأن العبد لا يستطيع شيئًا من ذلك إلا بالله - عز وجل - قال الله - عز وجل - خبرًا عن الخليل - عليه السلام - حيث قال : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾ (٢) وقال : ﴿ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ (٣) وقال : ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾ (٤) وقال : ﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ (٥) وقال عن شعيب عليه السلام حيث قال : ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾(٦) وقال عن الكليم - عليه السلام - حيث قال : ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي . وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ (٧) وقال عن يوسف - عليه السلام - : ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (٨) وعلم نبينا ﷺ والمؤمنين أن يقولوا : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٩) ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ (١٠) ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ (١١) .

٣٦٤ - أخبرنا أبو محمد بن عبد الله بن يوسف ، [٦٥/ب] أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي ، أنا سعدان بن نصر ، أنا سفيان ، عن الزهري ، سمع عروة يحدث عن كرز بن علقمة الخزاعي قال : سأل رجل النبي ﷺ هل للإسلام منتهى ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **أيما أهل بيت من العرب والعجم أراد الله بهم خيرًا أدخل عليهم الإسلام** » فقال : ثم ماذا ؟ قال : « **ثم تقع**

---

(١) سورة الأنعام : الآية : ١٢٥ .

(٢) سورة البقرة : الآية : ١٢٨ .

(٣) سورة الشعراء : الآية : ٨٤ .

(٤) سورة إبراهيم : الآية : ٤٠ .

(٥) سورة إبراهيم : الآية : ٣٥ .

(٦) سورة هود : الآية : ٨٨ .

(٧) سورة طه : الآية : ٢٥ ، ٢٦ .

(٨) سورة يوسف : الآية : ١٠١ .

(٩) سورة الفاتحة : الآية : ٥ ، ٦ .

(١٠) سورة الأعراف : الآية : ١٢٦ .

(١١) سورة آل عمران : الآية : ٨ .

الفتن كأنّها الظُّلل » (١) .

٣٦٥ - أخبرنا أبو الحسين بن [بشران] (٢) - ببغداد - أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا جنيد بن حكيم ، نا أحمد بن جناب ح .

٣٦٦ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا دعلج بن أحمد السجزي - ببغداد - نا موسى بن هارون ، وصالح بن مقاتل ح .

قال أبو عبد الله : وحدثنا علي بن حمشاذ ، نا أبو المثنى العنبري ، وأحمد بن علي الأبار ح .

٣٦٧ - وقال أبو عبد الله : وحدثنا أحمد بن سهل بن حمدويه الفقيه - ببخاري - أنا صالح بن محمد بن حبيب الحافظ ، قالوا : أنا أحمد بن جناب المصيصي ، أنا عيسى بن يونس ، عن سفيان الثوري ، عن زبيد ، عن مرة، عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، وإن الله يعُطي الدنيا من يُحب ومن لا يُحب ، ولا**

---

(١) صحيح .

أخرجه أحمد ٣ / ٤٧٧ ، الحميدي ٥٧٤ ، ابن أبي شيبة في مصنفه ١٥ / ١٣ ، عبد الرزاق في مصنفه ٢٠٤٧ ، أبو داود الطيالسي في مسنده ١٣٨٦ ، البزار كما في كشف الأستار ٣٣٥٣، ٣٣٥٤ ، ابن حبان كما في الإحسان ٥٩٥٦ ، ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢٣٠٥ ، ٣٣٥٥ ، البغوي في شرح السنة ٤٢٣٥ ، الحاكم ٤ / ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ١ / ٣٤ ، الطبراني في الكبير ١٩ / ١٩٧ ، ابن عبد البر في التمهيد ١٠ / ١٧٢ ، ابن قانع في معجمه ٢ / ٣٧٢ ، ٢٧٣ ، المصنف في الأسماء والصفات ٣١٠ ، والاعتقاد ص ١٨٢ ابن منده في الإيمان ٢ / ٩٨٠ ، ٩٨١ ، أبو نعيم في دلائل النبوة ٢ / ٧٠٢ ، وقال الحاكم : حديث صحيح ، وليس له علة ، ولم يخرجاه لتفرد عروة بالرواية عن كرز بن علقمة ، وكرز بن علقمة صحابي مخرج حديثه في مسانيد الأئمة ، سمعت علي بن عمر الحافظ يقول : مما يلزم مسلمًا والبخاري إخراجه حديث كرز بن علقمة هل للإسلام منتهى ، فقد رواه عروة بن الزبير، ورواه الزهري وعبد الواحد بن قيس عنه .

(٢) في الأصل [شرار] وهو خطأ وما أثبت من مصادر ترجمته ، وانظر : « سير أعلام النبلاء » (١٢ / ٣١١) .

يعطي الإيمان إلا من يحب » .

زاد جنيد بن حكيم في روايته : « **فمن ضنَّ بالمال أن ينفقه ، وخاف العدو أن يجاهده ، وهاب الليل أن يكابده ، فلكثر من قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر** » (١) .

قال أبو عبد الله : هذا حديث صحيح الإسناد ، تفرد به أحمد بن جناب، وهو ثقة . وقد وي عن سفيان بن عقبة أخي قبيصة ، عن الثوري .

قال الشيخ : وقد روي من وجه آخر ، عن عبد الرحمن بن زيد ، عن أبيه مرفوعًا ، وروي من وجه آخر ، عن مرة ، عن عبد الله مرفوعًا ، ورواه المسعودي ، عن أبيه موقوفًا .

٣٦٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله بن الحسن الحافظ، وأبو بكر القاضي قالا : نا [٦٦/أ] أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا أبو عتبة ، نا بقية ، نا عبد الرحمن بن عبد الله ـ وهو المسعودي ـ عن زبيد الأيامي ، عن مرة ، عن ابن مسعود أنه كان يقول : إن الله ـ عز وجل ـ قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم معايشكم ، **وإن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب ، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب ، فإذا أحب الله عبد أعطاه الإيمان ، فمن ضن منكم بالمال أن ينفقه ، واشتد عليه الليل أن يكابده ، أو جبن عن العدو أن يجاهده، فليكثر**

---

(١) صحيح موقوفًا .

أخرجه أحمد ١ / ٣٨٧ ، البخاري في تاريخه ٤ / ٣١٣ ، البزار كما في كشف الأستار ٣٥٦٢ ، الحاكم ١ / ٣٣ ، ٢ / ٤٤٧ ، البغوي في شرح السنة ٢٠٣٠ ، أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/٣١٣ ، ٥ / ٣٥ ، الهيثم بن كليب في مسنده ٨٧٧٥ ، المصنف في شعب الإيمان ٥٥٢٤ ، ٦٠٧ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد .

وأخرجه الطبراني في الكبير ٨٩٩٠ ، أبو نعيم في حلية الأولياء ٤ / ١٦٥ موقوفًا .

وقال : ورواه الناس عن محمد بن طلحة مثله موقوفًا، ورفعه عن محمد بن طلحة مثله سلام ابن سليمان المدائني .

وأورده الدارقطني في العلل ٥ / ٢٧١ وقال : والصحيح موقوف .

وفي إسناده الصباح بن محمد البجلي قال الحافظ في التقريب ضعيف .

من قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر (١) .

وروي عن علي

٣٦٩ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسن السراج ، نا مطين ، نا طاهر ابن أبي أحمد ، نا أبو بكر بن عياش ، عن ثوير ، عن أبيه ، عن علي ، قال : كان لي لسان سؤول ، وقلب عقول ، وما نزلت آية إلا وقد علمت فيما نزلت وبما نزلت وعلى من نزلت ، وإن الدنيا يعطيها الله من أحب ومن أبغض ، وإن الإيمان لا يعطيه الله إلا من أحب .

٣٧٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أخبرني أبو الحسين بن يعقوب الحافظ نا محمد بن إسحاق الثقفي ، نا أبو هاشم زياد بن أيوب ، نا مروان بن معاوية الفزاري ، نا عبد الواحد بن أيمن المكيّ ، عن عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقي، عن أبيه قال : لما كان يوم أحد انكفأ المشركون ، قال رسول الله ﷺ: « **استووا حتى أُثني على ربي** » فصاروا خلفه صفوفًا : قال : « **اللَّهم لك الحمد كله ، اللَّهمّ لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هادي لمن أضللت ، ولا مُضل لمن هديت ، ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربّت ، اللَّهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ، ورزقك ، اللهم إني أسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول ، اللهم إني أسألك الأمن يوم الخوف ، اللهم عائذ بك من شر ما أعطيتنا ومن شر ما منعتنا** [٦٦/ ب] **اللهم حبب إلينا الإيمان ، وزينه في قلوبنا ، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين ، اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين ، غير خزايا ولا مفتونين ، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك إله الحق آمين** » (٢) .

---

(١) انظر ما قبله .

(٢) إسناده حسن .

أخرجه أحمد ٣ / ٤٢٤ ، البخاري في الأدب المفرد ص ١٠٢ ، ١٠٣ ، النسائي في عمل اليوم والليلة ٦٠٩ ، وفي الكبرى ١٠٤٤٥ ، البزار كما في كشف الأستار ١٨٠٠ ، ابن أبي =

٣٧١ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا الحسن بن علي بن عفان ، نا عمرو العنقري ، عن سفيان ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث، عن طليق بن قيس ، عن ابن عباس ، قال : كان رسول الله ﷺ يدعوا ، ثم يقول : « **رب أعني ولا تعن عليّ ، وامْكُرْ ليّ ولا تمكر عليّ ، وانصرني ولا تنصر عليّ ، واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شاكرًا ، لك ذاكرًا ، لك راهبًا ، لك مطواعًا ، لك مخبتًا ، لك أواهًا منيبًا ، رب تقبل توبتي ، وأجب دعوتي واغسل حوبتي ، وثبت حجتي، اهد قلبي ، وسدد لساني ، واسلل سخيمة قلبي** » (١) .

٣٧٢ ـ حدثنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ـ رحمه الله ـ إملاء أخبرنا أبو عمرو بن مطر العدل ، نا إبراهيم بن علي الذهلي ، نا يحيى ابن يحيى ، أنا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « **اللهم إني أسألك الهدى ، والتقى ، والعفة ، والغنى** » (٢) .

وكذلك رواه سفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج ، عن أبي إسحاق .

= عاصم في السنة ٣٨١ ، الحاكم ١ / ٥٠٦ ـ ٥٠٧ ، ٣ / ٢٣ ـ ٢٤ ، الطبراني في الكبير ٤٥٤٩ ، وفي الدعاء ١٠٧٥ ، أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٢٧ والمصنف في الدعوات الكبير ١٧٣ كلهم من طرق عن عبيد بن رفاعة عن أبيه مرفوعًا .

وقد أشار الإمام أحمد إرساله كما في الإسناد فقال : وغير الفزاري عبيد بين رفاعة الزرقي .

وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة ٦١٠ ، وفي الكبرى ١٠٤٤٦ عن عبيد بن رفاعة الزرقي مرسلاً .

(١) صحيح .

أخرجه أحمد ١ / ٢٢٧ ، أبو داود ١٥١٠ ، ١٥١١ ، البخاري في الأدب المفرد ٦٦٥ ، الترمذي ٣٥٥١، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، ابن ماجه ٣٨٣٠ ، عبد بن حميد في المنتخب ٧١٧، ابن أبي شيبة في مصنفه ١٠ / ٢٨٠ ، والنسائي في عمل الليوم والليلة ٦٠٧، ابن حبان كما في الإحسان ٩٤٧ ، ٩٤٨ ابن أبي عاصم في السنة ٣٨٤ ، الحاكم ١/ ٥١٩ ، البغوي في شرح السنة ١٣٧٥ ، والطبراني في الدعاء ١٤١١ ، ١٤١٢ كلهم من طرق عن سفيان الثوري عن شعبة عن عمرو بن مرة ، حدثني عبد الله بن الحارث المعلم حدثني طلق ابن قيس الحنفي أخو أبي صالح عن ابن عباس .

وهذا إسناد صحيح رجاله ثقات .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ٢٧٢١ .

٣٧٣ - أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب نا جعفر بن محمد بن شاكر ، نا محمد بن سابق ، نا مالك بن مغول قال : سمعتُ محمد بن سوقة يذكر، عن نافع ، عن ابن عمر، قال : إنا كنا لنعد لرسول الله ﷺ في مجلس يقول : « **رب اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم** (١) » مائة مرة .

٣٧٤ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق نا أحمد ابن [٦٧/أ] بشر بن سعد ، نا سعيد بن سليمان ، نا شريك ح .

٣٧٥ - وأخبرنا أبو علي الروذباري ، نا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود ، نا تميم بن المنتصر ، أنا إسحاق - يعني بن يوسف - عن شريك ، نا جامع - هو ابن أبي راشد عن أبي وائل ، عن عبد الله ، عن النبي ﷺ في التشهد قال : وكان يعلمنا كلمات ولم يكن يعلمناهن كما يعلمنا التشهد : اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا واهدنا سبيل [السلام] (٢) ونجنا من الظلمات

---

(١) صحيح .

أخرجه أحمد ٢ / ٢١ ، أبو داود ١٥١٩ ، الترمذي ٣٤٣٤ وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب، ابن ماجه ٣٨١٤ ، البخاري في الأدب المفرد ٦١٨ وعبد بن حميد في المنتخب ٧٨٦، ابن أبي شيبة في مصنفه ١٠ / ٢٩٧ - ٢٩٨ ، النسائي في عمل اليوم والليلة ٤٥٨ ، البغوي في شرح السنة ١٢٨٩ ، ابن السني في عمل اليوم والليلة ٣٧٥ ، أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/١٢ كلهم من طرق عن مالك بن مغول عن محمد بن سوقة عن نافع عن ابن عمر.

وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم .

وأخرجه أحمد ٥ / ٣٧١ ، النسائي عمل اليوم والليلة ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ابن أبي شيبة في مصنفه ١٠ / ٢٣٤ - ٢٣٥ ، ١٣ ، ٤٦٢ ، وفي مسنده ٩٤٢٥ كلهم من طريق حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف عن زاذان عن رجل من أصحاب النبي ﷺ من الأنصار .

وخالفهم خالد بن عبد الله فرواه عن حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن زاذان عن عائشة كما عند البخاري في الأدب المفرد ٦١٩ ، النسائي في عمل اليوم والليلة ١٠٧ وقال النسائي : حديث شعبة وعبد العزيز بن مسلم وعباد بن العوام أولى عندنا بالصواب من حديث خالد .

وللحديث شواهد من أبي هريرة ، أبي موسى الأشعري ، حذيفة بن اليمان وأنس بن مالك .

(٢) في الأصل [الإسلام] وما أثبت هو ما جاء في سنن أبي داود (٣ / ٢٥٣) .

إلى النور ، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن وبارك لنا في أسمعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذريتنا ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، واجعلنا شاكرين لنعمك مثبتين بها قابليها وأتمها علينا [١] .

لفظ حديث الروذباري .

٣٧٦ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو علي الحسين بن علي الحافظ، نا محمد بن جرير الفقيه الطبري ، نا عثمان بن يحيى القرقساني ، نا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، نا ابن جريج ، عن جامع بن أبي راشد، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا . فذكره بنحوه [٢] .

٣٧٧ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك ، نا عبد الله بن جعفر، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود الطيالسي ، نا عبد الله بن جعفر ، نا يونس ابن حبيب ، نا أبو داود الطيالسي ، نا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن البراء، قال : لقد رأيت رسول الله ﷺ يوم الخندق يحفر معنا حتىٰ رأيت التراب قد وارى بياض بطنه ـ أو قال شعره ـ وهو يقول :

« والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا

فأنزلن سكينةً علينا وثبت الأقدام إن لاقينا »

قال شعبة في حديثه : حفظي : إن الألى قد بغوا علينا ، وفي

---

(١) إسناده ضعيف .

أخرجه أبو داود ٩٦٩ ، ابن أبي شيبة في مصنفه ١ / ٢٩٤ ، ابن حبان كما في الإحسان ٩٩٢، الحاكم ١ / ٢٦٥ وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، الطبراني في الكبير ١٠٤٢٦ وفي الأوسط ٤٥٧١ كلهم من طرق عن شريك عن جامع ابن راشد عن أبي وائل عن عبد الله .

وفي إسناده شريك وهو ابن عبد الله القاضي ضعيف سيء الحفظ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٦٧٩ ونسبه إلى الطبراني في الكبير والأوسط : وإسناد الكبير جيد .

(٢) انظر ما قبله .

الصحيفة: إن الملأ قد بغوا علينا إن أرادوا فتنة أبينا ، قال : فيقول رسول الله ﷺ : « **أبينا أبينا** » (١) يرفع صوته [٦٧/ب] .

أخرجاه في الصحيحين من حديث شعبة .

٣٧٨ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أحمد بن سلمان النجاد ، نا إسماعيل بن إسحاق ، نا [عارم] (٢) بن الفضل ، نا جرير بن حازم ، عن أبي إسحاق ، عن البراء بن عازب قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم الخندق ينقل معه التراب وهو يقول :

والله لولا الله ما اهتدينا — يومًا ولا صمنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا — وثبت الأقدام إن لاقينا

والمشركون قد بغوا علينا — إذا أرادوا فتنةً أبينا

رواه البخاري في « الصحيح » عن [عارم] (٣) بن الفضل (٤) .

٣٧٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، قالا : نا بشر بن موسى ، نا أبو عبد الرحمن المقري ، نا حيوة بن شريح ، أنا أبو هانيء حميد بن هاني الخولاني ، أن أبا علي الجنبي أخبره أنه سمع فضالة [بن] (٥) عبيد يخبر أنه سمع النبي ﷺ يقول : « **طوبى لمن هُدِي إلى الإسلام ، وكان عيشه كفافًا وقنع**» (٦) .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيح كتاب المغازي ٤٠٩٨ ، مسلم في كتاب الجهاد ١٨٠٢ ، ١٨٠٣ .
(٢) في الأصل [عازم] والتصحيح من الصحيح .
(٣) في الأصل [عازم] وما أثبت من الصحيح .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب القدر ٦٦٢٠ .
(٥) في الأصل [عن] وهو خطأ ، كما تبين من مصادر ترجمته انظر : « سنن» الترمذي (٩/ ٢١١).
(٦) إسناده صحيح .
أخرجه أحمد في مسنده ٦ / ١٩ ، وفي الزهد ص ٨ ، ٩ ، الترمذي ٢٣٤٩ وقال : حديث حسن صحيح ، ابن المبارك في الزهد ٥٥٣ ، ابن حبان كما في الإحسان ٧٠٥ ، الحاكم ١ / ٣٤ ـ ٣٥ ، ٤ / ١٢٢ ، الطبراني في الكبير ١٨ / ٧٨٦ ، ٧٧٨ ، القضاعي في مسند =

٣٨٠ ـ أخبرنا الإما أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان ـ رحمه الله ، إملاء أنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد ، نا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المديني ، نا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، أنا عبد الصمد بن عبد الوارث، نا همام بن يحيى ، عن قتادة ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسماء الرحبي ، عن أبي ذر ، عن رسول الله ﷺ يرويه عن ربه ـ عز وجل ـ قال: **« إنّي حرمتُ الظلم يا عبادي على نفسي ألا فلا تظالموا ، كل ابن آدم يخطئ بالليل والنهار ثم يستغفرني ، فأغفر له ولا أبالي ، يا عبادي كلكم كان ضالاً إلا من هديته ، وكلكم كان عاريًا إلا من كسوته ، وكلكم كان جائعًا إلا من أطعمته ، وكلكم كان ظمآنًا إلا من سقيته ، فاستهدوني أهدكم ، واستكسوني أكسكم ، واستطعموني أطعمكم ، واستسقوني أسقكم [٦٨/ أ] يا عبادي لو أن أولكم وآخركم ، وجنكم وإنسكم وذكركم وأنثاكم ، وصغيركم وكبيركم ، وحيكم وميتكم ، على قلب أتقاكم رجلاً واحد ، لم يزيدوا في ملكي شيئًا ، ولو أن أولكم وآخركم، وجنكم وإنسكم ، وذكركم وأنثاكم ، وصغيركم وكبيركم ، على قلب أكفركم رجلاً لم ينقص في ملكي شيئًا ، إلا ما ينقص رأس المخيط من البحر »** (١) .

٣٨١ ـ أخبرنا (٢) أبو عبد الله الحافظ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا إبراهيم بن مرزوق ، نا وهب بن جرير ، نا شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : **« ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، ومن كان يحب المرء لا يحبه إلا الله ، ومن كان أن يلقى في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه »** (٣) .

= الشهاب ٦١٦، ٦١٧ وإسناده صحيح .

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص كما عند مسلم ١٠٥٤ ، أحمد ٢ / ١٦٨ للفظ: قد أفلح من أسلم ، ورزق كفافًا ، وقنعه الله بما أتاه .

(١) أخرجه مسلم ٢٥٧٧ ، أحمد ٥ / ١٦٠ .

(٢) في الأصل جاءت صيغة الأداء مختصرة [أنا] .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان ٢١ ، مسلم في صحيحه كتاب الإيمان ٤٣ .

أخرجاه في « الصحيح » من حديث شعبة .

٣٨٢ ـ أخبرنا أبو بكر بن الحسن القاضي ، أخبرنا حاجب بن أحمد ، أنا محمد بن حماد ، أنا [أبو] [1] معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ يكثر أن يقول : « **يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك** » قالوا : يا رسول الله آمنا بك وبما جئت به ، فهل تخاف علينا ؟ قال : « **القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبهما**»[2] .

٣٨٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ ، نا حسن بن الربيع ، نا أبو الأحوص ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، ويزيد الرقاشي عن أنس ، قال : كان رسول الله ﷺ مما يكثر أن يقول : « **يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك**»[3] .

٣٨٤ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ـ ببغداد ـ أنا أبو سهل بن زياد القطان، أنا أحمد بن عبد الجبار نا أبو بكر بن عياش ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن أنس بن مالك قال : قال [٦٨/ب] رسول الله ﷺ : «**مثل**

---

(١) في الأصل [بن] والصحيح ما أثبت كما في مصادر ترجمته « سير أعلام النبلاء » (٩ / ٧٢) وانظر : « سنن الترمذي » (٤ / ٣٩٠ رقم ٢١٤٠) أبوب القدر باب : ما جد أن القلوب بين أصبعي الرحمن .

(٢) إسناده صحيح .

أخرجه أحمد ٣ / ١١٢ ، الترمذي ١٤٠ ، وقال : حديث حسن ، البخاري في الأدب المفرد ٦٨٣، ابن ماجه ٣٨٣٤ ، ابن أبي شيبة في مصنفه ١٠ / ٢٠٩ ، ٣٦/١١ ، الحاكم ١ / ٥٢٦ ، أبو يعلى في مسند ٣٦٨٧ ، ٣٦٨٨ ، البغوي في شرح السنة ٨٨ ، ٢ / ٢٨٨ ، الطبراني في الدعاء (١٢٦١ ، ابن أبي عاصم في السنة ٢٥٥ ، الأجري في الشريعة ٧٢٩ ، ٧٣١، ٧٣٣ ، ٧٣٥ ، أبو نعيم في حلية الأولياء ٨ / ١٢٢ ، البيهقي في شعب الإيمان ٧٥٦ كلهم من طريق عن الأعمش عن أبي سفيان ويزيد الرقاشي عن أنس وإسناده على شرط مسلم.

(٣) انظر ما قبله وفي إسناده يزيد بن أبان الرقاشي ضعيف لكنه مقرون بأبي سفيان .

القلب كمثل ريشة بأرض فلاة يقلبها الريح » [(١)] .

وروي أيضًا عن غنيم بن قيس ، عن أبي موسى الأشعري مرفوعًا .

٣٨٥ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا عبد الصمد بن علي بن مكرم ـ ببغداد ـ نا محمد بن إسماعيل السلمي ، نا عبد الله بن صالح قال : حدثني معاوية بن صالح ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عن المقداد بن الأسود ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لقلب ابن آدم أشد تقلبًا من القدر إذا اجتمع غليًا** » [(٢)] .

٣٨٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ـ ببغداد ـ أنا أبو الحسن علي بن محمد المصري ، نا مقدام بن داود ، نا ذؤيب بن عمامة ، نا عبد العزيز بن أبي حازم ، عن أبيه عن سهل بن سعد ، قال : تلى رسول الله ﷺ هذه الآية : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [(٣)] .

وغلام جالس عند رسول الله ﷺ فقال : بلى والله يا رسول الله إن عليها لأقفالها ، ولا يفتحها إلا الذي أقفلها ، فلما ولي عمر طلبه ليستعمله، وقال : إنه لم يقل ذلك إلا من عقل .

٣٨٧ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر بن داسة، نا أبو داود ، نا موسى بن مروان الرقي ، نا شعيب بن إسحاق ، عن الأوزاعي ، عن يحيى ابن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : صلى رسول الله ﷺ

---

(١) تقدم الكلام عليه ، وأخرجه الطبراني في الكبير ١٣٥٤١ من حديث أبي موسى الأشعري .

(٢) صحيح لشواهده .

أخرجه أحمد ٦ / ٤ ، الحاكم ٢ / ٢٨٩ ، ابن أبي عاصم في السنة ٢٢٦ ، أبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ١٧٥ ، الطبراني في الكبير ٢٠ / ٥٩٩ ، ٦٠٣ ، ٥٩٨ ، القضاعي في مسند الشهاب ١٣٣١ ، وفي إسناده الفرج بن فضالة ضعيف .

وللحديث شواهد منها ما أخرجه مسلم في صحيحه ٢٦٥٤ ، أحمد في مسنده ٢ / ١٦٨ ، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، ومن حديث أنس بن مالك المتقدم ، ومن حديث النواس ابن سمعان كما عند أحمد ٤ / ١٨٢ .

(٣) سورة محمد : الآية : ٢٤ .

على جنازة فقال : « **اللَّهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وإنثانا، وشاهدنا وغائبنا ، اللَّهمّ من أحييته منَّا فأحييه على الإيمان ، ومن توفيته منا فتوفه على الإسلام ، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده** » (١) .

٣٨٨ ـ أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي ـ بها ـ أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس ، نا عباس بن محمد الدوري نا عبيد الله بن موسى ، أنا إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة، عن الله [٦٩/أ] أنه كان في المسجد يدعو فدخل النبي ﷺ وهو يدعو، فقال : « **سل تعطه** » وهو يقول : اللَّهم إني أسألك إيمانًا لا يرتد ، ونعيمًا لا ينفد ، ومرافقة النبي ﷺ في أعلى غرف جنَّة الخلد (٢) .

٣٨٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن المقرىء من كتاب عتيق ـ نا زبو فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان، قال : حدثني أبي محمد بن يزيد ، حدثني أبي يزيد بن سنان ، حدثنا زيد بن أبي أنيسة ، عن عمرو بن مرة الجملي ، عن عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : تلا نبي الله ﷺ هذه الآية : ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ﴾(٣) فقلنا : يا رسول الله كيف انشراح صدره ، قال : « **إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح** » فقلنا : فما علامة ذلك يا رسول الله ؟ قال : « **الإنابة إلى دار الخلود ، والتجافي عن دار الغرور ، والتأهب للموت قبل نزول الموت** » (٤) .

---

(١) صحيح .
أخرجه أبو داود ٢ / ٦٨ ، الترمذي ٢ / ١٤٠١ ، ابن ماجه ١ / ٤٥٦ ، أحمد ٢ / ٣٦٨ وانظر أحكام الجنائز للعلامة ومحدث العصر محمد ناصر الدين الألباني ص ١٥٧ ، ١٥٩ فقد أفاد وأجاد هناك .

(٢) إسناده صحيح وسبق تخريجه .

(٣) سورة الزمر : الآية : ٢٢ .

(٤) مرسل .
أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٧ / ٧٦ ، الحاكم ٤ / ٣٤٦ ، سعيد بن منصور في سننه ٥ / ٨٨، عبد الله ابن المبارك في الزهد ٥ / ٣١ ، البيهقي في شعب الإيمان ٧ / ٣٥٢ ، وابن =

وروي عن مرة ، عن رجل من بني هاشم رفعه مختصراً .

٣٩٠ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، فيما ساق إليه كلامه في كتاب القدر « الإيمان نور وهدى ، وحياة وغنى ، وشرف وعز ، وبيان وحجة ، وعدل وصدق ، وحق وصواب ، له أسام ظاهرة وصفات زاكية ، ونعوت زاهرة ، تبين بها من جميع الأشياء لعلوها وشرفها وارتفاعها على كل شيء ، وهو خير الأشياء حجة في الدنيا والآخرة وأرجحها وأزكاها وأنماها ، فلما رأينا هذه صفات الإيمان ونعوته علمنا أن الله عز وجل ـ هو المعطي عباده ، لأن الإيمان لو لم يكن عطية الرب لزال عن الرب فضل المدح وأعلاه ، ولكان العباد قد كسبوا أشياء هو أفضل من كل شيء أعطاهم الرب ، ولكان الرب لا يعطي شيئًا إلا والعبد يكسب أفضل منه وقد قال ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [1] وهو [٦٩/ب] لا يخلف الوعد . قال : « فلما بطل في العقد أن عبدًا يعطي نفسه أفضل من عطية الرب صح وثبت أن الإيمان عطية الرب » .

٣٩١ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أنا أبو الحسن الطرائفي ، نا عثمان بن سعيد ، نا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، في قوله :﴿ أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ﴾ [2] قال : قد دعا الله ـ عز وجل ـ إلى توبته ، ولكن لا يقدر العبد أن يتوب حتى يتوب الله عليه قوله : ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾ [3] فبدأ التوبة من الله ـ عز وجل ـ .

= الجوزي في العلل المتناهية ٢ / ٨١٣ ، الطبري في تفسيره ٥ / ٣٣٦ ، وطبقات المحدثين ٤٥٣/١ ، وعلل الدراقطني ٥ / ١٨٩ . وقال الدراقطني : والصواب مرسلاً .

(١) سورة الأنعام : الآية : ١٦٠ .

(٢) سورة المائدة : الآية : ٧٤ .

(٣) سورة التوبة : الآية : ١١٨ .

٣٩٢ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنا أبو منصور النصروي، نا أحمد بن نجدة ، نا سعيد بن منصور ، نا سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي السفر ، قال : قال حذيفة : إنا قوم أوتينا الإيمان قبل أن نؤتي القرآن ، وإنكم أوتيتم القرآن قبل أن تؤتوا الإيمان [١] .



(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١١ / ٣٢١ من طريق الزبير بن العوام وإسناده صحيح .

باب

ذكر البيان

أن المعصوم من معاصي الله من عصم الله

قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ : ﴿وَلَوْلا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً﴾ (١) وقال : ﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء﴾وقال : ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ﴾ (٢) .

٣٩٣ ـ أخبرنا أبو الحسن بن داود الرزاز ـ ببغداد ـ أنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، نا محمد بن إسماعيل ، نا أيوب بن سليمان نا أبو بكر ، عن سليمان قال : قال يحيى بن سعيد : أخبرني ابن شهاب ح .

٣٩٤ ـ وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي ، أنا أبو بكر أحمد بن كامل القاضي ح .

٣٩٥ ـ وأخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حبيب قالا نا محمد بن إسماعيل السلمي ، نا أيوب بن سليمان ، نا أبو بكر بن أبي [أويس] (٣) عن سليمان بن بلال ، عن محمد بن أبي عتيق ، وموسى بن عقبة ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي سعيد الخدري [٧٠/أ] .

قال النبي ـ ﷺ ـ وفي رواية القاضي عن رسول الله ﷺ : « **ما بعث الله**

---

(١) سورة الإسراء : الآية : ٧٤ .

(٢) سورة النور : الآية : ٢١ .

(٣) في الأصل [أوس] والصحيح ما أثبت كما تبين من مصادر ترجمته وهو عبد الحميد بن عبد الله ابن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو بكر بن أبي أويس المدني الأعشى وانظر : « تهذيب الكمال » (١٦/ ٤٤٤) .

من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان ، بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه ، والمعصوم من عصم الله » .

أخرجه البخاري في « الصحيح » فقال : وقال سليمان بن بلال فذكره بالإسنادين جميعًا [(١)] .

٣٩٦ ـ أخبرنا أبو منصور عبد القاهر بن طاهر الفقيه ، من أصله أنا أبو عمرو بن مطر ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الأنماطي ، نا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، نا حجاج بن محمد ، عن ابن جريج قال : أخبرني موسى بن عقبة ، عن عبد الله بن الفضل ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن ابن أبي رافع ، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كان إذا ابتدأ الصلاة المكتوبة قال : **« وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفًا مسلمًا وما أنا من المشركين ، إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له ، وبذلك أمرت أنا من المسلمين ، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ، أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي ، واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها ، لا يصرف سيئها إلا أنت ، لبيك وسعديك ، والخير بيديك ، والمهدي من هديت ، أنا بك وإليك ، تباركت وتعاليت ، أستغفرك وأتوب إليك وذكره في الحديث»** [(٢)] .

٣٩٧ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن عبيد الله العلوي بالكوفة نا الحسين بن الحكم الحصري نا أبو غسان ، نا عبد العزيز ابن أبي سلمة ، نا الماجشوني ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن عبيد الله بن [أبي] [(٣)] رافع ، عن علي بن أبي طالب أن رسول الله ﷺ كان إذا افتتح الصلاة كبر ثم قال [١٠/ب] فذكر بنحوه ، إلا أنه لم يقل : «مسلمًا»

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأحكام ٧١٩٨ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٧٧١ وهناك اختلاف فى بعض الالفاظ لكنها صحيحة ولها شواهد .

(٣) في الأصل [أم] وما أثبت من « صحيح مسلم » (١ / ٥٣٤) .

ولم يقل : « سبحانك وبحمدك » ولم يقل : « والمهدي من هديت » وقال: «والخير كله في يديك ، والشر ليس إليك » [(١)] .

أخرجه مسلم في « الصحيح » من وجهين آخرين عن عبد العزيز .

٣٩٨ ـ أخبرنا علي بن أحمد المقريء ابن الحمامي ، أنا أحمد بن سلمان الفقيه ، أنا إبراهيم بن الهيثم البلدي ، نا أبو صالح الحراني ، نا موسى بن أعين ، عن ليث ، عن أبي إسحاق ، عن صلة بن زفر ، عن حذيفة ، عن رسول الله ﷺ قال : « **إني لسيد الناس يوم القيامة ، يدعوني تبارك وتعالى . فأقول : لبيك وسعديك ، والخير بيديك تباركت وتعاليت ، والمهدي من هديت، عبدك بين يديك لا ملجأ إلا إليك ، تباركت رب البيت** » [(٢)] .

٣٩٩ ـ وأخبرنا أبو بكر بن فورك ـ رحمه الله ـ أنا عبد الله بن جعفر، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا شعبة ، عن أبي إسحاق قال : سمعت صلة بن زفر يحدث عن حذيفة قال : يجمع الناس في صعيد واحد فلا تكلم نفس فيكون أول مدعو محمد ﷺ ، فيقول : « **لبيك وسعديك ، والخير في يديك ، والشر ليس إليك ، والمهدي من هديت ، وعبدك بين يديك ، أنا بك وإليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك تباركت وتعاليت ، سبحانك رب البيت ، فذلك قوله عز وجل** : ﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [(٣)] [(٤)] .

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الصلاة المسافرين وقصرها ٧٧١ .

(٢) إسناده صحيح .

أخرجه أحمد ١ / ١٩٩ ، ٢٠٠ ، أبو داود ١٤٢٥ ، ٢٤٥٦ ، الترمذي ٤٦٤ ، ابن ماجه ١١٧٨، النسائي في الصغرى ٣ / ٢٤٨ ، الطيالسي في مسنده ١٢٧٥ والدارمي في سننه ١٥٩٩ ، ١٦٠٠ ، ابن الجارود في منتفاه ٢٧٢٥ ، البزار كما في كشف الأستار ١٣٣٦ ، أبو يعلى في مسنده ٦٧٥٩٥ ، ٦٧٦٢ ، ابن خزيمة في صحيحه ١٠٩٦ ، ابن حبان كما في الإنسان ٧٢٢ ، عبد الرزاق في مصنفه ٤٩٨٤ ابن أبي ماجه في السنن ٣٧٤ ، وفي الآحاد والمثاني ٤١٧ ، الحاكم ٣ / ١٧٣ ، المصنف في السنن الكبير ٢ / ٢٠٩ ، إسناده صحيح .

(٣) سورة الإسراء : الآية : ٧٩ .

(٤) انظر ما قبله .

هذا موقوف ، وهو المعروف .

وقوله : « الشر ليس إليك » معناه : فيما أخبرت عن أبي سليمان الخطابي - رحمه الله - الإرشاد إلى استعمال الأدب في الثناء على الله - عز وجل - والمدح له بأن يضاف إليه محاسن الأمور دون مساويها ، ولم يقع القصد به إلى إثبات شيء وإدخاله تحت قدرته ونفي ضده عنها ، فإن الخير والشر صادران عن خلقه وقدرته لا موجد لشيء من خلقه غيره ، وقد يضاف محاسن الأمور ومحامد الأفعال إلى الله - عزَّ وجلَّ - عند الثناء عليه دون مساويها ومذامها كقوله : ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ [١١/أ] فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (١) وكقوله : ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ (٢) ولم يضف سبب وقوعه في السجن إليه ، وكما يضاف معاظم الخليقة إليه عند الثناء والدعاء فيقال : رب السموات والأرضين ، كما يقال : يا رب الأنبياء والمرسلين ، ولا يحسن أن يقال : يا رب الكلاب ويا رب القردة والخنازير ونحوها من سفل الحيوان وحشرات الأرض ، وإن كانت إضافة جميع المكونات إليه من جهة خلقه لها والقدرة عليها شاملة لجميع أصنافها ، وروينا عن أبي إبراهيم المزني - رحمه الله - في معناه قريبًا من هذا ، فقال : هو موضع تعظيم كما لا يقال : يا خالق العذرة .

٤٠٠ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، قال: سمعت العباس بن محمد الدوري ، يقول : سمعت يحيى بن معين يقول : قال النضر بن شميل : والشر ليس إليك تفسيره والشر لا يتقرب به إليك .

وذكر أبو عبد الله الحليمي - رحمه الله - أن معناه أن الإحسان منك وإليك أي أن ما يصيبنا من خير وحسنى فأنت موليه والمنعم به ، وما يكون منا من طاعة وفعل حسن فأنت المقصود وعبادتك هي مرادة منه ، فأما ما

---

(١) سورة الشعراء : الآية : ٨٠ .

(٢)سورة يوسف : الآية : ١٠٠ .

يصيبنا من شر وسوء فإنه وإن كان منك ـ أيضًا ـ فإن شرور أنفسنا وهي ما يقع في أعمالنا من سيئ وقبيح ، فلست المقصود به ، أي ليس غرض المسيء منا في إساءته خلافك وعصيانك ، كما أن غرض المحسن منا في إحسانه طاعتك وعبادتك ، وإنما هو غفلة تعرض فيتبع المسيء فيها شهوته من غير أن يكون العصيان قصده وإرادته ، ولو قصد ذلك لضاها إبليس وكان من المتكبرين ، فإنما هذا الكلام تبرؤ من الشقاق والعناد ، لا أنه نفي للشر أصلاً وإنكارًا أن يقدر شرًا .

قال الشيخ : وفي نفس الخبر دلالة على صحة ما ذكروا من تأويله ، لأنه قال : « والمهدي من هديت » وفيه دلالة [١١/ب] على أنه يهدي قومًا ولا يهدي آخرين حتى يكون المهدي من هداه ، والمعصوم من عصمه ، والذي لم يهده ولم يعصمه ولم يصرف عنه السوء لم يرد به خيرًا ، قال الله عزَّ وجلَّ ـ : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ (١) وروينا عن النبي ﷺ فيما علم ابن ابنته من الدعاء « **اللَّهمَّ اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت** » وفيه دلالة على أن من الناس من هداه الله ، ومنهم لم يهده ، كما أن من الناس من عافاه الله ومنهم من لم يعافه ، وأنه سأل أن يجعله فيمن هداه وعافاه ، جعلنا الله برحمته فيمن هداه وعافاه (٢) .



(١) سورة المائدة : الآية : ٤١ .

(٢) تقدم تخريجه .

باب

ذكر البيان أن من دخل الجنة

من المؤمنين دخلها بفضل الله ـ عز وجل ـ ورحمته

لأنه خلقه لها ووفقه لأعمال أهلها وغفر له ما قصر فيه منها قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾ (١) وقال : ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (٢) وقال : ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ﴾ (٣) وقال في آية تحبيب الإيمان وتكريه الكفر : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً﴾(٤).

٤٠١ ـ أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ ، أنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمي ، أنا أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى البجلي ، أنا محمد بن سنان العوفي ، نا فليح ابن سليمان، نا هلال بن علي ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **لن ينجي أحدًا منكم عمله** » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ؟! قال : « **ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه بفضل ورحمة ، ولكن قاربوا وسددوا وأبشروا** » .

رواه البخاري في « الصحيح » عن محمد بن سنان (٥) .

٤٠٢ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران [١٢/أ] العدل ـ ببغداد ـ أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري ، نا مالك بن يحيى، نا عبد الوهابا

---

(١) سورة الأنبياء : الآية : ١٠١ .

(٢) سورة يونس : الآية : ٢٥ .

(٣) سورة الحجرات : الآية : ١٧ .

(٤) سورة الحجرات : الآية : ٧ ، ٨ .

(٥) أخرجه البخاري كتاب المرض ٥٦٧٣ .

بن عطاء ، نا ابن عون ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليس منكم من أحد ينجيه عمله** » قيل : ولا أنت يا رسول الله ؟! فقال : « **ولا أنا إلاَّ أن يتَغمدني ربي منه بمغفرة ورحمة . ووضع يده على رأسه** » .

أخرجه مسلم في « الصحيح » من حديث ابن عون ، وأخرجاه من وجه آخر عن أبي هريرة [١] .

٤٠٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو بكر بن إسحاق ، إملاءً أنا محمد بن أيوب ، أنا علي بن المديني ، نا محمد بن الزبرقان ، نا موسى بن عقبة ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، عن رسول الله ﷺ قال : « **سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لا يدخل أحدا عمله الجنَّة** » قالوا : « ولا أنت يا رسول الله ؟! قال : « **ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه بمغفرة ورحمة** » .

رواه البخاري في « الصحيح » عن علي بن المديني .

قال البخاري : وقال عفان : نا وهيب ، عن موسى بن عقبة قال : سمعت أبا سلمة ، عن عائشة ، عن النبي ﷺ [٢] .

٤٠٤ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن جعفر ، نا عبد الله ابن أحمد ابن حنبل قال : حدثني أبي ، نا عفان ، نا وهيب ، نا موسى بن عقبة، سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، يحدث عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها كانت تقول : قال رسول الله ﷺ : « **سددوا وقاربوا وأبشروا فإنه لا يدخل الجنة أحدًا عمله** » قالوا : ولا أنت يا رسول الله ، قال : « **ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمته ، واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل** » .

أخرجه مسلم في « الصحيح » من وجه آخر عن وهيب . وأخرجه من

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ٢٨١٦ ، البخاري في صحيحه كتاب المرض ٥٦٧٣ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق ٦٤٦٣ .

وجهين آخرين عن موسى بن عقبة [١] .

٤٠٥ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ : **أنا أبو جعفر محمد بن صالح** ابن هاني ، نا إبراهيم [١٢/ب] الصيدلاني ، نا سلمة بن شبيب ، نا الحسن ابن أعين ، نا معقل ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : سمعت النبي ﷺ يقول: « **لا يدخل أحدًا منكم عمله الجنّة ، ولا يجيره من النّار ولا أنا إلاّ برحمة الله** » .

رواه مسلم في « الصحيح » عن سلمة بن شبيب ، وأخرجه ـ أيضًا ـ من حديث أبي سفيان عن جابر [٢] .



(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب صفات المنافقين واحكامهم ٢٨١٨ .
(٢) أخرجه مسلم في صحيح كتاب صفات المنافقين واحكامهم ٢٨١٧ .

باب

ما ورد في التشديد على من كذَّب بقدر الله تعالى

وزعم أنَّ أعماله مقدرة له دون خالقه حتى سُمِّي بإثباته القدر لنفسه دون خالقه قدريًا ، قال الله ـ عزَّ وجلَّ ـ : ﴿ **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** ﴾ (١) يعني ـ والله أعلم ـ بحسب ما قدرناه قبل أن نخلقه .

٤٠٦ ـ أخبـرنا أبو [الحسين] (٢) علي بن محـمد بن عبـد الله بن بشران العدل ببغداد ـ في آخرين قالوا : أنا إسمـاعيل بن محمد الصفَّار ، نا الحسن ابن عرفـة ، نا مروان بن شجـاع الجزري ، عن عبـد الملك بن جريج ، عن عطاء ابن أبي رباح قال : أتيـت ابن عباس وهو ينزع في زمـزم ، قد ابتلت أسافل ثيابه فقلت له : قد تكلم في القدر ، فقال : أو قد فعلوها ؟! فقلت: نعم، قال : فوالله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم ﴿**ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَـدَرٍ**﴾ (٣) أولئك شرار هذه الأمة ، لا تعـودوا مرضاهم ، ولا تصلوا على موتاهم ، إن أريتني أحدًا منهم فقأت عينيه بأصبعي هاتين (٤) .

٤٠٧ ـ أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري في كتاب السنن لأبي داود السجسـتاني ـ رحمه الله ـ أنا أبو بكر محـمد بن بكر ، نا أبو داود ، نا موسى بن إسـماعيل ، قال : عـبد العزيز بن أبي حـازم حدثني بمنى ، عن أبيه، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « **القدرية مـجوس هذه الأمة ، إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم** » (٥) .

٤٠٨ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق أنا أبو مسلم،

---

(١) سورة القمر : الآية : ٤٩ .

(٢) في الأصل [الحسن] والصـحيح ما أثبت كـما في مصـادر ترجمتـه ، وانظر : « تاريخ بغداد » (١٢ / ٩٨، ٩٩) و « سير أعلام النبلاء » (١٧ / ٣١١) .

(٣) سورة القمر : الآية : ٤٨ ، ٤٩ .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠ / ٣٢١ وإسناده صحيح .

(٥) أخرجه أبو داود ٤٦٩١ ، الحاكم ١ / ٨٥ ، ابن أبي عاصم في السنة ٣٣٨ ، والمصنف فى السنن الكبير ١٠ / ٢٠٣ ، واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١١٦١ كلهم من طريق أبى حازم سلمة بن دينار عن ابن عمر . وهو منقطع قال ابن أبي حازم عن أبيـه : من حدثك أن أبى سمع واحدًا من أصحاب النبي ﷺ غير سهل بن سعـد فلا تصدقه . وانظر تخريجه والكلام عليه في كـتاب الاعتقاد ص ٣١٤ ـ ٣١٦ بتحقيق شيخنا / أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين حفظه الله .

أنا عبد الوهاب الجحمي أنا زكريا بن منظور الأنصاري قال : حدثني أبو حازم [١٣/أ] ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : **«القدرية مجوس هذه الأمة ، إن مرضوا فلا تعودهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»** [٢] .

٤٠٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ في «التاريخ»، أنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم ، ، أنا محمد بن عمرو بن النصر الحرشي قال : حدثني جدي قال: أبو الفضل ـ وهو جده من قبل أمه ـ حسنويه بن خشام بن عبد الله الحرشي، نا عبيد الله بن موسى ، نا فضيل بن مرزوق ، عن نافع ، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : **« يكون في آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر أولئك مجوس هذه الأمة ، إن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم »**[٣] .

٤١٠ ـ أخبرنا أبو بكر بن إبراهيم الأردستاني نا أبو نصر العراقي ، نا سفيان ابن محمد ، نا علي بن الحسين ، نا عبد الله بن الوليد ، نا سفيان ، عن عمر بن محمد ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : لكل أمة مجوس ، وإن مجوس هذه الأمة الذين يقولون : لا قدر [٤] .

هذا إسناد صحيح ، إلا أنه موقوف .

٤١١ ـ أخبرنا أبو سعيد الماليني ، أنا أبو أحمد بن عدي ، نا محمد بن أحمد بن هلال الشطوي ، نا هارون بن موسى الفروي ، حدثني أبو ضمرة، عن عمر ـ مولى غفرة ـ عن [ابن] [١] عمر قال : قال رسول الله ﷺ : **«لكل أمة مجوس ، ومجوس أمتي الذين يقولون لا قدر ، إن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم »** [٥] .

كذا قال عمر ـ مولى غفرة ـ عن ابن عمر ، والمشهور عن عمر ـ مولى غفرة ـ عن رجل من الأنصار ، عن حذيفة .

٤١٢ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد

---

(١) في الأصل [أبي عمر] وهو خطأ ظاهر . (٢) انظر ما قبله .
(٣) انظر ما قبله .
(٤) تقدم أول الباب .
(٥) انظر ما قبله .

الصفار ، نا محمد بن ربح البزار ، نا أبو نعيم ، نا سفيان ح .

٤١٣ ـ وأخبرنا أبو علي الروذباري في ـ كتاب السنن ـ أنا أبو بكر بن داسة، أنا أبو داود ، أنا محمد بن كثير ، أنا سفيان ، عن عمر ابن محمد ، عن عمر ـ مولى غفرة ـ عن رجل من الأنصار [١٣/ب] عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « **لكل أمة مجوس ، ومجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر ، من مات منهم فلا تشهدوا جنازته ، ومن مرض منهم فلا تعودوه ، وهم شيعة الدجال ، وحق على الله أن يلحقهم بالدجال** » (١) .

أخرجه سفيان الثوري هكذا في « الجامع » .

٤١٤ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا بشر ابن موسى، نا علي بن عبد الحميد ، نا أبو معشر ، عن عمر ـ مولى غفرة ـ عن عطاء بن يسار، عن حذيفة بن اليمان. قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره بنحوه.

٤١٥ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت الزبير بن عبد الواحد الحافظ يقول : سمعت عبدان الأهوازي يقول : نا محمد ابن مصفي ، نا بقية، عن الأوزاعي ، عن ابن جريج ، عن أبي الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله ، إن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن لقيتموهم فلا تسلموا عليهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم** » (٢).

ولهذا الحديث شواهد عن ابن عمر وأبي هريرة وغيرهما ، وفيما ذكرنا كفاية .

قال أبو سليمان الخطابي ـ رحمه الله ـ إنما جعلهم مجوسًا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالأصلين ، وهما النور والظلمة ، يزعمون أن الخير من فعل النور ، وأن الشر من فعل الظلمة فصاروا ثنوية ، وكذلك القدرية يضيفون الخير إلى الله والشر إلى غيره ، والله تعالى خالق الخير والشر ، لا يكون شيء منهما إلا بمشيئته ، وخلقه الشر شرًا في الحكمة

---

(١) سبق الكلام عليه في أول الباب .

(٢) انظر ما قبله .

كخلقه الخير خيرًا . زاد فيه غيره ـ لأنه خلق ما علم كونه . قال أبو سليمان: « فالأمران معًا مضافان إليه ، خلقًا وإيجادًا ، وإلى الفاعلين لهما من عباده فعلاً واكتسابًا » .

٤١٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو جعفر محمد بن صالح [١٤/أ] ابن هانئ، نا السري بن خزيمة، نا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري ح.

٤١٧ ـ وأخبرنا أحمد بن جعفر القُطيعي ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي ، نا عبد الله بن يزيد ، نا سعيد بن أبي أيوب قال : أخبرني أبو صخر ، عن نافع قال : كان لابن عمر صديق من أهل الشام يكاتبه ، فكتب إليه عبد الله بن عمر : إنه بلغني أنك تكلمت في شيء من القدر ، فإياك أن تكتب إليَّ ؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنه سيكون في أمتي أقوام يكذبون بالقدر** » (١) .

٤١٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن حسن القاضي قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي، نا محمد بن شعيب بن شابور قال : أخبرني عمر بن يزيد البصري، عن عمرو بن المهاجر ـ صاحب حرس عمر بن عبد العزيز ـ أنه أخبره عن عمر بن عبد العزيز ، عن يحيى بن القاسم ابن عبد الله بن عمرو ابن العاص بن وائل السهمي ، عن أبيه ، عن جده ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **ما هلكت أمة قط إلا بالإشراك بالله ، وما أشركت أمة حتى يكون بدء شركها التكذيب بالقدر** » (٢) .

---

(١) سيأتي الكلام عليه .

(٢) إسناده ضعيف .

أخرجه الترمذي ٢٥٤ ، وقال : هكذا روي عبد الرحمن بن أبي الموال هذا الحديث عن عبيد الله ابن عبد الرحمن بن موهب عن عمرة عن عائشة عن النبي ﷺ ورواه سفيان الثوري وحفص بن غياث وغير واحد عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب ، عن علي بن حسين عن النبي ﷺ مرسلا وهذا أصح وابن حبان كما في الإحسان ٥٧٤٩ ، ابن أبي عاصم في السنة ٤٤ ، =

ورواه يعقوب بن سفيان الفارسي عن العباس بن الوليد وقال : عن جده عبد الله بن عمرو .

٤١٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر بن الحسن قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا أبو عتبة أحمد بن الفرج ، نا بقية عن أبي العلاء ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **هلاك أمتي بالعصبية والقدرية والرواية من غير ثبت** » [1] .

٤٢٠ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، نا معاذ بن المثنى ، نا محمد بن كثير وابن أخي جويرية قالا : نا شهاب بن خراش، عن يزيد بن الرقاشي ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إني أخاف على أمتي بعدي خصلتين التكذيب [١٤/ ب] بالقدر ، والتصديق بالنجوم** » [2] .

= ٣٣٧، الطحاوي في مشكل الآثار ٤ / ٣٦٦ ، ٣٧٦ ، الحاكم ١ / ٣٦ ، ٢ / ٥٢٥ ، ٤ / ٩٠ ، وقال : قد احتج البخاري بعبد الله بن أبي الموال ، وهذا حديث صحيح الإسناد ، وقال في موضع أخر : وهذا حديث صحيح الإسناد ولا أعرف له علة ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي بقوله : إسحاق وإن كان من شيوخ البخاري فإنه يأتي بطامات ،

قلت : لكن تابع إسحاق قتيبة بن سعيد .

وهذا إسناد حسن لكن معل بالإرسال والاختلاف في عبيد الله من عبد الرحمن بن عبد الله بن موهب فهو مضطرب في الحديث .

(١) أخرجه البزار كما في كشف الأستار ١١٩ ، وفي مختصر زوائد المسند لابن حجر ٨٧ الطبراني في الكبير ١١ / ٩٠ ، ابن أبي عاصم في السنة ٣٢٦ ، الفريابي في اللقدر ٣٨٨ ، ابن عدي في الكامل ١٤٢/١ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٢٠٣ وقال : رواه الطبراني وفيه هارون بن هارون وهو ضعيف وقال البزار : لا نعلمه يروي بهذا اللفظ من وجه صحيح ، وإنما ذكرناه لأنا لا نحفظه من وجه أحسن من هذا وهارون ليسأل المعروف بالنقل .

ـ أخرجه الطبراني في الصغير ١ / ١٥٧ ـ ١٥٨ من طريق محمد بن إبراهيم الشامي حدثنا سويد بن عبد العزيز عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه وقال: لم يروه عن الأوزاعي إلا سويد تفرد به محمد بن إبراهيم .

وانظر الضعيفة ٣٤٠٦ .

وقال ابن عدي : رواه هذا الحديث شوشوا الإسناد وبلاء هذه الأحاديث من هارون بن هارون .

(٢) سيأتي الكلام عليه .

٤٢١ ـ وأخبرنا علي ، أنا أحمد بن محمود بن محمد المروزي ، نا علي ابن حجر ، نا أبو الصلت شهاب بن خراش بن حوشب ، نا يزيد ، عن أنس فذكره بمثله .

قال الحوشي : فحدثني به أبان بن أبي عياش ـ بواسط ـ فقال : هكذا سمعت أنسًا يذكره عن رسول الله ﷺ .

٤٢٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا محمد بن إسحاق ، نا عبد الله بن عمر بن أبان ، نا إسحاق ابن سليمان ، عن معاوية بن يحيى ، عن يونس بن ميسرة ، عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « **أخاف على أمتي ثلاثًا : زلة عالم ، وجدال منافق بالقرآن ، والتكذيب بالقدر** » (١) .

٤٢٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو العباس ، نا العباس الدوري، نا محمد بن القاسم الأسدي ، أنا فطر بن خليفة ، عن أبي خالد ـ يعني الوالبي ـ عن جابر السوائي ـ سواءة قيس ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **أخاف ما أخاف على أمتي ثلاثًا : استسقاء بالأنواء ، وحيف السلطان، والتكذيب بالقدر** » (٢) .

٤٢٤ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أبو القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني ، نا علي بن عبد العزيز ، نا أبو نعيم ، نا سفيان ، عن عبيد الله ابن عبد الرحمن بن موهب قال : سمعت علي بن الحسين يقول : قال

---

(١) انظر ما قبله .

(٢) صحيح لشواهده .

أخرجه ابن عدي في الكامل ٤ / ١٣٥٠ ، أبو يعلى في مسنده ٤١٣٥ وقال ابن عدي : ولشهاب أحاديث كثيرة ، وفي بعض رواياته ما ينكر عليه ولا أعرف للمتقدمين فيه كلامًا فأذكره اهـ.

قلت : بل وثقه جمع من العلماء وفي التقريب قال صدوق يخطيء ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٠٣ وقال : رواه أبو يعلى مقتصرًا على اثنين من الخمس ، وفيه يزيد الرقاشي ، وهو ضعيف ووثقه ابن عدي .

وللحديث شواهد منها : ما أخرجه الطبراني في الكبير ٨ / ٨١١٣ قال حدثنا عبدان بن أحمد=

رسول الله ﷺ : « **ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والتارك لسنتي ، المتسلط بالجبرية ، ليذل من أعز الله ويعز من أذل الله ، والمستحل من عترتي ما حرم الله ـ يعني والمستحل لحرم الله** » .

قال أبو القاسم : هكذا رواه سفيان ، عن عبيد الله ، ورواه عبد الرحمن ابن أبي المؤال ، عن عبيد الله ، عن عمرة ، عن عائشة قالت : قالت رسول الله ﷺ فذكره .

٤٢٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني محمد بن المؤمل ، حدثنا الفضل بن محمد الشعراني ، أنا قتيبة بن سعيد قال : أنا ابن [١٥/أ] أبي

= الاهوازي ، ثنا زيد بن الحريشي ثنا ميمون بن زيد عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة مرفوعًا به .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٢٠٣ وقال : رواه الطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو لين وبقية رجاله وثقوا .

قلت : وهذا إسناد معل بعلتين ١ ـ عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من أبي أمامة ، وميمون ابن زيد قال أبو حاتم لين الحديث ، فالإسناد ضعيف .

وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان الحكم وفضله ١٤٨٢ ، ابن عساكر في تاريخه ١٦ / ٣٠٨ كلاهما من طريقة علي بن يزيد الطوافي ثنا أبو سعد البقال عن أبي حجين بلفظ : أخاف على أمتي بعدي ثلاثا حيف الأئمة ، وإيمان بالنجوم ، وتكذيب بالقدر .

وفي إسناده علي بن يزيد ، أبو سعد البقال ضعيفان .

وأخرجه أحمد في مسنده ٥ / ٩٠ ، البزار كما في كشف الأستار ٢١٨١ ، ابن أبي عاصم في السنة ٣٢٤ ، أبو يعلى في مسنده ٧٤٦٢ ، ٧٤٧٠ ، الطبراني في الكبير ٢ / ١٨٥٣ وفي الصغير ١١٢ ، كلهم من طريق عن محمد بن القاسم الأسدي ، ثنا فطر بن خليفة ، عن أبي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة بلفظ ثلاثة أخاف على أمتي :الاستقاء بلا نواء ، وحيف السلطان تكذيب بالقدر .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ / ٢٠٣ وقال : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني في الثلاثة ، وفيه محمد بن القاسم الأسدي وثقه ابن معين وكذبه أحمد وضعفه الأئمة .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جدًا لضعف محمد بن القاسم واه فلا يستشهد بحديثه . وبالجملة فالحديث صحيح بمجموع طرقه وشواهده والله أعلم .

الموال عبد الرحمن [حدثنا] (١) عبيد الله بن موهب القرشي فذكره موصولاً بمعناه .

٤٢٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا أبو عتبة ، نا بقية ، أنا سليمان بن جعفر الأزدي ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « **صنفان من أمتي لا يردان عليَّ الحوض : القدرية والمرجئة** » .

قال : ونا بقية نا زرعة الزبيدي ، عن سهل ، عن مكحول ، عن معاذ ابن جبل قال : لقد لعنت القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيًّا آخرهم محمد عليه السلام .

هذا موقوف وقد :

٤٢٧ ـ أخبرنا أبو نصر محمد بن إسماعيل الطبراني بها ـ نا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف إملاءً نا هارون بن موسى نا حميد ابن زنجويه ح .

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله السديري البيهقي ، أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين الخسر وجردي نا داود بن الحسين البيهقي ، نا [حميد] (٢) بن زنجويه أبو أحمد ، نا حيوه بن شريح ، نا بقية بن الوليد عن أبي العلاء الدمشقي ، عن محمد بن جحادة ، عن يزيد بن حصين ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما بعث الله نبيًا إلا وفي أمته قدرية ومرجئة ، يشوشون عليه أمر أمته ، ألا وإن الله قد لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيًا** » (٣) .

---

(١) في الأصل [بن] والتصحيح من « المستدرك » للحاكم (١ / ٣٦) .

(٢) في الأصل [عبيد] وهو خطأ ، وما أثبت من مصادر ترجمته انظر : « الجرح والتعديل » (١ / ٢ / ٢٢٣] و « طبقات الحنابلة » (١ / ١٥٠)

(٣) ضعيف .

أخرجه الطبراني في الكبير ٢٣٢ ، وفي مسند الشاميين ٤٠٠ ، وابن أبي عاصم في السنة ٣٢٥ والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق ٢ / ٨ كلهم من طريق بقية بن الوليد عن أبي العلاء الدمشقي عن محمد بن حجادة عن يزيد بن حصين عن معاذ بن جبل . وأورده الهيثمي في =

٤٢٨ ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار ، نا محمد بن راشد وعمر بن حفص السدوسي قالا : نا سويد ـ هو ابن سعيد نا شهاب بن خراش ، نا محمد بن زياد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما كان نبي إلا كان في أمته قدرية ومرجئة ، يشوشون على الناس أمر دينهم ، وإن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيًا أنا آخرهم** » (١) [١٥/ب] .

٤٢٩ ـ أخبرنا أبو القاسم طلحة بن علي الصقر البغدادي ـ بها ـ أنا أحمد ابن عثمان بن يحيى الآدمي ، نا عباس بن محمد الدوري ، نا الهيثم ابن خارجة ، نا سليمان بن عتبة ، عن يونس بن ميسرة بن حلبس عن أبي إدريس الخولاني ، عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : « **لا يدخل الجنة عاق ، ولا منان ، ولا مدمن خمر ، ولامكذب بالقدر** » .

٤٣٠ ـ أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني ، أنا أبو أحمد ابن عدي الحافظ ، أنا زكريا الساجي ، نا محمد بن موسى ، نا يزيد بن زريع ، نا بشر بن نمير ، عن القاسم بن عبد الرحمن ، عن أبي أمامة أن نبي الله ﷺ قال : « **أربعة لا ينظر الله تبارك وتعالى إليهم ، عاق ، ومنان ، ومدمن خمر ، ومكذب بقدر** » .

= مجمع الزوائد ٧ / ٢٠٤ وقال : رواه الطبراني ، وفيه بقية بن الوليد وهو لين ، ويزيد بن حصين لم أعرفه .

(١) إسناده ضعيف .

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٨ / ٣٠٠ ، ابن أبي عاصم في السنة ٣٢٢ ، ٣٢٧ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١١١٣ ، ١١١٤ ، الأجري في الشريعة ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ابن بطة في الأبانة ٢ / ٢١٦ ـ ٢١٧ .

وفي إسناده يحيى بن القاسم وأبوه ذكرهم ابن حبان في ثقاته ٧ / ٦٠٧ ، ٥ / ٣٠٣ وعمر بن يزيد النصري الدمشقي قال ابن حبان في المجروحين ١ / ٨٨ ، كان ممن يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به على الأطلاق وإن اعتبر مما يوافق الثقات فلا خير .

٤٣١ ـ وأخبرنا أبو بكر بن فورك ـ رحمه الله ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا جعفر بن الزبير الحنفي ، عن القاسم عن أبي أمامة قال : قال النبي ﷺ : « **لا يدخل الجنة عاق ، ولا منان، ولا مكذب بالقدر** » [١] .

بشر بن نمير وجعفر بن الزبير ضعيفان ، إلا أن لحديثهم شاهد من وجه آخر أقوى عن أبي أمامة .

٤٣٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا العباس بن الوليد بن مزيد ، أنا ابن شعيب أخبرني عمر بن يزيد النصري ، عن أبي سلام أنه أخبره عن أبي أمامة الباهلي ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: « **ثلاثة لا يقبل منهم صرف ولا عدل ، عاق ومنان ، ومكذب بالقدر** » [٢] .

٤٣٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا دعلج بن أحمد ، نا بشر بن موسى، نا ضرار بن حسرد ، نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، عن سليمان التيمي ، عن عمر بن حبيب الأنصاري ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، عن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **ينادي منادٍ يوم القيامة ليقم خصماء الله ـ عز وجل ـ وهم القدرية** » [٣] .

ورواه بقية من الوليد [١٦/أ] قال حدثني حبيب بن عمر الأنصاري قال: حدثني أبي ، عن ابن عمر ، عن عمر بن الخطاب ، عن النبي ﷺ .

٤٣٤ـ أخبرنا أبو محمد جناح [ابن] [٤] نذير بن جناح القاضي بالكوفة، نا أبو جعفر ، محمد بن علي بن دحيم ، نا أحمد بن حازم نا الفضل بن دكين ، نا القاسم بن حبيب التمار ، نا نزار بن حيان قال : قال عكرمة : قال ابن عباس قال رسول الله ﷺ: «**اتقوا القدر فإنه شعبة من النصرانية**»[٥].

كذلك رواه أبو أحمد الزبيري ، عن القاسم بن حبيب .

---

(١) انظر رقم ٢٤ . (٢) انظر رقم ٢٥ .

(٣) انظر القرطبي ١٧ / ٣٠٥، وأورده صاحب كنز العمال ١/ ٦٦٨ وعزاه إلى إسحاق بن راهويه.

(٤) ساقطة من الأصل .

(٥) ضعيف جدًا .

أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١١٢٨ من حديث ابن عباس وفى إسناده نزار بن =

٤٣٥ ـ أخبرنا [١] أبو سعد الماليني ، أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، نا محمد بن محمد بن عقبة الشيباني ، نا علي بن المنذر ، نا ابن فضيل قال: حدثني أبي وعلي بن نزار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : رسول الله ﷺ : « **صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب المرجئة والقدرية** »[٢].

٤٣٦ ـ قال وأخبرنا أبو أحمد ، نا محمد بن منير ، نا علي بن حرب ، نا ابن فضيل ، عن القاسم بن حبيب [ح] [٣] .

٤٣٧ ـ قال علي ونا محمد بن بشير ، عن علي بن نزار ، كلاهما عن نزار ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال النبي ﷺ مثله .

تفرد به نزار هذا ، وهو نزار بن حيان ذكره البخاري في « التاريخ » ولم ينسبه إلى ضعف ، وقد أخرجه أبو عيسى الترمذي في كتابه ورواه ـ أيضًا ـ عن محمد بن رافع ، عن محمد بن بشر ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن عكرمة عن ابن عباس [٤] .

= حبان الأسدي ذكره ابن حبان في الضعفاء وقال يأتي عن عكرمة بما ليس من حديثه حتى يسبق إلى القلب أنه المتعمد لذلك لا يجوز الاحتجاج به . وانظر تخريجه في الضعيفة ١٧٨٦ .

(١) في الأصل صيغة الأداء مختصرة [أنا] .

(٢) ضعيف .

أخرجه الترمذي ١٤٩ ، ابن ماجه ٦٢ ، عبد بن حميد ٥٧٩ ، ابن أبي عاصم في السنة ٣٣٤، ٣٣٥، ٩٤٧ ، ٩٤٨ وابن عدي في الكامل ٥/ ١٩٤ ، الخطيب في تاريخه ٥/٣٦٨ ، وابن الجوزى في العلل المتناهية ٢٤٠ من طريق علي بن نزار والقاسم بن حبيب عن نزار عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعًا .

وانظر الكلام على الحديث عند المصنف في كتاب الاعتقاد ص ٣١٨ بتحقيق شيخنا / أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين فقد أفاد هناك .

(٣) ليست في الأصل ، وأثبتها جريًا على عادة المصنف .

(٤) انظر ما قبله .

باب

ما ورد من النهي عن مجالسة

القدرية ومفاتحتهم والنهي عن الخصومة في القدر

٤٣٨ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا عثمان بن عمرو بن عبد الله البصري، نا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب ، أنا عبيد الله بن يزيد المقري نا سعيد بن أبي أيوب ، عن عطاء بن دينار الهذلي ، عن حكيم بن شريك، عن يحيى ابن ميمون الحضرمي ، عن ربيعة الجرشي [١٦/ب] عن أبي هريرة، عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم** » .

رواه أبو داود في « كتاب السنن » عن أحمد بن حنبل ، عن المقري [(١)].

٤٣٩ ـ وأخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة، نا أبو داود ، نا أحمد بن سعيد الهمداني ، أنا ابن وهب ، أخبرني ابن لهيعة وعمرو بن الحارث وسعيد بن أبي أيوب ، عن عطاء بن دينار عن حكيم بن شريك الهذلي ، عن يحيى بن ميمون ، عن ربيعة الجرشي ، عن أبي هريرة ، عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم** » الحديث [(٢)] .

---

(١) ضعيف .

أخرجه أحمد ١ / ٣٠ ، وعبد الله بن أحمد في السنة ٨٤١ ، أبو داود ٤٧١٠ ، ٤٧٢٠ ، وابن حبان كما في الإحسان ٧٩ ، ابن أبي عاصم في السنة ٣٣٠ ، أبو يعلى في مسنده ٢٤ ، ٤٦، الحاكم ١/ ٨٥ ، البيهقي في السنن الكبير ١٠/ ٢٠٤ الأجري في الشريعة ص ٢٣٩، ابن بطة في الإبانة ٣٤٤ ، اللالكائي في شرح أصول السنة ١٨٦ . كلهم من طرق عن حكيم بن شريك الهذلي عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن ربيعة الجرشي عن أبي هريرة عن عمر بن الخطاب .

قلت : في إسناده حكيم بن شريك الهذلي قال الذهبي في ميزان الاعتدال ١ / ٥٨٦ قواه ابن حبان، وقال أبو حاتم : مجهول .

(٢) انظر ما قبله .

٤٤٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا العباس بن محمد الدوري ، نا يونس بن محمد ، نا حماد بن سلمة ، عن حميد ومطر الوراق ، أنا داود بن أبي هند ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه، عن جده أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه وهم يتنازعون في القدر هذا ينزع آية وهذا ينزع آية ، فكأنما فقيء في وجهه حب الرمان فقال : **«ألهذا خلقتم !؟ أم بهذا وكلتم!؟ أو بهذا أمرتم أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض ؟! انظروا ما أمرتم فاتبعوه ، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه »** (١) .

٤٤١ ـ وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أبو الحسن المصري ، نا عبد الله ابن أبي مريم ، نا أسد بن موسى ، نا حماد بن سلمة ، عن مطر الوراق وعامر الأحول وحميد وداود بن أبي هند ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو فذكره بنحوه إلا أنه قال : « **أبهذا أمرتم ؟! أبهذا وكلتم ؟!** » (٢) .

هذا إسناد حسن .

ورواه ـ أيضًا ـ صالح المري ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى احمر وجهه، حتى كأنما فقيء على وجنتيه حب الرمان ، ثم أقبل علينا فقال : « **أبهذا أمرتم؟! أو بهذا أرسلت [١٧/ أ] إليكم؟! إنما**

---

(١) صحيح .

أخرجه أحمد ٢ / ١٧٨ ، ١٩٦ ، البخاري في خلق أفعال العباد ص ٤٣ ، وابن ماجه ٨٥ عبد الرزاق في مصنفه ٢٠٣٦٧، البغوي في شرح السنة ١٢١ ، البيهقي في شعب الإيمان ٢٢٥٨ كلهم من طرق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده واسناده حسن .

وأخرجه الترمذي ٢١٣٣ ، وأبو يعلى في مسنده ٦٠٤٥ وابن عدي في الكامل ٤ / ١٣٨٠ من حديث أبي هريرة وفي إسناده صالح المري ضعيف .

وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٣١٢١ ، ابن عدي في الكامل ٧ / ٢٦١١ من حديث أنس بن مالك وفي إسناده عمار بن هارون وهو ضعيف .

(٢) انظر ما قبله .

هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر ، عزمت عليكم أن لا تنازعوا فيه » [(١)] .

٤٤٢ـ أخبرناه علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد ، نا عبد الله ابن الصقر السكري نا أبو إبراهيم الترجماني قال: حدثني صالح المري ح .

٤٤٣ ـ قال : وأنا أحمد قال : حدثني يحيى بن البحتري ، نا عبد الله ابن معاوية ، نا صالح المري فذكره .

٤٤٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنا عبد الله بن أحمد ، نا عمرو بن محمد الناقد ، نا سعيد بن سليمان ، نا مسهر ابن عبد الملك بن سلع قال : سمعت الأعمش يحدث عن أبي وائل، عن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : **« إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ، وإذا ذكر القدر فأمسكوا ، وإذا ذكر النجوم فأمسكوا »** [(٢)] .

تفرد به مسهر بن عبد الملك بإسناده هذا .

وروي عن ابن مسعود وجابر وثوبان كذلك مرفوعًا ، وفي أسانيده ضعف .

٤٤٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا الحسن بن سفيان ، نا يزيد بن صالح الفراء ومحمد بن أبان قالا : نا جرير بن حازم قال : سمعت أبا رجاء العطاردي قال : سمعت ابن عباس يقول : قال رسول الله ﷺ : **« لا يزال أمر هذه الأمة مؤاتيًا ـ أو قال مقاربًا ـ ما لم**

---

(١) انظر ما قبله .

(٢) إسناده ضعيف .

أخرجه الطبراني في الكبير ٢ / ٩٣ ، اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢٣٥١ ، ٢١٠، أبو نعيم في حلية الأولياء ٤ / ١٠٨ ، ابن عدي في الكامل ٦ / ٢١٧٢ ، ٢٤٩٠ وإسناده ضعيف .

يتكلموا في الولدان والقدر » [١] .

كذا وحدثه مرفوعًا وليس بمحفوظ .

٤٤٦ ـ أخبرناه أبو سعيد محمد بن موسى ، أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا الحسن بن علي بن عفان ، نا أبو أسامة ، عن جرير قال : سمعت أبا رجاء واسمه عمران بن تيم قال : سمعت ابن عباس وهو يخطب الناس بالبصرة يقول : « إنَّ هذه الأمة لا يزال أمرها » فذكره موقوفًا ، وهو الصحيح [٢] .

٤٤٧ ـ وأخبرنا [٣] علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد ، أنا الحسن بن علي بن المتوكل ، أنا عاصم ـ وهو ابن علي ـ أنا جرير بن حازم، عن أبي رجاء قال سمعت ابن عباس وهو يخطب على المنبر بالبصرة [١٧/ب] يقول : إن هذه الأمة لا يزال أمرها [٤] .

فذكره موقوفًا وهو الصحيح .

٤٤٨ ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد ، نا الحسن ابن علي المتوكل ، نا عاصم ـ هو ابن علي ـ نا جرير بن حازم ، عن أبي

---

(١) صحيح .

أخرجه الحاكم ١ / ٣٣ ، الطبراني في الكبير ١٢٧٦٤ ، ابن حبان كما في الإحسان ٦٧٢٤ ، والبزار كما في كشف الأستار ٢١٨٠ كلهم من طريق عن يزيد ابن صالح اليشكري ، ومحمد ابن أبان الواسطي قالا : حدثنا جرير بن حازم قال : سمعت أبا رجاء العطاردي قال : سمعت ابن عباس الحديث .

وقال الحاكم : حديث صحيح على شرط الشيخين ولا نعلم له علة ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

قلت : وهذا إسناد صحيح .

وأخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٨٧٠ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١١٢٧ موقوفًا. وإسناده صحيح .

وانظر الصحيحة ١٥١٥ .

(٢) انظر ما قبله .

(٣) في الأصل صيغة الأداء مختصرة [أنا] .

(٤) تقدم برقم ٨ في الباب .

رجاء قال : سمعت ابن عباس وهو يخطب على المنبر بالبصرة .

فذكره موقوفًا وقال : ما لم ينظروا ، أو حتى ينظروا [(١)] .

٤٤٩ ـ أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، نا محمد بن أحمد بن تميم القنطري ، نا أبو قلابة ، نا أبو عاصم ، نا عنبسة ، عن الزهري أنه تلا قول الله ـ عز وجل ـ : **﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾** [(٢)] الآية إلى القدر فقال: نا سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « **أخر الكلام في القدر لشرار هذه الأمة** » [(٣)] .

٤٥٠ ـ وأخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو بكر القطان ، أنا علي بن الحسن الهلالي ، أنا أبو عاصم ، أنا عنبسة الضبعي ، عن ابن شهاب ، عن سعيد ابن المسيب [(٤)] .

فذكره بنحوه دون تلاوة الزهري .

٤٥١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد بن حاتم الدوري ، نا مالك بن إسماعيل ، نا يحيى

---

(١) انظر ما قبله .

(٢) سورة القمر : الآية : ٤٧ .

(٣) ضعيف .

أخرجه البزار في مسنده ١٧٨، ١٧٩ زوائد ، الحاكم ٢ / ٤٧٣ وابن أبي عاصم في السنة ٣٥٠، والعقيلي في الضعفاء ٣ / ٣٦٦ ، وابن الأعرابي في معجمه ٢٤ ، ٣٧٣ ، الدولابي في الكنى والأسماء ٢ / ٣٨ من طريق عنبسة بن الحداد عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة .

وفي إسناده عنبسة بن مهران الحداد منكر الحديث انظر الميزان ٣ / ٢٩٩ .

وأخرجه العقيلي في الضعفاء ٣ / ٣٦٦ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١١١٧ من طريق الأغلب بن تميم ، عن أبي خالد الخزاعي ، عن الزهري قال قال لي : عمر بن عبد العزيز رد على حديث النبي ﷺ في القدر ، فقال : سمعت فلانًا الأنصاري . . . وذكر الحديث .

قلت : وفي إسناده الأغلب بن تميم قال البخاري منكر الحديث .

وانظر العلل للدارقطني ٧ / ٧٠ / ٢ / ١٣١ ـ ١٣٢ مخطوط كما في حاشية ابن الأعرابي .

(٤) انظر ما قبله .

ابن عثمان التيمي ـ مولى أبي بكر ـ أخبرنا يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من تكلم في شيء من القدر سئل عنه يوم القيامة ، وإن لم يتكلم فيه لم يسأل عنه يوم القيامة**» [١] .

هذا إسناد فيه ضعف .

٤٥٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا الحسن بن علي بن عفان نا أبو أسامة ، عن جرير ، عن ثعلبة بن سهيل أبي مالك الطهوي [عن] [٢] عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي أبزى ، عن أبيه قال: بلغ عمر ـ رضي الله عنه ـ أن رجلين تكلما في القدر فقام خطيبًا فتهدد فيه وأوعد فيه وعيدًا شديدًا ، وقال : إنما هلك من كان قبلكم حيث تكلموا فيه، أعزم على متكلم فيه فلم يتكلم فيه. حتى كان زمن [الحجاج] [٣] [٤] .

٤٥٣ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا العباس بن أحمد بن فوهيار نا محمد ابن عبد الوهاب ، أنا يعلى بن عبيد ، أنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن عبد الله بن عمر : أول ما يكفأ الإسلام كما يكفأ الإناء قول الناس في القدر [٥] .

---

(١) ضعيف .

أخرجه ابن ماجه ٨٤ ، وابن بطة ٢ / ١٠ ، ٤٠٤ ، وابن عدي في الكامل ٧ / ٢٢٢ ـ ٢٢٣، والآجري في الشريعة ٥٣١ من طريق يحيى بن عثمان القرشي أبو سهل عن يحيى بن عبد الله ابن أبي مليكة عن أبيه عن عائشة وفي إسناده يحيى بن عثمان قال ابن حبان منكر الحديث جدًا انظر الميزان ٤ / ٣٩٥ .

أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٤ / ٦٢٨ وإسناده مسلسل بالمجاهيل . وانظر ضعيف الجامع العلامة الألباني رحمة الله ٥ / ١٨٦ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) في الأصل [الحاج] والصحيح ما أثبت .

(٤) انظر ما قبله .

(٥) سبق الكلام عليه .

٤٥٤ ـ أخبرنا أبـو عبد الله الحافظ وأبو عـبد الله إسحاق بن محـمد بن يوسف السوسي قالا : نا أبو العبـاس وهو الأصم ـ نا الربيع بن سليمان ـ نا بشـر بن بكر ـ عن الأوزاعي قـال : حـدثني من سـمع يحـيى بن سعـيـد الأنصاري يحـدث ، عن عبد الله بن عـمرو بن العاص يرفع الحـديث قال : «إنَّ أول ما يكفأ الدين كما يكفأ الإناء على وجهه، قول الناس في القدر»(١).

ورواه سفيـان الثوري في « الجامع » . نا يحيى بن سعيـد قال : حدثني أخو محمد بن المنكدر ، عن عبد الله بن عمرو (٢) .

٤٥٥ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه ، أنا مـحمـد بن غـالب بن حـرب ، نا يحيى بن يـوسف الزمي ، نا أبو بكر عـيـاش عن إدريس الأودي ، عن أبيـه ، عن ابن عـبـاس بلغـه أن قـومًـا يختصمون في القدر ، فمضى عنهم ولم يجلس وقال : قال رسول الله ﷺ: « **كفى بك إثمًا ألا تزال مماريًا ، وكفى بك ظلمًا ألا تزال مخاصمًا** » وانصرف عنهم (٣) .

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ٤ / ٣٤٥ من طريق عباد بن جويرية ثنا الأوزاعي ، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعًا .

وقال ابن عدي : وعباد بن جويرية هذا يتبين ضعفه على رواياته عن الأوزاعي وعن غيره .

قلت : وعباد هذا ضعفه العقيلي وابن شاهين انظر لسان الميزان ٣ / ٢٢٨ .

وعزاه صاحب كنز العمال ١ / ٦٥٠ إلى الديلمي في مسنده .

وأما إسناد المصنف ففيه مجهول وهو الواسطة ما بين الأوزاعي ، ويحيى بن سعيد الأنصاري .

(٢) منقطع .

أخـرجـه الفـريابي في القـدر ٢٤٤ ، وابن بطة في الأبانة ١٦٤٥ أبو بكر بـن المنكدر لم يسـمع من عبد الله بن عمرو .

(٣) ضعيف .

أخـرجه التـرمـذي ١٩٩٤ وقال : وهذا الحـديث حـديث غـريب لا نعرفـه إلا من هذا الوجـه من حديث ابن عباس ففي إسناده .

أورده العلامـة الألباني في ضعـيف الجامع ٤١٩١ ، ضعـيف الترمذي ٢٠٧٩ وعـزاه إلى الضعيـفة ٤٠٩٦ .

وأخرجه الخرائطي في مساوئ الأخلاق ٦٥٥ من طريق حفص بن واقد العلاف حدثنا نصر بن =

٤٥٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أحمد بن يونس ، نا المعافي بن عمران الموصلي ، نا إدريس بن سنان ، نا أبو إلياس بن بنت وهب قال : حدثني وهب ابن منبه أن ابن عباس طاف بالبيت حين أصبح أسبوعًا قال وهب : وأنا وطاوس معه وعكرمة مولاه ، وكان قد رق بصره ، فكان يتوكأ على العصا ، فلما فرغ من طوافه انصرف إلى الحطيم فصلى ركعتين ، ثم نهض فنهضنا معه ، فدفع عصاه إلى [١٨/ب] عكرمة مولاه ، وتوكأ عليَّ وعلى طاوس ، ثم انطلق بنا إلى غربي الكعبة بين باب « بني سهم » وباب « بني جمح » ، فوقفنا على قوم بلغ ابن عباس أنهم يخوضون في حديث القدر وغيره مما يختلف الناس فيه ، فلما وقف عليهم أجابوه ورحبوا به وأوسعوا له فكره أن يجلس إليهم ثم قال : يا معشر المتكلمين فيما لا يعنيهم ، ولا يرد عليهم ألم تعلموا أن لله عبادًا قد أسكتتهم خشيته من غير عي ، ولا بكم، وأنهم هم الفصحاء الطلقاء النبلاء الألباء العالمون بالله وبآياته ، لكنهم إذا ذكروا عظمة الله انقطعت ألسنتهم ، وكسرت قلوبهم ، وطاشت عقولهم إعظامًا لله ـ عز وجل ـ وإعزازًا وإجلالاً ، فإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله ـ عز وجل ـ بالأعمال الزاكية ، يعدون أنفسهم مع الظالمين الخاطئين ، وإنهم لأبر برًا ، ومع المقصرين والمقرضين ، وإنهم لأكياس أقوياء ولكنهم لا يرضون لله بالقليل ، ولا يستكثرون له الكثير ، ولا يدلون عليه بالأعمال ، حيثما لقيتهم فهم مهتمون محزنون مروعون خائفون مشفقون وجلون ، فأين أنتم منهم يا معشر المبتدعين ، اعلموا أن أعلم الناس بالقدر أسكتهم عنه ، وأن أجهل الناس بالقدر أنطقهم فيه . قال وهب : ثم انصرف عنهم وتركهم، فبلغ ابن عباس أنهم قد تفرقوا عن مجلسهم ذلك ، ثم لم يعودوا إليه حتى هلك ابن عباس [١] .

= طريف عن عمران عن عمرو البكالي أن النبي ﷺ قال : وفي إسناده حفص بن واقد ، ونصر ابن طريف متروكان .

(١) تقدم برقم ١ .

٤٥٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي قال : أخبرني أبي ، نا عبد الله بن شوذب قال : حدثني أبو عمرة قال : أتى عبد الله بن عباس على قوم يتنازعون في القدر فقال : لا تختلفوا في القدر ، فإنكم إن قلتم : إن الله شاء لهم أن يعلموا بطاعته فخرجوا من مشيئة الله إلى مشيئة أنفسهم ، فقد أوهنتم الله [١٩/أ] بأعظم ملكه ، وإن قلتم : إن الله جبرهم على الخطايا ثم عذبهم عليها . قلتم : إن الله ظلمهم .

وهذا موقوف ومنقطع ، وقد روي مرفوعًا من وجه آخر ضعيف (١) .

٤٥٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا علي بن حمشاذ ، نا علي بن عبد الصمد الطيالسي ، نا داود بن رشيد [ح] (٢) .

٤٥٩ ـ وأخبرنا أبو منصور البغدادي الفقيه، أنا بشر الإسفرايني ، نا عبد الله بن محمد بن ناجية ، نا داود بن رشيد ، نا محمد بن حمزة الرقي ، نا الخليل بن مرة ، عن معاوية بن قرة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتراجع ذكر القدر ، فخرج علينا وكأنما فقيء في وجهه حب الرمان فقال : ألهذا خلقتم ؟ أم بهذا أمرتم؟ أليس إنما هلك الذين من قبلكم بهذا وأشباهه ؟! فمن زعم أن الله جبل العباد على المعاصي ثم عاتبهم عليها كمن زعم أن الله ـ عز وجل ـ كلف العباد ما لا يطيقون ، ومن زعم أن الله لا يعلم ما العباد عاملون ، وما هم إليه صائرون ، فقد أخرج الله من قدرته (٣) .

لفظ حديث الطيالسي ، وفي رواية ابن ناجية « جبر العباد على المعاصي ثم عذبهم » .

وهذا ينفرد به الخليل بن مرة هكذا ، وهو ضعيف ، إنما رواه الثقات كما

(١) إسناده صحيح .
أخرجه الفريابي في القدر ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ .
(٢) ليست في الأصل : وإنما أثبتها جريًا على عادة المصنف .
(٣) سبق الكلام عليه .

مضى في صدر هذا الباب والله أعلم .

٤٦٠ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، أنا أبو سعيد ابن زياد الأعرابي ، أنا الحسن بن محمد بن الزعفراني ، نا عبد الوهاب بن عبد المجيد ـ يعني الثقفي ـ عن أيوب ، عن أبي قلابة قال : لا تجالسوا أهل الأهواء فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم ، أو يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون (١) .



(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٩٩ ، الدارمي في سننه ١ / ١٠٨ ، الأجرى في الشريعة ص ٥٦ ، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ٢٤٤ ، وابن بطة في الإبانة ٣٤٢ ، والمصنف في الاعتقاد ص ٣١٩ ، الفريابي في القدر ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ويعقوب بن سفيان في تاريخه ٣/ ٤٩١ وإسناده صحيح .

باب

ما روي عن جماهير الصحابة

وأعلام الدين وأئمته في إثبات القدر ﷺ

٤٦١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا محمد بن أحمد بن سعيد الرازي نا أبو حاتم [١٩/ب] محمد بن إدريس الحنظلي ، نا الحكم بن نافع الحمصي، نا عطاف بن خالد ، عن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، عن أبيه قال : سمعت أبي يذكر : أنه سمع أبا بكر الصديق يقول: قلت يا رسول الله ، أنعمل على ما قد فرغ منه أم على أمر مؤتنف ؟ فقال : « على أمر قد فرغ منه » . قلت : ففيم العمل يا رسول الله ؟ قال : « **كل ميسر لما خلق الله** » [(١)] .

قال : فهذا قد رواه عن النبي ﷺ وهو لا يخالف النبي ﷺ فيما يرويه عنه ، وروي عن عبد الرحمن بن سابط ، عن أبي بكر الصديق من قوله في معناه .

٤٦٢ ـ أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم الأردستاني الحافظ، أنا أبو نصر العراقي ، نا سفيان بن محمد الجوهري ، نا علي بن الحسن ، نا عبد الله بن الوليد ، نا سفيان ، عن [فطر] [(٢)] بن خليفة ، عن عبد الرحمن بن سابط، عن أبي بكر الصديق قال : خلق الله الخلق فكانوا قبضتين ، فقال لمن في يمينه : « **ادخلوا الجنة بسلام** ، وقال لمن في الأخرى : **ادخلوا النار ولا أبالي**» فذهبت إلى يوم القيامة [(٣)] .

---

(١) أخرجه مسلم ٢٦٤٩ ، البخاري ٦٥٩٦ .

(٢) في الأصل [قطر] والصحيح ما أثبت كما في مصادر ترجمته انظر : « تهذيب الكمال » (٢٣/ ٣١٢) .

(٣) إسناده منقطع .

أخرجه اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، وابن بطة في الإبانة ٢ / =

٤٦٣ ـ أخبرنا محمد بن بن عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، أنا أبو المثنى ، نا محمد بن المنهال نا يزيد بن زريع ، نا كهمس عن عبد الله ابن بريدة ، عن يحيى بن يعمر قال : خرجت أنا وحميد بن عبد الرحمن حاجين أو معتمرين قال : فلقينا عبد الله بن عمر فقلنا : يا أبا عبد الرحمن قد ظهر فينا أناس يقرؤون القرآن يزعمون أن لا قدر وإنما الأمر أنف قال : حدثني عمر بن الخطاب أنه قال : بينما رسول الله ﷺ يخطب فجاء رجل فقال له: أخبرني ما الإيمان ؟ قال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره وحلوه ومره، وبالبعث بعد الموت» قال: صدقت.

فهذا رواه عن النبي ﷺ ، وروي عنه ـ أيضًا ـ مناظرة موسى مع آدم [عليهما] [1] السلام ، وقد مضى ذكره ، وروي عنه أنه قال ، موقوفًا عليه[2].

٤٦٤ـ أخبرناه أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد [٢٠/أ] أخبرنا إبراهيم ابن حميد الأسناني ، أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي ، نا عثمان بن سعيد الدارمي ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن مطر الوراق ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر قال : لما تكلم معبد هاهنا فيما تكلم به من القدر فحججت أنا وحميد بن عبد الرحمن فلما قضينا حجنا قلنا : لو ملنا فلقينا من بقي من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما جاء به معبد من القدر ، فذهبنا نؤم أبا سعيد وابن عمر ، فلما دخلنا المسجد إذا نحن بابن عمر ، فاكتنفناه فقدمني حميد ، وكنت أحرص منه على المنطق منه فقلت : يا أبا عبد الرحمن إن قومًا نشؤوا قبلنا من أهل العراق، وقرؤوا القرآن ، وتفقهوا في الإسلام يقولون : لا قدر ، قال : فإذا لقيتهم فأخبرهم أن عبد الله بن عمر منهم بريء ، وهم منه براء ، والله لو

= ١٩٢ . وعبد الرحمن بن سابط أرسل عن أبي بكر الصديق كما في جامع التحصيل .

(١) في الأصل [عليه] وما أثبت أنسب .

(٢) أخرجه مسلم ٨ ، أحمد ١ / ٢٨ .

أن لأحدهم جبال الأرض ذهبًا فأنفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ، حدثني عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنَّ آدم وموسى اختصما إلى الله في ذلك فقال موسى : أنت آدم الذي أشقيت الناس ، وأخرجتهم من الجنة؟! فقال آدم : أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه ، وأنزل عليك التوراة ، فهل وجدته قدر عليّ قبل أن يخلقني ؟! قال : نعم : فحج آدم موسى ، فحج آدم موسى ثلاثًا .

ثم ذكر عنه عن النبي ﷺ حديث الإيمان .

وروينا عن عمر ، عن النبي ﷺ في مسح ظهر آدم وإخراج ذريته منه ، وقوله : « خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون ، وخلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون » (١) .

٤٦٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان، نا أبو قلابة ، نا عبد الصمد ، نا شعبة ، عن سليمان بن أبي المغيرة، عن عمرو بن ميمون قال : سمعت عمر ـ رضي الله عنه ـ لما طعن قال : ﴿وَكَانَ [٨٠/ ب] أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ (٢) (٣) .

٤٦٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا الحسن بن علي بن زياد ، نا بن أبي أوس ، نا محمد بن علية الخزاز ، عن حماد بن عمرو الأسدي ، عن حماد بن ثلج ، عن ابن مسعود قال : كان عمر بن الخطاب كثيرًا ما يقول على المنبر :

خفِّضْ عليك فإن الأمور ... بكفّ الإله مقاديرها

فليس يأتيك مَنْهِيُّها ... ولا قاصر عنك مأمورها (٤)

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم وسبق تخريجه .

(٢) سورة الأحزاب : الآية : ٣٨ .

(٣) إسناده حسن .

في إسناده سليمان بن أبي المغيرة قال الحافظ صدوق وسبق تخريجه .

(٤) في إسناده من لم أقف عليه .

٤٦٧ ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ، نا أحمد بن سلمان نا محمد بن عبد الله بن سليمان ، نا هناد ، نا أبو الأحوص ، عن عطاء بن السائب ، عن ميسرة ، عن علي ـ ﷺ ـ أنه قال : إن أحدكم لن يخلص الإيمان إلى قلبه حتى يستيقن يقينًا غير ظنٍ أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، ويقرّ بالقدر كله (١) .

٤٦٨ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنا بشر ابن موسى نا أبو عبد الرحمن المقرىء ، نا أبو حنيفة ، عن الهيثم ، عن الشعبي ، عن علي أنه خطب الناس على منبر الكوفة فقال : ليس من لم يؤمن بالقدر خيره وشره (٢) .

٤٦٩ ـ أخبرنا أبو القاسم الحرفي ، نا أحمد بن سلمان ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني قال : حدثني أبي ، نا هاشم بن القاسم ، نا عبد العزيز ـ يعني ابن أبي سلمة ـ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن علي بن أبي طالب ـ أمير المؤمنين ـ قال : ذكر عنده القدر يومًا ، فأدخل أصبعه السبابة والوسطى في فيه فرقم بهما باطن يده فقال : أشهد أن هاتين الرقمتين كانتا في أم الكتاب (٣) .

٤٧٠ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف الفقيه ، أنا أبو سهل المهرجاني ، أنا أبو جعفر الحذاء ، نا علي بن المديني ، نا حماد بن أسامة ، نا عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ، عن أبيه قال : قال علي : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لإزالة [٨١/أ] الجبال عن أماكنها أهون من إزالة ملك

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٢١٤ .

قلت : في إسناده ميسرة أبو صالح مولى كندة كوفي مجهول ذكره ابن حبان في الثقات .

(٢) أورده صاحب كنز العمال ١ / ١٥٥٤ وعزاه إلى ابن بشران وسبق الكلام عليه .

(٣) ضعيف .

أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٩٥٥ ، اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٢١٣، والآجري في الشريعة ٤٢١ وابن بطة في الإبانة ٢ / ٢٠٥ .

قلت : في إسناده عبيد الله بن عبد الرحمن مجهول ذكره ابن حبان في الثقات ٧ / ٣ .

مؤجل [(١)] .

٤٧١ ـ وأخبرنا محمد بن أبي المعروف قال: نا أبو سهل الإسفراييني، نا أبو جعفر الحذاء ، نا علي بن المديني ، نا محمد بن حازم ، الأعمش ، عن شقيق قال : عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ : لئن أعالج جبلاً راسيًا أحب إليّ من أن أعالج ملكًا مؤجلاً [(٢)] .

٤٧٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا الحسن ـ عبد الله بن محمد بن علي بن ـ الحسن بن جعفر بن موسى بن جعفر المعروف بالموسوي بمدينة رسول الله ﷺ في الروضة يقول : سمعت أبي يذكر عن آبائه ، أن علي بن موسى الرضا كان يقعد في الروضة وهو شاب ملتحف بمطرف خز فيسأله الناس ومشايخ العلماء في المسجد فسئل عن القدر فقال : قال الله ـ عز من قائل ـ : ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [(٣)] . ثم قال الرضا : كان أبي يذكر ، عن آبائه ، أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كان يقول : إن الله خلق كل شيء بقدر حتى العجز والكيس ، وإليه المشيئة وبه الحول والقوة [(٤)] .

٤٧٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو الطيب يوسف بن أحمد الديرعاقولي نا أبو القاسم حمزة بن القاسم السمسار ، نا الصلت بن الهيثم الضرير ، نا الحسن بن علي الشعراني ، نا أبي ، نا أبو جعفر محمد بن علي

---

(١) ضعيف .
أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١١ / ٩٩ .
وفي إسناده عبد الله بن محمد بن علي مقبول، ومحمد بن عمر بن علي روايته عن جده مرسلة .

(٢) إسناده صحيح .
أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٧ / ٤٨٥ قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش عن أبي وائل قال : عبد الله : والله لأن أزاول جبلا راسيًا أحب إلى من أزاول ملكًا موجلاً .
قلت : وهذا إسناد على شرط الشيخان .

(٣) سورة القمر : الآية : ٤٨ ـ ٤٩ .

(٤) صحيح .
أخرجه الفريابي في القدر ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، الأجري في الشريعة ٤٤٧ ، ٤٤٨ من حديث ابن عباس .
وأخرجه الأجري في الشريعة ٤٤٩ من حديث عبد الله بن عمر وإسناده حسن .

الباقر ، عن أبيه قال : قال أبي الحسين بن علي بن أبي طالب ـ ﷺ ـ والله ما قالت القدرية بقول الله ، ولا بقول الملائكة ، ولا بقول النبيين ، ولا بقول أهل الجنة ، ولا بقول أهل النار ، ولا بقول صاحبهم إبليس فقالوا له: تفسره لنا يا ابن رسول الله فقال : قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾ (١) الآية . وقالت الملائكة : ﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾ (٢) وقال نوح ـ عليه السلام ـ : ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ ﴾ (٣) فأما موسى ـ عليه السلام ـ فقال : ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ﴾ (٤) الآية ، وأما أهل الجنة فإنهم قالوا : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا﴾ وأما أهل النار فإنهم قالوا : ﴿ لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لهديناكم﴾ (٥) الآية ، وأما أخوهم إبليس [فقال](٦): ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (٧) الآية . فزعمت القدرية بأن الله لا يغوي (٨) .

٤٧٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا محمد بن إسحاق الصغاني ، نا أبو الجواب ، نا عمار بن رزيق ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ثعلبة بن يزيد قال : قال علي فذكر الحديث في تركه الاستخلاف ، فقال له عبد الله بن سبع : فما تقول لربك إذا لقيته وقد تركتنا هملاً ؟ قال أقول : اللهم استخلفتني

(١) سورة يونس : الآية : ٢٥ .
(٢) سورة البقرة : الآية : ٣٢ .
(٣) سورة هود : الآية : ٣٤ .
(٤) سورة الأعراف : الآية : ١٥٥ .
(٥) سورة الأعراف : الآية : ٤٣ .
(٦) في الأصل [قال] والأنسب ما أثبت .
(٧) سورة الأعراف : الآية : ١٦ .
(٨) إسناده ضعيف .
أخرجه الفريابي في القدر ٢٢٢ ، اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة ١٠١٢ وابن بطة في الإبانة ٣٠٣ ، ١٨٠٧ ، الأجري في الشريعة ٤٨٤ ، ٣٢٠ عن زيد بن أسلم قوله .
في إسناده الزبير بن حبيب لين الحديث انظر اللسان ٢ / ٢٧١ .

فيهم ما بدا لك ثم قبضتني وتركتك فيهم ، فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم (١) .

٤٧٥ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس ، نا محمد ، نا أبو الجواب ، نا عمار ، عن محمد بن علي السلمي ، قال : جاء رجل إلى علي فذكر الحديث إلى أنه قال علي : أنا عبد الله ، كتب الله عليَّ أعمالاً لا بد أن أعملها (٢) .

٤٧٦ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن مطر ، أنا جعفر بن محمد بن الليث الزيادي ، نا الربيع بن يحيى الأشناني أبو الفضل ، نا سفيان الثوري ، عن محمد بن جحادة ، عن قتادة ، عن أبي السوار العدوي قال : قال الحسن بن علي : قضي القضاء ، وجف القلم ، وأمور تقضى في كتاب قد سبق (٣) .

٤٧٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا الحسن ابن علي بن عفان ، نا عبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، عن خيثمة، عن أبي عطية قال : دخلت أنا ومسروق على عائشة فذكروا قول عبد الله : من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، قالت عائشة : رحمة الله على ابن أم عبد حدثكم أول حديث [٨٢/أ] لم تسألوه عن آخره ، إن الله إذا أراد بعبد خيرًا قيض له ملكًا قبل موته بعام ، فسدده ويسره حتى يموت وهو خير ما كان ، ويقول الناس : مات فلان وهو خير ما كان ، فإذا حضر أرى ثوابه من الجنة ، فجعل يتهوع بنفسه ود لو خرجت ، فذلك حيث أحب لقاء الله ، وأحب لقاءه ، وإذا أراد بعبد شرًا قبض الله له

---

(١) انظر ما قبله .

(٢) سبق الكلام عليه .

(٣) إسناده صحيح .

أخرجه الفريابي في القدر ٩٩ ، ١٠٢ ، عبد الله بن أحمد في السنة ٨٨١ ، وتمام في الفوائد ٣٤، اللالكائي في شرح أصول الاعتقاد ١٢٣٤ ، ابن عبد البر في التمهيد ٦ / ١٢ ، ابن بطة في الإبانة ١٨٣٠ ، ١٩٤٦ ، الآجري في الشريعة ٥٦٩ .

شيطانًا قبل موته بعام ، يفتنه ويصده ويضله ، حتى يموت حين يموت وهو شر ما كان ، ويقول الناس مات فلان وهو شر ما كان ، فإذا حضر ورأى ما أعد الله له في النار ، فجعل يبتلغ نفسه كراهية للخروج ، فعند ذلك يبغض لقاء الله ، والله للقائه أبغض (١) .

٤٧٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا أبو عمرو بن السماك نا محمد بن الفرج ، نا أبو همام الدلال ، نا سفيان ،عن إبراهيم بن ميسرة ، عن عبيد بن سعد ، عن عائشة ، أنه ذكر لها خروجها فقالت : كان بقدر .

٤٧٩ ـ أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن خشيش المقرئ بالكوفة ، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله الأزدي ، أنا أحمد بن حازم ، أخبرنا أبو نعيم ، عن الأعمش ، عن مالك بن الحارث ، عن عبد الله بن ربيعة قال : كنا جلوسًا عند عبد الله ، فذكر القوم رجلاً من خلقه فقال عبد الله : أرأيتم لو قطعتم رأسه أكنتم تستطيعون أن تعيدوه ؟! قالوا : لا ، قال : فيده ؟ قالوا: لا ، قال : فرجله ؟ قالوا : لا ، قال : فإنكم لا تستطيعون أن تغيروا خلقه حتى تغيروا خلقه ، إن النطفة تستقر في الرحم أربعين ليلة ، ثم يتحدر دمًا ، ثم يكون علقة ، ثم يكون مضغة ، ثم يبعث إليه ملك فيكتب رزقه وخلقه وأجله ، وشقي أو سعيد (٢) .

٤٨٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي ، وأبو محمد بن أبي حامد المقرئ وأبو صادق بن أبي الفوارس الصيدلاني قالوا : أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، [٨٢/ب] نا الحسن بن مكرم ، نا سعيد بن عامر ، عن ابن عون قال : دخلنا على أبي وائل فقلنا : حدثنا ما سمعت من عبد الله ؟ قال : سمعت عبد الله ـ يعني ابن مسعود ـ يقول : الشقي من شقي في بطن أمه ، والسعيد من وعظ بغيره ، فقلنا : يا أبا وائل ، ما تقول في الحجاج ؟

---

(١) أخرجه مسلم ٢٦٨٣ ، ٢٦٨٤ ، ٢٦٨٥ ، ٢٦٨٦ .
وأما الشطر الثاني من الحديث فهو ضعيف .
(٢) أخرجه البخاري ٦٥٩٤ ، مسلم ٢٦٤٣ .

قال : سبحان الله نحن نحكم على الله ؟! (١) .

٤٨١ ـ أخبرنا أبو بكر القاضي وأبو سعيد الصيرفي قالا : نا أبو العباس الأصم ، نا العباس بن محمد الدوري ، نا أبو الجواب ، نا عمار بن رزيق، عن أبي حصين ، عن يحيى بن وثاب ، عن مسروق قال : قال عبد الله ـ وهو ابن مسعود ـ : « **لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر [و]** (٢) **يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، ولئن أعض على جمرة حتى تطفأ أحب إليَّ من أن أقول لأمر قضاه الله ليته لم يكن** » (٣) .

٤٨٢ ـ أخبرنا أبو الحسن بن بشران العدل ـ ببغداد ـ أنا أبو علي إسماعيل ابن محمد الصفار ، نا الحسن بن مكرم ، نا إسحاق بن سليمان ، نا أبو سنان سعيد بن سنان الشيباني قال : سمعت وهب بن خالد الحمصي ، يحدثنا عن ابن الديلمي قال : وقع في نفسي شيء من القدر ، فأتيت أبي ابن كعب فقلت : يا أبا المنذر وقع في نفسي شيء من القدر خفت أن يكون فيه هلاك ديني أو أمري ، فقال : يا ابن أخي ، إن الله ـ عز وجل ـ لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم لكانت رحمته لهم خيرًا من أعمالهم ، ولو أن لك مثل أحد ذهبًا أنفقته في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأنك إن مت على غير هذا دخلت النار ، ولا عليك أن تأتي أخي عبد الله بن مسعود فتسأله ، فأتيت عبد الله بن مسعود فسألته فقال مثل ذلك قال إسحاق : قص القصة كلها كما قال أبي ، غير أني اختصرته ، وقال لي : لا عليك أن تأتي حذيفة بن اليمان فتسأله ، فأتيت حذيفة بن اليمان فسألته [٨٣/ أ] فقال لي مثل ذلك ،

---

(١) صحيح .

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢٠٠٧٦ ، الطبراني في الكبير ٩ / ٩٦ ، الفريابي في القدر ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، اللالكائي ١٢١٥ ، وابن بطة في الإبانة ١٤٢٣ .

(٢) ساقطة من الأصل ، والاستكمال مما بعدها من أحاديث .

(٣) تقدم الكلام عليه فى الباب السابق .

قال أبو يحيى : فقص أيضًا القصة كما قال أبي وقال : أئت زيد بن ثابت فسله ، فأتيت زيد بن ثابت فسألته فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **«إن الله - عز وجل - لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته خيرًا لهم من أعمالهم ، ولو أن لك مثل أحد ذهبًا أنفقته في سبيل الله - عز وجل - ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر ، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، وأنه إن مات على غير دخل النار»** (١) .

وروينا قبل هذا عن كثير بن مرة ، عن ابن الديلمي ، عن سعد بن أبي وقاص مثل هذا .

٤٨٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنا موسى بن الحسن بن عباد ، أنا القعنبي ، أنا هشام بن سعد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن أبي الأسود الديلي قال : قلت لعمران بن حصين : إني جلست مجلسًا ذكروا فيه القدر ، فقال عمران : يعلم الله الذي لا إله إلا هو لو أن الله عذب أهل السموات والأرض عذبهم وهو غير ظالم لهم حين يعذبهم ، ولو رحمهم كانت رحمته أوسع لهم ، وستقدم المدينة فسل عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب عن ذلك ، فقدمت المدينة فجلست مجلسًا فيه عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب ، فسألت أبي بن كعب فقال : أي والله الذي لا إله إلا هو لو أن الله عذب أهل السموات وأهل الأرض لعذبهم حين عذبهم وهو غير ظالم لهم ، وحدثني ابن مسعود بمثل ذلك (٢) .

---

(١) تقدم الكلام عليه .

(٢) إسناده حسن .

أخرجه أحمد ٥ / ١٨٢ ، أبو داود ٤٦٩٩ ، وعبد الله بن أحمد في السنة ٨٤٤ ، ٨٤٣ ، ابن ماجه ٧٧ ، ابن أبي عاصم في السنة ٢٤٥ ، الفريابي في القدر ١٩٠ ، ١٩١ ، والمصنف في السنن الكبير ١٠ / ٢٠٤ ، وابن حبان في كما في الإحسان ٧٢٧ ، وعبد بن حميد ٢٤٧ ، الأجري في الشريعة ٢٠٣ ، الطبراني في الكبير ١٠٥٦ وفي مسند الشاميين ١٩٦٢ .

٤٨٤ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الإسفرائيني الحاكم ، نا محمد بن أحمد بن يوسف ، نا بشر بن موسى ، نا خلاد بن يحيى ، أنا [فطر] (١) عن أبي إسحاق قال : سمعت أبا الحجاج الأزدي قال : لقيت سلمان الفارسي ـ بأصبهان ـ فقلت له : يا أبا عبد الله ألا تخبرني عن الإيمان بالقدر كيف هو ؟ قال : [٨٣/ب] أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، ولا تقل لو كان كذا لكان كذا (٢) .

٤٨٥ ـ وأخبرنا أبو القاسم الحرفي ببغداد ، نا أحمد بن سلمان : نا معاذ ابن المثنى ، نا عبد الله بن سوار ، نا حماد بن ثابت ، أن أبا الدرداء ذهب مع سلمان الفارسي يخطب عليه امرأة من بني ليث ، فذكر فضل سلمان وسابقته وإسلامه ، وذكر بأنه يخطب إليهم فتاتهم فلانة فقالوا : أما سلمان فلا نزوجه ، ولكنا نزوجك ، ثم خرج فقال : يا أخي إنه قد كان شيء وإني لأستحي أن أذكره لك ، قال : وما ذاك قال : فأخبره أبو الدرداء بالخبر فقال سلمان: أنا أحق أن أستحي منك أن أخطبها وكان الله تعالى قضاها لك .

٤٨٦ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، نا أحمد بن عبيد ، نا أحمد بن علي الخزاز ، نا علي بن الجعد الجوهري ، نا عبد الواحد بن [سليم] (٣) قال: سمعت عطاء بن أبي رباح يقول : سألت الوليد بن عبادة بن الصامت كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت قال : دعاني فقال لي : يا بني اتق الله واعلم أنك لا تتقي الله ولن تبلغ العلم حتى تؤمن بالله وحده وتؤمن بالقدر خيره وشره ؟ قال : كيف لي أن أؤمن بالقدر خيره وشره قال : تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، على هذا القدر فإن مت على غير هذا دخلت النار ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول :

---

(١) في الأصل [قطر] والصحيح ما أثبت كما في مصادر ترجمته ، انظر : « تهذيب الكمال » (٢١٢/٢٣) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ١٨٧ وإسناده حسن وللحديث طرق أخرى تقدمت .

(٣) في الأصل [سليمان] وما أثبت من مصادر ترجمته انظر : «ميزان الاعتدال» (٢ / ٦٧٣ ، ٦٧٤) ، انظر : « مسند الطيالسي » (ص ٧٩) .

«إن أول ما خلق الله خلق القلم فقال له : اكتب فقال له : ما أكتب يا رب؟ قال: القدر قال : فجرى في تلك الساعة بما كان وبما هو كائن إلى الأبد» (١) .

٤٨٧ ـ أخبرنا أبو القاسم زيد بن أبي هاشم العلوي ـ بالكوفة ـ أنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم ، أنا إبراهيم بن عبد الله العبسي ، أنا وكيع، عن الأعمش ، عن عبد الملك بن ميسرة ، عن طاوس قال : ذكرت القدرية عند ابن عباس فقال : ها هنا منهم أحد فقلت : لو كان ما كنت تصنع ؟ قال: كنت آخذ برأسه ثم أقرأ عليه آية كذا [٨٤/أ] وآية كذا قال طاوس : فتمنيت أن كل قدري كان عندنا (٢) .

٤٨٨ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو عثمان البصري ، نا محمد بن عبد الوهاب ، نا يعلى بن عبيد ، أنا سفيان ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال : لو أخذت رجلاً من هؤلاء الذين يقولون لا قدر لأخذت برأسه ثم قلت : لولا ولولا (٣) .

٤٨٩ ـ قال : ونا سفيان ، عن أبي هاشم ، عن مجاهد قال : قيل لابن عباس : إن أناسًا يقولون في القدر قال : يكذبون بالكتاب لئن أخذت بشعر أحدهم [لأنصونه] (٤) ، إن الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئًا (٥) ، ثم خلق القلم فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، فإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه (٦) .

---

(١) صحيح .

أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة ٣٠١ ، الطبري في تفسيره ٢٩ / ١٥ ، وابن أبي عاصم في السنة ١٠٨ وغيرهم وقد سبق الكلام عليه وقد روي موقوفًا ومرفوعًا .

(٢) تقدم الكلام عليه في الباب .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) في الأصل [لأنصرنه] والصحيح ما أثبت وانظر : « النهاية » لابن الأثير (٥/٦٨) .

(٥) إسناده صحيح وسبق تخريجه .

(٦) أخرجه البخاري ٣١٩٠ ، ٣١٩١ ، الترمذي ٣٩٥١ من حديث عمران ابن حصين .

وأما إسناد المصنف ففي إسناده أبو هاشم لا يعرف .

٤٩٠ ـ وأخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو محمد دعلج بن أحمد، نا محمد بن إبراهيم الكناني قال : حدثني يحيى بن واقد الطائي ، أنا هشيم بن بشير [ح] [(١)] .

٤٩١ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنا أبو منصور النصروي، نا أحمد بن نجدة ، أنا سعيد بن منصور ، نا هشيم ، نا منصور بن زاذان عن الحكم بن عيينة عن أبي ظبيان قال : سمعت ابن عباس قال : إن أول ما خلق الله القلم وأمره أن يكتب ما هو كائن فكتب فيما كتب[(٢)]﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [(٣)] . لفظ حديث سعيد .

٤٩٢ ـ أخبرنا [(٤)] أبو عبد الله الحافظ، أنا أحمد بن إسحاق بن أيوب، نا بشر بن موسى ، نا معاوية بن عمرو ، عن أبي إسحاق ، عن الليث عن شهر بن حوش قال : قال ابن عباس لعائشة :ما سميت أم المؤمنين إلا لتسعدي وإنه لا سمك قبل أن تولدي [(٥)] .

٤٩٣ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أنا أبو الحسن الطرائفي، نا عثمان بن سعيد ، نا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله [(٦)] : ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ

---

(١) ليست في الأصل وإنما أثبتها جريًا على عادة المصنف .

(٢) تقدم تخريجه .

(٣) سورة المسد : الآية : ١ .

(٤) صيغة الأداء مختصرة [أنا] في الأصل .

(٥) إسناده ضعيف .

فيه شهر بن حوشب سيئ الحفظ .

(٦) إسناده ضعيف .

أخرجه الطبري في تفسيره ٦ / ٥٢٨ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٦ / ١٩٢٢ ـ ١٩٢٣ .

وعلي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير عن ابن عباس .

وأخرجه الطبري في تفسيره ١٢ / ١١٥ ـ ١١٦ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠ / ٣٤٣٤ .

صدق عند ربهم ﴾ [(١)] يقول سبقت لهم السعادة في الذكر الأول . وفي قوله : ﴿ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ [(٢)] يقول : سبقت لهم السعادة . وفي قوله : ﴿ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ [(٣)] لليقين فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه [٨٤/ ب] وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه . وفي قوله : ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾ [(٤)] قال : الضلالة والهدى [(٥)] .

٤٩٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني علي بن حمشاذ ، نا إسماعيل بن إسحاق ، نا سليمان بن حرب ، نا حماد بن زيد ، عن الزبير ابن الخريت عن عكرمة ، عن ابن عباس : قال : كان الهدهد يدل سليمان على الماء فقلت : وكيف ذلك والهدهد ينصب له الفخ ويلقى عليه التراب ؟ فقال: عضك الله بهن أبيك [أو لم] [(٦)] يكن إذا جاء القضاء ذهب البصر .

ورواه ـ أيضًا ـ سعيد بن جبير ، عن ابن عباس .

٤٩٥ ـ أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن الحسن المهرجاني ، أنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي ، نا محمد بن إبراهيم البوشنجي ، نا ابن بكير، نا مالك ، عن زياد بن سعد ، عن عمرو بن مسلم ، عن طاوس اليماني قال: أدركت أناسًا من أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : كل شيء بقدر ، قال طاوس : وسمعت عبد الله بن عمر يقول : قال رسول الله ﷺ : « **كل شيء بقدر ، حتى العجز والكيس ، أو الكيس والعجز** » [(٧)] .

---

(١) سورة يونس : الآية : ٢ .

(٢) سورة المؤمنون : الآية : ٦١ .

(٣) سورة التغابن : الآية : ١١ .

(٤) سورة البلد : الآية : ١٠ .

(٥) إسناده صحيح .

أخرجه الحاكم في المستدرك ٢ / ٤٠٥ .

(٦) في الأصل [ولم] وما أثبت من «المستدرك» للحاكم (٢ / ٤٠٥) .

(٧) تقدم الكلام عليه .

٤٩٦ ـ قال وأنا مالك ، عن زياد بن سعد ، عن عمرو بن دينار قال : سمعت عبد الله بن الزبير يقول ـ في خطبته ـ : إن الله هو الهادي والفاتن .

قال : ونا مالك ، عن يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، أنه قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان عام حج وهو على المنبر يقول : أيها الناس لا مانع لما أعطى الله ، ولا معطي لما منع ، ولا ينفع ذا الجد منه الجد، ومن يرد الله به خيرًا يفقه في الدين ، ثم قال : سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله ﷺ على هذه الأعواد (١) .

٤٩٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا الحسن بن علي بن عفان ، نا أبو داود ، عن سفيان ، عن زياد بن فياض ، عن أبي حازم قال : دخلت أم الدرداء المسجد فرأت الشيخ يجيء فيصلي ويجيء الشاب فيجلس ، فذكرت ذلك لأبي الدرداء [٨٥/أ] فقال : كل يعمل في ثواب قد أعد له (٢) .

٤٩٨ ـ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحمامي المقرىء ـ رحمه الله ببغداد ، أنا إسماعيل بن علي الخطبي ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، نا عبد الرحمن بن مهدي ، نا منصور بن سعد ، عن عمار ـ مولى بني هاشم ـ قال : سألت أبا هريرة عن القدر فقال : كيف يآخر سورة القمر (٣) .

٤٩٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو الحسن المصري، نا مقدام بن داود ، نا عمي موسى ، نا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه قال :

---

(١) صحيح .
أخرجه النسائي ٣ / ٧٣ ، ابن خزيمة في صحيحه ٧٤٥ ، وابن حبان كما في الإحسان ٢٠٢٦، وابن أبي عاصم في السنة ٣٧٥ ، ٣٧٦ .

(٢) إسناده حسن .
في إسناده الحسن بن علي بن عفان العامري صدوق انظر التقريب .

(٣) إسناده صحيح .

قال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص : لقد عجبت لك في ذهنك وعقلك كيف لم تكن من المهاجرين الأولين ، فقال له عمرو : وما أعجبك يا عمر من رجل قلبه بيد غيره لا يستيقن التخلص منه إلا ما أراد الذي هو بيده ، فقال عمر : صدقت [١] .

٥٠٠ ـ أخبرنا أبو بكر بن الحارث الأصبهاني ، أنا أبو الشيخ ، نا محمد ابن العباس بن أيوب ، نا أحمد بن الفرج الكندي ، نا بقية قال : حدثني حبيب بن عمر الأنصاري ، عن أبيه قال : سألت واثلة بن الأسقع ، عن الصلاة خلف القدري فقال : لا تصلي خلف القدري ، أما أنا لو صليت خلفه لأعدت صلاتي [٢] .

٥٠١ ـ أخبرنا [٣] أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا هلال بن العلاء ، نا أبي [٤] نا أبو الوليد، نا أبي ، نا الوليد بن مسلم ، عن الليث بن سعد ، عن موسى بن علي ، عن أبيه ، عن عمرو بن العاص ، قال : عجبت من الرجل يفر من القدر وهو مواقعه ، ومن الرجل يرى القذاة في عين أخيه ويدع الجذع في عينه ، ومن الرجل يخرج الضغن من نفس أخيه ويدع الضغن في نفسه ، وما تقدمت على أمر قط فلمت نفسي على تقدمي عليه ، وما وضعت سري عند أحد فلمته على أن أفشاه ، وكيف ألومه وقد وضعت وفي رواية أبي سعيد : وقد ضقت [٥] .

٥٠٢ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري

(١) أورده صاحب كنز العمال ١٣ / ٥٥٠ وعزاه إلى ابن عساكر .
وفي إسناد المصنف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف انظر التقريب .
(٢) إسناده ضعيف .
حبيب بن عمر الأنصاري عن أبيه ، وعنه بقية قال الدارقطني: مجهول انظر اللسان ٢/ ٣٨٢ .
(٣) في الأصل صيغة الأداء مختصرة [أنا] .
(٤) تكررت [أبي] في الأصل مرتين .
(٥) إسناده صحيح .
لكن يعكر على الإسناد عنعنه الوليد بن مسلم وهو مدلس تدليس التسوية .

[٨٥/ب] ـ ببغداد ـ أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا عبد الرزاق ، نا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه والثوري عن علي بن بذيمة ، عن مجاهد ، في قوله ـ عز وجل ـ : ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ [(١)] قال : قال : علم من إبليس المعصية وخلقه لها [(٢)] .

٥٠٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا : نا أبو العباس هو الأصم ، نا العباس بن محمد ، نا محمد بن عبيد ، نا العلاء بن عبد الكريم ، عن مجاهد في قوله : ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾ [(٣)] قال : أعمال لا بد لهم من أن يعملوها [(٤)] .

٥٠٤ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، نا أبو العباس الأصم ، نا يحيى ابن أبي طالب ، نا أبو منصور ، وهو الحارث بن منصور الواسطي ، نا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، وعلي بن بذيمة ، عن مجاهد أنه كان يقرأ : ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾[(٥)] [(٦)] .

---

(١) سورة البقرة : الآية : ٣٠ .

(٢) صحيح .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١ / ٦٥ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١ / ٧٩ كلاهما من طريق علي بن بذيمة عن مجاهد وإسناده صحيح .

وأورده السيوطي في الد المنثور ١ / ٤٦ .

وأخرجه الطبري في تفسيره ١ / ٢٥٠ من طريق القاسم بن بزة عن مجاهد .

وفي إسناده محمد بن حميد الرازي ضعيف .

(٣) سورة المؤمنون : الآية : ٦٣ .

(٤) إسناده صحيح .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢ / ٤١ من طريق معمر عن قتادة ورواية معمر عن قتادة فيها كلام ، الطبري في تفسيره ٩ / ٢٢٨ وعبد الرزاق في تفسيره ٢ / ٤٠ من طريق الثوري عن العلاء ابن عبد الكريم عن مجاهد وإسناده صحيح .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ٩ / ٢٤٦ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٨ / ٢٥٠٨ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وإسناده صحيح .

وأخرجه الطبري ٩/٢٤٦ عن القاسم بن بزة عن مجاهد وفي إسناده محمد بن حميد الرازي ضعيف.

(٦) سورة المؤمنون : الآية : ١٠٦ .

٥٠٥ ـ أخبـرنا أبو الحسين بن الفضل الـقطان ـ ببغداد ـ أنا عـبد الله بن جعـفر بن درستويه ، نا يعـقوب بن سفـيان ، نا الحجاج ، نا حـماد ، عن حميـد ، قال : قدم الحسن مكة فكلمنـي فقهاء أهل مكة أن أكلمـه فيجلس لهم يومًا فكلمته فقال : نعم فاجتـمعوا وهو على سرير فخطب يومئذ فوالله ما رأيته قبل ذلك اليوم ولا بعد ذلك اليوم ما بلغ منه يومئذ ، فقال له رجل: يا أبا سعـيد من خلق الشيطان ؟ قال : سـبحان الله وهل من خالـق غير الله خلق الشيطان وخلق الشـر وخلق الخير ، فقال الرجل : مـا لهم قاتلهم الله كيف يكذبون على هذا الشيخ [١] .

٥٠٦ ـ وأخبرنا أبو الحسين ، أنا عبـدا لله ، نا يعقوب ، نا الحجاج ، نا حمـاد بن زيد ، عن خالد قـال : قلت للحسـن : يا أبا سعيـد ، آدم خلق للأرض أم للسماء ؟ قال : ما هذا يا أبا منازل !؟ قال : فقال خلق للأرض، قال : فقلت أرأيت لو أنه استعـصم فلم يأكل من الشجرة !؟ قال : لم يكن له بد من أن يأكل منها لأنه خلق للأرض [٢] .

٥٠٧ ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي ، نا أحمد بن سلمان الفقيه ، نا محمد بن سليمان ، نا الحجاج بن المنهال [٨٦/أ] نا حماد ابن سلمـة ، عن حميـد قال : قـرأت القرآن كله على الحـسن في بيت أبي خليفـة ففـسره على الإثبات فـسألتـه عن قوله : ﴿كَـذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾[٣] قال : الشرك بالله سلكه الله في قلوبهم ، وسألته عن قوله عز وجل : ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ [٣] قال : أعمال سيعملونها ولم يعملوها . وسألته عن قوله ـ عز وجل ـ : ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [٤] قال : ما أنتم عليه بمضلين إلا من هو صال الجحيم [٥] .

---

(١) إسناده صحيح .
(٢) إسناده صحيح .
(٣) سورة الشعراء : الآية : ٢٠٠ .
(٤) سورة المؤمنون : الآية : ٦٣ .
(٥) إسناده صـحيح .

٥٠٨ ـ أخبرنا أبو [الحسين بن بشران] [١] العدل ببغداد ، أنا أبو جعفر الرزاز ، نا محمد بن عبد الله ، نا يونس بن محمد ، نا حماد ـ هو ابن سلمة ـ عن خالد الحذاء ، عن الحسن في قوله : ﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ [٢] قال: خلق هؤلاء لهذه ، وهؤلاء لهذه [٣] .

٥٠٩ ـ أخبرنا أبو الحسين بن [بشران] [٤] نا أحمد بن سلمان الفقيه ، نا أبو داود سليمان بن الأشعث ، نا محمد بن كثير ، نا سفيان ، عن حميد الطويل ، عن الحسن في قوله : ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [٥] [٦] قال: الشرك بالله [٧] [٨] .

= أخرجه الطبري في تفسيره ٩ / ٤٧٨ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٩ / ٢٨٢١ وأما تفسير قوله تعالى ﴿ولهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون﴾ تقدم الكلام عليها في الباب وإسناده صحيح .

أخرجه الطبري في تفسيره ٥٣٦/١٠ عن الحسن قوله ، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠ / ٣٢٣٢ عن ابن عباس قوله . وإسناده صحيح .

(١) في الأصل [إسحاق بن شيران] وهو خطأ ، والتصحيح من مصادر ترجمته انظر : «سير أعلام النبلاء» (١٧ / ٣١١ ، ٣١٢) .

(٢) سورة الصافات : الآية : ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٣) إسناده صحيح .

أخرجه الطبري في تفسيره ٧ / ١٤٠ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٦ / ٢٠٩٥ .

(٤) في الأصل [شيران] والصواب ما أثبت كما في مصادر ترجمته انظر « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٣١١ ، ٣١٢) .

(٥) سورة هود : الآية : ١١٩ .

(٦) سورة الحجر : الآية : ١٢ .

(٧) إسناده صحيح .

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١ / ٢٩٩ ، الطبري في تفسيره ٧ / ٤٩٥ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٧ / ٢٥٨ ، عن الحسن قوله .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٧ / ٢٥٨ ، عن أنس بن مالك قوله .

(٨) إسناده صحيح .

أخرجه الطبري في تفسيره ١٠ / ٣٩١ ، عبد الرزاق في تفسيره ٢ / ١٠٨ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠ / ٣١٦٩ عن الحسن قوله .

٥١٠ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود ، نا ابن كثير ، نا سفيان ، عن رجل قد سماه ـ غير ابن كثير ـ عن سفيان ، [عن] [١] عبيد الصيد ، عن الحسن في قول الله ـ عز وجل ـ : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [٢] قال : بينهم وبين الإيمان [٣] .

قال : ونا أبو داود ، نا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أخبرني حميد قال : كان الحسن [يقول] [٤] لأن يسقط من السماء إلى الأرض أحب إليه من أن يقول الأمر بيدي .

٥١١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا الربيع بن سليمان ، نا أسد بن موسى ، نا سعيد بن سالم ، عن رباح بن أبي معروف ، عن مروان ـ مولى هند بنت المهلب ـ قال : دعا معبد إلى القدر علانية ، فما كان أحد أشد عليه في التفسير والرواية والكلام من الحسن ، [٨٦/ب] فغبت في وجه خرجت فيه، ثم قدمت [فلقيت] [٥] معبدًا فقال لي : أما شعرت أن الشيخ قد وافقني فاصنعوا ما شئتم بعد ـ يعني الحسن ـ ، فقلت في نفسي : أما والله على ذلك أبدأ بأول منه آتيه فذهبت حتى أتيته ، فاستأذنت عليه ، فلما دخلت قلت : يا أبا سعيد قول الله تبارك وتعالى : ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [٦] كان في أم الكتاب قبل أن يخلق الله ـ عز وجل ـ أبا لهب !؟ فقال : سبحان الله ! ما شأنك ! نعم والله وقبل أن

---

(١) في الأصل [و] وما أثبت هو ما جاء عند أبي داود السجستاني في « السنن » (٥ / ٢٨٦ برقم ٤٦٢٠) ، كتاب السنة ، باب : من دعاء إلى السنة .

(٢) سورة سبأ : الآية : ٥٤ .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) ساقطة من الأصل والسياق يقتضيها ، فهي مثبتة من سنن أبي داود السجستاني (٥ / ٢٨٥ برقم ٤٦١٧) .

(٥) في الأصل : فالقى .

(٦) سورة المسد : الآية : ١ ـ ٣ .

يخلق أبا أبيه ، قال : فقلت : فهل كان أبو لهب يستطيع أن يؤمن حتى لا يصلى هذه النار ؟ قال : لا والله ما كان يستطيع ، قال : أحمد الله هذا الذي كنت عهدتك عليه ، إن الذي دعاني إلى ما سألتك أن معبد الجهني أخبرني أنك قد وافقته . قال : كذب لكع ، كذب لكع .

٥١٢ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفيان نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد ، عن خالد الحذاء أن رجلاً من أهل الكوفة كان يقدم البصرة فكان لا يأتي الحسن من أجل القدر ، فلقيه يومًا في الطريق فسأله فقال : يا أبا سعيد ، ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ﴾(١) قال : نعم ، أهل رحمته لا يختلفون ، قال : فقوله : ﴿ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ (٢) قال : خلق هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار قال : فقال الرجل : لا أسأل عن الحسن بعد اليوم (٣) .

٥١٣ ـ وبإسناده قال : نا سليمان بن حرب نا أبو هلال قال : دخلت أنا ونصر أبو خزيمة على الحسن وذاك يوم جمعة ولم يكن جمع فقلت : يا أبا سعيد ، أما جمعت ؟ فقال: أردت ذاك ولكن منعني قضاء الله عز وجل(٤) .

٥١٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا يحيى بن أبي طالب ، نا عبد الوهاب بن عطاء ، نا عوف ، عن الحسن قال: خلق الله الخلق بقدر ، وخلق الآجال بقدر ، وخلق الأرزاق بقدر ، وخلق العافية بقدر ، وخلق [٨٧/ أ] البلاء بقدر ، وأمر ونهى (٥) .

---

(١) سورة هود : الآية : ١١٨ ، ١١٩ .

(٢) سورة هود : الآية : ١١٩ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ١٢ / ٧٣٣ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٧ / ١٣٨ ، ١٣٩ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٦ / ٢٠٩٥ والفريابي في القدر ٦٢ ، ٦٣ ، أبو داود ٤٦١٥ ، وابن بطة في الإبانة ١٦٩٦ وإسناده حسن .

(٥) إسناده حسن .

أخرجه الفريابي في القدر ٢٩٥ ، الأجري في الشريعة ٤٦٢ ، وابن بطة في الإبانة ١٧٠٨ ، اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة ١٢٥٥ .

٥١٥ ـ أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبي المعروف المهرجاني ، أنا بشر بن أحمد بن أحمد المهرجاني ، نا أحمد بن الحسين بن نصر الحذاء ، أنا علي بن المديني نا [عمر] (١) بن حازم نا عاصم الأحول ، عن الحسن قال : إن الله خلق خلقًا ، وقدر رزقًا ، وقدر المصيبة ، وقدر عافية ، فمن كذب بشيء من هذا فقد كذب بالقرآن (٢) .

٥١٦ ـ قال : وحدثنا علي، حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر عن الحسن : من كذب بالقدر كذب بالقرآن (٣) .

٥١٧ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة، نا أبو داود، نا محمد عن عبيد ، أنا سليمان عن ابن عون قال : كنت أسير بالشام فناداني رجل من خلفي فالتفت فإذا رجاء بن حيوة فقال : يا أبا عون ما هذا الذي تذكروه عن الحسن ؟ قال : قلت : إنهم يكذبون على الحسن كثيرًا (٤) .

٥١٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا أبو النعمان ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب قال : كذب على الحسن ضربان من الناس ، قوم القدر رأيهم فينحلونه الحسن لينفقوه في الناس ، وقوم في صدورهم شنآن وبغض للحسن يقولون : أليس يقول الحسن كذا ، أليس يقول كذا (٥) .

---

(١) إسناده صحيح .

أخرجه معمر بن راشد في جامعه ١١ / ١١٩ ، عبد الله بن أحمد في السنة ٩٣٤ ، الآجري في الشريعة ٤٦٨ ، واللالكائي ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ابن بطة في الإبانة ٣٩٣ ، ٤٢٢ ، كلهم من طريق إسماعيل بن زكريا عن عاصم الأحول عن الحسن قوله وإسماعيل بن زكريا صدوق يخطء قليلاً لكنه متابع من مروان بن معاوية عند ابن بطة في المصدر السابق .

(٢) في الأصل [محمد] وما أثبت من مصادر ترجمته .

(٣) انظر ما قبله .

(٤) إسناده صحيح وانظر ما قبله .

(٥) إسناده حسن .

٥١٩ ـ أخبرنا أبو القاسم الحرفي، نا أحمد بن سلمان بن الحسن الفقيه ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي نا إسماعيل ، عن منصور ابن عبد الرحمن الغرابي قال : قلت للحسن قوله ـ عز وجل ـ : ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ (١) قال : سبحان الله ومن يشك في هذا ، كل مصيبة من السماء والأرض ففي كتاب الله قبل أن تبرأ النسمة (٢) .

٥٢٠ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو عبد الله الحسن بن عرفة وعمر بن برهان في آخرين قالوا : أنا إسماعيل بن محمد الصفار ، نا الحسن بن عرفة، نا علي بن ثابت الجزري ، عن عكرمة بن عمار اليمامي قال : سمعت سالم بن عبد الله يلعن القدرية (٣) .

٥٢١ ـ أخبرنا أبو عبد الله [٨٧/ب] الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا محمد بن علي ، نا عبد الله ابن رجاء، نا عكرمة ـ يعني بن عمار ـ قال : سمعت القاسم وسالمًا يلعنان القدرية . قالوا لعكرمة : من القدرية ؟ قال : الذين يزعمون أن المعاصي ليست بقدر(٤) .

٥٢٢ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه ، أنا أبو بكر القطان ، نا أحمد بن يوسف، نا محمد بن يوسف ، قال : ذكر سفيان ، عن عمر بن محمد قال: جاء رجل إلى سالم بن عبد الله فقال : رأيت رجلاً زنى ؟ فقال : يستغفر الله ، قال : كتبه الله عليه ؟ قال : نعم ، قال : فيعذبه وقد كتبه عليه ، فأخذ كفًا من حصى فحصبه (٥) .

---

(٢) إسناده صحيح .

أخرجه الطبري في تفسيره ١١/ ٦٨٦ ، الفريابي في القدر ١٢٢، وابن بطة في الإبانة ١٦٦٨ .

(١) سورة الحديد : الآية : ٢٢ .

(٣) إسناده صحيح .

(٤) انظر ما قبله .

(٥) إسناده حسن .

٥٢٣ ـ أخبرنا أبو بكر القاضي، أنا أبو سهل بن زياد القطان ، نا بشر بن موسى الأسدي ، نا أبو عبد الرحمن المقرىء عن ابن لهيعة ، قال : حدثني عمرو بن شعيب قال : كنت عند سعيد بن المسيب إذ جاءه رجل فقال : يا أبا محمد ، إن ناسًا يقولون قدر الله كل شيء ما خلا الأعمال ، فغضب سعيد غضبًا لم أره غضب مثله قط حتى هم بالقيام ، ثم قال : فعلوها فعلوها، ويحهم لو يعلمون ـ أما إني قد سمعت فيهم حديثًا كفاهم به شرًا ، فقلت : وما ذلك يا أبا محمد ـ رحمك الله ـ فقال : حدثني رافع بن خديج عن النبي ﷺ أنه قال : « **سيكون في أمتي أقوام يكفرون بالله وبالقرآن وهم لا يشعرون** » فقلت : يا رسول الله ، كيف يقولون ؟ قال : « **يقرون ببعض القدر ويكفرون ببعض ، يقولون : الخير من الله والشر من الشيطان** » وذكرالحديث بطوله [(١)] .

٥٢٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا الحسن بن علي بن زياد ، نا سعيد بن سليمان ، نا عبد الواحد بن [سليم] [(٢)] ، قال : سألت عطاء بن أبي رباح فقلت : إن أناسًا من أهل البصرة يقولون في القدر، قال : تقرأ القرآن ؟ قلت : نعم ، قال : اقرأ الزخرف فقرأت ﴿حمٓ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [(٣)] قال : أتدري ما القرآن العربي ؟ قلت : نعم [٨٨/أ] والحمد لله ، قال : وما هو ؟ قلت : الفرقان الذي أنزل على محمد ﷺ ، قال : صدقت ، ثم قرأت : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [(٤)] قال :

---

(١) موضوع .
أخرجه الطبراني في الكبير ٤٢٧٠ ، ٤٢٧٢ ، العقيلي في الضعفاء ٣ / ٣٥٧ ، وقال : لم يأت به عن ابن لهيعة غير المقرئ ولعل ابن لهيعة أخذه عن بعض هؤلاء عن عمرو بن شعيب ، الفريابي في القدر ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، وابن بطة في الإبانة ١٥١٧ ، اللالكائي ١١٠٠ .
وأورد ابن أبي حاتم في العلل ٢ / ٤٣٤ وقال : قال أبي هذا حديث عندي موضوع .
(٢) في الأصل [سليمان] والتصحيح من سنن الترمذي (٦ / ٣٠٧ ـ مع التحفة) رقم الحديث ٢٢٤٤ .
(٣) سورة الزخرف : الآية : ١ ، ٢ .
(٤) سورة الزخرف : الآية : ٤ .

أتدري ما أم الكتـاب ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قـال : هو الكتاب الذي كتبه قبل أن يخلق السموات وقبل أن يخلق الأرض ، فيه أن فرعون من أهل النار ، وتبت يدا أبي لهب [١] .

٥٢٥ ـ أخبرنا [٢] أبو نصر بن قتادة ، أنا أبو عمرو بن مطر ، أنا جعفر ابن محمد بن الليث ، نا عثمان بن الهيثم ، نا ابن جريج ، عن عطاء قال : ما لقيت قدريًا قط إلا لقيته منظومًا بحمقه [٣] .

٥٢٦ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب ابن سفـيان ، نا أبو النعمـان ، نا مهدي ، نا غيـلان قال : سمـعت مطرفًا يقـول: إني إنما وجدت ابن ادم كـالشيء الملقى بين الله وبين الشيطـان ، فإن أراد الله أن ينعشه اجتره إليه وإن أراد غير ذلك خلى بينه وبين عدوه [٤] .

٥٢٧ ـ أخبـرنا أبو الحسين بـن بشران ، أنا أبو عـمرو بن السـماك ، نا حنبل ابن إسحاق ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا حماد بن زيد قال : قلت لداود ابن أبي هند : يا أبا بكر ، ما تقول في القدر ؟ قـال : أقول كما قال مطرف ابن عبد الله : « لم يوكلوا إلى القدر وإلى القدر تصيرون » [٥] [٦] .

٥٢٨ ـ أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الحرفي ، نا أحمد بن

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره عن السدي قوله وإسناده صحيح .

(٢) في الأصل صيغة الأداء مختصرة [أنا] .

(٣) إسناده ضعيف .

في إسناده جعـفر بن محمـد بن الليث الزيادي : ضعفه الدارقطني ، وقـال : كان يتهم في سـماعه انظر اللسان ٢ / ٣٣٠ .

(٤) إسناده ضعيف .

في إسناده عبد الله بن جعفر بن درستويه ضعفه الخطيب البغدادي .

(٥) إسناده صحيح .

(٦) إسناده حسن .

سلمان ، نا معاذ بن المثنى ، نا عبد الله بن سوار ، وحوثرة قالا : أنا حماد، أنا ثابت ، عن مطرف قال : لو كان الخير في كف أحد ما استطاع أن يفرغه في قلبه حتى يكون الله ـ عز اسمه ـ هو الذي يفرغه قال (1) :

٥٢٩ ـ ونا عبد الله بن سوار ، نا حماد بن ثابت البناني ، أن عامر بن عبد الله قال لابني عم له : فوضا أمركما إلى الله تستريحا .

٥٣٠ ـ وأخبرنا أبو القاسم الحرفي ، نا أحمد بن سلمان ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، نا أبي ، نا عبد الله بن الوليد ، نا سفيان ، عن داود ، عن ابن سيرين قال : إن لم يكن أهل القدر من الذين يخوضون في آيات الله فلا أدري [٨٨/ ب] من هم (2) .

٥٣١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا صالح بن محمد الرازي ، نا محمود بن خداش ، نا ابن القاسم ـ يعني هاشم ، نا صالح المري ، قال : جاء سلم بن قتيبة إلى محمد بن سيرين فسأله عن شيء من القدر فقال له محمد : اختر إما أن تقوم عني ، وإما أن أقوم عنك (3) .

٥٣٢ ـ أخبرنا أبو القاسم الحرفي ، نا أحمد بن سلمان ، نا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثنا عفان ، نا حماد ، أنا أبو جعفر الخطمي ، عن محمد بن كعب القرظي أن الفضل الرقاشي قعد إليه فذاكره شيئًا من القدر فقال له : تشهد ، فلما بلغ من يهده الله فلا مضل له ، هو يضلل فلا هادي له ، دفع محمد عصًا معه فضرب بها رأسه وقال : قم ، فلما قام قال : لا

---

(1) إسناده ضعيف .

فيه عبد الله بن عامر مجهول انظر التقريب .

(2) إسناده ضعيف .

في إسناده عبد الله بن الوليد بن ميمون صدوق يخطئ .

(3) إسناده ضعيف .

في إسناده صالح بن بشير المري ضعيف .

يرجع هذا عن رأيه أبدًا [(١)] .

٥٣٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر القاضي قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا أبو عتبة ، نا بقية ، نا ابن ثوبان ، عن بكر بن أسيد، عن أبيه قال : حضرت محمد بن كعب وهو يقول : إذا رأيتموني أنطق في القدر فغلوني فإني مجنون فوالذي نفسي بيده ما أنزلت هؤلاء الآيات إلا فيهم ، ثم قرأ: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ﴾ [(٢)] إلى آخر الآية[(٣)].

٥٣٤ ـ أخبرنا أبونصر بن قتادة ، أنا منصور النصروي ، نا أحمد بن نجدة، نا سعيد بن منصور ، نا عتاب بن بشير ، عن خصيف قال : انطلقت أنا ومجاهد وذر إلى محمد بن كعب القرظي ، فسأله ذر عن قوله : ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ [(٤)] قال : قد رقم الله عليهم ما هم عاملون في سجين فهو أسفل ، والفجار منتهون إلى ما قد رقم الله عليهم ، وعن ﴿كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ قال : قد رقم عليهم ما هو عاملون في عليين ، وهو فوق ، فهم منتهون إلى ما قد رقم الله عليهم ، في عليين .

وقال القرظي : وجدت في القرآن آية أنزلت في أهل القدر ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [(٥)] [(٦)] .

٥٣٥ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنا عبد الله بن محمد بن عبد الله

---

(١) إسناده صحيح .

(٢) إسناده صحيح .

أخرجه الفريابي في القدر ٢٥٤ .

(٣) سورة القمر : الآية : ٤٧ .

(٤) يحتمل تحسينه .

أخرجه الفريابي في القدر ٢٦ ، اللالكائي ٩٨٥ ، عبد الله بن أحمد بن السنة ٩١٩ مختصراً على الجملة الأخيرة .

وله شاهد عند الفريابي في القدر ٢٤٥ وإسناده صحيح .

(٥) سورة المطففين : الآية : ٧ .

(٦) سورة القمر : الآية : ٤٨ ، ٤٩ .

الرازي ، أنا إبراهيم بن ذعير [٨٩/أ] الحلواني ، نا مكي بن إبراهيم ، نا موسى بن عبيدة الربذي ، عن محمد بن كعب القرظي ، في هذه الآية : ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١) قال : لم يبق مؤمن ولا مؤمنة في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلا قد دخل في ذلك السلام والبركات إلى يوم القيامة ، ولم يبق كافر ولا كافرة إلا قد دخل في ذلك المتاع والعذاب الأليم إلى يوم القيامة (٢) .

٥٣٦ ـ أخبرني أبو عبد الرحمن السلمي ـ فيما قرأت عليه من أصله ـ أنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن رجاء البراري ، نا أبو الحسين محمد بن إبراهيم الغازي قال : سمعت عمرو بن علي أبا حفص يقول : سمعت ميمون بن زيد يقول : نا حارث بن شريح البزار قال : قلت لمحمد بن علي: يا أبا جعفر ، إن لنا إمامًا يقول في هذا القدر فقال : يا ابن الفارسي ، انظر كل صلاة صليتها خلفه فأعدها ، إخوان اليهود والنصارى ، قاتلهم الله أنى يؤكفون(٣) .

فسألت أبا الوليد هشام بن عبد الملك ، عن حرب بن شريح فقال : كان جارنا ولم يكن به بأس (٤) .

٥٣٧ ـ أخبرنا أبو علي بالروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة، نا أبو داود ، نا ابن كثير ، نا سفيان قال : كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر (٥) .

٥٣٨ ـ قال أبو داود : ونا الربيع بن سليمان المؤذن ، نا أسد بن موسى،

---

(١) إسناده ضعيف .

أخرجه الطبري في تفسيره ٧ / ٥٥ ، وفي إسناده موسى بن عبيدة الربذي ضعيف .

(٢) سورة هود : الآية : ٤٨ .

(٣) ضعيف .

(٤) إسناده صحيح وأخرجه الفريابي في القدر ٣٢٣ .

(٥) إسناده صحيح .

نا حماد بن دليل قال : سمعت سفيان الثوري ، يحدثنا عن النصر ح [١] .

٥٣٩ ـ قال أبو داود وحدثنا هناد بن السري، عن قبيصة ، نا أبو رجاء ، عن أبي الصلت . وهذا لفظ حديث ابن كثير ـ ومعناهم قال : كتب رجل إلى عمر بن عبد العزيز يسأله عن القدر فكتب : أما بعد ، أوصيك بتقوى الله ، والاقتصاد في أمره ، واتباع سنة رسوله ، وترك ما أحدث المحدثون بعدما جرت سنته وكفوا مؤنته ، فعليك لزوم السنة ، فإنها لك بإذن الله عصمة ؛ ثم اعلم أن لم يبتدع [٨٩/ب] الناس بدعة إلا وقد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها ، فإن السنة إنما سنها من قد علم في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق ، فارض لنفسك ما رضي لقوم لأنفسهم ، فإنهم عن علم وقفوا ، وببصر نافذ كفوا ، لهم على كشف الأمور كانوا أقدر، وبفضل ما فيه كانوا أولى ، فإن كان الهدى ما أنتم عليه لقد سبقتموهم إليه ، ولئن قلتم إن ما حدث بعدهم ما أحدثه إلا من اتبع غير سبيلهم أو رغب بنفسه عنهم فإنهم هم السابقون وقد تكلموا فيه بما يكفي ، ووصفوا ما يشفي ، فما دونهم من مقصر ، وما فوقهم من محسن ، قد قصر قوم دونهم فجفوا ، وطمح عنهم أقوام فغلوا ، وإنهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم . كتبت تسأل عن الإقرار بالقدر ، فعلى الخبير بإذن الله وقعت، ما أعلم أحدث الناس من محدثة ولا ابتدعوا من بدعة هي أبين أثرًا، ولا أثبت أمرًا من الإقرار بالقدر ، لقد كان ذكره في الجاهلية الجهلاء يتكلمون في كلامهم وفي شعرهم يعزون به أنفسهم على ما فاتهم ، ثم لم يزده الإسلام بعد إلا شدة لقد ذكره رسول الله ﷺ في غير حديث ، ولا حديثين ، قد سمعه منه المسلمون فتكلموا به في حياته وبعد وفاته يقينًا وتسليمًا لربهم ـ عز وجل ـ وتضعيفًا لأنفسهم أن يكون شيء لم يحط به علمه ، ولم يحصه كتابه بذلك ، ولم يمض فيه قدره ، وإنه لمع ذلك في محكم كتابه لمنه اقتبسوه ولمنه تعلموه ، ولئن قلتم لم أنزل الله ـ عز وجل ـ آية كذا ، ولم قال الله كذا ، لقد قرؤوا منه ما قرأتم وعلموا من تأويله ما جهلتم وقالوا بعد ذلك : كله بكتاب وقدر ، وما يقدر يكن وما شاء الله

كان، ومـا لم يشأ لم يكن ، ولا نملك لأنفسنا ضـرًا ولا نفعًا ثم رغبـوا بعد ذلك ورهبوا . ولم يقل ابن كثير : من قد علم .

٥٤٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أحمد بن [٩٠/أ] سهل، نا إبراهيم بن مغفل ، نا حرملة ، نا ابن وهب قـال : حدثني مالك أن عمر ابن عبد العزيز كان حكيمًا يقول : لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس . وكان يقولهـا : إن في كتاب الله ـ عز وجل ـ لهؤلاء القـدرية علمًا بينا علمه من علمه وجهله من جهله قوله تعالى : ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [(١)] قال مالك : القدرية شر الناس وأرذلهم ، وقرأ نوح ـ عليه السلام ـ : و ﴿يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [(٢)] قال مالك : والأنبياء لا يقولون إلا الحق [(٣)] .

٥٤١ ـ وأخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو منصور النصروي، نا أحمد بن نجدة ، نا سعـيد بن منصور ، نا أبو معاوية ، نا عمـر بن ذر قال : خرجت وافدًا إلى عـمر بن العزيز في نفـر من أهل الكوفة ، وكان مـعنا صاحب لنا يتكلم في القـدر ، فسألنا عـمر بن عبـد العزيز عن حوائجـنا ، ثم ذكرنا له القدر فقال : لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس ، ثم قال : قد بين الله ذلك في كتابه : ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [(٤)] فرجع صاحبنا ذلك عن القدر [(٥)] .

(١) سورة الصافات : الآية : ١٦١ ـ ١٦٣ .

(٢) سورة نوح : الآية : ٢٧ .

(٣) صحيح .

أخرجه الفريابي في القدر ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ وعبد الرزاق في التفسير ٢ / ١٥٨ وابن بطة في الإبانة ١٧٤٦ ، والآجري في الشريعة ٣١٢ ، ٢٧٥٢٠ ، والمصنف في الأسماء والصفات ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، وفي الاعتقاد ص ٨٤ ـ ٨٥ ، وعبد الله بن أحمد في السنة ٩٣٦، اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنن ٤ / ٦١٨ ، ٦١٩.

(٤) سورة الصافات : الآية : ١٦١ ـ ١٦٣ .

(٥) إسناده حسن :

أخرجه الفريابي في القدر ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، مالك في الموطأ ٢ / ٩٠٠ .

٥٤٢ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر أبي نصر ، الداربردي بمرو ـ نا أحمد بن محمد بن عيسى القاضي ، نا القعنبي ـ فما قرأ على مالك، عن عمه أبي سهيل ، قال كنت أمشي مع عمر بن عبد العزيز فاستشارني في القدرية فقلت : أرى أن تستتيبهم ، فإن تابوا وإلا عرضتهم على السيف ، فقال عمر بن عبد العزيز : وذلك رأيي .

قال مالك وذلك رأيي [(١)] .

٥٤٣ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري وأبو عبد الله بن برهان وغيرهما ، قالوا: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا الحسن بن عرفة ، نا إسماعيل ابن علية ، عن مخروم ، عن سيار قال : قال عمر بن عبد العزيز ـ في أصحاب القدر ـ : يستتابون فإن تابوا وإلا نفوا من ديار [٩٠/ب] المسلمين[(٢)] .

٥٤٤ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنا أبو منصور النصروي، نا أحمد بن نجدة ، نا سعيد بن منصور قال : نا حماد بن زيد ، عن أبي مخزوم النهشلي، قال : قال عمر بن عبد العزيز : يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ، فمن أحسن فليحمد الله ، ومن أساء فليستغفر الله ، فإن عاد فليستغفر الله ، فإنه لا بد لأقوام أن يعملوا أعمالاً كتبها الله عليهم ، ووضعها في رقابهم[(٣)] .

---

(١) صحيح لغيره :

أخرجه الفريابي في القدر ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ وانظر ما قبله .

(٢) إسناده حسن .

أخرجه الفريابي في القدر ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ابن بطة في الإبانة ١٨٣٨ ، ١٨٤٠ ، اللالكائي ١٣٢٣ ، الأجري في الشريعة ٥١٤ ، ٥١٥ .

فيه محمد بن عمرو بن علقمة صدوق له أوهام .

(٣) إسناده ضعيف .

أخرجه الطبري في تفسيره ١١ / ٣٢١ وفي إسناده محمد بن حميد الرازي ضعيف وإسناد المصنف صحيح .

٥٤٥ ـ أخبرنا أبو سعيد بن أبي عمرو ، أنا أبو عبد الله الصفار ، نا أحمد ابن محمد البرتي ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا الحارث بن عبيد ـ أبو قدامة الأيادي ـ نا مطر الوراق ، عن رجاء بن حيوة ، قال : قال عمر ابن عبد العزيز لمكحول : إياك أن تقول في القدر ما يقول هؤلاء ـ يعني غيلان وأصحابه ـ (١) .

٥٤٦ ـ أخبرنا أبو طاهر الفقيه، أنا أبو بكر القطان، نا أحمد بن يوسف، نا محمد بن يوسف ، قال : ذكر سفيان ، عن ثور ، عن خالد ابن معدان قال : ما من عبد إلا له عينان في وجهه يبصر بهما أمر الدنيا ، وعينان في قلبه يبصر بهما أمر الآخرة ، فإذا أراد الله بعبد خيراً فتح عينيه اللذين في قلبه ، فأبصر بهما ما وعد بالغيب ، فآمن الغيب بالغيب ، وإذا أراد الله بعبد غير ذلك تركه على ما فيه ثم قرأ: ﴿عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (٢) .

٥٤٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا الحسن بن علي بن عفان ، نا حسين بن علي، عن سفيان بن عيينة ، عن مسعر ، عن موسى بن أبي كثير ـ أبي الصباح ـ قال : الكلام في القدر أبو جاد الزندقة .

٥٤٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا العباس بن الوليد بن صبح ، نا عبيد بن أبي السائب قال : حدثني أبي قال : قال لي رجاء بن حيوة : إذا أتيت بلال بن سعد فقل له : إن رجاء بعثني إليك وقد كره [٩١/أ] أن يقرأ عليك السلام ويقول: اللهم إنه بلغني أنك تتكلم بكلام من كلام المكذبين بمقادير الله ـ عز وجل ـ فإن كان وقع ذلك في نفسك فقد وقع في نفسك شر ، وإن يك ذلك زيغًا أو خطأ فراجع من قريب ، حتى يعلم المكذبون بمقادير الله أن قد

(١) إسناده صحيح .
أخرجه الفريابي في القدر ٢٣٨ ، ٣٩٩ ، وابن بطة في الإبانة ١٧٩٧ .
(٢) سورة محمد : الآية : ٢٤ .

فارقتهم وتركت ما هم عليه [(١)] .

٥٤٩ ـ قال : وحدثنا العباس ، نا مروان بن محمد قال : حدثني سعيد ابن عبد العزيز قال : رمي بلال بن سعد بالقـدر ، فأصبح فتكلم في قصصه فقال : رب مسرور مغـبون ، والويل لمن له الويل ولا يشعر ، يأكل ويشرب وقد حق عليه في علم الله أنه من أهل النار ، أو نحوه [(٢)] .

٥٥٠ ـ أخبرنا أبو الحسين محمـد بن الحسين بن الفضل القطان ـ ببغداد ـ أنا أبو سهل بن زياد القطان ، نـا عبد الله بن روح ، نا شبـابة بن سوار ، نا الحكم بن عمر الرعيني قال : أرسلني خالد بن عبد الله إلى قتادة وهو بالحيرة أسأله عن مسائل فكان فيمـا سألت قلت : أخبرني عن قول الله ـ عز وجل ـ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [(٣)] هـم مشركو العرب ؟ قال : لا ؛ ولكنهم الزنادقة المنانية الذين يجعلون لله شريكًا في خلقه ، قـالوا : إن الله يخلق الخير ، وإن الشـيطان يخلق الشر ، وليس لله على الشيطان قدرة [(٤)] .

٥٥١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أنا محمد ابن يونس ، نا سعيـد بن عامر ، أنا جويرية بن أسماء ، عن سـعيد بن أبي عروبة قال : سألت قتادة عن القدر قال : تسألني عن رأي العرب والعجم إن العرب في جاهـليتها وإسلامـها كانت تثبت القـدر ، وأنشدني في ذلك بيت

---

(١) إسناده ضعيف .

في إسناده عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي والد علي ضعيف .

(٢) صحيح إلى سعيد .

(٣) سورة الحج : الآية : ١٧ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٩ / ١٢١ ، من طريق معمر عن قتادة قوله وفي رواية معمر عن قتادة كلام .

شعر :

ما كان [قطعي هول] (١) كل تنوفه   إلا في كتاب قد خلا مسطور (٢)

٥٥٢ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ـ ببغداد أنا أسماعيل [٩١/ب] بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور ، نا عبد الرزاق، أنا معمر قال : كان ابن طاوس جالسًا فجاء رجل من المعتزلة فجعل يتكلم قال : فأدخل ابن طاوس أصبعيه في أذنيه ، وقال لابنه : أي بني أدخل أصبعيك في أذنيك واشدد ولا تسمع من كلامه شيئًا . قال معمر : يعني إن القلب ضعيف (١).

قال : ونا عبد الرزاق قال : قال لي إبراهيم بن أبي يحيى : إني أرى المعتزلة عندكم كثير ! قال : قلت : نعم ، وهم يزعمون أنك منهم ، قال: أفلا تدخل معي هذا الحانوت حتى أكلمك ، قلت : لا ، قال : لم قلت : لأن القلب ضعيف ، وإن الدين ليس لمن غلب (٣) .

٥٥٣ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ـ ببغداد ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان ، نا سعيد يعني ـ ابن أسد ـ نا ضمرة ، عن الشيباني قال : قال لي الأوزاعي : يا أبا زرعة ! هلك عبادنا وخيارنا في هذا الرأي ـ يعني القدر (٤) .

---

(١) في الأصل [ما كان يطغى غول..] والصواب ما أثبت انظر : «العقد الفريد» لابن عبد ربه (٢/ ٣٨٠).

(٢) إسناده ضعيف .

في إسناده محمد بن يونس بن موسى بن سليمان الكديمي أبو العباس السامي ضعيف انظر التقريب.

(٣) إسناده حسن .

في إسناده عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار قال الخطيب في تاريخه ١٠ / ١٩٩ كتبا عنه وكان صدوقًا .

(٤) إسناده ضعيف .

في إسناده عبد الله جعفر ضعيف .

٥٥٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ ـ بالكوفة ـ نا أبو عبد الرحمن بن إبراهيم القماط ، نا أبو سعيد الأشج ، نا الحكم بن سليمان الكندي قال : سمعت الأوزاعي وسئل عن القدرية فقال : لا تجالسوهم ، قيل : أرأيت إن كانوا معنا في قرية أو مدينة ، فدعونا إلى طعام قال : أجبهم ولا تأكل (١) .

٥٥٥ ـ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب ابن سفيان قال : سمعت ابن بكير يحدث عن الليث ، عن عبيد الله بن عمر قال : تلا يحيى بن سعيد هذه الآية يومًا : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ (٢) فقال جميل بن نباتة العراقي : يا أبا سعيد ، أرأيت السحر من خزائن الله التي تنزل ؟ فقال يحيى : مه ما هذا من مسائل المسلمين وأفحم القوم ، فقال عبد الله بن أبي حبيبة : إن أبا سعيد ليس من أصحاب الخصومة، إنما هو إمام من أئمة المسلمين، ولكن عليَّ فأقبل، أما أنا فأقول: إن السحر لا يضر إلا بإذن [٩٢/أ] الله، فتقول أنت غير ذلك؟ قال: فسكت ولم يَقل شيئًا، فأذله عبد الله، فكأنما كان علينا جبل فوضع عنا(٣).

٥٥٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ: أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الأسدي بهمذان ـ نا إبراهيم بن الحسين ، نا إسحاق بن محمد الفروي قال : سمعت مالكًا يقول : كان عدة من أهل الفضل والصلاح قد ضللهم غيلان بن عبد الله (٤) .

---

(١) إسناده ضعيف .

فيه الحكم بن سليمان الكندي قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٣ / ١١٧ لا أعرفه .

(٢) سورة الحجر : الآية : ٢١ .

(٣) إسناده صحيح .

أخرجه الفريابي في القدر ٣٩٠ ، الآجري في الشريعة ٥٤٥ ، عزاه محقق الفريابي إلى الهروي في ذم الكلام .

(٤) إسناده حسن .

فيه إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله الفروي صدوق كف فساء حفظه انظر التقريب .

قال وسئل مالك عن تزويج القدري فقال : ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِن مُشْرِكٍ﴾(١) .

٥٥٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو الحسن أحمد بن الخضر الشافعي، نا إبراهيم بن محمود بن حمزة قال : سمعت يونس ابن عبد الأعلى يقول : سمعت أشهب بن عبد العزيز يقول : قال مالك ابن أنس : القدرية لا تناكحوهم ، ولا تصلوا خلفهم ، ولا تحملوا عنهم الحديث ، وإن رأيتموهم في ثغر فأخرجوهم عنها (٢) .

٥٥٨ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو العباس الضبعي ، نا الحسن بن علي بن زياد ، نا عبد العزيز بن عبد الله ، نا مالك قال : ما أضل من كذب بالقدر ، لو لم يكن عليهم حجة إلا قول نوح ﴿خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ (٣) لكفى بها حجة (٤) .

٥٥٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو بكر بن إسحاق ، أنا لحسن بن علي بن علي بن زياد ، نا أحمد بن يونس ، قال : سمعت رجلا يقول لسفيان الثوري : إن لنا إمامًا قدريًا قال : لا تقدموه . قال : ليس لنا إمام غيره ، قال : لا تقدموه .

٥٦٠ ـ وأخبرنا أبو عبد الله قال : حدثني أبو محمد الحسن بن إبراهيم الفارسي ، نا الحسين بن مردويه الفارسي ، نا هلال بن العلاء الرقي ، نا إدريس بن موسى [المنبجي] ، نا أبي عن جدي [قال] (٥) جاءت جارية برقعة مختومة دفعتها إلى سفيان يعني الثوري ففضها وقرأها ، فإذا فيها : بسم الله

---

(١) سورة البقرة : الآية : ٢٢١ .

(٢) إسناده صحيح .

أخرجه الفريابي في القدر ٢٩١ ، ابن بطة في الإبانة ١٨٥٨ ، والآجري في الشريعة ٣١٦ .

(٣) سورة التغابن : الآية : ٢ .

(٤) إسناده حسن .

(٥) في الأصل [قالت] الصحيح ما أثبت .

الرحمن الرحيم ، من داود بن يزيد الأودي إلى سفيان بن سعيد الثوري ، ما تقول في رب قدير قدر عليَّ وقدر على إرشادي وإصلاحي [٩٢/ب] وعصمتي وتوفيقي فمنعني من ذلك بقدرته وحجبني بقوته ، وقد عزم علي أن يعذبني بالنار ، جار علي أم عدل ؟ فكتب سفيان : بسم الله الرحمن الرحيم ، السلام على من اتبع الهدى ، وأقر بأن محمدًا رسول رب العلى، إن يكن الإيمان والإرشاد والإصلاح والعصمة والتوفيق حقًا لك على الله لازمًا ، ودينًا واجبًا ، فمنعك بقدرته ، وحجبك بقوته ، ما هو لك عليه ، وقد عزم على أن يعذبك بالنار ، قلنا : إنه جار عليك ، ولم يعدل ، ومن المحال أن يجور الله على أحد من خلقه ، أو لا يعدل عليه ، وإن يكن ذلك كله فضلاً من الله، فالله يؤتي فضله من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم ، فإن يكن ههنا حجة أدحضناها بالحق ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . قال : فكتب إليه داود تائبًا إلى الله مما كان عليه مقيمًا ، وأنه فوض الأمور كلها إلى رب العالمين [١] .

٥٦١ ـ حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، نا أبو الطيب المظفر بن سهل الحليلي ، نا إسحاق بن أيوب ، عن أبيه أيوب بن حسان قال: سأل رجل ابن عيينة عن القدرية فقال : يا ابن أخي ، قالت القدرية ما لم يقل الله ـ عز وجل ـ ولا الملائكة ، ولا النبيون ، ولا أهل الجنة ، ولا أهل النار ولا ما قال أخوهم إبليس ، قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢] وقالت الملائكة : ﴿سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا﴾[٣] وقال النبيون : ﴿وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء﴾ [٤] وقال أهل الجنة: ﴿الحمد لله الذي هدانا لهذا﴾ [٥] وقال أهل النار : ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا

---

(١) إسناده ضعيف .

فيه داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ضعيف انظر التقريب .

(٢) سورة التكوير : الآية : ٢٩ . (٣) سورة البقرة : الآية : ٣٢ .

(٤) في الأصل (ما كان لنا أن نعود في ملتكم إلا أن يشاء الله) .

(٥) سورة الأعراف : الآية : .

شِقْوَتُنَا﴾[1] وقال أخوهم إبليس : ﴿رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ [2] [3] .

٥٦٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا محمد بن إسحاق الصغاني ، نا أحمد الطرسوسي ، نا يحيى ابن زكريا قال: كنت عند سفيان بن عيينة فقال له رجل : إنا [٩٣/أ] وجدنا خمسة أصناف من الناس قد كفروا ولم يؤمنوا قال : من هم ؟ قال الجهمية والقدرية والمرجئة والرافضة والنصارى قال : كيف ؟ قال : قال الله تبارك وتعالى : ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [4] قالت الجهمية : لا ليس كما قلت ، بل خلقت كلامًا ، قال : فكفروا وردوا على الله ـ عز وجل ـ ، وقال الله : ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [5] قالت القدرية : لا ليس كما قلت الشر من الشيء وليس مما خلقته ، فكفروا وردوا على الله ، وقال الله : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [6] قالت المرجئة : ليس كما قلت ، بل هم سواء ، فكفروا وردوا على الله ، وقال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ : إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر . قالت الرافضة : لا ليس كما قلت ، بل أنت خير منهما ، قال : فكفروا وردوا عليه ، وقال عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ : أنا عبد الله ورسوله . قالت النصارى : ليس كما قلت بل أنت هو ، قال :

---

(١) سورة المؤمنون : الآية : ١٠٦ـ .

(٢) سورة الحجر : الآية : ٣٩ .

(٣) إسناده ضعيف .

أخرجه الفريابي في القدر ٢٢٢ ، ٤٢٤ ، ابن بطة في الإبانة ١٣٠٣ ، ١٨٠٧ واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٠١٢، والآجري في الشريعة ٣٢٠، ٤٨٤ عن زيد بن أسلم قوله.

وفي إسناده الزبير بن حبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير لين الحديث .

انظر ميزانا لاعتدال ٢ / ٦٧ .

(٤) سورة القمر : الآية : ٤٨ ، ٤٩ .

(٥) سورة الجاثية : الآية : ٢١ .

(٦) سورة النساء : الآية : ١٦٤ .

فكفروا وردوا عليه . قال : سفيان اكتبوه اكتبوه [١] .

٥٦٣ ـ أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري ، نا عبد الكريم بن محمد بن عبيد الله بن جعفر بن هشام ابن زيد بن أنس بن مالك الأنصاري ـ بحلب ـ نا أبو يوسف البغدادي قال: جاء رجل إلى سفيان بن عيينة فقال : إن ههنا رجلاً يكذب بالقدر قال : كذب عدو الله وما يقول ، لقد سمعت أعرابيًا بالموقف ، وهو أفقه يقول: اللهم إليك خرجت وأنت أخرجتني ، وعليك قدمت ، وأنت أقدمتني ، أطيعك بأمرك ولك المنة عليَّ ، وأعصيك بعلمك ولك الحجة عليَّ ، فأنا أسألك بواجب حجتك وانقطاع حجتي إلا رددتني بذنب مغفور .

٥٦٤ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر محمد بن جعفر البستي، يقول : حدثنا أبو العباس أحمد بن سعيد بن [٩٣/ب] مسعود المروذي ـ بنيسابور ـ حدثنا سعد بن معاذ، حدثنا إبراهيم بن رستم، قال: سمعت أبا عصمة نوح بن أبي مريم سألت أبا حنيفة : من أهل الجماعة ؟ قال : من فضل أبا بكر وعمر وأحب عليًا وعثمان ، وآمن بالقدر خيره وشره من الله ، ومسح على الخفين ، ولم يكفر مؤمنًا بذنب ، ولم يتكلم في الله بشيء [٢].

٥٦٥ ـ أخبرنا أبو القاسم الحرفي ، نا أحمد بن سلمان ، نا عبد الله بن أحمد ، بن الوليد بن شجاع ، نا علي بن الحسن بن شقيق قال : قلت لعبد الله بن المبارك : سمعت من عمرو بن عبيد ؟ فقال : هكذا بيده ـ أي كثرة ـ قلت : فلم لا تسميه ؟ وأنت تسمي غيره من القدرية ؟ قال : لأن هذا كان

---

(١) صحيح .
أخرجه أحمد ١ / ١١٠ ، ١١٣ ، وابن أبي عاصم في السنة ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، وانظر تخريجه في كتاب السنة بتحقيق العلامة الألباني رحمه الله .

(٢) في إسناده نوح بن أبي مريم كذبوه الحفاظ .

رأسًا (١) .

٥٦٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله العدل بمرو ـ قال : نا أبو رجاء محمد بن حمدويه السخي ، نا أحمد ابن علي قال: سمعت أبا روح يقول : قال ابن المبارك : إن البصراء لا يأمنون من أربع خصال : ذنب قد مضى لا يدري ما يصنع الرب ، وعمر قد بقي لا يدري ماذا فيه من الهلكات ، وفضل قد أعطي لعله مكر واستدراج ، وضلالة قد زينت له فيراها هدى ، ومن زيغ القلب ساعة ـ أسرع من طرفة عين ـ [فـ] قد يسلب دينه وهو لا يشعر (٢) .

٥٦٧ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو بكر محمد بن أحمد ابن بالويه ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني الحسن بن عيسى [حدثنا حماد بن قيراط] (٣) قال : سمعت إبراهيم بن طهمان يقول : الجهمية والقدرية كفار (٤) .

٥٦٨ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا عبد الله بن محمد بن حيان القاضي ، نا محمد بن عبد الرحمن بن زياد ، أنا أبو يحيى الساجي ـ أو وقيما أجاز لي مشافهة ـ نا الربيع قال : سمعت الشافعي ـ رحمه الله ـ : يقول : لأن يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك بالله ـ عز وجل ـ خير من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء .

وذلك أنه رأى قومًا يتجادلون في القدر بين يديه فقال الشافعي : في كتاب الله المشيئة له دون خلقه والمشيئة [٩٤/أ] إرادة الله يقول الله ـ عز

---

(١) في إسناده عمرو بن عبيد كذاب .

(٢) إسناده صحيح .

(٣) ساقطة من الأصل ، والاستدراك من « السنة » لعبد الله بن أحمد بن حنبل (٢ / ٣٨٦) رقم الأثر ٨٤٠ .

(٤) إسناده ضعيف .

أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة ٧ ، ٨٤٠ .

وفي إسناده حماد بن قيراط أبو علي قال ابن حبان : لا تجوز الرواية عنه يجيء بالطامات انظر ميزان الاعتدال ١ / ٥٩٩ .

وجل: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (١) فأعلم خلقه أن المشيئة له ، وكان يثبت القدر (٢) .

٥٦٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني الزبير بن عبد الواحد الحافظ ، نا أبو أحمد حامد بن عبد الله المروزي ، نا عمران بن فضالة ، نا الربيع بن سليمان قال : سئل الشافعي عن القدر فأنشأ يقول : [ح] (٣) .

٥٧٠ ـ وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال : سمعت أحمد بن محمد ابن مقسم يقول : أخبرني بعض أصحابنا يقول : أخبرني المزني قال : دخلت على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فأنشدني لنفسه :

ما شئتَ كان وإن لم أشأ ... وما شئتُ إن لم تشأ لم يكن
خلقتَ العباد على ما علمتَ ... ففي العلم يجري الفتى والمسن
فمنهم شقيٌ ومنهم سعيد ... ومنهم قبيحٌ ومنهم حَسَن
على ذا مَنَنْتَ وهذا خذلْتَ ... وهذا أعنتَ وذا لم تُعن

وفي رواية الربيع قدم البيت الرابع على البيت الثالث ، ورويناه بإسناد آخر عن الربيع ، عن الشافعي في كتاب « الأسماء والصفات » .

٥٧١ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ، قال : أنشدني محمد بن أحمد بن حاصر قال : أنشدني أبو علي الهمذاني قال : أنشدنا أبو يعلى الموصلي قال : أنشدونا للشافعي :

قدر الله واقع حيث يقضي وروده قد قضى فيك حكمه وانقضى ما يريده
فأرد ما يكون إن لم يكن ما تريده

٥٧٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله الجوهري قال : سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن يحيى يقول : السنة عندنا أن الإيمان قول وعمل ، يزيد

(١) سورة الإنسان : الآية : ٣٠ .
(٢) إسناده حسن .
(٣) ليست في الأصل ، وإنما أثبتها جريًا على عادة المصنف .

وينقص ، وهو قول أئمتنا مالك بن أنس ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وسفيان بن [٩٤/ب] سعيد الثوري ، وسفيان بن عيينة الهلالي ، وأن الأعمال والفرائض وأعمال الجوارح في طاعة الله أجمع من الإيمان ، وأن القدر خيره وشره من الله ـ عز وجل ـ ، وقد جف القلم بما هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، علم الله من العباد ما هم عاملون ، وإلى ما هم صائرون، وأمرهم ونهاهم فمن لزم أمر الله ـ عز وجل ـ وآثر طاعته فبتوفيق الله ، ومن ترك أمر الله وركب معاصيه فبخذلان الله إياه ، ومن زعم أن الاستطاعة قبل العمل بالجوارح إليه أن شاء عمل وإن شاء لم يعمل فقد كذب بالقدر ، ورد كتاب الله نصًا ، وزعم أنه مستطيع لما لم يرده الله ونحن نبرأ إلى الله ـ عز وجل ـ من هذا القول ، ولكن نقول الاستطاعة في العبد مع الفعل فإذا عمل عملاً بالجوارح من بر أو فجور علمنا أنه كان مستطيعًا للفعل الذي فعل ، فأما قبل أن بفعله فإنا لا ندري لعله يريد أمرًا ، فيحال بينه وبين ذلك ، والله تبارك وتعالى مريد لتكوين أعمال الخلق ، ومن ادعى خلاف ما ذكرنا فقد وصف الله بالعجز وهلك في الدارين ، وأن القرآن كلام الله غير مخلوق به خلق الخلق وكون الأشياء قال الله في محكم كتابه : **﴿ألا له الخلق والأمر﴾** ففصل الأمر من الخلق ، فبأمره خلق الخلق قال : كن فكان ، وكلامه من أمره ليس بمخلوق ، وأن الله يرى في الآخرة بالأبصار يراه أهل الجنة ، بهذا ندين الله بصدق نية عليه نحيا ونموت ـ إن شاء الله ـ وأن خير الناس بعد رسول الله ﷺ المقدم في التفضيل أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان، ثم علي [١] .

٥٧٣ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا يعلى حمزة ابن محمد العلوي النهدي يقول : سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن القاسم الحسني ـ وما رأيت علويًا أفضل منه زهدًا وعبادة ـ يقول : المعتزلة قعدة الخوارج [٩٥/أ] عجزوا عن قتال الناس بالسيوف فقعدوا للناس يقاتلونهم بألسنتهم أو يجاهدونهم ـ أو كما قال ـ [٢] .

---

(١) انظر السنة لعبد الله بن أحمد ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٦ .

(٢) إسناده حسن .

باب

قول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ :

﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ
وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ
مِّنْ عِندِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا مَا
أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ (١)

وقوله : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٢) وغير ذلك من آيات تحتج بها القدرية .

٥٧٤ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي، أنا أبو الحسن الطرائفي، نا عثمان بن سعيد ، نا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله : ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ يقول : الحسنة والسيئة من عند الله يقول : أما الحسنة فأنعم الله بها عليك ، وأما السيئة فابتلاك الله بها ، وفي قوله : ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ (٣) قال : الحسنة ما فتح الله عليه يوم بدر وما أصابك من الغنيمة والفتح ، والسيئة ما أصابك يوم أحد أن شج في وجهه وكسرت رباعيته (٤) .

٥٧٥ ـ أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري ببغداد ـ أنا إسماعيل بن محمد الصفار، نا أحمد بن منصور، نا عبد الرزاق، أنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه في قوله ـ عز وجل ـ : ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ

(١) سورة النساء : الآية : ٧٨ ، ٧٩ .

(٢) سورة الذاريات : الآية : ٥٦ . (٣) سورة النساء : الآية : ٧٩ .

(٤) إسناده ضعيف .

أخرجه الطبري في تفسيره ٤ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٠١٠ علي بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس .

حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ (١) وأنا قدرتها عليك .

وروي عبد الوهاب بن مجاهد ، عن أبيه عن ابن عباس وزاد فقال : وكذلك هي في قراءة ابن مسعود ، وأبي بن كعب .

٥٧٦ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة ، أنا أبو منصور النصروي، نا أحمد بن نجدة ، نا سعيد بن منصور ، نا سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي صالح في قوله : ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ (٢) [٩٥/ب] قال : فبذنبك وأنا قدرتها عليك (٣) .

قال الشيخ : يعني والله قاضيها وقادرها لقول : ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ (٤) وهي جزاء لمن أصابه ذلك بكسب جناه على نفسه كقوله : ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾ (٥) .

٥٧٧ ـ أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإمام ، أنا عبد الخالق بن الحسن ، نا عبد الله بن ثابت بن يعقوب قال : أخبرني أبي ، عن الهذيل ، عن مقاتل بن سليمان ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ ﴾ (٦) يعني : نعمة ببدر ، وهي الفتح والغنيمة يقولون : هذه الحسنة من عند الله أعطانا وبتدأنا بها لا نحمد عليها محمدًا ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ (٧) يعني : بلية ، وهي القتل والهزيمة يوم أحد يقولون : هذه من عندك يا محمد أنت حملتنا على هذا وفي سببك كان هذا قال الله ـ عز وجل ـ لنبيه ﷺ : ﴿قُلْ كُلٌّ﴾ يعني : الرخاء والشدة،

---

(١) سورة النساء : الآية : ٧٩ .

(٢) سورة النساء : الآية : ٧٩ .

(٣) إسناده صحيح .

أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٤ / ١٧٩ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٣ / ١٠١١ .

(٤) سورة النساء : الآية : ٧٨ .

(٥) سورة الشورى : الآية : ٣٠ .

(٦) سورة النساء : الآية : ٧٨ .

(٧) سورة النساء : الآية : ٧٨ .

والسيئـة والحسنة ، من عند الله ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ﴾ يعني : المنافـقين : ﴿ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [1] لأن الشدة والرخاء والسيـئة والحسنة من الله ، ألا تسمعون إلـى ما كذبهم ربهم ـ يعني عبد الله بن أبي ـ فقـال له الله لنبيه : ـ عليه السلام ـ : ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ﴾ [2] يعني : نعمة ، يعني : الفـتح والغنيمة يوم بدر ﴿ فَمِنَ اللَّهِ﴾ كان الله أعطاك ذلك ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ﴾ [3] يعني : البلاء من القتـل والهزيمة يوم أحد ﴿ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [4] يعني فبـذنبك بتركك المركز [5] .

٥٧٨ ـ وقال الاسـتاذ أبو القاسم الحـسن بن محمـد بن حبيب المفـسر ـ وأكثر ظني أني سـمعته يقـول : سمعت أبا إسحاق إبراهـيم بن مضارب بن إبراهيم ، يقول : سـمعت أبي يقول : سـمعت الحسين بن الفـضل يقول : الحسنات والسيئات في هذه الآية ممسوسات لا ماسات ، وهي النعماء والرخاء والشدة والبلاء ، كما قال : ﴿ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ﴾ [6] لا الطاعات والمعاصي كمـا يقولها أهل القدر ، ولو كـان كما قالوا لقـال : ما أصبت ، ولم يـقل ﴿مَا أَصَابَكَ﴾ ؛ لأن [٩٦/أ] لأن العادة جرت بقـول الناس أصابني بلاء ومكروه ، وأصابني فـرح ومحبـوب ، ولا تكاد تسمع أصـابني الصلاة والزكاة والطاعة والمعصيـة ، ومن لم يفرق بين الماسة والمموسة لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله عز وجل .

قال أبو القاسم : وسمعت أبا بكر بن عبدش يقول : ﴿فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [7] ، أي يقولون : ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ .

---

(١) سورة النساء : الآية : ٧٨ .

(٢) سورة النساء : الآية : ٧٩ .

(٣) سورة النساء : الآية : ٧٩ .

(٤) سورة الأعراف : الآية : ١٦٨ .

(٥) انظر رقم ٣ .

(٦) سورة النساء : الآية : ٧٨ .

(٧) سورة النساء : الآية : ٧٩ .

قال الشيخ : وفيما مضى من الأقوال كفاية .

٥٧٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : حدثني عبد الله بن سعد ، نا أبو جعفر محمد بن الحسن الأصبهاني ، نا أسيد بن عاصم الأصبهاني ، نا مؤمل ، نا سفيان ، عن ابن جريج ، عن زيد بن أسلم ، في هذه الآية : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [(١)] قال : ما جبلوا عليه من الشقاء والسعادة [(٢)] .

تابعه عبد الله بن الوليد ، عن سفيان [(٣)] .

٥٨٠ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، أنا العباس بن الوليد ، قال : أخبرني محمد بن شعيب ، أخبرني محمد بن صهيب أنه سأل بعض علماء أهل الجزيرة بأرمينية عن قول الله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ [(٤)] فأخبره عن بعض علماء الجزيرة أنه كان يقول : هذه خاصة ولم يعم ، كقوله : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾ [(٥)] ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴾ [(٦)] قال : فهذه خاصة وقد قال : جميعًا . قال ابن شعيب : فلقيت عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، فسألته عن قول الله : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ [(٧)] وأخبرته بقول ابن صهيب عن الجزري فقال : هو كذلك ، إن الله ربما ذكر الواحد وهو لجميع الناس ، وربما ذكر الناس وهو واحد ، يقول الله ـ عز وجل ـ : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [(٨)] وإنما قال لهم ذلك

---

(١) سورة الذاريات : الآية : ٥٦ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٤ / ١٧٦ .

(٣) انظر الطبري في تفسيره ٦ / ١٠٤ ، ٤ / ١٧٧ ، ١٧٩ وإسناده حسن من أجل محمد بن شعيب بن شابور صدوق .

(٤) سورة الذاريات : الآية : ٥٦ .

(٥) سورة الأنعام : الآية : ١٢٨ .

(٦) سورة الأنعام : الآية : ١٣٠ .

(٧) سورة الذاريات : الآية : ٥٦ .

(٨) سورة آل عمران : الآية : ١٧٣ .

رجل واحد وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ (١) فهذا لجميع الناس وإنما قال : ﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ ﴾ وسمعت بعض أهل العلم [٩٦/ب] يقول : معناه إلا لآمرهم بعبادتي ، ثم إنه ـ أيضًا ـ على خاص المجانين والصبيان خارجون عن ذلك والله أعلم (٢) .

٥٨١ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، نا إبراهيم بن الحسين نا آدم بن [أبي] (٣) إياس ، نا ورقاء ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قوله : ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ (٤) قال : يقول أتقن كل شيء خلقه (٥) .

٥٨٢ ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة، أنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج، نا عبد الله بن غنام بن حفص بن غياث ، نا علي بن حكيم ، نا شريك ، عن سالم ، عن سعيد ـ هو ابن جبير ـ: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ (٦) قال : أما إن القرد أو أست القرد ليس بأحسنه ، ولكنه أحكم خلقه (٧) .

٥٨٣ ـ أخبرنا الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أنا عبد الخالق بن الحسن ، نا عبد الله بن ثابت قال : أخبرني أبي ، عن الهذيل ، عن مقاتل في قوله : ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ (٨) يعني علم كيف يخلق

---

(١) سورة الانفطار : الآية : ٦ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١١ / ٤٧٥ ، الفريابي في القدر ١٠٥ ، وابن بطة في الإبانة ١٨٠٦، والآجري في الشريعة ٤٨٠ .

(٣) ساقطة من الأصل والإثبات من مصادر ترجمته انظر : « تهذيب الكمال » (٢ / ٣٠١) .

(٤) سورة السجدة : الآية : ٧ .

(٥) إسناده حسن .

(٦) سورة السجدة : الآية : ٧ .

(٧) إسناده صحيح .

أخرجه الطبري في تفسيره ١٠ / ٢٣٣ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ٩ / ٣١٠٤ .

(٨) سورة السجدة : الآية : ٧ .

الأشياء من غير أن يعلمه أحد ، وقوله : ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً﴾ (١) يقول : إلا لأمر هو كائن ﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٢) من أهل مكة خلقا لغير شيء ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ (٣) قال : ولما أنزل الله في نون والقلم ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (٤) قال كفار قريش للمؤمنين : إنا نعطي في الآخرة من الخير ما تعطون فأنزل الله : ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (٥) يقول : أنجعل هؤلاء المفسدين في الأرض بالمعاصي ، ثم قال: ﴿أم نجعل المتقين كالفجار﴾ (٦) وقوله: ﴿خَلَقَ السموات والأرض بالحق﴾ (٧) يقول : لم يخلقهما باطلاً لغير شيء وقوله : ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ (٨) في يومين ﴿طِبَاقًا﴾ بعضها فوق بعض ، بين كل سماءين مسيرة خمسمائة سنة(٩) وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة سنة ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ﴾ (١٠) يقول: ما يري ابن آدم في خلق السموات من خلل ، يعني من عيب ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ يقول : أعد [٩٧/أ] البصر الثانية إلى السموات ﴿هَلْ تَرَىٰ﴾ يا ابن آدم في السموات ﴿مِن فُطُورٍ﴾ يعني من فروج ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ يقول : أعد البصر الثانية : ﴿يَنقَلِبْ﴾ يعني يرجع ﴿إِلَيْكَ﴾ يا ابن آدم ﴿الْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ يعني إذا اشتد البصر يقع الماء في العين فهذا معنى قوله ﴿الْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ يعني إذا اشتد البصر يقع الماء في العين فهذا معنى قوله :

---

(١) سورة السجدة : الآية : ٧ .

(٢) سورة ص : الآية : ٢٧ .

(٣) سورة ص : الآية : ٢٨ .

(٤) سورة القلم : الآية : ٣٤ .

(٥) سورة ص : الآية : ٢٨ .

(٦) سورة الأنعام : الآية : ٧٣ .

(٧) سورة الملك : الآية : .

(٨) سورة الملك : الآية : ٤ .

(٩) في الأصل [عام سنة] وكلاهما جاءت بها الروايات ، وهما بمعنى واحد .

(١٠) سورة الملك : الآية : ٤ .

﴿خَاسِئًا﴾ يعني صاغراً ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ يعني كال منقطع لا ترى فيها عيبًا ولا فطوراً (١) .

٥٨٤ ـ أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو، قالا: أنا أبو العباس محمد بن يعقوب، نا العباس بن محمد، نا محمد ابن الصلت، نا بشر بن عمارة، نا أبو [روق] (٢)، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله ـ عز وجل ـ: و﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ﴾ (٣) يقول: من تشقق ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ أيها الكافر ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ هل ترى من تشقق قال: ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ يقول: كليل والكليل الضعيف(٤) .

٥٨٥ ـ أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق، أنا أبو الحسن الطرائفي، نا عثمان بن سعيد ، نا عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ﴾ (٥) يعني الكفار الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم، فيقولوا: لا إله إلا الله، ثم قال: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ (٦) وهم عباده المخلصون الذين قال : ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ (٧) فألزمهم شهادة أن لا إله إلا الله وحببها إليهم.

وفي قوله : ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ (٨) يقول : بينا لهم .

وفي قوله : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ (٩) يقول : أمر (١٠) .

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) في الأصل [رَوْهِيّ] وهو خطأ والصحيح ما أثبت كما في مصادر ترجمته ، وهو عطية بن الحارث الهمداني الكوفي ، صاحب التفسير ، انظر : « تهذيب التهذيب » (٧ / ٢٢٤) .

(٣) سورة الملك : الآية : ٤ .

(٤) انظر الطبري ١٠ / ٥٧٦ ، ١٢ / ١٦٥ .

(٥) سورة الزمر : الآية : ٧ .

(٦) سورة الزمر : الاية : ٧ .

(٧) سورة الحجر : الآية : ٤٢ .

(٨) سورة فصلت : الآية : ١٧ .

(٩) سورة الإسراء : الآية : ٢٣ .

(١٠) انظر المصدر السابق وفي إسناده محمد بن حميد الرازي ضعيف .

باب

بيان معنى قوله خلقت عبادي حنفاء، وقول النبي ﷺ : « كل مولود يولد على الفطرة » والحكم في الأطفال

٥٨٦ - أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن فورك - رحمه الله - أنا عبد الله ابن جعفر الأصبهاني ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود الطيالسي ، نا هشام عن قتادة ، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير ، عن عياض بن حمار المجاشعي أن النبي [٩٧/ ب] ﷺ قال ذات يوم في خطبته : « **ألا إن ربي** - أو إن ربي - **أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا ، كل ما نحلت حلال وإن خلقت عبادي حنفاء كلهم ، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم ، وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم [أن يشركوا]** [١] **بي ما لم أنزل به سلطانًا ، وإن الله - عز وجل - نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب ، فقال : يا محمد : إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك ، وأنزلت عليك كتابًا لا يغسله الماء تقرؤه نائمًا ويقظان ، وإن الله أمرني أن أحرق قريشًا ، فقلت : رب إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة ، فقال : استخرجهم كما أخرجوك ، وأعزهم نعزك ، وأنفق فسننفق عليك ، وابعث جيشًا نبعث خمسة أمثاله ، وقاتل بمن أطاعك من عصاك . وقال : أهل الجنة ثلاثة : ذو سلطان مقتصد متصدق موفق ، ورجل رحيم رقيق القلب لكل قربى ومسلم ، وفقير عفيف متصدق ، وأهل النار خمسة : الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبع لا يتبعون أهلاً ولا مالاً ، والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دق إلا خانه ، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك . وذكر البخيل والكذب والشنظير الفاحش »** .

أخرجه مسلم في « الصحيح » من وجهين [آخرين] [٢] عن هشام

(١) في الأصل [أن لا يشركوا] والتصحيح من « صحيح مسلم » (٤ / ٢١٩٧) .
(٢) في الأصل [آخر] والصحيح ما أثبت .

الدستوائي ، ومن حديث ابن أبي عروبة ومطر الوراق ، عن قتادة [(١)] .

٥٨٧ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو عبد الله بن يعقوب، نا أحمد ابن سلمة وعبد الله بن محمد قالا : نا عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، نا يحيى بن سعيد قال هشام ـ صاحب الدستوائي ـ حدثنا قال : نا قتادة ، عن مطرف ، عن عياض بن حمار أن رسول الله ﷺ خطب ذات يوم .

فذكر الحديث بمعناه إلا أنه قال : « **كل مال نحلته عبدي حلال** » وقال في آخره ، ثم قال يحيى ، [قال] [(٢)] شعبةً ، عن قتادة قال : [٩٨/أ] سمعت مطرف بن [عبد الله] [(٣)] في هذا الحديث .

أخرجه مسلم عن عبد الرحمن بن بش وأما همام بن يحيى فإنه زعم أن قتادة لم يسمعه من مطرف [(٤)] .

٥٨٨ ـ أخبرنا أبو بكر بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود قال : فحدثنا همام قل : كنا عند قتادة فذكرنا هذا الحديث فقال يونس الهدادي وما كان فينا أحد أحفظ منه : إن قتادة لم يسمع هذا الحديث من مطرف ، قال : فعبنا ذلك عليه قال : فسلوه قال فهبناه ، فجاء أعرابي ، فقلنا للأعرابي : سل قتادة عن خطبة النبي ﷺ من حديث عياض بن حمار أسمعه من مطرف [فقال] [(٥)] الأعرابي : يا أبا الخطاب أخبرني عن خطبة النبي ﷺ ـ يعني حديث عياض ـ أسمعته من مطرف ؟ فغضب فقال : حديثنيه ثلاثة عنه ، حدثنيه أخوه يزيد بن عبد الله بن الشخير وحدثنيه العلاء بن زياد العدوي عنه ، وذكر ثالثًا لم يحفظه همام [(٦)] .

---

(١) أخرجه مسلم ٢٨٦٥ .

(٢) ساقطة من الأصل .

(٣) في الأصل [يحيى] وهو خطأ ، كما في مصادر ترجمته ، انظر : « تهذيب الكمال » (٦٧/٢٨).

(٤) انظر ما قبله .

(٥) ساقطة من الأصل وهي مثبتة من « مسند الطيالسي » (ص ١٤٦) .

(٦) انظر ما قبله .

٥٨٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق ابن أيوب الفقيه قال : ليس هذا الحديث مخالفًا لشيء من الأخبار التي تقدمت وذلك أن الحنيف في اللغة : الاستواء والاستقامة ، ولذلك قيل للأحنف : أحنف تبركًا به على الضد ، كما قيل للديغ: سليم، وللمهلكة : مفازة ، والأسود : كافور ، وإذا كان الحنيف في اللغة الاستواء ثم قال : «خلقت عبادي حنفاء » صح أنه يقول : خلقت عبادي أصحاء مستويين فجاءتهم الشياطين ، فاجتالتهم عن دينهم ، أي عن دينهم الذي كنت علمته وقدرته وكتبت لهم يتركونه في ذلك الوقت ، وإذا كان هذا هكذا صح أنه موافق لكل ما تقدم من الأخبار .

قال : وقد اختلف العلماء في الحنيف ، فقال مجاهد : الحنيف المتبع ، وقال الحسن والسدي والضحاك : حجاج ، وقال حصيف : مخلص .

قال : ومن الدليل على أن الحنيف ليس بإسلام قوله ـ عز وجل ـ : ﴿**وَلَكِن كَانَ** [٩٨/ ب] **حَنِيفًا مُّسْلِمًا**﴾ [(١)] ففرق بين الحنيف والمسلم ، فإن قيل :

فقد روي عن محمد بن إسحاق ، عن ثور بن زيد ، عن يحيى بن جابر، عن عبد الرحمن بن عائذ ، عن عياض بن حمار أن النبي ﷺ قال : « **خلقت آدم وبنيه حنفاء مسلمين** » .

يقال له : هذا خبر فيه نظر ؛ لأن شعبة وسعيدًا وهشامًا وهمامًا ومعمرًا رووا هذا الخبر خلاف ما رواه محمد بن إسحاق ، مع أن محمد بن إسحاق كان يؤدي الأخبار على المعاني ، ثم لو صح خبره ولم يخالفه قتادة والحسن لكان لا يجوز ترك جملة الأخبار التي تقدمت بهذا الخبر ، ثم لو صح هذا الخبر لكان حجة لنا لأنه قال : « خلقتهم مسلمين » .

وزعم القدري أنه لم يخلقهم مسلمين ولا كافرين وأن هذا مستحيل ، ثم يحتمل أنه أراد بعض عبيده وبعض بني آدم لما تقدم من الآيات والأخبار التي

(١) سورة آل عمران : الآية : ٦٧ .

دلت على أن الله ـ عز وجل ـ خلق بعضهم مؤمنين وبعضهم كافرين.

قال : ونفس الخبر دال على ما قلنا ، وذلك أنه يقول : خلقتهم كلهم فاجتالتهم الشياطين عن دينهم ، وإنما اجتال الشياطين بعضهم لا كلهم ، لأنه لم يجتل الأنبياء ، ولا يحيى بن زكريا ، ولا الأطفال ، ولا المجانين ، فلما ثبت قوله : « اجتالتهم كلهم » يريد بعضهم ثبت أن قوله : « خلقهم كلهم» يريد بعضهم .

فإن قال : ففي الخبر « خلقت عبادي » واسم العباد لا يقع على بعضهم.

يقال له : اسم العباد قد يقع على بعضهم قال الله ـ عز وجل ـ : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ [1] أراد بعض عباده ، وهم المؤمنون . وقال : ﴿يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ﴾ [2] أراد بعض عباده ، وهم المؤمنون فكذلك قوله : « خلقت عبادي » أراد بعضهم لا كلهم .

قال الشيخ : وذهب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي إلى أن قوله : « خلقت عبادي حنفاء » أراد به على الميثاق الأول ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ [3] [4] .

٥٩٠ ـ أخبرنا بذلك أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت محمد بن صالح ابن هانئ يقول : سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول : قال إسحاق بن إبراهيم، فذكره [5] .

٥٩١ ـ أخبرنا الأستاذ أبو بكر بن فورك ـ رحمه الله ـ ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا ابن أبي ذئب ، عن الزهري ،

---

(١) سورة الإنسان : الآية : ٦ .

(٢) سورة الزخرف : الآية : ٦٨ .

(٣) سورة الأعراف : الآية : ١٧٢ .

(٤) انظر ما قبله .

(٥) انظر رقم ١ .

عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « **كل مولود يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ، ألم تروا إلى البهيمة تنتج البهيمة فما ترون فيها من جدعاء** » .

رواه البخاري في « الصحيح » عن آدم ، عن ابن أبي ذئب [(١)] .

٥٩٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن أبي نصر الداربردي ـ بمرو ـ نا أبو الموجة ، نا عبد الله بن عثمان ، أنا عبد الله عن يونس ، عن الزهري قال : أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من مولود إلا يولد على الفطرة أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء ؟! ثم يقول اقرؤوا : ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾** [(٢)] .

رواه البخاري في « الصحيح » عن عبد الله بن عثمان .

وأخرجه مسلم من حديث ابن وهب ، عن يونس بن يزيد [(٣)] .

٥٩٣ ـ أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروذباري وأبو الحسن محمد ابن الحسن بن داود العلوي ، أنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد آباذي ، نا محمد بن إسحاق الصغاني ، نا حاجب بن الوليد ، نا محمد بن حرب قال: حدثني الزبيدي ، عن الزهري ، عن سعيد ـ هو ابن المسيب ـ عن أبي هريرة أنه كان يقول : قال رسول الله ﷺ : « **ما من مولود إلا يولد على الفطرة وأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء ، هل تحسون فيها من جدعاء ؟! ثم يقول أبو هريرة : اقرؤوا إن شئتم : ﴿فِطْرَتَ** [٩٩/ ب] **اللَّهِ﴾**[(٤)] الآية إلى **﴿يَعْلَمُونَ﴾** .

---

(١) أخرجه البخاري ١٣٨٥ .

(٢) سورة الروم : الآية : ٣٠ .

(٣) أخرجه البخاري ٤٧٧٥ ، مسلم ٢٦٥٨ .

(٤) سورة الروم : الآية : ٣٠ .

رواه مسلم في « الصحيح » عن حاجب بن الوليد [١] .

٥٩٤ ـ أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد الفقيه ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، نا أحمد بن يوسف ، نا عبد الرزاق ، وأنا معمر ، عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال : وقال رسول الله ﷺ : «**من يولد يولد على هذه الفطرة ، فأبواه يهودانه وينصرانه كما ينتجون البهيمة فهل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعونها** . قالوا : يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير ؟ قال : « **الله أعلم بما كانوا عاملين** » .

رواه البخاري في « الصحيح » عن إسحاق .

ورواه مسلم عن محمد بن رافع كلاهما عن عبد الرزاق ، ورواه الأعرج، عن أبي هريرة وقال : «على الفطرة» وذكر الزيادة في آخره [٢] .

٥٩٥ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا أحمد بن عبد الجبار ، نا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «**ليس من مولود يولد إلا على هذه الملة حتى يبين عنه لسانه، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يشركانه أو يمجسانه** » قال : فقالوا : يا رسول الله ، فكيف بمن كان قبل ذلك ـ يعني مات ـ قال : « **الله أعلم بما كانوا عاملين** » .

رواه مسلم في « الصحيح » عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وأبي كريب ، عن أبي معاوية ، وبمعناه رواه ـ أيضًا ـ عبد الله بن نمير ، عن الأعمش [٣] .

٥٩٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: قال أبو بكر بن إسحاق الفقيه في قوله : « على هذه الملة » : لفظة فيها نظر لأن أصحاب الأعمش اختلفوا فقال : شعبة وجرير ، عن الأعمش « كل مولود يولد على الفطرة » وقال

(١) أخرجه مسلم ٢٦٥٨ ، البخاري ٦٥٩٨ .
(٢) أخرجه مسلم ٢٦٥٩ .
(٣) انظر ما قبله .

حفص بن غياث وأبو بكر بن عياش ، عن الأعمش : « كل مولود يولد على الإسلام » . وقال وكيع وأبو معاوية ، عن الأعمش : « كل مولود يولد على الملة » فدل أن الأعمش كان يروي الحديث على المعنى عنده لا على اللفظ المروي [1] .

٥٩٧ ـ أخبرنا [١٠٠/أ] أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله بن يعقوب، نا محمد بن شاذان نا قتيبة بن سعيد ، نا عبد العزيز بن محمد عن العلاء عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **كل إنسان تلده أمه على الفطرة ، أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، فإن كانا مسلمين فمسلم ، كل إنسان تلده أمه يلكزه الشيطان في حضنيه إلا مريم وابنها** » .

رواه مسلم في « الصحيح » عن قتيبة [2] .

٥٩٨ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو [الحسن] [3] علي بن محمد المصري ، نا أحمد بن عبيد بن ناصح ، نا عبد الوهاب ـ يعني ابن عطاء الخفاف ـ نا يونس بن عبيد ح .

٥٩٩ ـ وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، نا عبيد بن شريك . نا أبو صالح الفراء ، نا أبو إسحاق الفزاري ، عن يونس ابن عبيد ، عن الحسن ، عن الأسود بن سريع قال : خرجت مع رسول الله ﷺ ـ في غزاة فلقينا المشركين ، فأسرعوا في القتل حتى قتلوا الذرية ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : « **ما بال أقوام ذهب بهم القتل حتى قتلوا الذرية، ألا لا تقتلوا الذرية** » فقيل : يا رسول الله ، أو ليس أبناؤهم أولاد المشركين؟! قال : « **أو ليس خياركم أولاد المشركين، كل نسمة تولد على**

---

(١) تقدم أول الباب .

(٢) انظر ما قبله .

(٣) في الأصل [أبو إسحاق] والصحيح ما أثبت كما في مصادر ترجمته ، انظر : « سير أعلام النبلاء » (١٥ / ٣٨١) .

الفطرة حتى يعرب عنها [لسانها فأبواها] [(١)] **يهودانها أو ينصرانها »** [(٢)] .

لفظ حديث الفزاري .

قال أحمد بن عبيـد : معنى قوله : « كل نسمة تولد على الفطرة » يعني الفطرة التي فطرهم عليها حين أخرجهم من صلب آدم ، فأقروا بتوحيده .

قال الشيخ : وبمعناه رواه المعلى بن زياد ، وأشعث ، ومـبارك بن فضالة وغيرهم ، عن الحسن .

٦٠٠ ـ وأخبرنا أبو الحسين بن عبدان ، أنا أحـمد بن عبيد ، نا هشام بن علي ، نا مسلم بن إبـراهيم ، نا السري بن يحيى ، عن الحـسن عن الأسود ابن سـريع ، قال : وكـان شاعرًا . قـال : غزوت مع رسـول الله ﷺ أربع غزوات ، وكان أول [١٠٠/ب] من قص . فأفـضى بهم القتل إلى أن قتلوا الذرية فبلغ ذلك النبي ﷺ فـقال : « **ما بال أقـوام أفضى بهم القـتل إلى أن قتلوا الذرية** » فقال رجل يا رسول الله ، أولاد المشركين ! قال : « **فإنه ما من مـولود من أمـة إلا يولد على فطرة الإسـلام ، حتى يـعرب به لسـانه ، فـأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه** » .

كذا رواه مسلم بن إبراهيم ، وخالفه سهل بن بكار ، عن السري فقال : « **إنها ليست نفس تولد إلا ولدت على الفطرة** » [(٣)] .

---

(١) في الأصل [لسانه فأبواه] والتصحيح من « السنن الكبرى » (٩ / ٧٧) .

(٢) صحيح .

أخرجه أحمد ٣/ ٤٣٥ ، الطبراني في الكبير ٨٢٦ ، ٨٢٨ ، ٨٣٠ ، ٣١٠ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، والأوسط ٢٠٠٥ ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ١١٦٢ ، الحاكم ٢ / ١٢٣، والبيهقي في السنن الكبير ٩ / ١٣٠ ، عبد الرزاق في مصنفه ٩٠٠٩ ، الطحاوي في شرح مشكل الآثار ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، كلهم من طرق عن الحسن البصري عن الأسود بن سريع.

قلت : وفي رواية الحسن عن الأسود كلام وقد بسطت القول في إثبات سماعه منه في كتابي الإلماع في اثبات السماع مما عُد في المراسيل يسر الله طبعة دار ابن عباس بسمنود .

(٣) سبق الكلام عليه .

٦٠١ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا محمد ابن أيوب عن سهل بن بكار ، عن السري بن يحيى ، عن الحسن قال: حدثنا الأسود بن سريع ، فذكره .

وهذا أولى أن يكون صحيحًا لموافقته رواية غيره عن الحسن ، والحفاظ لا يثبتون سماع الحسن من الأسود بن سريع .

٦٠٢ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا يحيى بن أبي طالب ، أنا علي بن عاصم ، أنا عوف عن أبي رجاء ، عن سمرة بن جندب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل مولود على الفطرة** » فناداه الناس : يا رسول الله ، أولاد المشركين ؟! قال : « **أولاد المشركين** »[1] .

٦٠٣ ـ أخبرنا [2] أبو عبد الله الحافظ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا محمد بن إسحاق ، نا معاوية بن عمرو ، عن أبي إسحاق ، عن الأوزاعي قال : « يهودانه وينصرانه » على ما سبق له في العلم [3] .

٦٠٤ ـ وأخبرنا أبو عبد الله السوسي ، نا أبو العباس الأصم ، أنا العباس ابن الوليد بن مزيد قال : أخبرني أبي قال الأوزاعي : لا يخرجانه من علم الله وإلى علم الله يصيرون [4] .

٦٠٥ ـ أخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود قال قرئ على الحارث بن مسكين وأنا شاهد ، أخبرك يوسف بن عمرو ، أنا ابن وهب قال : سمعت مالكًا وقيل له : إن أهل الأهواء يحتجون علينا بهذا الحديث . قال مالك : احتج عليهم بآخره قالوا : أرأيت من يموت وهو

---

(١) سبق الكلام عليه .

(٢) في الأصل صيغة الأداء مختصرة [أنا] .

(٣) انظر ما قبله .

(٤) إسناده صحيح .

صغير قال : « الله أعلم بما كانوا عاملين » (١) .

٦٠٦ ـ وأخبرنا أبو علي الروذباري، أنا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود ، نا الحسن بن علي ، نا الحجاج بن منهال قال [١٠١/أ] سمعت حماد بن سلمة يفسر حديث « كل مولود يولد على الفطرة » قال : هذا عندنا حيث أخذ الله ـ جل وعز ـ عليهم العهد في أصلاب آبائهم ، حيث قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ (٢) (٣) .

٦٠٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت إبراهيم بن أبي طالب يقول : قال : إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في حديث عياض بن حمار « خلقت عبادي حنفاء » وحديث أبي هريرة « كل مولود يولد على الفطرة » إنما هذا على الميثاق الأول ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴾ (٤) .

قال : أبو سليمان الخطابي ـ رحمه الله ـ معنى قول حماد في هذا حسن، وكأنه ذهب إلى أنه لا عبرة للإيمان الفطري في أحكام الدنيا ، وإنما يعتبر [الإيمان] (٥) الشرعي المكتسب بالإرادة ، ألا ترى أنه يقول : « فأبواه يهودانه وينصرانه » فهو مع وجود الإيمان الفطري فيه محكوم له بحكم أبويه الكافرين (٦) .

٦٠٨ ـ أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي ، أنا أبو الحسن [الكارزي] (٧) نا علي ابن عبد العزيز قال : قال أبو عبيد : سألت محمد بن الحسن عن تفسير

(١) إسناده صحيح .

(٢) سورة الأعراف : الآية : ١٧٢ .

(٣) تقدم عليه الكلام .

(٤) سورة الأعراف : الآية : ١٧٢ .

(٥) ساقطة من الأصل وهي عند الخطابي في « معالم السنن » (٧ / ٨٣) .

(٦) انظر غريب الحديث ٢ / ٢١ ، ٢٢ .

(٧) في الأصل [الكازروني] والتصحيح من مصادر ترجمته انظر : « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٢٥٠).

هذا الحديث فقال : كان هذا في أول الإسلام قبل أن تنزل الفرائض ، وقبل أن يؤمر المسلمون بالجهاد .

قال أبو عبيد : كأنه يذهب إلى أنه لو كان يولد على الفطرة ، ثم مات قبل أن يهوده أبواه أو ينصراه ما ورثهما ولا ورثاه ، لأنه مسلم وهما كافران فكذلك ما كان يجوز أن يسبى ، يقول : فلما نزلت الفرائض وجرت السنن بخلاف ذلك علم أنه يولد على دينهما . هذا قول محمد بن الحسن .

قال الشيخ : قد حمله محمد بن الحسن على أحكام الدنيا ولم يتعرض لأمر الآخرة ، وإلى قريب من هذا ذهب الشافعي في معناه ، إلا أنه حمله على وجه لا يحتاج معه إلى دعوى النسخ فقال ـ في رواية أبي عبد الرحمن الشافعي عنه ـ [١٠١/ب] : قول النبي ﷺ : « **كل مولود يولد على الفطرة**»[1] وهي الفطرة التي فطر الله عليها الخلق ، فجعلهم رسول الله ﷺ ما لم يفصحوا بالقول فيختاروا أحد القولين الإيمان أو الكفر لا حكم لهم في أنفسهم ، إنما الحكم لهم بآبائهم فما كان آباؤهم يوم يولدون فهو بحاله . إما مؤمن فعلى إيمانه ، أو كافر فعلى كفره . فبهذا قلنا من وجب له حكم الإسلام بأي وجه ما كان ، وجبت له المواريث والأحكام ولا يزول ذلك عنه إلا بردة ، والردة لا تكون إلا فعلاً من راجع من حال إلى حال .

فذهب الشافعي في هذا إلى أن الله تعالى خلقه لا حكم له في نفسه ، وإنما هو تبع لأبويه في الدين في حكم الدنيا حتى يعرب عن نفسه بعد البلوغ، والذي روينا في الحديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ من الزيادة يؤيد هذا المعنى وهو قوله : « فإن كانا مسلمين فمسلم » ، فأما في الآخرة فقد بين حكمه فيها في آخر الخبر فقال حين سئل عمن مات منهم وهو صغير : « **الله أعلم بما كانوا عاملين** » .

وإلى مثل معنى ما حكينا عن الشافعي ذهب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي في حكمهم في الدنيا ، وكأنه عن كتاب الشافعي أخذه ثم زاد فيه .

(١) انظر ما قبله .

٦٠٩ ـ أخبرنيه أبو عبد الرحمن السلمي ، إجازة أن أبا الحسن بن صبيح أخبرهم قال : نا عبد الله بن محمد بن شيرويه قال : قال إسحاق : معنى قول النبي ﷺ على ما فسره أبو هريرة حين قرأ : ﴿**فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ**﴾ (1) يقول : تلك الخلقة التي خلقهم لها إما جنة وإما نار حيث أخرج من صلب آدم كل ذرية هو خالقها إلى يوم القيامة فقال : «**هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار**» فيقول : كل مولود يولد على تلك الفطرة ، ألا ترى أن غلام الذي [١٠٢/أ] قتله الخضر قال رسول الله ﷺ : « **طبعه الله يوم طبعه كافرًا** » وهو بين أبوين مؤمنين فعلم الله الخضر خلقته التي خلقه لها ولم يعلم موسى ذلك فأراه الله تلك الآية ليرفعه الله بها ويزداد علمًا إلى علمه، وقوله : « **أبواه يهودانه أو ينصرانه** » يقول : بالأبوين بين لكم ما تحتاجون إليه في أحكامكم من المواريث وغيرها ، يقول : إذا كان الأبوان مؤمنين فاحكموا لولدهما بحكم الأبوين في الصلاة والأحكام والمواريث ، وإن كانا كافرين فاحكموا لولدهما حكم الكفر ؛ أي في المواريث والصلاة وخلقته التي خلقته لها لا علم لكم بذلك . ألا ترى أن ابن عباس حين كتب إليه نجدة الحروري في قتل صبيان المشركين فكتب إليه : إن علمت من صبيانهم ما علم الخضر من الصبي الذي قتله فاقتلهم . أي أن أحدًا لا يعلم علم الخضر في ذلك ، لما خصه الله به كما خصه بأمر السفينة والجدار ، وكان منكرًا في الظاهر فعلمه الله علم الباطن ، فحكم بإرادة الله في ذلك.

قال أبو عبيد في الإسناد الذي مضى : وأما عبد الله بن المبارك فإنه بلغني أنه سئل عن تأويل هذا الحديث فقال : تأويله الحديث الآخر أن النبي ﷺ سئل عن أطفال المشركين فقال : « **الله أعلم بما كانوا عاملين** » (2) .

قال أبو عبيد : يذهب إلى أنهم إنما يولدون على ما يصيرون إليه من إسلام أو كفر ، فمن كان في علم الله أن يصير مسلمًا فإنه يولد على الفطرة، ومن كان علمه فيه أن يموت كافرًا ولد على ذلك .

---

(1) سورة الروم : الآية : ٣٠ .

(2) تقدم الكلام عليه .

قال الشيخ وهذا هو معنى قول الأوزاعي وإلى مثله أشار مالك بن أنس فيما رويناه عنهما أولاً (١) .

٦١٠ ـ أخبرنا أبو بكر بن فورك ـ رحمه الله ـ أخبرنا عبد الله بن جعفر، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا ابن أبي ذئب ، عن الزهري عن عطاء ابن يزيد الليثي ، عن أبي هريرة قال سئل رسول الله ﷺ عن أطفال [١٠٢/ب] المشركين فقال : « **الله أعلم بما كانوا عاملين** » .

رواه البخاري في « الصحيح » عن آدم عن ابن أبي ذئب .

وأخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن أبي ذئب ، ورواه الأعرج عن أبي هريرة (٢) .

٦١١ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، نا إسماعيل بن قتيبة ، نا يحيى بن يحيى ، أنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال سئل رسول الله ﷺ عن أطفال المشركين قال : « **الله أعلم بما كانوا عاملين إذ خلقهم** » .

رواه مسلم في « الصحيح » عن يحيى بن يحيى .

وأخرجه البخاري من حديث شعبة ، عن أبي بشر (٣) .

٦١٢ ـ أخبرنا (٤) أبو بكر بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يونس ابن حبيب ، نا أبو داود [ح] (٥) (٦) .

٦١٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق ، أنا أبو مسلم ، نا حجاج قالا : نا حماد بن سلمة ، حدثنا عمار بن أبي عمار قال:

(١) أخرجه البخاري ١٣٨٤ ، مسلم ٢٨٥٧ .

(٢) أخرجه البخاري ٦٥٩٧ ، مسلم ٢٨٥٨ .

(٣) انظر ما قبله .

(٤) صيغة الأداء مختصرة في الأصل [أنا] .

(٥) ليست في الأصل وأثبتها جريًا على عادة المصنف ، وغيره من أهل الحديث .

(٦) أخرجه البخاري ٣١٠٢ ، مسلم ٣ / ١٣٦٤ .

سمعت ابن عباس يقول : أتى عليَّ زمان وأنا أقول أطفال المسلمين مع المسلمين وأطفال المشركين مع المشركين حتى حدثني فلان عن فلان ، ولقيت الذي حدثني عنه فحدثني أن رسول الله ﷺ قال : « **الله أعلم بما كانوا عاملين** » .

لفظ حديث أبي داود ، زاد حجاج « فأمسكت » وقد قيل فيه عن حماد، عن عمار ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ بمثله .

قال الشيخ : وهذا الأثر عن ابن عباس يؤكد تأويل ابن المبارك ويدل على أن لا وجه لقطع من قطع بكونهم مسلمين أو كافرين في حكم الآخرة ، وأن أصح الأقوال فيهم أن أمرهم موكول إلى الله ، فمن كان في علم الله تعالى أنه لو بقي حيًا عمل عمل السعداء فهو ممن كتب في اللوح المحفوظ سعيدًا وخلق يوم خلق للجنة ، ومن كان في علم الله تعالى أنه لو بقي حيًا عمل عمل الأشقياء فهو ممن كتب في اللوح المحفوظ شقيًا وخلق يوم خلق النار[1] .

٦١٤ ـ فأما الحديث الذي أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه ، أنا إسماعيل بن قتيبة ، نا يحيى بن يحيى ، أنا سفيان [١٠٣/أ] عن الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس ، عن الصعب بن جثامة قال سئل رسول الله ﷺ عن الذراري من المشركين يبيتون فيصيب من نسائهم وذرارهم فقال : « **هم منهم** » [2] .

رواه مسلم في « الصحيح » عن يحيى بن يحيى .

ورواه البخاري عن علي بن عبد الله عن سفيان .

فهذا يدل على أنهم لم يولدوا على الإسلام قطعًا ، وأن حكمهم في البيات حكم آبائهم ، فأما في الآخرة فيرجع أمرهم إلى قوله : « **الله أعلم بما**

---

(١) صحيح لغيره .
أخرجه أبو داود ٤٧١٢ وانظر الأحاديث المتقدمة .
(٢) أخرجه البخارى ٣١٠٢ ، مسلم ٣/ ١٣٦٤ .

كانوا عاملين » [١] .

٦١٥ ـ وأما الحديث الذي أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة، نا أبو داود ، نا عبد الوهاب بن نجدة ، نا بقية . قال أبو داود ، ونا موسى بن مروان الرقي وكثير بن عبيد قالا : نا محمد بن حرب المعنى ، عن محمد بن زياد ، عن عبد الله بن أبي قيس ، عن عائشة قالت : قلت يا رسول الله ، ذراري المؤمنين فقال : « من آبائهم » فقلت : يا رسول الله ، بلا عمل ؟! قال : « **الله أعلم بما كانوا عاملين** » قلت : يا رسول [الله][٢] فذراري المشركين ؟ قال : « **من آبائهم** » قلت : بلا عمل ؟! قال : « **الله أعلم بما كانوا عاملين** » .

فهذا ـ أيضًا ـ يدل على أن أولاد المشركين لم يولدوا على الإسلام قطعًا، وأنه جعل حكمهم حكم آبائهم ، ويحتمل أن يكون ذلك في الدنيا [٣] .

٦١٦ ـ وقد أخبرنا [٤] أبو بكر بن فورك ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود الطيالسي ، نا أبو عقيل ، عن بهية ، عن عائشة ، قالت : سألت النبي ﷺ عن أطفال المشركين قال : « **هم في النار يا عائشة** » قالت : يا رسول الله فما تقول في أطفال المسلمين ؟ قال : « هم في الجنة يا عائشة . قلت : وكيف ولم يدركوا ولم تجر عليهم الأقلام قال: «**ربك أعلم بما كانوا عاملين** » [٥] .

٦١٧ـ وأخبرنا [٦] أبو سعد الماليني ، أنا أبو أحمد بن عدي ، أنا الساجي، نا أبو الربيع الزهراني ، نا أبو عقيل يحيى بن المتوكل قال :

(١) انظر ما قبله .

(٢) لفظ الجلالة ليس في الأصل وهو مثبت من سنن أبي داود (٥ / ٣٦١ برقم ٤٧١٢) كتاب السنة ، باب : في ذراري المشركين .

(٣) تقدم قريبًا .

(٤) في الأصل الأداء مختصرة [أنا] .

(٥) انظر ما قبله .

(٦) في الأصل صيغة الأداء مختصرة [أنا] .

حدثتني بهية مولاة القاسم قالت : سمعت عائشة تقول ، وذكر الحديث بمعناه زاد « **والذي نفسي بيده لو شئت لأسمعتك تضاغيهم في النار** » .

فهذا يصرح بحكمهم في الآخرة [١٠٣/ب] .

٦١٨ ـ وأخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة أنا أبو علي حامد ابن محمد الهروي ، أنا علي بن عبد العزيز ، نا أبو نعيم الفضل بن دكين ، نا عمر ـ هو ابن ذر ـ قال : حدثني يزيد بن أمية القرشي أن عازب الأنصاري أرسل مولى له إلى عائشة فقال : أقرئها مني السلام ، وسلها هل حفظت عن رسول الله ﷺ قولاً في الأطفال ، فانطلق إليها فبلغها عنه السلام وقال: إن ابنك عازبًا يسألك هل حفظت من رسول الله ﷺ قولاً في الأطفال ؟ فقالت : نعم ، سألته عن أطفال المشركين ، قلت : أين أطفال المشركين ؟ قال: « **مع آبائهم** » قلت يا رسول الله ، بلا عمل ؟! قال : « **الله أعلم بما كانوا عاملين** » قلت : يا رسول الله ، فأين أطفال المؤمنين ؟ قال : « **مع آبائهم** » قلت : بلا عمل ! قال : « **قد علم الله ما كانوا عاملين** » [(١)] .

٦١٩ ـ وكذلك ما أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود ، نا إبراهيم بن موسى ، أنا ابن زائدة قال : حدثني أبي ، عن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « **الوائدة والموؤدة في النار** » قال يحيى : قال أبي : فحدثني أبو إسحاق ، أن عامرًا حدثه بذلك عن علقمة ، عن ابن مسعود ، عن النبي ﷺ [(٢)] .

كذا قال ، وخالفه داود بن أبي هند ، عن عامر الشعبي في إسناده .

---

(١) إسناده صحيح .

أخرجه أحمد ٣ / ٤٧٨ ، أبو داود ٤٧١٧ ، والبخاري في تاريخه ٤ / ٧٢ ، ٧٣ وأبو داود الطيالسي في مسنده ١٣٠٦ ، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢٤٧٤ ، ٢٤٧٥ ، الطبراني في الكبير ٦٣١٩ ، ٦٣٢٠ ، ١٠٠٥٩ ، ١٠٢٣٦ وابن حبان كما في الإحسان ٧٤٨٠ ، للحديث شواهد في الصحيحين وقد تقدمت .

(٢) انظر ما قبله .

ويحتمل أن يكون سمعه علقمة من عبد الله ومن غيره .

٦٢٠ ـ أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أنا أبو جعفر محمد ابن عمرو الرزاز ، نا أحمد بن عبد الجبار ، نا حفص بن غياث ، عن داود ابن أبي هند ، عن الشعبي ، عن علقمة بن قيس قال : حدثني أبناء مليكة الجعفيان قالا : أتينا رسول الله ﷺ فقلنا : يا رسول الله أخبرنا عن أم لنا ماتت في الجاهلية ، كانت تصل الرحم ، وتصدق وتفعل وتفعل ، هل ينفعها ذلك شيئًا ؟ قال : « لا » [قالا] [١] فإنها وأدت أختًا لنا في الجاهلية ، فهل [٤ ١٠/أ] ينفع ذلك أختنا ؟ قال : « **لا ، الوائدة والموؤدة في النار ، إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فتسلم** » فلما رأى ما دخل عليهما قال : « **وأمي مع أمكما** » [٢] .

وهذا ـ أيضًا ـ يصرح بحكمها في الآخرة ، وأنها لم تولد على الإسلام[٣] .

٦٢١ ـ ورواه المعتمر بن سليمان قال: سمعت داود بن أبي هند يحدث ، عن الشعبي ، عن علقمة بن قيس ، عن سلمة بن يزيد ، عن النبي ﷺ قال: « **الوائدة والموؤدة في النار** » [٤] .

٦٢٢ ـ أخبرناه أبو عبد الله الحافظ، أنا أبو بكر بن إسحاق، أنا أبو مسلم، نا حجاج بن منهال ، نا المعتمر بن سليمان فذكره . وسلمة بن يزيد هو أحد ابني مليكة ، وله شاهد آخر عن يزيد بن مرة ، عن سلمة بن يزيد الجعفي[٥] .

---

(١) في الأصل [قال] والصحيح ما أثبت .
(٢) انظر ما قبله .
(٣) سبق الكلام عليه .
(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ .
(٥) سبق الكلام عليه .

٦٢٣ ـ أخبرنا [١] أبو بكر بن فورك، أنا عبد الله بن جعفر، نا يونس ابن حبيب نا أبو داود ، نا سليمان بن معاذ ، عن عمران بن مسلم ، عن يزيد ابن مرة ، عن سلمة بن يزيد الجعفي قال : سألت النبي ﷺ قلت : «إن أمي ماتت ، وكانت تقري الضيف ، وتطعم الجار واليتيم ، وكانت وأدت وأدًا في الجاهلية ، ولي سعة من مال أفينفعها إن تصدقت عنها ؟ فقال رسول الله ﷺ: « **لا ينفع الإسلام إلا من أدركه ، إنها وما وأدت في النار** » قال : ورأى ذلك قد شق علي فقال : « **وأم محمد معهما فما فيهما خير** » .

وروي ذلك من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود .

٦٢٤ـ أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا حامد بن محمد الرفاء ، أنا علي بن عبد العزيز ، نا يحيى بن عبد الحميد ، نا محمد بن أبان ، عن عاصم ، عن زر عن عبد الله قال : جاء رجلان إلى النبي ﷺ فقالا : إن أمنا كانت تقري الضيف ، وإنها وأدت موؤدة في الجاهلية فقال النبي ﷺ : « **الوائدة والموؤدة في النار** » [٢] .

٦٢٥ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسين القاضي قالا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا أبو عتبة [١٠٤/ب] نا بقية ، نا صفوان ابن سعد قالا : قالت خديجة يا رسول الله ، أولادي منك في الإسلام ، قال: « **في الجنة** » قلت : بلا عمل ! قال : « **الله أعلم بما كانوا عاملين** » قلت : يا رسول الله ، فأولادي من غيرك قال : « **في النار** » قلت: بلا عمل ! قال : « **الله أعلم بما كانوا عاملين** » [٣] .

هذا إسناده منقطع .

وروي موصولاً عن محمد بن عبيد الله ، عن أبي اليقظان ، عن زاذان، عن علي ، وإسناده ضعيف .

---

(١) صيغة الأداء في الأصل مختصرة [أنا] . (٢) تقدم قريبًا في أول الباب .

(٣) أخرجه البخاري ١٣٨٦ وإسناد المصنف منقطع بقية وهو ابن الوليد ، وصفوان بن سعد لم يدركا خديجة رضي الله عنها .

وروي عن علي وعبد الله بن مسعود في قولهما : « **الوائدة والموؤدة في النار** » .

وهذه أخبـار لا تبلغ أسانيدها في الـصحة مبلـغ حديث أبي هريرة وابن عبـاس ، ويحتمـل إن كانت صحـيحة أن تكون خـارجة مـخرج الأغلب ، وحديث أولاد خديـجة ومليكة قضيـة في عين ، ونحن لا نعلم من ذلك ما كـان النبي ﷺ يعلمه بالـوحي ، فالأولى أن يكون أمـرهم موكـولاً إلى الله تعـالى. وقـد ذهب بعض أهل [العلم] [(١)] إلى إلحـاقهـم بآبائهم في حكم الآخرة، كما كانوا ملحقين بهم في حكم الدنيا ، واستدل بظاهر هذه الأخبار التي ذكرناها ، وذهب بعضهم إلى أنهم يكونون في الجنة خدامًا لأهلها إذ لم يعملوا عملاً يستحقون به الثواب أو العقاب ، وخدام الملوك وإن تنعموا بنعمة الملوك فليسوا فيها كالملوك ، واحتج من ذهب إلى هذا بما [(٢)] :

٦٢٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أنا أبو النصـر الفقيه ، نا محمد ابن أيوب ، نا موسى بن إسماعـيل ، نا جرير بن حازم ، نا أبو رجاء ، عن سمرة بن جندب قـال : كان النبي ﷺ : إذا صلى صلاة أقبل علـينا بوجهه فقال : « **من رأى منكم الليلة رؤيا** » .

فذكر الحديث بطوله فـي رؤيا النبي ﷺ قال فيه : « **انطلق حتى انتـهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة ، وفي أصلها شيخ وصبيان** » ثم ذكرته في تفسـير ما رأى ، والشـيخ في أصل الشجـرة إبراهيم ، والصبيـان حوله فأولاد الناس .

رواه البخاري عن موسى بن إسماعيل [١٠٥/ب] .

---

(١) ليست في الأصل وإثباتها أولى لاستقامة النص .

(٢) إسناده ضعيف .

أخرجـه البزار كـما في كـشف الأستـار ٢١٧٠ ، أبو يعلى في مسنده ٤٠٩٠ ، أبو داود الطيـالسي في مسنده ٢٢٢٥ ، الطبراني في الأوسط ٢٠٤٥ ، أبو نعيم في الحلية ٦ / ٣٠٨ .

في إسناده يزيد بن زبان الرقاشي ضعيف .

وهذا يحتمل أن يكون في أولاد المسلمين ، إلا أن عوفًا قد رواه عن أبي رجاء عن سمرة بن جندب قال فيه : « وأما الرجل الطويل فذلك خليل الله إبراهيم ، وأما الولدان الذين حوله فهم مولودون ولدوا على الفطرة ، فقال رجل ـ عند ذلك ـ : يا رسول الله ، وأولاد المشركين قال : « **وأولاد المشركين** » [1] .

٦٢٧ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو بكر بن إسحاق ، أنا أبو مسلم، نا أبو عمرو الضرير نا يوسف بن ميمون ، نا عوف فذكره .

قال الشيخ أبو بكر قوله : « **وأولاد المشركين** » أي وأولاد المشركين يولدون على الفطرة كما يولد أولاد المسلمين ، أي على الاستواء والصحة .

قال الشيخ : وفي هذا الإسناد الآخر نظر ، ويحتمل أن يكون المراد به من جرى له القلم بالسعادة منهم [2] .

٦٢٨ ـ أخبرنا أبو بكر بن فورك ـ رحمه الله ـ أنا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب ، أنا أبو داود ، أنا الربيع ، عن يزيد قال : قلت لأنس : يا أبا حمزة ، ما تقول في أطفال المشركين ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : «**لم يكن لهم سيئات فيعاقبوا بها فيكونوا من أهل النار ، ولم يكن [لهم]**[3] **حسنات فيجاوزوا بها ؟ فيكونوا من ملوك أهل الجنة ، هم خدم أهل الجنة**»[4].

٦٢٩ ـ وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف المصري ـ بمكة ـ نا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت إملاءً نا محمد بن شاهين بن علي، نا عاصم بن علي ، نا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ، عن محمد بن المنكدر ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ:

---

(١) انظر الصحيحة ١٨٨١ للعلامة الألباني فقد أفاد وأجاد هناك .

(٢) صحيح موقوفًا .

(٣) ليست في الأصل ، وهي عند الطيالسي في « مسنده » (ص ٢٨٢) .

(٤) سبق الكلام علي في الباب .

« سألت ربي اللاهين من ذرية البشر ألا يعذبهم ، فأعطانيهم » يعني الصبيان.

تفرد به يزيد الرقاشي ، ويزيد لا يحتج به .

وروي - أيضًا - عن عثمان بن مقسم ، عن قتادة ، عن أنس . وإسناده ضعيف لا يحتج به (١) .

٦٣٠ - وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو بكر بن إسحاق الفقيه أبو يوسف هو القاضي ، نا الربيع ، نا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن أبي مراية العجلي عن سلمان [١٠٥/ب] خدم أهل الجنة .

قال الشيخ أبو بكر : الخبر موقوف ، وأبو مراية فيه نظر (٢) .

٦٣١ - أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، نا تمتام ، نا هوذة ، نا عوف ، عن حسناء بنت [معاوية] (٣) قالت : حدثتني عمتي - وقال غيره في هذا الإسناد قالت : حدثني عمي - قال يا رسول الله من في الجنة ؟ قال : النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والمولود في الجنة والموؤدة » .

يعني في الجنة .

وروي بإسناد آخر ضعيف (٤) .

٦٣٢ - أخبرناه هلال بن محمد بن جعفر ببغداد، أنا الحسين بن يحيى بن عياش نا عباس بن عبد الله الترقفي ، نا أبو جابر المكي ، نا أبو بكر الهذلي، عن الحسن ، عن الأسود بن سريع قال : قيل يا رسول الله من في الجنة

(١) انظر ما قبله .

(٢) أخرجه مسلم ٢٦٣٥ .

(٣) في الأصل [عوية] والصحيح ما أثبت كما في سنن أبي داود السجستاني ، كتاب الجهاد (٤ / ٢٢ برقم ٢٥٢١) باب : في فضل الشهادة .

(٤) إسناده حسن .

أخرجه الحاكم ١٤١٩ وقال : هذا حديث صحيح على شرط العيثمين ، ولم يخرجاه .

قلت : في إسناده مؤمل بن إسماعيل لم يخرجا له الشيخان ، وهو صدوق يخطئ كثيرًا .

قال: « النبي والشهيد والمولود في الجنة ، والموؤدة في الجنة » .

وهذا يحتمل إن صح أن يكون المراد به موؤدة فساق المسلمين ، أو من كتب في اللوح المحفوظ سعيدًا ، وأما ذراري المسلمين فمن ألحق ذراري المشركين بآبائهم في أحكام الدنيا والآخرة ، ألحق ذراري المسلمين - أيضًا - بآبائهم في أحكام الدنيا والآخرة ، ومن زعم أن أولاد المشركين خدام أهل الجنة حكم في أولاد المسلمين بكونهم في الجنة واحتج بما [(١)] :

٦٣٣ - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو بكر الداربردي - بمرو ، نا أبو المثنى العنبري ، نا مسدد نا يحيى ، عن التيمي ، عن أبي السليل ، عن أبي حسان قال : قلت لأبي هريرة توفي لي ابنان فهل سمعت من رسول الله ﷺ شيئًا تطيب به أنفسنا عن موتانا ؟ فقال : قال رسول الله ﷺ : « **صغارهم دعاميص الجنة ، يلقى أحدهم أباه أو أبويه فيأخذ بصنفة ثوبه كما أخذت بصنفة ثوبك ، فلا يفارقك حتى يدخله الله وأباه الجنة** » .

رواه مسلم في « الصحيح » عن عبيد الله بن سعيد ، عن يحيى بن سعيد والأخبار في هذا المعنى كثيرة [(٢)] .

٦٣٤ - أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني ، نا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني بالكوفة [١٠٦/أ] نا محمد بن عبد الله بن سليمان ، نا وكيع ، عن سفيان عن ابن الأصبهاني ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **أولاد المسلمين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم - عليه السلام - وسارة فإذا كان يوم القيامة دفعوا إلى آبائهم** » .

وروي - أيضًا - من وجه آخر عن أبي هريرة مرفوعًا [(٣)] .

---

(١) إسناده حسن .

أخرجه ابن جرير الطبري في تسيره ١٢ / ٣١٨ ، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠ / ٣٣٨٥ .

(٢) إسناده صحيح .

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠/ ٣٣١٦ ، الطبري في تفسيره ١١ / ٤٨٨ .

(٣) انظر المصدر السابق .

٦٣٥ ـ حدثنا [١] أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو [عمرو] [٢] ابن السماك ، أنا عبد الرحمن بن محمد الحارثي ، نا علي بن قادم ، نا سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن عثمان أبي اليقظان ، عن زاذان ، عن علي في قول الله ـ عز وجل ـ : ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ [٣] قال : هم أطفال المسلمين [٤] .

٦٣٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا محمد بن علي الصغاني بمكة نا إسحاق بن إبراهيم بن عباد ، أنا عبد الرزاق أنا الثوري ، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله ـ عز وجل ـ : ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [٥] قال : إن الله ـ عز وجل ـ يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة ، وإن كانوا دونه في العمل ، ثم قرأ : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم﴾ [٦] يقول : وما نقصناهم [٧] .

٦٣٧ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأحمد بن الحسن القاضي ومحمد بن موسى قالوا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا إبراهيم بن سليمان ، نا أحمد بن أشكيب الصفار ، نا محمد بن بشر ، عن سفيان الثوري ، عن سماعة ، عن عمرو بن مرة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله ليرفع ذرية المؤمن معه في درجته وإن كانوا لم يبلغوها في العمل ليقر به عينه ، ثم قرأ : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ﴾** [٨] »

---

(١) في الأصل صيغة الأداء مختصرة [أنا] .

(٢) في الأصل [عمر] والتصحيح من مصادر ترجمته انظر : « سير أعلام النبلاء » (١٥ / ٤٤٤).

(٣) سورة المدثر : الآية : ٣٩ .

(٤) إسناده صحيح .

أخرجه الطبري في تفسيره ١١ / ٤٨٨ ، ابن أبي حاتم في تفسيره ١٠٥ / ٣٣١٦ .

(٥) سورة الطور : الآية : ٢١ .

(٦) سورة الطور : الآية : ٢١ .

(٧) عزاه صاحب كنز العمال إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٨) سورة الطور : الآية : ٢١ .

الآية [١] .

٦٣٨ ـ وأخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق قال : أنا أبو الحسن الطرائفي ، نا عثمان بن سعيد ، نا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس **﴿وأن ليس للإنسان إلا ما سعى﴾** [٢] فأنزل الله سبحانه بعد هذا **﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾** [٣] بإيمان فأدخل الله ـ عز وجل ـ الأبناء الجنة لصلاح الآباء .

٦٣٩ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، ونا أبو بكر القاضي قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا محمد بن إسحاق ، أنا معاوية بن عمرو ، عن أبي إسحاق ، عن زائدة عن ميسرة الأشجعي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن كعب قال : « جنة المأوى فيها طير خضر ترتعي فيها أرواح الشهداء تسرح في الجنة ، وأرواح آل فرعون ـ أراه قال : في طير سود تغدو على النار وتروح ، وإن أطفال المسلمين في عصافير في الجنة » [٤] .

وذكر الشافعي في « كتاب المناسك » ما دل صحة هذه الطريقة وهو فيما :

٦٤٠ ـ أنبأني أبو عبد الله الحافظ إجازة ، عن أبي العباس ، عن الربيع عن الشافعي قال : « إن الله ـ عز وجل ـ بفضل نعمته أثاب الناس على الأعمال أضعافها ومن على المؤمنين بأن ألحق بهم ذرياتهم ووفر عليهم أعمالهم فقال : **﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾** [٥] فلما من على الذراري بإدخالهم جنته بلا عمل ، كان أن من عليهم بأن يكتب لهم

---

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ١١ / ٤٨٩ وفي إسناده محمد بن حميد الرازي ضعيف .

(٢) سورة الطور : الآية : ٢١ .

(٣) سورة النجم : الآية :   .

(٤) أخرجه مسلم ٤ / ٢٠٥٠ .

(٥) سورة الطور : الآية : ٢١ .

عمل البر في الحج وإن لم يجب عليهم من ذلك المعنى وقد جاءت الأحاديث في أطفال المسلمين أنهم يدخلون الجنة .

قال الشيخ : ومن ذهب إلى هذا زعم أن الأحاديث التي وردت في التوقف كانت قبل نزول الآية ، والله أعلم .

قال الشيخ : ومن ذهب في أولاد المشركين إلى التوقف ، وزعم أن أمرهم إلى ما علم الله - عز وجل - منهم فكذلك ذهب في أولاد المسلمين إلى التوقف ، وزعم أن أمرهم موكول إلى ما علم الله - عز وجل - منهم ، وحمل ما مضى من الأخبار على من علم الله سعادته ، وجرى القلم بكونه من أهل الجنة ، وذهب إلى أن ابن عباس رجع عن قوله في القطع بذلك بدليل ما مضى في رواية عمار بن أبي عمار عنه واحتج بما [1] .

٦٤١ - أخبرنا أبو ذر محمد بن الحسين بن أبي القاسم المذكر ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الزاهد نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المؤدب، حدثنا محمد بن الحسين بن حفص عن [١٠٧/أ] سفيان ، عن طلحة بن يحيى بن عبيد الله ، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : أتي النبي ﷺ بصبي من الأنصار ليصلي عليه قالت : فقلت : يا رسول الله ، طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءًا ولم يدره فقال : « **أو غير ذلك يا عائشة ، إن الله خلق الجنة وخلق لها أهلاً ، خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم ، وخلق النار وخلق لها أهلاً خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم** » [2] .

رواه مسلم في « الصحيح » عن سليمان بن معبد عن الحسين بن حفص.

٦٤٢ - أخبرنا أبو علي الروذباري ، أنا أبو بكر بن داسة ، نا أبو داود السجستاني ، نا القعنبي ، نا المعتمر ، عن أبيه ، عن رقبة بن مصقلة عن

(١) انظر معالم السنن للخطابي ٧/ ٨٨ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ٢٠٥٠ .

أبي إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ : « **الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرًا ، ولو عاش لأرهق أبويه طغيانًا وكفرًا** » .

رواه مسلم في « الصحيح » عن القعنبي [(١)] .

٦٤٣ ـ وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا علي بن حمشاذ العدل ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، نا أبو الوليد ، نا نافع بن عمر الجمحي عن ابن أبي مليكة قال : سئل ابن عباس عن الولدان في الجنة هم ؟ قال : حسبك ما اختصم فيه موسى والخضر .

وفي هذين الحديثين الثابتين دلالة على صحة قول من زعم أن أمرهم موكول إلى ما علم الله منهم ، وفيها الدلالة على أن قوله : « **كل مولود يولد على الفطرة** » معناه على ما حكينا عن حماد بن سلمة وإسحاق بن إبراهيم، أو على ما حكينا عن عبد الله بن المبارك، وعلى مثل قوله دل قول الأوزاعي ومالك، أو على ما حكينا عن الشافعي من أن المراد بالفطرة الخلقة.

والمقصود من الخبر البيان أن لا حكم للطفل في نفسه ، إنما حكمه بأبويه، وأراد حكم الدنيا ، لا حكم الآخرة ، ثم يكون حكم الآخرة على ما دل عليه آخر الخبر وذهب إليه من قبله من الأئمة .

وفيه وجه آخر [١٠٧/ب] ذكره أبو سليمان الخطابي ـ رحمه الله ـ وهو أن يكون معناه ، أن كل مولود من البشر في أول مبدأ الخلقة وأصل الجبلة على الفطرة السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها وخلى سبيله لاستمر على لزومها ، ولم ينتقل عنها إلى غيرها ، وذلك أن هذا الدين موجود حسنه في العقول ويسره في النفوس ، وإنما يعدل عنه من يعدل إلى غيره ، ويؤثره عليه لأنه من آفات النفوس النشوء والتقليد ، فلو سلم المولود من تلك الآفات لم يعتقد غيره ولم يختر عليه ما سواه ، ثم تمثل بأولاد اليهود والنصارى في اتباعهم لآبائهم والميل إلى أديانهم ، فينزلون بذلك عن

---

(١) انظر ما قبله .

الفطرة السليمة ، وعن المحجة المستقيمة ، وحاصل المعنى من هذا الحديث إنما هو الثناء على هذا الدين والإخبار عن محله من العقول ، وحسن موقعه من النفوس ، وليس من إيجاب حكم الإيمان للمولود سبيل والله أعلم .

قال الشيخ : وإلى قريب من هذا المعنى ذهب أبو عبد الله الحليمي - رحمه الله - قال : وقوله : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (1) يريد ما وصفه في عقولهم من إمكان معرفته ووحدانيته وقدسه بها، ويكون المعنى : الزم ما في عقلك من هذا ، ولا تخالفه إلى غيره ثم قال - جل وعز - : ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (2) أي : لا يقدر أحد على أن يبدل ما ركب الله في الناس من العقل الذي هو آلة التمييز والمعرفة والحجة به قائمة على كل من كفر وأشرك بالله شيئًا من خلقه ، ولو كان المراد بالفطرة نفس الإسلام لكان قول الله - جل وعز - : ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾ راجعًا إليه ، ولناقض ذلك ما جاء عن رسول الله ﷺ من قوله : « **حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه** » لأنه إذا كان مفطورًا على الإسلام ، وكان الإسلام هو المراد بفطرة الله التي فطر الناس عليها ، ثم هوده أبواه أو نصراه أو مجساه فقد بدلا [١٠٨/أ] ما خلق الله - عز وجل - والله جل جلاله يقول: ﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (3) وفي هذا ما أبان أن ليس المراد بفطرة الله التي فطر الناس عليها الإسلام ، لكن ما يتوصل به إلى أن الإسلام هو الحق من دلالة العقل وهي التي لا يتهيأ لأحد تبديلها ، وإن ذهب ذاهب كانت هي بحالة حجة عليه وداعية له إلى الصراط المستقيم وبالله التوفيق (4) .

٦٤٤ - أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل - ببغداد - ، أنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البحتري ، نا حنبل بن إسحاق ، نا علي بن عبد الله المديني ، نا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي ، عن قتادة عن الأحنف ، عن

(1) سورة الروم : الآية : ٣٠ .
(2) سورة الروم : الآية : ٣٠ .
(3) سورة الروم : الآية : ٣٠ .
(4) صحيح وانظر تخريجه في المصدر السابق .

الأسود بن سريع أن نبي الله ﷺ قال : [أربعة] [1] يوم القيامة ـ يعني يدلون على الله ـ عز وجل ـ : بحجة : رجل أصم لا يسمع ، ورجل أحمق ، ورجل هرم ، ورجل مات في فترة ، فأما الأصم فيقول : رب قد جاء الإسلام وما أسمع شيئًا ، وأما الأحمق فيقول : رب لقد جاء الإسلام والصبيان يحذفونني بالبعر ، وأما الهرم فيقول : رب لقد جاء الإسلام وما أعقل شيئًا ، وأما الذي مات في فترة فيقول : رب ما أتاني الرسول ، فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه ويرسل إليهم أن ادخلوا النار ، فالوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها ما كانت عليهم إلا بردًا وسلامًا .

٦٤٥ ـ وأخبرنا أبو الحسين ، أنا محمد بن عمرو ، نا حنبل ، نا علي ابن عبد الله ، نا معاذ ، نا أبي عن قتادة ، عن الحسن ، عن أبي رافع عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ بنحو من هذا .

هذا إسناد صحيح وروي بإسناد آخر فيه ضعف .

٦٤٦ ـ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ، أنا ابن شعيب قال : حدثني شيبان بن عبد الرحمن ، عن ليث بن أبي سليم ، عن عبد الوارث عن أنس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يؤتى يوم القيامة بمن مات في الفترة والشيخ الفاني ، والمعتوه [١٠٨/ ب] والصغير الذي لا يعقل ، ، فيتكلمون بحجتهم وعذرهم ، فيأتي عنق في النار ، فيقول لهم ربهم : إني كنت أرسلت إلى الناس رسلاً من أنفسهم ، وإني رسول بعثني ، إليكم أدخلوا هذه النار ، فأما من كتب عليه الشقاء فيقولون : ربنا مها فررنا ، وأما أهل السعادة فينطلقون حتى يدخلوها ، فيدخل هؤلاء الجنة ، ويدخل هؤلاء النار ، فيقول للذين كانوا لم يطيعوه : قد أمرتكم أن تدخلوا النار فعصيتموني ، وقد عاينتموني فأنتم لرسلي كنتم أشد تكذيبًا** » .

وروي في ذلك عن عصبة عن أبي سعيد الخدري موقوفًا .

(١) في الأصل [اربع] والتصحيح من « مسند » الإمام احمد بن حنبل (٤ / ٢٤) .

وهذا إن صح فإنه يرجع إلى ما روينا في الأحـاديث الصحاح من أن الله تعالى خلق الجنة ، وخلق لها أهلاً ، وخلق النار وخلق لها أهلاً ، وامتحنهم في دار الدنيا بما أمرهم به من طاعته ، ونهاهم عنه من معصيته ، وجعل كل واحد منهم مـيسرًا لما خلقه له ، ولا يبـعد أن يمتحن المذكورين في الخـبر في الدار الآخرة بما ذكر فيه كما يمتحن غيرهم بالسجود فلا يستطيعه كل من كتب الله شقاءه ، كما لم يستطعه في الدنيا ، يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسأل عمـا يفعل وهم يسألون ، جـعلنا الله من الفائزين بفضله ورحـمته إنه أرحم الراحمين ، وصل الله على خير خلقه محمد وآله أجمعين .

جاء في ختام المخطوط ما يلي :

« والفراغ من إتمامه وافق ضـحوة يوم الثلاثاء الرابع عشـر من صفر سنة ست وستين وخمسمائة على يد الفقير إلى رحمة الله تعالى وغفرانه . مسعود ابن أبي سعـيد الدبلي، وهو حامـد الله تعالى ومصل على نبـيه محـمد وآله أجمعين .

لا إله إلا الله محـمد رسـول الله ، اللهم صل على محمـد النبي الأمي العربي الهاشمي التهـامي المدني وعلى آله وأصحابه وسلم . اللهم صل على سيدنا مـحمد عدد خلقك ، وصل على سـيدنا محمـد رضا نفسك ، وصل على سيـدنا محمد مـا جرى به قلمك وصلى على سيدنـا محمد مـا أحصاه كتابك وجرى به قلمك . اللهم صل على مائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي أولهم آدم . وآخرهم محمد صلى الله عليهم أجمعين .

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ـ نظر فيه العبد الفقير إلى رحـمة الله تعالى أحمد بن إسحاق بن إبراهيم اللبيب ، في خامس يوم من شـهر صفر سنة أربع وثمانون وستـمائ ، غفر الله له ولوالديه ولصاحب الكتاب ولجميع المسلمين » .

(١) صحيح بمجموع طرقه .

أخرجـه أحمـد ٤ / ٢٤ ، ابن حبـان كما في الإحـسان ٧٣٥٧ ، البـزار كمـا في كشف الأسـتار ٢١٧٤، وغيرهما وانـظر تخريجه في كتاب الاعتـقاد للبيهقي لشيـخنا أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين ص٢٠٢ .

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	رقم الأثر
﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا ﴾	٢٨٦	ما قبل ٢٩١
﴿واعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا﴾	٢٨٦	ما قبل ٢٩٢
﴿رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾	٢٨٦	ما قبل ٢٩٢
﴿رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾	٢٨٦	ما قبل ٢٩٢
سورة آل عمران		
﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾	٨	ما قبل ٣١٢ ، ما قبل ٣٦٤
﴿رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾	٣٨، ٣٩	
﴿ وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا ﴾	٦٧	ما قبل ٧٧
﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾	١٧٨	ما بعد ٥٨٩
﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾	٩٧	ما قبل ٣١٢
﴿ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾	٩٧	ما قبل ٣٠٩
﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾	١٠٢	٣٠٩
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾	١٠٢	٢٩٢ ، ٢٩٣
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وقولوا قولا سديدا﴾	١٠٢	٢٩٥
﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾	١٠٦	٣٤٥
﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾	١٥١	ما قبل ٧٠
﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾	١٦٦	ما بعد ١٢٤
﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾	١٧٣	ما قبل ١٥٧
﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾	١٧٨	ما بعد ٥٨٠
﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا		

الآية	رقمها	رقم الأثر
الأنْهَارُ ﴾	١٩٨	ما قبل ٣٢٦
﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾	٢٠٠	ما قبل ٢٩٠
سورة النساء		
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾	١	٣٤٥
﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾	٧٨	ما بعد ١٧٤
﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِندِكَ ﴾	٧٨	ما قبل ٥٧٤
﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴾	٧٨	ما قبل ٥٧٧
﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾	٧٨	٥٧٧
﴿لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾	٧٨	٥٧٩
﴿ فَمَالِ هَؤُلاءِ الْقَوْمِ لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾	٧٨	ما قبل ٥٧٩
﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾	٧٩	ما قبل٥٧٥، ٥٧٥، ٥٧٩
﴿وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾	٧٩	ما قبل ٥٧٧
﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ ﴾	٧٩	ما قبل ٥٧٨
﴿وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ﴾	٧٩	ما قبل ٥٧٨
﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ﴾	٨٨	٣٤٣
﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ﴾	١٢٩	ما قبل ٢٩٠
﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ ﴾	١٥٥	ما قبل ٣١٢
﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾	١٦٤	٥٦٢

الآية	رقمها	رقم الأثر
هَدَيْنَا﴾	٧٤	ما قبل ٣٦٤
﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ﴾	١٠١	ما بعد ١٢٤
﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾	١٠٢	ما بعد ١٢٤
﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾	١٠٨	ما قبل ٣١٢، ما قبل٣٢٨
﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾	١١٠	ما قبل ٣١٢
﴿ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	١١٠	ما قبل ٣١٢
﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ ﴾	١١٠	ما بعد ١٢٤ ، ٣٢٧
﴿مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾	١١١	ما بعد ١٥٦
﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾	١١٢	ما بعد ١٥٦
﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا ﴾	١٢٢	قبل ٥٨ ، قبل ٥٩
﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾	١٢٣	ما قبل٣١٢ ، ما قبل٣٢٩
﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾	١٢٥	ما بعد ١٥٦، ما قبل٣٦٤
﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ﴾	١٢٨	ما بعد ٥٨٠
﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾	١٣٠	ما بعد ٥٨٠
﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾	١٥٣	ما قبل ٢٩٠
﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾	١٦٠	ما قبل ٣٩١
﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾	١٦٤	ما قبل ١٢٤
سورة الأعراف		
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾	٣	٥٦١

الآية	رقمها	رقم الأثر
﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ﴾	١٧٩	ما قبل ٥٩ ، وقبل ٧٠، ٧٣ ، ٧٥
﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	١٨٦	ما قبل ٣٤٣
﴿قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾	١٨٨	ما قبل ١٥٧
سورة الأنفال		
﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴾	١٧	ما بعد ١٢٤ ، ١٤٥
﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾	٢٤	ما قبل ٣١٢
﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾	٢٤	٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٨، ٣٣٩ ، ٣٤١
﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ﴾	٦٣	ما بعد ١٢٤
﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ﴾	٦٣	١٤٨
﴿الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾	٦٦	٢٩٠
سورة التوبة		
﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾	١٤	ما بعد ١٢٤
﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾	١١٨	ما قبل ٣٦٤ ، ٣٩٢
سورة يونس		
﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾	٢	ما قبل ٤٩٤
﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾	٢٢	ما بعد ١٢٤
﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	٢٥	ما قبل ٤٠١ ، ٤٧٣

الآية	رقمها	رقم الأثر
﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلاً إِلَىٰ قَوْمِهِمْ﴾	٧٤	قبل ٦٧
﴿لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	٨٥	٣٣٢
﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾	٨٨	٣٢٧
﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾	٩٩	ما بعد ٥٦، ما قبل ٣٢٨
﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	١٠٠	ما قبل ٣٦٤
سورة هود		
﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾	٢٠	ما قبل ٢٩١
﴿وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾	٢٠	ما قبل ٢٩١
﴿وَلا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ﴾	٣٤	ما قبل ١٥٧
﴿إِن كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُمْ﴾	٣٤	ما قبل ٣١٢
﴿وَلا يَنفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدتُّ أَنْ أَنصَحَ لَكُمْ﴾	٣٤	٤٧٣
﴿لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ﴾	٣٦	ما قبل ٢١٤
﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾	٤٨	٥٣٥
﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ﴾	٨٨	ما قبل ٣٦٤
﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾	١٠٥	٧٣ ، ٢٧٠
﴿وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ . إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾	١١٨، ١١٩	ما قبل ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٥١٢
﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾	١١٨، ١١٩	٥٠٩ ، ٥١٢

الآية	رقمها	رقم الأثر
سورة يوسف		
﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ ﴾	١٠٠	ما قبل ٤٠٠
﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾	١٠١	٣٦٤
سورة الرعد		
﴿ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾	١٦	ما بعد ١٢٤
﴿ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾	٣٣	ما قبل ١١٠
﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾	٣٩	٢٣٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦، ٢٥٩
سورة إبراهيم		
﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ﴾	٢٧	ما قبل ٣٦٤
﴿ وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴾	٣٥	ما قبل ٣٦٤
﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾	٤٠	ما قبل ٣٦٤
سورة الحجر		
﴿ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾	١٢	٥٠٩
﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾	٢١	٥٥٥
﴿ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي ﴾	٣٩	ما قبل٣١٢، ٣٢٧، ٥٦٢
﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾	٤٢	ما بعد ٥٨٥
سورة النحل		
﴿ وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ ﴾	١٥	ما بعد ١٢٤
﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾	٧٨	ما بعد ١٢٤

الآية	رقمها	رقم الأثر
﴿ مِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا ﴾	٨٠	ما بعد ١٢٤
﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾	٨١	ما بعد ١٢٤
﴿ وَلَكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ ﴾	٩٣	ما قبل ٣٤٣
﴿ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾	٩٣	ما قبل ٣٥٠
﴿ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُون ﴾	٩٣	ما قبل ٣٥٠
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾	١٠٨	ما قبل ٣١٢
﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ ﴾	١٢٧	ما بعد ١٢٤
سورة الإسراء		
﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾	٤	ما قبل ٣١٢ ، ٣٢٨
﴿ أَمَرْنَا ﴾	٦	٣٣١
﴿ أَمَرْنَا ﴾	٦	٣٣١
﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾	١٦	ما بعد ١٥٦ ، ١٧٣ ، ما قبل ٣١٢
﴿ أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾	١٦	ما قبل ٣٢٨ ، ٣٣٠
﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾	٢٣	ما بعد ٥٨٥
﴿ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً﴾	٤٨	٢٩٠
﴿ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوهَا ﴾	٥٨	قبل ٨
﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ		

الآية	رقمها	رقم الأثر
الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾	٦٠	ما قبل ٣١٢
﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾	٦٥	ما بعده ٥٨٥
﴿ وَلَوْلا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ ﴾	٧٤	ما قبل ٣٦٤ ، ٣٩٣
﴿ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾	٧٩	٣٩٩
سورة الكهف		
﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا﴾	١٧	ما قبل ٣٤٣
﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴾	١٨	ما قبل ١٢٤
﴿ وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾	٢٣ ، ٢٤	ما قبل ١٥٧
﴿ وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ﴾	٢٨	ما قبل ٣١٢
﴿ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا ﴾	٢٨	ما قبل ٣٢٨
﴿ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾	٦٧	ما قبل ٢٩٠
﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا ﴾	٦٩	ما قبل ٢٩٠
﴿أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾	٧٢	ما قبل ٢٩٠
﴿ وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾	٨٠	٩٤
﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾	٧٤	٩٥
﴿ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾	٧٨	ما قبل ٢٩٠
﴿ وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾	٨٠ ، ٨١	ما قبل ٧٧
﴿ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي ﴾	١٠١	ما قبل ٢٩٠
سورة مريم		
﴿ وَسَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ ﴾	١٥	ما قبل ٧٧
﴿ لأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا ﴾	١٩	ما قبل ٧٧

الآية	رقمها	رقم الأثر
﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ﴾	٧٠	قبل ٤١
﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾	٧٨	ما قبل ٢٩١
﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ﴾	١١	٧٣
سورة المؤمنون		
﴿ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾	٦١	ما قبل ٤٩٤
﴿ وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾	٦٣	٣٣٤
﴿ وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴾	٦٣	٥٠٣ ، ٥٠٧
﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾	٨٨	ما بعد ١٢٤
﴿ غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾	١٠٦	٥٠٤
﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ﴾	١٠٦	٥٦١
سورة النور		
﴿ ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ﴾	٤٣	١٢٤
سورة الفرقان		
﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً ﴾	٢	ما بعد ١٣٤
﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلا نَصْرًا﴾	١٩	ما قبل ٢٩٠
﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾	٦٢	ما بعد ١٢٤
﴿ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾	٧٤	١٤٧
سورة الشعراء		
﴿ لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ . إِن نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾	٣، ٤	ما قبل ٣٢٨

الآية	رقمها	رقم الأثر
﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾	٨٠	ما قبل ٤٠٠
﴿ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينَ ﴾	٨٤	ما قبل ٣٦٤
﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾	٢٠٠	ما قبل ٣١٢، ٣٣٤، ٥٠٧
سورة القصص		
﴿ جَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾	٤١	ما بعد ١٢٤ ، ١٤٧
﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾	٥٦	ما بعد ١٦٢ ، ما قبل ٣٤٣ ، ٣٤٨
سورة الروم		
﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾	٢١	ما بعد ١٢٤
﴿ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ﴾	٢٩	ما قبل ٣٤٣
﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾	٣٠	قبل ٦٧
﴿ لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾	٣٠	ما قبل ١١٠
﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾	٣٠	ما قبل ٩٣ ، ما قبل ٥٩٤، ٦٠٩
﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾	٣٠	ما بعد ٦٤٣
﴿لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ﴾	٣٠	ما بعد ٦٤٣ ، ٦٤٤
﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالإِيمَانَ ﴾	٥٦	ما قبل ٣٦٤
سورة السجدة		
﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾	٤	ما بعد ١٢٤
﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾	٧	٥٨١ ، ٥٨٣
﴿ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَات ﴾	١٩	ما بعد ٥٨٣
﴿ لَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ﴾	١٣	ما بعد ١٥٦

الآية	رقمها	رقم الأثر
﴿ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾	٢٣	ما قبل ٤٣٣
﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾	٢٩	٤٠ ما قبل ، ٢٤٣، ما قبل ٢٧٨
سورة الأحقاف		
﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً ﴾	٢٦	ما بعد ١٢٤
سورة يس		
﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾	١٢	قبل ٨
﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً ﴾	٨	ما قبل ٣٢٨
﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِم ﴾	٦٦	٣٢٧
سورة الصافات		
﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ .وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾	٩٥، ٩٦	ما بعد ١٢٤
﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾	٩	ما قبل ١٣٥
﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ . مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾	١٦١ ـ ١٦٣	٣٢٧، ٥٤٠، ٥٤٢
﴿ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ . مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ . إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾	١٦١ ـ ١٦٣	٣٣٧
﴿ إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾	١٦٣	ما قبل ٣٤٠
سورة ص		
﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً﴾	٢٧	٥٨٣
﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾	٢٧	٥٨٣
﴿ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	٢٧	ما بعد ٥٨٣

الآية	رقمها	رقم الأثر
سورة القمر		
﴿إنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ . يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾	٤٧ ـ ٤٩	١٧٥، ما قبل ٤٧٣، ما قبل ٥٣٤
﴿إنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ﴾	٤٧	١٥٤
﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ . إنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾	٤٨، ٤٩	ما قبل ٤٠٧، ما قبل ٥٦٣ ما قبل ٥٣٥
﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾	٤٨	ما قبل ٥٣٥
﴿إنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾	٤٩	١ ـ ٧ ما بعد ١٢٤ ، ما بعد ١٧٤، ما قبل ٤٠٦
﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾	٥٢	قبل ٢٨
﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ﴾	٥٣	١٥٤
سورة الواقعة		
﴿أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾	٦٤	ما بعد ١٢٤
سورة الحديد		
﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلا فِي أَنفُسِكُمْ إلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾	٢٢	١٤، ما قبل ٥٢٠
سورة المجادلة		
﴿وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	١٠	ما قبل ١٥٧
سورة الصف		
﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾	ـ	ما قبل ٣١٧
سورة المنافقون		
﴿وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾	١١	٢١٤
سورة التغابن		
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾	٢	١٢١ ، ١٢٣

الآية	رقمها	رقم الأثر
﴿خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾	٢	٥٥٨
﴿ ومن يؤمن بالله يهد قلبه ﴾	١١	ما قبل ٤٩٤
﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾	١٦	ما قبل ٢٩٠، ما قبل ٢٩٤، ٢٩٥
سورة الطلاق		
﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا ﴾	٢	٢٧٦
﴿إن الله بالغ أمره ﴾	٣	ما قبل ٢٧٧
﴿ قد جعل الله لكل شيء قدرا﴾	٣	ما قبل ٢٧٧
سورة الملك		
﴿الذي خلق سبع سموات ﴾	٣	ما بعد ٥٨٤
﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾	٤	٥٨٣ ، ٥٨٤
﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور﴾	١٣	ما بعد ١٢٤
سورة القلم		
﴿إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم ﴾	٣٤	ما بعد ٥٨٣
﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون ﴾	٤٢	ما قبل ٢٩٠
﴿ فلا يستطيعون . خاشعة أبصارهم ﴾	٤٢، ٤٣	ما قبل ٢٩١
﴿ وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون ﴾	٤٣	ما قبل ٢٩١
﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾	٤٤	٣٢٣
﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون . وأملي لهم إن كيدي متين ﴾	٤٤، ٤٥	ما قبل ٣١٢
سورة نوح		
﴿يغفر لكم من ذنوبكم ﴾	٤	٢٦٦
﴿أغرقوا فأدخلوا نارا ﴾	٢٥	٣٥٠

الآية	رقمها	رقم الأثر
﴿ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً ﴾	٢٧	ما قبل ٧٧
﴿ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلاَّ فَاجِراً كَفَّاراً﴾	٢٧	ما قبل ٥٤١
سورة الجن		
﴿ وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً ﴾	١٠	
سورة المزمل		
﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾	٢٠	ما قبل ٢٩٠
سورة المدثر		
﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلاَّ فِتْنَةً ﴾	٣١	ما قبل ٣١٢
﴿يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ﴾	٣١	ما بعد ١٥٦
﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ . إِلاَّ أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴾	٣٨، ٣٩	ما قبل ٦٣٦
سورة الإنسان		
﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيراً ﴾	٢	ما بعد ١٢٣
﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾	٦	ما قبل ٥٩٠
﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾	٣٠	ما قبل ٥٦٩
سورة التكوير		
﴿ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾	٢٨	ما قبل ١٥٩
﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾	٢٩	ما بعد ١٥٦، ما قبل ١٥٩، ٥٦١
سورة الانفطار		
﴿ يَا أَيُّهَا الإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾	٦	ما قبل ٥٨١
سورة المطففين		
﴿ كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴾	٧	٥٣٤
سورة الأعلى		
﴿سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنسَىٰ . إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾	٦، ٧	ما قبل ١٥٧

فهرس الأحاديث

مرتبة على حروف المعجم

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
حرف الألف		
أبصر الخضر غلامًا يلعب مع	أُبي بن كعب	٩٥
اتقوا القدر فإنَّه شعبة من النصرانية	عبد الله بن عباس	٤٣٤
أتي النبي ﷺ بصبي من الأنصار	عائشة بنت أبي بكر	٧٠
أتي النبي ﷺ بصبيٍّ من الأنصار ليصلي عليه	عائشة	٦٤١
أتي النبيَّ ﷺ سائلٌ فسأله	هذيل بن شرحبيل	٢٤٠
أتَى عليَّ زمان وأنا أقول أطفال المسلمين	عبد الله بن عباس	٦١٢، ٦١٣
أجملوا في طلب الدنيا فإنَّ كلاًّ	أبو حميد الساعدي	٢٣٣
احتج آدم وموسى عند ربهما	أبو هريرة	١٨
احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم	أبو هريرة	١٥، ١٦
احتج آدم وموسى فقال موسى	أبو هريرة	١٩
احتج آدم وموسى	أبو سعيد	٢٦
احتج آدم وموسى	أبو هريرة	٢٦
أخاف على أمتي ثلاثةً زلة عالم	أبو الدرداء	٤٢٢
أخر الكلام في القدر	أبو هريرة	٤٤٩، ٤٥٠
أخوف ما أخاف على أمتي ثلاثًا	جابر السوائي	٤٢٣
إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا غسله	عمرو بن الحمق	١٦٣
إذا أراد الله بعبدٍ خيرًا فقَّهَهُ	عبد الله بن مسعود	١٦٤
إذا ذكر أصحابي فأمسكوا	عبد الله بن مسعود	٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤
إذا رأيتم الله يعطي العبد ما يحب	عقبة بن عامر الجهني	٣٢٢
إذا سأل الله أحدكم الرزق فليسأل الحلال	أبو سعيد الخدري	٢٤٣

طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
إن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ كتب على ابن آدم حظه	أبو هريرة	٢١٥
إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لو عذَّب أهْل	زيد بن ثابت	٣٥٦، ٣٥٧، ٤٨٢
إن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وكل بالرحم	أنس بن مالك	٨٦، ٨٧، ٧٨، ٨٩
إن الله ـ عز وجل ـ يقول : ابن آدم	عبد الله بن عباس	١٥٢، ١٥٣
إنَّ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يقول : ابن آدم	عبد الله بن عباس	١٥٢، ١٥٣
إنَّ الله ليرفع ذرية المؤمن معه	عبد الله بن عباس	٦٣٧
إنَّ الله يصنع كلَّ صانعٍ وصنعته	حذيفة	١٣٤
أن النبي ﷺ رآه مهمومًا	عبد الله بن مسعود	٢٣٧
أنَّ النبيَّ ﷺ قال وهو في قبة يوم بدر	عبد الله بن عباس	٥٧، ١٥٨، ١٥٩
أن النبيَّ ﷺ كان إذا ابتدأ الصلاة المكتوبة قال وجهت وجهي	علي بن أبي طالب	٣٩٦
إنَّ النذر لا يقرب لابن آدم شيئًا	أبو هريرة	٢١٢، ٢٢٢
إنَّ النطفة تقع في الرحم	عبد الله بن مسعود	٨٤
إن أول شيء خلقه الله خلق القلم	عبادة بن الصامت	٢٠٩
إن أول ما خلق الله القلم وأمره أن	عبد الله بن عباس	١٠
إن أول ما خلق الله جل ثناؤه القلم	عبادة بن الصامت	١١
إن أول ما خلق الله خلق القلم فقال له	عبادة بن الصامت	٤٨٦
فأخذه بيمينه	عبد الله بن عباس	٢٤٢
إن أول ما يكفأ الدين كما يكفأ	عبد الله بن عمرو بن العاص	٤٥٤
إن بني آدم خلقوا على طبقات	أبي سعيد	٩١
إن بني آدم خلقوا على طبقات	أبو سعيد	٩١
إن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه	عبد الله بن مسعود	٨٢، ٨٣
أن رجلاً أتى النبيَّ ﷺ فقال : أنبدأ الأعمال أم قد قضى	هشام بن حكيم	٢٨٢

فهرس الآثار

مرتبة على حروف المعجم

حرف الباء

طرف الأثر	الراوي	رقم الأثر
حرف العين		
عجبت من الرجل يفر من القدر وهو مواقعه، ومن الرجل. . .	عمرو بن العاص	٥٠١
على أديان شتى إلا من. . .	الحسن البصري	٧٥
عرفها شقاءها وسعادتها. . .	عبد الله بن عباس	٣٥٣
علم أن ما أخطاه لم يكن ليصيبه به. . .	الحسن بن علي	٢٠٧
علم كيف يخلق الأشياء من غير. . .	مقاتل بن سليمان	٥٨٣
حرف الفاء		
فبذنبك وأنا قدرتها عليك. . .	أبو صالح	٥٧٦
فوضا أمركما إلى الله تستريحا	عامر بن عبد الله	٥٣١
في قوله: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ [الصافات: ٩٥] قال : الأصنام	قتادة	١٢٥
في قوله: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢]	عبد الله بن مسعود	٢٩٢ ، ٢٩٣
في قوله : ﴿أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمًّى﴾ [الأنعام : ٢]	الربيع بن أنس	٢٦٥
في قوله : ﴿ أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ ﴾ [المائدة : ٧٤]	عبد الله بن عباس	٣٩١
في قوله : ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور : ٢١]	عبد الله بن عباس	٦٣٦
في قوله : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء : ١٦]	قتادة	٣٣١
في قوله : ﴿أَمَرْنَا﴾ يقول: . . . [الإسراء : ١٦]	أبو عثمان النهدي	٣٣١
في قوله : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء : ١٦]	الحسن البصري	٣٣٠

حرف القاف